







هذا كتاب اهل القوف في شرح قصيد
ابن شادوف للعلامة الشيخ
ابن محمد بن عبد الجواد
خضر الشربيني
الله تعالى
آمين
٢

سجل باسمه في

الهيئة العامة لكتبة الاسكندرية	
892.71	رقم التصنيف
٣٩٣٥٦	رقم التسجيل



سجل الكتاب
National Library of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque Nationale d'Alexandrie

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخصه بمجموع الفضل والامتنان
وهياه لادراك حقائق المعرفة والبيان وتوجهه بنباح الكرامة والبراعة والاتقان
وجعل المطابع مختلفة والاحلاق متباينة على مر الزمان وميز صاحب الذوق
السليم بطافة الذات وحلاوة اللسان وخصه بصداده بسود الخلق وكثافته
الصح كعوام الريف اراد الجدران والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
من افضل جبروت العرب من عدنان المحضون بجوامع الكلم وكوامع التبيان
وعلى اله واصحابه الذين جعلهم الله لاقطا في جواهر العلم اقدان وملاحة وسلا
دائمين متلازمين في كل وقت واوان وبعد فقول العبد الفقير الى الله تعالى
يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له روح سلفه ان مما مر على
من نظم الارياق الموصوف بكثافة اللفظ بلا خلاف المشابهة في رصه لطين
الجلوس وجرى ذكره في بعض المجالس قصيدة في شادوف الحماكي لبعض
الخروف اوطين الجروف فوجدته قصيدة ياله من قصيد كانه عمل من سدي
اورص من تحوف الجريد فالتمس مني من لا تستعني بخالفه ولا يمكنني الا
طاعته ان اضع عليه شرحا كرئيس الفراع او غبار العفاس وزوايع السباخ بل الفاظه
السخية وبين معانيه الذميمة ويكشف القناع عن وجه لغاتة الفسرية
ومصادره الفسكية ومعانيه الركيكة ومقاصده العبيطه والفاظه المحرطة
وان اتمه بحكايات غريبة ومساائل هيبالية عجيبة وان اتحفه بشرح لغات الارياق
التي هي في معنى ضراط الفل بالاضلاف واشعارهم المختلفة من بحر الغابويط
واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط ووقائع وقعت لبعضهم باللفظ
في القاهرة ومصر وتغرب بولاق وذكر فقها تهم الجبال وعلمهم الذي
يشبه ما النحال وفقراتهم الاجلاف واحوال الاوبلسر منهم والاطراف
وذكر نسائهم عند الهراش وملاعبهم في الفراش التي هي تشبه نط الفروق
او رورة المنوع وان اورد بول كانه ملقن بمعنى اذا قد رايتها السامع يهكي
طعم البول واذا اقطفت من يانع ثمار لفظها بها الساظر فكانك قد قطفت
زبل الغول واذا نظرت الى اشعاره فكانها رص لقليل واذا املت عفاشه
كلامه فكانك تلوك زبل الخيل وان اصرح في بعض نكات هزلية وحكم
هباية على سبيل الجون والخلاصة والدبدبة والصقاعة حتى يشترح هذا
التقيد من دمياط الى رشيد وارجوان لا يحلو منه اقليم ولا بلد من بلاد العبد
وقا اذ اخلو سامعون من قوافي الفاظ التي كالولاش اورد بها اعترى

قارنه من الطراش فهو ان مر على السامع يمر كالريح واذا اجمد الطبع كالمرض
 للصحيح كما قال الشاعر القصير المنقط بشعرو من الدال الوضيع
 اذ لحقت ان اللفظ صوت وان الصوت معنى يا قضيح
 فحق ان تالفي كلامه تلذ به السامع وهو ربح
 وفي المثل في البحر سمك يفسى نادر قالوا كان الماء يلغ فيه قال هذا كلاما سمع والـ
 خليه ولا بأس بوصف هذا الشرح بايات كانه يقول البنات فاقول
 كتاب قد حوى فن الولاش كتاب قد اتى مثل الفراش
 كتاب فيه اوراق وحبر وقول صادق مع قول الاش
 وفيه يا اخي من كل معنى اذ لما ذقته طعم العفاس
 والفاظ به تحكى لبولك عليه بارونق مثل العفاس
 وفيه مسائل حارث هبالا عليها سابل مثل القماش
 وبها النظم مثل القوب رصا وفيه مسائل جاءت بلاش
 اذا طالعته حقا وصدقا فلا تامن سر يعا من طراش
 وكل هذا المناسبة الفاظ القصيدة وطل معانيه التي تحكى خوف البحر بدفالشاح
 لا يخرج عن كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والظاهر فيا له
 من شرح لو وضع على الجبل لندك ذلك ولو نقش على عامود الصور لحره ولو
 بر حجر لستطر ولو اتقى في اليم لتكدر فهو جدير بانور فيقول الجحوش على جدران
 الكاش وحقيق بان يسطر على سبوت الاخيلة يقول العراش وان يلتم على اروس
 المزابل كالحق بان يرسم على جدران المكاسل فهو شرح عديم النظير في الكاش
 لكونه في معنى واصاف الرافر وليس شبيهه في التفاله لكونه في وصف ذي الرذائل
 واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه وعلم عليه يقاربه (وقد سميت) هذا
 الشرح هذا القحوفي بشرح قصيدة ابي شادوف والطلب من القرية الفاسدية
 والفكرة الكاسدية الاعانة على كلام اخر من نبات الافكار واسطر في الاورق
 من فشار وان يكون من بحر الخرافات والامور الخبايايات والخلعة والمجون
 ولفظ يحكى كلام ابن سودون فقد يلذ السامع بكلام فيه الضحك والخلعة
 ولا ميل الى قول فيه البلاغة والبراعة لان الغرض لان متشوق الى شئ يسليها
 ففي مذهبي ان الخلعة راحة تستلي هموم الشخص عند انقضاء
 وزمانها هذا لا يمدح فيه الامن من هذه طرق من التسخير والخلعة والدبدبة والصقا

فلما قال الشاعر مات من عاش بالفصاحة جرحاً وحظي من بقود أو يتمسخر
فقد ساق الأرزاق لمن لا يدرك الخط في الأوراق ويحرم صاحب البلاغة ولا يحد
من القوة بلاعة ولهذا قال الشاعر

رزق النور بيمينها بسوء له وذو الفصاحة رزقهم سجون
أن كان حرماناً لأجل فصاحتهم وأمن على من التوسر أن يكون

وقال البوصري الأديب رحمه الله تعالى موالياً
رب الفصاحة حديم الذوق قفاً أيل والأبلى النليس متصدرو متعظم
يا رب إن كان حرماناً كما تعلم أمن على أن يكون تليس بن تليس لم

وقال ابن الروندي
يا قاسم الرزق كم ضاقت في الحبل ما انت شهم قل لي من اتهم
تغطي اليهود قاططاً نقطرة من البعير ورجل ما لها قديم
اعطيتني حكماً تقطع ورقاً قل لي بدلاً ورق ما تنفع الحكيم

فالشخص يكون مع زمانه بحسب حاله ويداري وقته بما يناسب لأحواله ويكون
هذا من دهره وصوله ويرقص للمقد في دولته ويأمر الناس على قدر أحوالهم
ويؤمرهم وينسج على منوالهم ويندج في مدارج خلاصاتهم ويظهر في مظاهر
براعاتهم كما قال بعضهم * ودارهم ملأت في دارهم وحيهم ملأت في جهنم *
والعشر مع بعضهم * يعني الكحل على بعضهم * وقيل إن بعض الملوك مات أماً
فقال لوزيره وخواص دولته انظروا لنا أماً ما يكون وربما زاد هذا فيلبن وهدم
نفس فاجتمع لهم على رجل بالمدينة فيه هذه الأوصاف إلا أنه فقير الحال فقال
عليه فلم يحضر بين يديه أكرم وعظيمة وأعلى منزله وصيره أرق من وقد أشرف عليه
النعم فلما رأى نفسه في هذه الحالة تعاظم على بناء جسده وأخضعهم وترك مدبرة
الناس ولم يعبأهم وأحقار باب الدولة فالتفت إليهم على مكدة يهلكونه بها فلما
كان يوم الجمعة أراد الملك أن يصلي في بعض المساجد أرسل السادة فقرضته له في ذلك
المسجد فدخل وجلس عليها هو وذلك الأمام وكان التقافم على ذلك أنهم أصطنعوا
صليب صغير من الذهب والجوهر وأعطوه لرجل من خواص الملك من يكلم الناس ويصلو
له جملات وقالوا له صغر تحت السادة تحت جبهة الأمام بحيث أنه لا يشعر به أحد
ففعلة ذلك فلما فرغ الناس من صلاة الجمعة وأراد الملك الانصراف وأخذ الفراش
السادة فرأى الصليب فصرخ على الملك فأنكره وقال لا رباب دولته ما هذا الأمر
فأنه قد رأى هذا الصليب تحت جبهة الأمام فقالوا هذا كافرو مستتر علياً
فغضب الملك وأمر بقتله فلما مرت جنازته امتد بعضهم يقولون
إن الله تقياً صالحاً متصفاً عادلاً وها قد اتهم وأجابهم ربح يقولون

كان لا يدري مداراة الوري * ومدارة الوري امهم
فالملازمة في مداراة الناس وحسن الانطباع معهم بلطف الانسان وان يكون
الشخص متفلا في اطوارهم دائرا تحت فلك دوارهم كما صحت ذلك في بعض الابيات
فظورا ترائي عالما ومدرسا * وطرورا ترائي فاسقا قلفوسا
وطورا ترائي في المزامر عاكفا * وطرورا ترائي سيدا ورئيسا
مطاهرا نرا تحققت سرها * تريك بدورا اقبلت وشموسا
ولشعرا الآن فيما وعدنا وما من زنا به ورقصنا والشخص يغلب عليه علمه وقنه
والزامر لا يخفى ذقنه وقبل الخوض في هذا الكلام والمشاكلة له من جنس
النظام نذكر ما وقع لغوام بعض اهل الرف ووصف طبعهم الكثيف واخلاصهم
الرزيلة وذولهم المهيبة واسماهم المقلبة وتحرفهم المشطبة وقصائهم
المشتمطة واشعارهم المخلطبة ونسائهم المزججات وما لم من اللواهي
والنيليات فنقول اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم من كثرة معاشرتهم للبهائم
وملازمتهم لشيل الطين والنفار وعدم اكترائهم باهل اللطافة وامتراجهم باهل
الكثافة كانهم خلقوا من طينة البهائم كما قال ذلك الناضم
لا يقب الفلاح لوانته نالحة ارباحها صاعده
ثيلهم قد اخبرت عنهم بانهم من طينة واحده
فهم لا يخرجون من طور القحافة ملازمهم المحراث والحرافة وفرفرفهم حول
الاحزان وطردهم في الملق والفيضان ودورانهم حول الزرع ونظمهم في الحصد والقلع
ودورهم في الحلة والطين وعدم اكترائهم بالصلاة والدين اذ الواحده منهم لا يفرغ من الحرام
والنبوت والنقر والبنوت والساقية والفرقة وشيل الطين والحلة والعياط والفا
والطيلة والزماره والحلاوة خلف قناه ومزراقه وهز زاده وخزامم اللب
والتبين والشنيف وشلفته المشتمطة وصورتهم المخلطبة وطربوشه الدنس
وزره الفلوس وطرده للغارات والدواهي والنيليات ومشبه حافي في الحر
والخلافى وعباطه في الظلام بالسعدا وبالحرام فيجمع عليه اللوم ويقع منهم
على البلاد الهجور وهم سعدا وحرام ويخرج اليهم الاحزان بالتمام فيقع بينهم الحر
والعناد وتغيب بسببهم البلاد وتقطع الطريق على العدو والصدق ويتراب
على ذلك الفساد وتشتع عن بلادهم الفوائد وكل هذا من قلة عقولهم وكثرة جهلهم
وسوء اخلاقهم وعدم انصافهم اذ كلهم في الظاهر مسلمون في العمل عندهم مثل
الديون وايضا عندهم قلة الوفاة والاداء والصدا الاية وبن القرض ولا يعرفون
انفسهم من القرض ان عاملكم اكلوك وان نفعكم ابغضك وان اقيمت لهم

المشترع رفضوا وان الت لهم الجانب مقتوله العالم عندهم حقير والظالم عندهم
كبير امورهم معانده وليس عندهم فوائد عندهم قابض المال اعز من العلم والحال
سود الوجوه اذا رثوا معروفوا انكروه كما قال الشاعر في المعنى
اهل الفلاحة لا تكرمهم ابدا فان اكرامهم في عقبه ندم
يبدوا والصلاح بلا ضرب ولا الم سود الوجوه اذا لم يظلموا اظلموا
اذا قاموا افراح لا تكون الا بالعاط والصرخ والصلح وشدة الاضطراب والكره
ودما وقع فيها البطم والضرب وشاهدنا كثيرا من افراحهم وما يقع فيها من عدم
نجاحهم وسياق كيفية افراحهم واعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاسهم
واتما اكرامهم للضيوف فهو من الارديته والمخوف والجلاس على المساطب
ونفخ النحي والشوارب وان جعل منهم الكرم بالاضطرار يكون العذر البليار
والكشك الحامض بالقول اوتوع من المداسم والبقول ولو مكث الشخص منهم
مدة في مصر وديما لم يكتسب من اللطافة قيراط وبعض كابرهم المشار اليه
والمحول في الامور عليه اذا طلع مصر لمقابلته الامير او قضاء حاجة من الوزير
ترى عليه لبس محبوب ومع ذلك يمشي حافي بلا ركوب وامورهم ليس لها انضباط
واجوالهم شياطين وعياط ووردهم عند الانصار التفكير في الغنى والافتقار *
وتسببهم في الظلام هات النبوت والحرام وسط العلف وهات الكلف
قال الشاعر في المعنى

لا تكن الارياف ان رمت العلا * ان المذلة في القرى ميراث
تسببهم هات العلف خط الكلف * علق لشورك جاءك الميراث في
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عولا هم عند الاستثناء على الباقى بكثرة
وثياهم بالنجاسة مكفوفة يجمعون كحباب المال في المساحد وليس فهم راعم
ولا ساجد اولادهم دائما عربا يانين وتراهم في صورة المجانين الرحمة قهرا قليله
والرافة مروة ذليلة كما انه يكتب لطر النمل بلاما ارسل اليها النمل حكاما
رحلت الرحمة من قلوب شيوخ القرى (ومن وصايا الامام مالك) لا امام
الشافعي رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع عليك وجهك وقال
سيدى عبد الوهاب الشعراى رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليه بسكى
المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفان يكون في المدن كحلل الوجل
(قلت) واذا صحفت لفظه ريف مع قلب حروفها كانت فير فالساكن
في الريف معدوم اللذات لانها دائما في اقتباس وطير وجري وكروفر وجطن وضرب
ولعن وسب وهوان وشجار وشيل تراب وغرابار ومخرج للعزبة على

جهة السخره وتجب شديدا بالاجرة واذا كان ذو فضل ضاع فضله اوده وعقل
 ذهب عقله اوده ومال اغرو عليه الحكر اوده وتجارة نهوه في الظلام فالحق عندهم
 مضاع والباطل عندهم مضع وحكم الله ليس له اندفاع فلنذ كرما فائسيرا من
 اسمائهم وما يكون به فنقول اما اسمائهم فانها كاسماء العقاريت اوردق
 الثلاثيت فيسموا اخيجيل وجليل وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو وعفرو
 وقسط وشلاطه ولهاطه وشقلطه وتعليط وصفاروه وروجر وروجر
 وشعوان وسمنوت وبرغوت والعفش والنش وكسر وقفند روجين
 وبنين ومحمد بكسر الميم والكاء الملهه ومجدين بكسرهما ايضا وغيره من الاسماء
 وان كانت لا تقلل فان اسمائهم هذه تشبه الثقلب وقد يسموا بالقال كما
 اتفق ان رجلا ولد له غلام فسمع رجلا آخر يقول يا نعمش العين فقال لسميه
 عوش فسمى بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول
 لاخرهات الزبل فقال لامها لسميها نزيله فسميت بذلك وزيله تصغير
 زبله وزبله تصغير فيهما معنيان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من
 الزباله والزبله على وزن محله او فله او قلله وقال بعضهم في هذا المعنى
 ووزن زبله لاسم محله * ونمله ورملة وفحله
 وقد ذكرت بالتسمية بهذا القول ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم
 ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لاخر دم لكس قفالك فسماه بذلك
 ثم ولده ولد ثان فسمع رجلا يقول لاخر شاربك في الحرا فسماه بذلك ثم ان
 دم لكس قفالك كبر وانثى وكذلك شاربك في الحرا بلغ من العمر عشرين سنين
 فارسلها والدها الى الكتاب فقرا دم لكس قفالك القرآن ورع فيه وكذلك شاربك
 في الحرا بلغ منزلة عظيمة فالتفق في يوم من الايام ان دم لكس قفالك قال لا
 شاربك في الحرا اقصد بنا يا اخي الذهاب لبحر النيل لسمي فيه فقال شاربك
 في الحرا لم اسمع والطاعم فتوجه دم لكس قفالك هو واخوه شاربك في الحرا
 الى ان اشرف على بحر النيل ونزل فيه وكان دم لكس قفالك ماهر في الغوم واخوه
 شاربك في الحرا غوم قليل سبق دم لكس قفالك اخاه شاربك في الحرا
 فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على العرق فالتفت اليه
 دم لكس قفالك فرأى شاربك في الحرا في شدة عظيمة فاقبل عليه ووضع يده تحت
 الطم واسنده على ظهره ولم يزل يتلطف به حتى اوصله الى البر فلولوا ان
 دم لكس قفالك سبق والا كان شاربك في الحرا غرق ومروا رجل فرأى ولدا فصرخ
 اياه ويسخر به ويسبه فقال له يا غلام ان لا يبك عليك حقا

ان لا تنهوا ولا تنذروا وان تحسن الادب معه ولو كان كافرا فقال له يا سيدي
وانا الاخرى عليه حق فقال له وما حقك عليه فقال له ان يحسن اسمي ويعطني القرآن
وان يرشدني الى الحسن الصانع وهذا سماي دوس وعطني لسان المحسن وصيرف
بين الناس خلبوس افلا اضرب واسخره واسبه فقال له بل صكه بالنعال
فانه مستحق لا فتح الفعال (ومرجل) على سيدنا محمد بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له ما اسمك قال تنور قال وملك قال ستره قال وابوك قال لهب
قال وفي اي واد انت قال في وادي النار فقال له رضي الله تعالى عنه اذهب الى
واديك فان اهلك قد احترقوا فلما مضى الرجل رأى الامر محاذ كرهه رضي الله تعالى
عنه والاسماء تدل على لطافة المسمى وعلى كفافه وفي كلام اهل العلم والادب كل
احد له من اسمه نصيب (واما كحلهم) فابو شعرة وابو عفره وابو عمو
وابو شادوف وابو جادوف وابو مشكاح وابو رماح وابو بطاح وابو يقير
وابو مطر وابو جودج وابو حذق النورج وابو ضلام وابو شقر وابو قشقرش
وابو جريه وابو طعيمة وابو بليله وابو زقلون وابو سيسي وابو جاهل
وابو فضاله وابو زباله وابو يعوض وابو نموس وابو لبدن وابو عيط وابو
محيط وابو عيزع وابو شعيشع وابو صابر وابو طهر وابو عوكل وابو غابه
وابو طريف وابو قدح وابو عريش وابو شيشة وابو قلوب وابو كايوف
وابو مقلد ويلقبون عمران الفليط وعمر القريط وقديسه وشخير
وبعير وعنطوزا الباب وشلاطه محلاب ومحمد الفلاب وكبير الثقليه
وبرنور الهبله ولطاط الزبله ومثالي الجله ومخودك كغير الخايزه له
(ويجبون السائل) بلفظه هاه وجهه واشهر مالك واي مالك وايها
ما هو مشهور بليهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فليهن زعم
وبعير وهيطله وميكله واخطيطه وحوليطه ومعيكه ودعيكه ودكيكه
وشباره وشماره وزدانه وعلاه وعبارة وشلبايم ومطايه وعليه
وطليوه وهديه وبلييه وليله وعده وشهره ولله وبيله وسروه وسروه
وفيوه وخربوه (ويكونون) بامر جعيص وامر معيص وامر ميع وامر مرام
وامر زوامر وامر شقيره وامر صقيره وامر شواهي وامر دواهي (ويلقبون)
بجلايم وكرسايه وغاسوله وفاره وغاره وغايره فهذه اسماء
والقاب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ يضعونها مناسبة لذواتهم
ليطابق الاسم المسمى بعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا ادهي تقول له
تجولك من الخط كما التقي ان رجلا منهم دخل منزله فرائي زوجته

عند الجيران فإياها ياداهيه ياداهيه فقالت له نجي لك من الحيط فقال لها تعالى
 اعشني فقالت لك نجي كل انت وقال رجل منهم لزوجه يا قطيعه قالت له نجي لك
 يا عنطور واما اولادهم فانهم مثل اولاد اليهود واولاد القروء دائما في ثلاثين
 وشراميط ترى الواحد منهم مكشوف غارق في الحله والساس ونومه في المدود
 وشربه من المنرد واكله من الحله ولعبه حول الحله يشخ ويجري في ثيابه دائما في سخامة
 وهبابه عره في اندافه واهه في نجاسه واذا درج في الحارة لا يعرف غير الطبله والزما
 والطرده وراء الثور والعجل وسخامة في الحله والرجل لا يلبس على طهارة فتيص ريشه
 دائما في شقيص خالي من التنظيف وكلهم خوف من خوف الريف *
 واما نساؤهم عند الجوع فاهن في حكم الصباغ يتخلل الاقران ويضربن فيها اللبان
 ويعيق عليهم الدخان ونظيرهم رواج الدم حتى يصيروا في قلس ثم يضيضوا
 على شيء من العشب وما تيسر من الفضل والعشب بعد اكلمهم المدمس والبسار
 حتى يصبر الشخص منهم كانه حمار ثم يضم زوجته اليه وهي تثقل عليه فيظهر من
 بين الاثنين رواج الحله والطين وتعطيه رجليها وتنظر الى عشة عينها وتطرحها
 على جنبها فتستغيث برها وتقول احبه حباك داهيه احبك جلد مصيبه احبه
 حنك غاره فغيبها بليه وجاعها رديه وربما جامع الشخص زوجته في مدود
 الحارة او في الفيط جنب العباره وقد عتك المرأة منهم الجمعة لا تقتل من الحمار
 وكذا لك الرجل يتحقق في اعظم الدناسه وعدم التوفيق *
 واما اعراسهم فانها مثل قيام الغارات او تغير الكلاب في الحارات *
 يدوروا بالعرس دورهم وهم في غاره او غوره وعائط وصراخات ودواهي
 ولبات وزعيق وعفره وصياح وعنبر والكلاب تنبح والشراعتج والطبل
 يضرب والمشاة حوله تلعب والجدعان تخط بالنبات والاولاد تسقط
 بالسلاتيت وربما كانوا في هزل صاروا في جد وربما هتموا بعضهم البعض
 وقد يموت الواحد منهم والاشين ويحصل من ذلك الفرج الهم والسين
 وتخرب من فطهم البلد ويزيد الهم والنكد ثم بعد هذه الدوره
 يفرشوا للعرس جباة جوره ويجلسوا على فخ او حصير او برش من ابراش
 البير ويأتوا له بالعروس كما انها في الحاموس منقشه بالجير والهاباب
 وقد امها الشاعرا بالرباب وخلفها الصبايا بالزغاريت تصيح والجدعان
 تمشي بالمضايح ويرشوا عليها الملح خوفا من النظر وقد خبطوا وجعها
 بالسواد والحز ويكشعوا وجهها عند الحلا وصارت بهذه *
 العفلة وهذه الحالة الخزيه بين الوري وجميع العالم مشبه
 وهذا من اقم افقاهم وانفس احوالهم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول

اصل ولا فرج ثم انهم يجلسوها على شيء عال ويأق اليها الطبالك وينشدوها
 الاشعار بما هو مناسب لها بالاعتبار شعر (يا عروسه يا ام غالى * انجلي ولا تنالي
 انجلي يا وجه يومه * زاعقه وسط الليالي لا وجهك بالنفس تشبه * وجه ضربه
 في الرمال لك مسخه شعر يربط * فوق راسك لا محال) (تشبهى يا ام مجبر *
 دائره وسط النمل الى يا عريس قم خذ عروستك * واطلم بها فوق العلالى * واوشل
 القبر زنا مواء * فوقها جف الليالي واشغري له واغني * بالدها هي والهيال *
 ضلح له يا عروسه * ثم امرك بالكال ثم انهم يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم
 رجل فلقوس بيده شعله من شرموط هانوا النقوط صاحب العرس بقى في امان
 هانوا بانسا يا جده ان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرى نفسه
 او نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجوه كانوا وجوه النيوين وينادوا
 لي والاشعر والاسمسم مقشور غزير فان كان العروسه مليحه قالوا لي زرع اوسهم
 مقشور وان كانت قبيحه قالوا اشعر بنت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى الفرن
 والبيت ويسرجوا لهم بشئ من الزيت ويفرشوا لهم شئ من اللبن او الفص
 ويضعوا لهم وساد محشوة من قشر البصل ويغلقوا عليهم الباب ويدفوا لهم
 بالحجارة على الاصاب فان اخذ وجهها هنيه والاجر سوء وهتكوه وقالوا له شرت
 البلاد وهتكنا بين العباد ففرسهم هتيكه وفرسهم مصيبه ووليتمهم الكناك
 والقول ونوع من القول والارز بالعسل يشبه الطين والارز باللبن يشبه
 طعام الحائنين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب التعكش حيث قال في القصيد
 ويوم علمنا العرس يا مارقصنا * ويا مارقنا قش جوا المساطم
 نصفها بالسبط من فوق قتنا * وكان انهم ياما قشفا فنتج
 واخرجتها للضوء من الدرسه * بقاشى يقول مشرو شي قاش
 ومجت غمينا اكا بر بلدنا * علينا نقال العيش مسيل
 هدا ديه عيط على ثقل ركتي * وانا بلا ليد قليل الملاحج
 وجلس تجنى ابن جري وياكل كرا * وابن الغفير وانا اروح رواج
 اى جلس جانبه مشايح الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة تهم لآب
 الاعادة في ذكرهم ليس فيها افادة فقد ادرت ذكرهم بمولف فراجعه ثم انهم
 عند الصباح يجتمعوا المشاة الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين العريس
 حكمة لا قدرهم ولا قيمة ويجتمعوا مع بعضهم البعض ويرجوا
 في طوبها والعرض ويقولوا احكنا عليك يا فلان قوم هات العيش والمش وطل
 دخان وياكلوا وينظوا ويشربوا ويحطوا وياتوا بالحجارة الدخان
 مثل ارباع الكيل ويضربوا في عياط وشياط الى الليل وليسوا هذا اليوم

الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة ايام يخرجوا العروسه بالتسليم *
ويكشفوا وجهها ثانيا مر ويجعلوها للناس شهرة وياخذوا ايضا القوط
من الناس واحوالهم في انعكاس * (ذكر وقائعهم) * حكمان
بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا المتزة فمر على رجل فلاح يحرق وعلى راسه
لبداء مشرطة ولا يس خلقه مقطعة ترى عورتها منها وقد حصص البوك قال
عليها حتى عرفها ولم يبال من النجاسة وقد اسود قفاه من الحر وتشفقت قدماء
من الحفا وشدة البرد وهو في حالة مكرمة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل
فقال له يا ملك هذا من عجائب الريف ينشأ الشخص منهم على الغيب والبصير
والهمم والغم والطرد والجري وقلة الدين والجهل ولا يجد من يرشده
للعبادة والصلاة فصير في هذه الحالة كما ترى فهم هم الهيج لا يعرفون غير
الثور والحرات في كنفهم حكم البهائم قال الشاعر
من فات العلم وخطاه الغنى * فذا له والكلب على حدسوا
فقال الملك لوزيره هل ترى اذا علمنا القرآن واشغلنا بالعلم والبسناه *
ملابس السحر يتغير طبعه ويرق قلبه ويخف ذاته وينتقل من طرف
الكاف الى طور اللطاف فقال الوزير يا ملك اما سمعت قول الشاعر
لا يخرج الانسان عن طبعه * حتى يعود الدرع في ضربه
من كان من جيرة اصله * لا يثبت التفاح من غصنه
وقال آخر

الطبع والروح في جسم لغد خلفا * لا ينفد الطبع حتى تنفذ الروح
وقال بعضهم يحول عن وكره ولا يحول عن طبعه * (وحكي) ان
رجلا اعرابيا مريعا رعى الطريق فراه جرودا صغير فرجمه واخذه الى منزله *
وكان عنده شاة ترضع فرباه عليها الى ان كبر فعدا يوما على الشاة فقربها
وولق في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي وراه ما فعل انشد يقول

شعر
قلت بدرها ونشأت فينا * من ابنا ان ابالك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فلا ادب يفيد ولا اديب
ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى اعرابي ودخلت منزله
فخرج الاعرابي اليهم ويده السيف مضطربا وقال لهم لا تتعرضوا لضيفة
فانه قد استخارني فقالوا يا هذا لا تخل بيننا وبين صيدنا فقال هذا لا يكون
ابدا ولا اسم لكم ابدا وجعل يخذلهم الذين فتحوا له اعداء يوما ليفتسل
فلا ابصره عرابيا عدت عليه فشقت بطنه وولعت في لحمه ودمه فقتل

لابن الاعرابي فاشهد

ومن يفعل المعروف في غير اهله * يجازي كما جوزي مجرام عامر *
اصدها لما استجارت بقربه * من الدر البان القحاح الدواسر
واسبعها حتى اذا مائة كسبت * فرت به بانبا يها واطافر
فقل لذوي المعروف هذا جزا من * يوجه مفرقا الى غير شاكر
ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم
فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فاذ انا لسوها اعتوا بعدلة الاشراف
وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
فن ملج الجها لعلها اضاعه * ومن كتب الحسن بن محمد
وهذا الرجل لو طعته الحكمة وقدرت له من يعلم لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته
الا وفي خصوص طبع جبهة الريف وعوققه فانهم اجلاف حقوف كانهم
خلقوا من صخر كما قيل

ان اللطافة لم تزل بين الاكابر فاشيه
هل في الانام رايتهم * فحقا رقيق الحاشيه

فاللطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تنقضي لعوام الريف الا راذل خصوصا
دني الاصل اذا ادعى العلم والفصل كما اتفق ان امرأة ذات حسن وبها
وقد واعتدال كانت متزوجة بابن صم لها وهي متضررة منه وراغبته في فراق
فارسلت للعلاء في تدبير حيلة للفراق فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى موضع
دني الاصل تعلم العلم فدهرها ان تدعي انها ارتدت عن دين الاسلام والعياد
بالله تعالى وتحتفي الى ان تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتحترف بصدور
ذلك منها وانما ثابت ورجعت الى دين الاسلام واخذت على ذلك منها شيئا
فقطت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وحزبوا ان لا يصدروا هذا المظلم
الامر ذلك الشخص ففقدوه فلم يجدوه وفي هذا المعنى قول الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه فن ملج الجها لعلها اضاعه وكذلك يملك الحكاية المشهورة وهي
ان رجلا دق الاصل سافر الى مدينة فاشته به الجوع فرأى رجلا يبيع الزلابيه
فوقف قبالة دكانه حائرا ففرق له قلب الزلابيه ورجمه وقال له ادخل لا عذيتك منذ
صني فدخل فقدم له ما يكفيه من الزلابيه والعسل فاكل حتى شبع وادخلت
المدينة ما رينا دى على اهل السوق ويزن عليهم ويجذرهم نقص للوازن وكذلك
صناع الزلابيه ان يصفوها ولا يبيعوها طريه فقام هذا الرجل الكفيف واخذ
بعضا من الزلابيه وعجنها ببعضها وقال للحسب نصر لا على هذا الرجل يباع الزلابيه انظر
ما يفعله الناس من الغش قال فاخذ الحسب من احب الزلابيه وضربه ضربا مؤلما

فالتفت الى هذا الرجل ردى الفعّال وقال له ما ذنبى معك وانا اشفق عليك
واظفمك حتى شمتهم صدقة تعنى فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال واخبرك
فلان قال وامنك قال اخبرك جاريه سودا فقال صانع الزلاية لا الوملك ابدا
جاءك الطبع الخبيث من جهة امك ثم انه اخبرهم من ذكانه ومضى الى حاله سبيله
وفي هذه الحكايات ياملك مواعظ واعشار كثيره فقال الملك لا بد من اخذ
وتعليم ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يدلك فاخذ الفلاح وانعم عليه
والبسبه الملابس الحسنه الفاخره وقبده من يعلم القرآن والعلم حفظ القرآن
وبرع في علم الرمل والحروف حتى صار يخرج الصغير ويبين الصانع قال فقندكر
الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك في عدم اخذه وتعليمه فارسل اليه
فلحقه فقال له يا وزير خات فراسك في الفلاح فانه الان يتفق على غاية من القبول
وصار له براعه في علم الرمل والحروف ويخرج الصغير ويبين الصانع فقال الوزير يا امك
اخبره وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صار لك
قوة في اخرج الصغير ويبين الصانع فقال له نعم انشاء الله فقال له مرادى ان
اضم على شئ وتبينه له فقال افعل قال فوى الملك وقطع حاتم وطبق عليه يد
وانى اليه وقال له انظر ما في يدي فاقام الاشكال وقال في يدي شئ مذور
قال نعم قال وهو من الى الوسط قال صدقت ولكن بما هو فسكت ساعة
زمانه ثم قال الب اظن والله اعلم انه جرح طامون قال فقضيتك الوزير قال
غلب عليه طبعه الاول يا امك فاقتاط الملك منه وسلب نعمته ورده الى
حاله الاول وقيل للزعم بعض الامراء بقره من قري الريف فسافر اليها لينظر
احوالها كما هو عادة الملوك من فلما دخلها ونزل في دار الحكمة وتسمى عندهم دار الرشيد
اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد طعن في السن
وبيده عصا يتوكأ عليها قال فلان الام الملتزم وهو اما امر القوم اكرمه وقام اليه
وجلسه الى جانبه لكرسه وقال في نفسه لعلم من اجل الصلاح لان ما في هذه
القرية اكبر منه ثم ان الامير صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سداد مال السلطان
والعزامة وان يصعدوا ويطبقوا لما انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال فتعد
ذلك قام الشيخ الكبير وقف بين يدي الامير وقال له ان اريد ان اصبحت
ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت فعلته فاقول انفسهم وسدوا
الماء فقال له الامير تكلم يا شيخ فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى
قدرا فقال له ان كان مرادك انفسهم اهدم دار الجامع الى وسط
البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة الى يقولوا عليها الناس ويتكلموا
بصلاحهم فاذا اهدم دار الزرع والقلع وسد الماء ولوانى

طاوعهم يا امير وسرت كل يوم ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما
 تفهمنى طول عمرى ما اعرف دى الصلاه الى يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجمل
 ايدا قال فتجيب الامير من طول عمره وقلم دينه وشده جهله وقال له انت رجل
 طلاقك وبناء عمك ثم انه علق في رقبته الاوطيه واركب حمارا معكوسا
 وتادى عليه حوالى البلد بعد ان صرير ضربا موجعا واخرجته من القرية على
 اسود حال (وما يحكى) ان ابانواس جلس هو والخليفه هارون الرشيد
 في محل المداعيم فاحضر بين يدي ابانواس مهن من الخشونات المحشو
 بالسكر وصار ياكل هو والخليفه فقال الخليفه يا ابانواس هل يمكن ان
 احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم يا ملك غوام الريف الملاحون واصحابهم
 فانهم اناس نشاوا في اكل الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا
 غيره من المأكولات الا العبدس واليسار فقال له الخليفه لا بد ان تحضرى رجلا
 منهم في هذه الساعه والا فلتلك قال فقام ابانواس من عند الخليفه متخيرا عيشي
 في شوارع بغداد فرأى رجلا يحاكى سارية الجبل من طول وعليه حبة من صوف الى
 ركبته وقد استفت وتمزقت من سائر الجوانب وادار ان يتخمر عليها انكشفت عورت
 واذا بالبال عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى راسه
 لبد من الصوف طويلا مثل القحف دائر من غير سقف وقدر بطوطاه وجعله
 خلف قفاه وبنيه رقيقه ياكل فيه وهو ينظر الى الحوانيت مثل المراتب وهو في حيرة
 لا يدري اين يذهب وياكل وينظر الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه ابانواس
 في هذه الحاله عرف انه خف من خوف الرقيب فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وتقيى
 في نفسه ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان ياخذ الرقيق منه فخطه
 في عيبه وقال له يا جندي انا ما معي شئ تاكله غير هذا الرقيق وانا انا اعطيتك
 لك قننى الخبز وانا عمري ما طعمت هذا الكفر وانا بانظر فيه جنادى كثير مثلك ودور
 مثل دورنا وخاف من الجنادى لا يقطعوا راسي فقال ابانواس في نفسه الحمد لله
 الذى اوقعنى في هذا فهو المطلوب الذى لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لا طفه بالكلام
 وقال له لا تخف ولا تخزن فالى حلة برصيفك ولا انا جميعان وراى اعنيدك خذوه
 عظيمة فقال له حيا له الله يا جندي وانا الاخر لما تغدنى وتبيض
 وجهى ازورك يا ربع ينصت وان فقتت وزنتا احب لك وزه خضر واجعلك
 صاحبى ولا تخلى احد ايقطع راسى لا تخافى روح الكفر بلا راس
 قال فضحك عليه ابانواس من جهله وتخاته عقله وقال له ابانواس
 امض يا هذا الفلاح معى في هذه الساعة لا غديك واسرك واصافك
 قال فسار معه هذا القحف الرقيق وهو لا يدري ما هو متوجه والى

ان يذهب معي اقبل على ديوان امير المؤمنين هارون الرشيد قال فلما راى
 الديوان وكثرة العسكر بهت وحارب امره واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت
 وذا الحشر لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف ولا تتش
 من شئ وضمانك على فقال له يا جندي اخاف العرض على ربي من الحساب ليجاسني
 على ضرب الهائم ونيك الجهر في الفط لا في ما خليت حمارة في الغيط بلا نيك من
 خوف لا اجم على نسوان الكفر عسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم
 يقولوا كل من يك دابر يحيى يوم القيامة وهو ما لمسا وانا نكحت دواب كثير حتى
 الكلام ولا اقد راجلهم في هذا اليوم وانت تشفع لي عند ربي يسامحني
 في هذا اليوم ما فعلت فقال له ابونواس لا تظن ان هذا يوم القيامة وانما هو ديوان
 الخليفة هارون الرشيد السلطان فقال له يا جندي انا ما رايت مثل هذا المل
 ابدا ولكن ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد
 الارياق والكفور فصرخ القامع وقال له يا جندي السلطان يقطع رؤس الفلاحين
 ولا يخلي فلاح من غير قطع راس وارا الهروب فلما سمع الخليفة كلامه سال عن
 القضية فاجبروه بها فضحك وارسل يطلبه قال فاحقه ابونواس واقبل به على
 الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا بوزعبل يا بوعنطور يا مشايخ الكفر
 خلصوني قال فامر الملك ان يلاطفوه بالكلام فلا طفوه حتى سكن رعبه وروعه
 ثم انظر فرأى الخليفة جالس على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى فقال له
 انا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضج عليه الخليفة وقال له يا فلاح من اى
 البلاد انت فقال له انا من ككفر بوزعبل وانا شيخ الكفر وعندي بيت ملا
 تبر وقصير وعندي عترو من كوكبا حرو وساعة راس السامعين وعندي
 فرختين وديك وشوتتين عظم وحق طويل مثل قفك دا يا خطيب فضحك
 عليه الخليفة وقال له من احضره عندي قال هذا الجندي صديقك لاجراه
 الله خير وكان امره يا كل رغبني ذاته انه اخبره الخليفة عن
 عمه واره الخليفة فقال له الخليفة انت جمان فقال له ذلك الحق
 يا خطيب صديق اؤعدني يا غدا وقل ان اجم الى هنا فقال له
 الخليفة ما تشتهي قال العدى والبسار فمهاك العدى ومتر
 بسار ورغبين ذره وانا اخلي ام خطيطه تدعى
 فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال ففقد ومك رجل
 يحضره الخليفة ويحط النون بجانبه والمركوب خلفه فقام
 وربطه في حزامه خكوقا عليه ان ينقع من وراء ظهره قال له
 فامر الخليفة الخدم ان يقدموا له ذلك القحف الصخر الذي فيه

الحشونات فقدوا اليه فلما رأى العصفور قال يا خطيب المسلمين
اعطني من دالترد كورة العجبها في الكفر انا وابود عوم واولاد الكفر قال
فضحك عليه الخليفة وقال كل منهم كوره فقال يا خطيب المسلمين الكورة تشاكل
فقال له هل على بركة الله تعالى قال فاحذ الفلاح واحدة ووضعها
في فمه ومضغها فليست استقرت حلا وثمها في جوفه صار بها كل اربع حبات
سواء ويجهنبا في يده ويقطع منها ويبلغ وتارة بسف وتارة يمشغ وهو في
حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذي
تأكله وما اسمك فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى اكل العدر
والبيسار والكشك بالقول والمدرس ما ريت مثل هذا ابدا الا الله سمعت
ام معيكه جدي تقول نعيم الدنيا الحام والله اعلم ان داهو الحام الى يقولوا عليه
الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك يا فلاح كل واشبع
فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما اروح الكفر ازررك بهل
جله وعلاب لبن من بقرتنا الحرا وخمس بيضات وانت الاخر ما تحرمنى من
نعيم الدنيا لما احضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه وانعم
عليه واذن له بالانصراف ومضى الى حال سبيله * (ولقى)
بعض اهل الارياق صديقه له وقد اشترى بردة من الصوف فقال له دى
بردة فقال له عبدك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال له بدهيه كبره
فقال له تلفك وتلف وليدتك في الشتاء * وجلس * بعض اهل الارياق
بين اصحابهم فدخل عليه ولده وهو بكي وقال له يا بوي فحل الفراح
مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العام الماضي ديك والعام داديك
احنا باولدى اصحاب الرز انا والمصايب بيضا يعوض علينا ثم ان اصحاب
عزوه وصار كان مات له ميت (وولدت) لشخص منهم حارة فلقية صديق
له فقال له حارتك ولدتك فقال له وسيت فقال له ما جاب لله فقال له
بحشا كيفك سوا بسوا فقال الله يجلبه لك ويجعله بحش الحياة * وعطس *
رجل منهم ايضا فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عطسك ولوشك
لفطسك واخرج العطسة من قبره فقرأ في خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا عرت
تنسا نا من دى السورة تقرأها علينا في المساء والصباح واعطيت ايام
المقات اربع بطيحات وتقرأ السورة لأم معيكه وتهديها لابوز عيل فانه مات
من مقل شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله * وجلس *
جماعة من اهل الارياق يتجادون في احوال الزمان اقباله وادباريه فقام رجل
منهم فقال له ابو عفره وسحب رداءه واشكاه على عصاه ثم ضرب بها الارض

وقال لهم يا شيخ العرب والكفر زمن الفرج الى ولي وراح ولا بقى في الدنيا خير
ولا عادي جي زمان مثل زماننا الى كذا فيه وما تحصل ايام الاعياد والمواسم
فقالوا له الله عليك يا بوعفراء احكي لنا على زمن الفرج الى شغفه فقال لهم
رحمت يوم عيد الله واكبر انا وابو معيكه وابود عومر وكان عندي ابني فرج
الليل ولد صغير واحدا يجري مثل الكلاب السعانة وانا نافس وعلى ردان
مجار المكان شريته بنص فلوس جدد الدراغ وجيه صوف خدتها بنحس جدد
الطاع وليله خدتها بعقاني وانا مزوق على العيد كيف غنر الضحية وتخرمت
لبس وسكين خدتهم من سوق هر سيط باربعة انصاف فلوس جدد وعلى
راسي شدة مشير خدته من سوق بليشله بنصين فلوس جدد ونبوت
كنت سرقة في زمان الشطاره ومركوب احركيف وجوهكم يا شيخ الكفر
كانت سرقة امرز عبل من واحد حضري دخل دارنا الى على البركة بالامان
ليشترى بيض رحا انا والجماعة نشترى مصالح العيد على الطريق الى تطلع على
الكفر بتاع ابو عسطور نمشي عليها كيف كلاب الغنم وكنا لقينا واحدا حج
جدي بالتحين خمسة ارطال كم فرقت انا واصحابي على راس صاحبه وهو
عمال يلح فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسبع
يا عرض يا راس الدقاق وحياة امرز عبل ان كنت ما تكارمني اليوم تترصني
والاماعت تدحج جدي ولا تلبس فقال لي يا شيخ الكفر تطلب من اللحم والا
السقط فقلت له اطلب السقط اقمه بيني وبين اصحابي كل واحد ياخذ
قلبه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياة الحاكم بيا اولاد
كفرنا بنص فلوس جدد ولولا عيبت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا
شيخ وتورد على الجدة ان اليوم اطحخ وغرف وانا معمود في الكفر والامكان اعطاني
السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خد يجري دين ولكن واحد من شركاتي
خاد على يخذ رجل زايدة وانا اسرقت وذن من اودانه الجدي وطلبت اسرق سنه
من اسنانه اعلمها لابي عفره على راسه تمنع عنه النضرة اقلبوا على شركاتي
وقالوا لي يا بوعفراء لا تحون الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خد ما تريد
فترك الامر وخذت حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركاتي خد حصته
ولفقت نبوتي على كفي وبقينا كيف الكلاب السعانة وانا اعفر بين الكمان
والكلاب تجري وانا على رحمة اللحم وكان خرقني شخاخي وحياة الحاكم
ومن خوف من الكلاب لا ياخذ وامنا السقط وكنت اشخ على ردايه حتى غرقته
شخاخ ولما دخلت الدار شفت امرز عير حشا العيب قاعده في جنب مدق

الحمار كيف كلبه المشد تعقل الجله عليها قيص من قطن مخطط كنت شربت بها
 من زمن الفرج بعشرة اضاف فلوس جدد وسروج اخضر واحمر مصبوغ
 بحنا وبرسيم سابل للخويزان وفي رجلها محجل نحاس مطلي بقردي روف
 يديها نبائل نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات فدخلت عليها مشغرة بدق
 كيف دقن النيس وشوارب مطرطره كل من شافهم خرى على روجه فقامت
 امرزعل ومسحت يديها من الجله ولا قنني بالحسن لا تقول الا بقينا كيف
 الكلاب الجماع وبعد ما لا قشها ولا قشني ولا طعها ولا طعني وعملت بها
 ما تعقل الرجال مع النسوان يعني يدك القضية وانتم تعرفوا اني حلق وشاطر
 وما يطلع من حنكي عيب وما انتم شغتم ايه من الفرج وبعد اودا فافت
 اغني البهاشم والحراث انطت الغنام ابويه وجدي وانا فصيح قوي فقلت
 يالم زعل ربنا يخلي شلشوك وقامتك انا بانظف لعلك يلبشم الناس
 وهو مايل على اودانك وانا رايح اغني عليه فقلت لي يا بوز غير وحيات
 شاربك الى كيف شارب الكلب لا تغني لان او حشنا عنناك وقصائدك
 وراي ناسمنا قصيدك الى تقولها في الحلق فشد لها اقول صلوا على كرم الرسول
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 تبليج الورد في الصبح قيصك زين الطرحه * عسى الله انضرك لمح جمع عندنا الجلات
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 الا يا بوقيص هربط عسى الله انضرك في الغيط * وادى لك قبح محبذ وادى لك شال كرا
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 واعطى لك شال خيز واعطى لك قبح حيز * واجعل لك على ميز فطير ذخي في الصبح
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 انا حله كما العجله وباركك هذا الجله * تعالى الغيط بلا سله وتفرج على العجله
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 تعا عندك وكل جفيف وباركك يا مليم حيف * واقل لك كما في بيض برت طارط الربا
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 انا اخشى ان اقل تعالى تعا وفي على الحال * تعالى اشى وضل حال اروج بك دارنا
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 ودرلك انا القيد وجيبك قول من القصب * وكل واشرب كان شرب تخليك تشبه العزلات
 الا يا بوحلق طارات * تبليج الورد بارطالات
 وحلق جنب مدودنا والاحب جلتنا * ووربك بوز بقرتنا وهي تفرش من القفلات

١٩
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وظلك كيف ابوبر وتبلفس وتبشخر * وتشتعل وتغدر وتبقى لي كما الكليات
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وتطعم لي وتبكيه وحطوفك وانك * وانا ابو عفر ابودك ابيع المش في الحارة
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وناشاع وشبح الكفر نشدت قصيد كيف * وقومي وارقصي بالغفر ودايوم عيدك
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وحط اللحم والفنة على الكانون والكرشه * وتغدي وتغشه وفغز دار ابوكرا
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 ونحم قولنا لابياس نضلي على النبي يا ناس * وشيع لي وجه الناس وينفذنا من الهلكا
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 فقامت ام عفر من الفرحه ورقصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الر
 من على راسها وسمعت الجيران فحونا وقالوا يا ابو عفره سمعنا القصيد سمعتم
 اول وثاني وقالوا عدا يسمع بك بضرا في البلد ويقربك وتبقى تجلس حلا
 ركب بركبهم ويقول لك يا عريس تقول له يا سيدي وان شاء الله يعطيك
 كيلة شعير وقدر قم فعلت لهما ان اعطاني شئ انعت عليكم ولما تمت الفرحه
 بنشد القصيد قامت ام عفر للسقط تطبخه فقالت لي يا ابو عفره بقى لي
 عليك البخور فقلت لها وحيات ثلثوك ما بقى معي فلوس وانا قشلاق
 فقالت لي من خلى شئ لعقب الزمان ينفعه انا خلت في الصومع اربع بيضا
 خدم ولا تغلجك فان الناس تحسد الناس فخصنا اليوم عيد وانت
 اليوم يا ابو عفره في نغم كبيره هات لنا بيضا مرسين وبيضا محلي بيضا
 نغناع وبيا بيضا الرابعه عصفت من عفره ثياب ابنك عفره واخوه فرقع
 الليل حتى بيا نوا بين اولاد الكفر ويبقى لهما الكلام عندنا والحمد لله
 عندنا شوية زيت حار ادهن بها شعري اسي وتدهن ببقية هادقك وشواربك
 وتنظ بين الجدعان وتبسط على ثلثوك كيف ثلثول الغزا السمان فخذت
 الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته وليقينا في كرش الجدي شوية فول
 صحيح خدت ام عفره وفركت بالفراكه حتى بقى مثل اليسار وقلت للطعام
 بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى بقى مثل طعام المشد وجوني الشاب
 والجدمان يغفوا حولي ويحيطوا بالنايت ففرقت عليهم ام عفره لقانة
 طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمراد بينهم وكان يوم ماعاد

بجي مثله فقا لواله اصحابه زمانك يا بوعزمه ولي وراح ومات الناس وجاروا
 علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لا سئله المالا فانزله في عمل
 فيه طاقه مفتوحه تشرف على حريم الامير فلما جاء الليل قال الفلاح وفي نفسه يا ترى
 يا بومعيكه الاماره لما يخلوا بنسوانهم كيف يفعلوا ولكن انضركم ما يفعل
 اسنادك مع امراته ولما تروح الكفر احكي لامعيكه تفعل ذلك العمله مثل
 ما تفعل الاماره وتحضيك امعيكه بذلك العمله ولا بله ما يربطوا على بعضهم
 البعض بالتركي وانه تنضرب لقيه ما يعملوا بجرهمه وتبقى تقول للجدعان
 انا بقيت مثل الاماره وتبقى امعيكه مثل امارة الامير اسنادك البلد ثم
 انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظرا الى الطاقه قال فرئت
 الامير جالس على سريره من قفص والاحاج الى يقولوا عليه الناس وعليه العرش بلع
 وجلست زوجته على سريره وصادرا لا يبر بلطفها ويحياكيها بالكلهم ما يبر
 يقولوا ابر شردم بدم بالتركي ومره بالعربي الى ان اشتوى منها قضاء الحليم
 فخذ من جنبه ورده ورمها بها فجت له بحسنها وجمالها على احسن حال واتم سرور
 وعملوا ذلك العمله وكل واحد منهم نام على سريره ثم لما اصبح الصباح اخذ
 الفلاح خاطر اسناده وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لامته زوجته معيكه
 وسما زلعمه من ماء من الفخيره فلمت عليه وجلست في وياه في مناديه
 مثل مناديه القرويا وبريرة الهنود الى ان سالت عن المدينه وعلى اسنادك
 البلد فقال يا امعيكه المدينه ملحه ولا سب غير الشخاخ فيها لانهم
 لا يشحوا الا في نقره ربيته كيف دارنا ولا يلعب كان الا امارة اسنادنا
 تش وتزن وعليها خلفان فلاح كيف نوار القول ونوار ابو النور ابر واصفر
 وعلى راسها حنف مثل حنفى الى البسه في ايام العيد الى شريته ايام الفرج بنضضه
 جلد وفي ايديها اساور صفراء اعلم انهم من سباط الفضل ولا لبسه قميص احمو
 مخيط مثل الزكيه الى يغني فيها القول انضرو في سيقانها مجمل كيف مجمل
 ام دعوم الى شريتها بنصف فلو سجد له ولا لبسه شايع خضر او اده اعلم
 انها صبغت ابرسيم ويا محسنها وقت ذلك العمله الى يعملوها الرجال معكسوان
 فطرحها امعيكه تعلقى بقلها حتى يقولوا قولوا الناس ومشايخ الكفر بقا
 البومعيكه مثل الاماره فقال له يا بومعيكه احكي لي على الشفته من امارة
 اسنادك فقال لها لما رحت المدينه وطلعت الاسناد فخطني في مطرح فم
 طاقه تطل على الحريم وعلى المطرح الى انام فيه الامير فصرحت لما دخل الليل
 وبقيت الخنيس كيف التلب في بيت الامير اسناد فاقاعد على خشفه سود

مربوبه بشرائطها اربع وحلين كيف عريشه المقفات الى نغمله ايام البطح في الخط
 وقعدت امراته على خشية كيفها مثل جرافة الغيط وربما يكلها بكلام الجناديب
 يقول لها شلضم بلضم تقول له شقلبي مقلبي حتى اشتهى منها ذاك العله فحذفها
 بنواره حمرا مثل نوار ابو النور فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها
 العله فقالت له امر معيكه وحيات شاربك الى مثل شارب النيس لا عمل لك
 مثل غلة الاماره وتنقش على مشايخ الكفر اصبر لما يحيى الليل تبلغ مرادك قال
 فصر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمار وانا اقعد في مدود
 البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الثلاثيت والشرائط
 واثار الجله فيها وفيها الشياخ ايضا قال فلما خطر للتعبس المناصب قضاء الحاق
 بعد ان صار يناديها بكلامه مثل نج الكلاب شياط وعياط وسؤالات من البقره
 وعن الجله والشود والجله وغير ذلك اراد ان يرميها بشئ مثل ما فعل الامير فخط
 يده على المدود فرأى قالمطوب محروق فحذفها به فوق في وسط راسها
 فغلقها وسال الدم فصرخت باعلا صوتها فاقبلوا الجيران والمشايخ ووصل الحاكم
 الخبر فاقبل هو وطائفته وسال عن القضيته فاخبروه بها فاخذته وضربها ضربا
 موجعا واخبروا للمرأة جراحيا فقطب راسها ومكث يعالجها شهرا كاملا الى
 ان برئت فانظر الى هذا التعيس الخيس وقلة عقله الخسيس كيف ظهر من ملايمته
 لزوجه المم والنكد وقيام القارات في البلد (واتفق) ثلاثه ابقار من حوقة
 الريف ارادوا الطلوع الى المدينه فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم وصاحب
 الراي منهم اعلموا ان مدينه مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واحنا
 فلاحين وان لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والا قطعوا روسنا فقالوا
 له اصحابنا يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهما انا تعلم
 التركي زمان من مدة ما كنت اقله هذا المشد والمضرا في ركبته حتى تعلمه منهم
 فقالوا له اصحابنا التركي فقال لهما اذا طلعتا المدينه نروح الحمام الى
 يقولوا عليه نعيم الدنيا استحي فيه ونغسل جلودنا ويقولوا ان فيه نقره غوطه
 يشحوا ويخرجوا فيها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلث في بردنا ونتم
 امرنا اقول لكم قد راى محمد قولوا هاه نوارا قول لكم معاكم شئ بر من غار قولوا
 يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقله دول جنادى غريب يقطعوا الروس
 ويخلصنا نخرج من غير فلوس وتهبنا الناس ونسقي في مصر مثل الاماره ليش
 خبرنا عنده الكفر اننا اماره نرطن بالتركي فيخافوا مشايخ الكفر ولا يبق
 لهم علينا كلاما ابلا فقالوا له اصحابه دي مشوره صواب يا بود عمر قال

فصاروا حتى وصلوا مصر وسالوا عن الحمام فدلوه عليه فدخلوا وشكوا الزعابيط
ورموا البرد والشلاتيت وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار
فقال لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان ياخذوا بردهم ليستروا بها
فزم لهم صنع الحمام فوط قدمين ربيع الحمام فربطوها على عورتهم غصبا عنهم
وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة ورايوهم مدليه ودخلوا الحمام مثل دخول
الحاموس والمغزا واليتوس حتى يقولوا داخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوحش
والنخام وغطسوا في المغاطس مثل الثيران والجديان وخرجوا مع بعضهم
البعض وقد نزلت منهم الارض وهم في حالة الاثوار وصورا لا تقار حتى لبسوا
الزعابيط وتلقوا بتلك الشلاتيت وسحبوا تلك الشلاتيت على الاكتاف وارادوا
الخروج بالاخلاق قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاتوا الاجرة يا عصابات
فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد داش محمد فقالوا هاه نوار فقال لهم معاكم
شيء بر منقار يعني جديد فقالوا يوق يوق يعني ما معنا شيء فقال لهم
صاحب الحمام اى وقت يا يتوس قلتم التري المعكوس ويقيم اماره وما هذا
التري الذي يشبه اخر اقسام بالله لا يخرج منكم عرس حتى يحل الاجرة
بز ياده قال ثم انه امر اصحابه بصلبكم وضربهم واخذ البرد منهم وخرجوا من
عنده وتداركوا بالاجرة وقد اقترضوها من اهالى الكفر وخطبوا بردهم
وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادق الجبلاد ينادى
في الاسواق على رجل يستحق القتل فظن انه ينادى العونة يا فلاحين فقبض
هاربوا الى الكفر فرأى جماعة من بلدهم يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم
لا تطلعوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونة والسخره فقتل انهم مكثوا ثلاث
سنين ما يطلعوا مصر خوفا من العونة والسخره فانظر الى قلة عقولهم وضائقة
رايم (وطلع رجل منهم) قرية على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدا
الى صلاة الجمعة فاعتقد انهم ذاهبون الى ضيافة او الى هروية صنعها لهم امير البلد
فذهب الناس الى ان دخلوا المسجد فذهب معهم وطلس في بعض الصفوف الى ان
اقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصاد الفلاح ينظر اليه وهو مرتاب وخائف
ومتحير الى ان فرغ الخطيب واقيمت الصلاة وسمع صييحهم بالكبر والنهيل
فاعتقد انها هرجة وقت بينهم قال فصاح الفلاح يا لسعد يا لخرام
الله وكبر وسب النبوت وخرج هاربا وهو يقول خذوا القوم يا بؤ
كثكوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر فلاقاه اصحابه وسلموا
عليه فرؤوا احواله متغيرة فقالوا له ايش اصابك ودها يا بؤ ككوت

فقال لهم يا ما قاسيت في دى السقره كما نوا القوم مرادهم ياخذوني ولولا اني
سعت النبوت وخرجت هارب والا كما نوا قتلوني فقالوا له ايش الجبر يا بونكو
فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا سلمنى الا الله والشيخ ابو طبل فقالوا له احكى لنا على
ما جرى عليك فقال لهم دخلت بلده على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زى
قطايح الغنم فقلت لا بد ما هم رايجين لضيا فز او طروب فرجت معاهم حتى دخلت
دار كبيره فيها حجاره طوال متقامه زى الدعام بتوع العريشه الى نعلها فى الغيط
وعليها قاطر مبنيه زى قاطر الصايوت وفيها جبال مدليه مثل جبال التيران
فى كل قطره جبل وفى جنب حيط من حيطان الدار خشبه عاليه لها سلام زى سلام
الغرفه الى نعلها على البيوت من الكرسي والطين ونلطنها بالوجل من اولها
لاخرها والخشبه دى لها راس كبيره زى الناطور الى نعلها فى القفا وقصاها
عريشه صومعه زى العريشه الى مخمس عليها الدره والحصر فى الغيط ولها سلام
فطلع فوقها جامع وقعدوا فيها ساجده وقام واحد منهم وحط ايده فى ودره وقال
كلام ما يدعوه الا واحد خرج من حاصل فى جنب الدار عليه عامه كبيره الله اعلم
انه قاضى ومعه سيف ساجده وشق من بين القوم بقلب قوى ووجه كاشر
زى وجه تيس الوسيه وماض الطالع على السلامه سلم حتى قطع على السلم الاخرانى
وهو آخر السلامه وبقت القبه فوق راسه ونضر للناس الى تحته وبهت فيهم
وكثر عن انيابهم وهو ساكت غضبان كل من شاف شواربه شيخ على روجه وحيثما
الحاكم ولا عمرى شفت الحقوى قلب منه ولا استدخيل ولولا انه راس صايبه ما كان
على دى التمل وطلع صده وسبح السيف على القوم وبعدها واحد من الجامع الى على
العريشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه ويسبه ويقول له كلام كثير
فانمحق لاخر منه وشتمه ولعنهم ووقعوا فى بعضهم البعض شتم وسب ولعن
وبعدها نزل الراجل الى على الخشبه وهو صاحب السيف يعارك فى الناس الى تحته
قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا على خيلهم وصرخوا وقالوا له
وقامت الغيطه وكنت اسحب نبوتى وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركه الشيخ
ابو طبل فقالوا له اهل الكفر والله يا بونكو كوت لولا عرك طول ما سلمت من القوم
وكنا نوا قتلوك وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقنل عندهم من خطوه
فقال لهم يا شيخ الكفر ما علمت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة
عقل هذا الفلاح ومن جهله وصقا عه ذقنه لا يدرى الصلاه ولا الجامع من قيام
الهرجه (واتقق) لثلاث نسوة من عواصر مصر خرجن ينفجرن فى ازقه
المدينه فلقين رجلا من مخوف الرقيق وهو فى حاله زى بيله وعلى راسه

قفص ملآن من الفراح يريد ان يبيعها ويسد بثمنها مال السلطان فقالت احداهن
للأخرى ما تقول في الى ياخذ الفراح من الفلاح ده فقالت الثانية وانا اخذت ثيابا
وقالت الثالثة كلده ما هو شطاره الشطارة الى تبعية مثل بيع العبيد والمعتاقين
او الجرافه (قال ثم ان الأولى) التي التزمت ياخذ فرائحه اقبلت اليه ورغبت به
في الثمن قال فمضى معها الى ان اقبلت على درب من دروبه صر وبيت فاقد للباب ثانة
من جهة اخرى وقالت له اقد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر حتى ايجي لك
بالفلوس ثم اخذت القفص بالفراح ومضت الى حال سبيلها من الباب الثاني ولم
يزل الفلاح يمشي على الباب ولم يات احد ورأى الناس دخلت خافجين من
ذلك الباب فتحرفي نفسه وقال لا بد ان دي دار كبيره وسال عن المرأة التي اخذت
الفراح فقال له الناس يا سقيع الذقن وقيل العقل البيت ده نافذ وكمراس
رجاله ونسوان دخلت خارجين قال فتمشى الفلاح فترآي در باب كبير نافذ من
الباب الثاني فاخار وصاح ولطم على وجهه واقام الصراخ فينا هو في هذه الحالة
اذا اقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش اصابك ودهالك يا مسكين وانت
رجل غريب وعليك مال السلطان ومحكك عليك دي العاهة ونحت منك الفراح
وتركك في دي الحالة فقال لها الفلاح وحياة عيونك يا مليحة ما معي خير من
فقلت له امش معي حتى اودي بك بيتنا واعطيك شئ من الدراهم صدقة عني
فقال لها الفلاح الله يجزيني خيرا وانا لاخر لما ارجع الكفراز وركب بحزمة
محلاص وخرمة بصل وشوية قرله تبقى صاحتي وان شقاء الله ايجي لك كان
عشرين قرص جله قال فاخذته وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير عالم
البنيان فسالت عن صاحبه فقال لها هذا بيت الامير فلان وقد توجه
هو وطائفة الى بعض المنتزهات قال فدخلت البيت فلم ترفيه احدا
سوى رجل كبير بوابه فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرات فيه بئر
من الماء تملأ منه الحريم قال فوقفته ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت
وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح ببكي لي يا مليحة فقالت له يا فلاح
كبيك مشوم وقعت اساورى الذهب في البئر فقال لها ما تخافين
انا انزل وطلعهم لكى من البئر فقالت له تعرف تقطع في الماء فقال لها دي
صعق وطول عمرى في الهم والغم وخصادى السنة الى اخرى فيها الضعف والقوى
ثم قال لها الربطيت في جبل البكرة وديني في البئر ثم انز قاع ثيابي التي كانت
عليه وديله في البئر الى ان وصل الى الماء فارخت الجبل عليه ولحذت ثيابي
وتوجهت الى حال سبيلها هذا ما كان منها واما ما كان من الفلاح فانه لم يزل

يغوص في الماء ويفتش في قعر البحر حتى كل ومل واسود جلده من برد الماء وكان ايام
 شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يضع وينادي المرأة فلم يجبه احد فليها
 هو في هذه الحالة اذ اقبل الامير وطافته فسمعوا الفلاح يصيح في البحر وينادي طلعتي
 يا صبيبه طلعتيني يا صبيبه دام ما هو مطلع منك وداعيب عليكي وانامت من الصقيع والبرد
 فقال له الخدم انت انسي ام جني فقال لهم والله يا وجوه الخدم ما ناعفرت انا راجل
 فلاح وسكني لهم قصصه قال فدلوا له الحبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوا انه انسي
 قالوا احراي وقع في البحر فنزلوا عليه بالضرب والصك وطردوه وراح يجري وهو
 عريان برد ان جميعا ان سققان وهو لا يعرف اين ذهب قال فاقبلت عليه المرأة
 الثالثة وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضرب ويقولون تخون فوضعت يدها
 على ظهره ومسحت وجهه بمنديل كان معها وسترن بقوط وقالت له امرأه الخادمه
 يا تخون يا خزن ضحكك عليك نسوان مصر العواهر وخلوك في دي الحاله وانت
 رجل غريب وعلبك مال السلطان قال فسكني الفلاح وشكى وقال لها يا صبيبه وسيتا
 شلتو لك خذوا افراسي وشياني وحرابي الليف وشدي ومركوني وماعدت اصنفت
 كلام نسوان ابدا فقال له لا تظن اني من عواهر مصر انا عريه من زحف من بيتي
 غير النهارده ولما رايتك في هذه الحاله شغقت عليك ومرادى اعل معك صهيل وحنه
 الى بيتي وللبسك لبس ملج وظليك شلبي طريف واعمل لك حلوك وحمل لك شخص
 في حرامك وعلك المتزكي وتبقى نقول شندي بندي على فلاح صبحاص فقال له
 لها الفلاح انا في عرجك يا صبيبه تخليني جندى وتخليني المتزكي وانا على الحلال
 من ام شخير كل من عاد يقول لي كافي ماني في زمانى قطعت راسه ولو كان ابو عوكل
 شيخ الكفر فقال له بر شي يا فلاح على بركم الله تعالى قال فصار معها الى انا فقلت
 اني من لها فادخلت في ووضعت بين يدي الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه
 ثم انها اتته بما ساقن وغسلته بالليف والصابون والنسبه قبيص وزبون
 وشيخ شيرجوخ وقاووق فطيفه وشاشر قصب وخرمنه بجياصه وخبره في حرامه
 وحاجته لحيته وشواربه وجعلته حلو خلق واعطته بابو حديد ومجره في
 حرامه وقالت له اذ اكلك حذ فلا ترد عليه جواب برهن راسك فاذلم
 عليك احد في الكلام بلحم ساقة وشدد عليك قل له كبره هرف بولك
 عيه ولا تريد عليه غير ذلك فان الالكلمه دي اصل المتزكي
 اذ اعرفتها ما عصى عليك شهرز من الاوانت صبحي ويبقى لك طبل
 وزمر فقال لها الفلاح انا في جبرتك يا صبيبه تخليني اتي صبحي وصيرك
 سبطه في الكفر وكل من قال لي كل حره اقطع راسه واتق انا
 الله ازورك بربك ككشك وعشر طورك ككوك من الكهك

الى تعلم ام شخير واعل لك قاعه واكبسها لك بالوجل والجله وافرشها بالبتن و
 الفصل وتبقى تناسج فيها ويبقوا يقولوا الجديعان ابو شخير طلع المدينة فلاح
 ورجع جندى يقول شندي بندي ويقطع الروس قال ثم انها اخذته
 ونزلت من منزلها تمشي وهو يمشي خلفها الى ان اقبلت على سوق خان الخليلي
 وجلس على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عمدة التجار عنده
 انواع الاقمشة من الخز والدجاج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت
 له اريد منك كذا وكذا ما يساوي الف دينار فاحضرها ما قالت عليه وربطه
 في بجة كانت معها وقالت يا سيدي يكون المملوك ده عدك رهن حتى اروح
 الى بيت الامير واعرض على حرمه القاش واجيبك الدرهم فقال لها التاجر
 ترحمني على بركة الله تعالى قال فاخذت اللوايح وتركت الفلاح عنده جالس
 (هذا ما كان منها) واما ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأت المرأة
 فضايق والنقت الى الفلاح وهو في هذا الحاله فقال له ستك بطلت علينا
 هنر راسه حكم ما اوصته فكرر عليه التاجر الكلام فحضر راسه اول وثان ولم
 يتكلم فتضايق التاجر من عدم الكلام وقال الجيران من التجار ما هذه البسيلة
 في هذا المملوك كلما اكله هنر راسه كان ما يعرف الا بالتركي قال فينما التاجر على
 هذه الحالة اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا لله عليك يا سيدي تكلم
 لنا هذا المملوك بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجندى بالتركي فحضر راسه فاعتصم
 منه وسل عليه السيف واراد ان يضرب فلما راى انه يريد ذلك واشتد عليه الامر صرخ
 الفلاح وقال له كرت هريف بولك عه قال فلا سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب
 فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول انا في حيرتك يا بوز عسل
 فضحك عليه الجندى وبقية التجار واستقبروه فحكي لهم على القضية فحضر
 انما حيلة غلت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعراه واخذ جميع
 ما عليه واراد بيعه للمقذاف فتشفع له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيل
 عريان مخلوق اللجه وهو في انفس حال حتى وصل الكفر ومكت مدة حتى طلعت
 الحنة ولم يطلع المدينة بقية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقذاف بعشرين دينارا
 ومكت سنة كاملة وخلص روحه بالهروب ليلا انتفى (وطلع)
 رجل من الارياف الى المدينة فحضره البول والفاط فقال عن عطفة تجل
 فيها فذلسم على الازهر فدخل يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة
 فرأى الناس مزدحمين على بيوت الاخلية فوقف على باب كنيف
 يرفك رجلا ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحضر فقال
 عليه الوقوف واشتد به الامر فحكم على الرجل الذي في الكنيف

[illegible]

تطلع في المدينة ويأكلها الأماره وبعد ان طلع الكفر ولا قولك المشايخ والمجتمعات
ويسلوا عليك وتتقدمات واياهم على كور عنطور تنفشر الصوف وتبقى زي
الكلاب الكواشر وتبقى بينهم تجفص زي تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريطيم
قل لنا ما اكلت في المدينة من الطعام الى يأكلوه الاماره تقول لهم اكلت الكافه
فيا بصد قولك ويقولوا نكذب يا عمرص فالصواب انك تأخذ لهم عصفنتين من عصفانها
وتقطعهم في حفلك وبما يكابروك تقلع بالعضم عنهم قال ثم انه سقط في حفله
شيئا يسيرا حتى طلع الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زي الكلاب المسمران وهم
دندوف وشجبه وزعير وتروفر وقنافد وزراره ونيك الحماره
وسلوا عليه وقالوا له يا بوقريطيم اطلع بنا الكور وقل لنا على المدينة وما اكلت
فيها فقال لهم المدينة مليه قويه وفيها جنادى كثير قويه وفيها الخيل والاصفر
حدثت منه مجديدين وخذت مجديدا مفضلى وخذت من الى يقولوا عليه الحمد
كرمته الى يسيرها على المنشيه العاليه العريضه زي الحرافه واكلت وتغيت و
اشرفت حق خدت كان وحياه الحاكم مجديدا ترس ملح واكلت قول سار فقالوا
له يا بوقريطيم كسرت عليك مال السلطان وعما انك ذى مانعلى رزق وانت عمره بنظر
ولا تقس جبار الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم كانى
اكلت الكافه الى تأكلها الاماره قالوا سمعوا قاموا على جملهم وكذبوه
فقطع حفله من على راسه واوراهم عظم السمك فلما راه صدقوه وصدقا
كلومه وفرحوا واشبهوا رقصا وغنا حذى وفغرت النسوان وقالوا له يا بوقريطيم
بقيت زي الاماره وعدا استاد الكفر يشلس عليك ويقول بقى ابوقريطيم سعيد
وياكل ما تاكل الاماره ومضى ما بلغه الخبر شيعك الى المقادف والجرفه وانت تكتم
السر ولا تقول لا لغريب ولا لغرب اكلت الكافه ابدا فقال لهم يا شيخ الكفر انتم
تكتموا الخبر وتكتموا الى على الشيخ ابوطيل فافقوا لهم ان لا احد يبيع هذه
القضيه فانظر الى قلته عقولهم وشده جملهم (وطلع رجل منهم المدينة)
يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امض معى الى المنزل
خذ الفلوس فمضى معه فحضر الجندى البول فرآى في طريقه كنيفا فدخل
الى قضى حاجته فوقف الفلاح ينظر فابطأ عليه ورق عليه باب الكيف
فتكلم الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حقى يا جندى
ما حمل لك من الله تأخذ بيضى وتخليق واقف على باب بيتك كلاك
تنخرج واقام الفلاح الفسارات والصباح فاقبل اليه الناس
فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسدك أطواق الفلاح
وسار بيضه بالحرمه التى فيها البيض حتى كثره

على رأسه وسال على لحية وشواربه والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفرها ربا
(وطلع) اخر المدينه يبيع تين فاشتره منه رجل واعطاه الدراهم فاراد ان ياتي
الى رجل صبري لينقدها له فقال عن دكانه فدلوه عليه فاتي اليه فلم يجد فقال
عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجم فقال للولد بالله عليك دليني
عليه فاحذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على بيت الخلاء والصبري من داخل
فاقبح الفلاح على الصبري وفي يده الدراهم وقال له اخذ دي القلوس وتبين لي
منها المقصود من النحاس لاني رجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني
على بيتك ده فاندش الصبري واقام وهو قابض على سرويله يضرب الفلاح
والناس يضحكون عليه وصار لهم هيمه وصحبه عظيمة فانظر الى عدم ذوق
الفلاح وجهه وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غيره (وجما اتفق) ان قيم الشام
في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قيمها في عدم الذوق ويعتقر عليه بملقون حكم
ما تلعب اولاد الفن قال فسا فرحتي وصل الى مصر واجتمع بقمها في عدم
الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان اعلم
في عدم الذوق وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس
بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامة في غداة عدا ان شاء الله
تجمع اصحابنا على عين الذوق وتلعب انا وانت في عدم الذوق
ومصر قيم الشام وقالوا له العجب واجتمع في عدم الذوق قال
فذهب قيم الشام واحتطب حزمة خبط كل شوك وسط وحملها على
اكتافه وشق بها بين الناس في الزحام فصارت الشوك والسنت يشترك
في شارب الناس وهم يستعملوا ذوقه ويسبوه ويلقونهم الى ان تم ملقون
واقي الى قيم مصر وطافته وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر
بقا شي عندك من عدم الذوق غير القول قال لا فقال له دي ما هي
شطاره لان الناس استقدموا ذوقك لكونك اذيتهم وشبشت عليهم
وانا افعل اعجب من ذوقه وهو اني اتلى الناس يستقدموا ذوقه بالورد والنسرين
والريحان واسباها فقال له قيم الشام هذا شئ لم يجه طيبه وزى
ما تعلم فقال له بكره تشوفنا اعل فلما اصبح الصباح قال قيم مصر لقيم الشام تعال معي
وانظر ما اخبرتك عنه البارحة قال فضوا جميعا حتى قبلوا على بياض الزهور فاخذ قيم مصر
منه شيا يسير من الورد والنسرين والريحان ومنه هو قيم الشام والطائفه
اقبلوا على ميطاة المسجد والناس في ازدهار وقت الصلاة في بيوت الاخليم
فصار قيم مصر يدخل على رجل وهو جالس في بيت الخلاء ويده الورد والنسرين
والريحان ويقول له يا سيدى خذ شم الورد وضيره يبقى بها ركة مكارك واعطيني

ما تيسر فتضايق منه الرجل ويسبه ويلغنه ويستقدم ذوقه ويقول له ما اعدم
ذوقك اضربنا في خرا والافى نياز وصار يدخل على هذا وعلى هذا والناس
تسبه وتلغنه بهذه الفعلة قال فقد ذلك اقر قيم الشام على نفسه انه عديم
الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت امره واخذ خاطره وتوجه الى بلاده ونظير ذلك
ما اتفق ان ثقل مصر قصد زيارة ثقل الشام والمسامر معه والهي والامساك
فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع ثقل الشام وسلم عليه فاحضه الى منزل
وضم بين يديه المأكول والمشرب ثم انه سالم عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم
مدة ثلاثة ايام حتى اكمل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جتمع من الثقال والزاد
وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو اني سافرت
مع القافل فعد من الماء في بعض المراحل فتوجعت فتوجعت بالقراب ما فريت
في جانب بئر امحورة وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي وزلت فيها ولم ازل نازل
نازل نازل وصار يكرر هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب
مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما جئني عندي شئ تاكلم واخر
نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه
حجر طاحون فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع وصار يكررها فقال له ثقل
الشام امسك ما معك انت مكنت مدة ثلاثين يوم وانت نازل في البئر
من غير شئ فكيف طلوعك وانت معك حجر طاحون اشهد لك انك قيم الثقل
في مصر والشام وانا من تحت يدك وانصرف عني قال فاستخاطره وانصرف
بعد ان كتب له محضرا بذلك انه قيم مصر والشام في الثقال والزاد وعدم
الذوق واعلم ان اهل الثقال على انواع فمنهم من يكون ثقل الذات
خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفات

علا قال الشاعر *

وثقل قال صفي قلت اي شئ فيه اصف كل ما فيك ثقل حل عني وانصرف
وقال اخر وثقل تبعا اصبح الكون مظلما سط في الشرق رجله مالت الارض والسما
فن كان فيه هذه الثقال وخفى هذه الرذالة ينبغي الرحلة عنه والفرار منه

علا قال الشاعر *

لا رجل عن بلاد الف عام * مسيرة كل عام الف ميل
ولو كانت بلاد الف مصر * ويروى كل مصر الف ميل
تكررت الخواطر منك حتى * فتقنا من ديارك بالرحيل
وانشد في فراغك بيت شعر * تلقاه فضيل عن فضيل
اذا حل الثقل بارض قوم * فاما الساكنين سوى الرحيل

(واشتكى بعض الفلاحين) رجلا الى القاضي وادعى عليه انه نزل غيطه بغير
اذنه وحش منه برسيمه لدايته فاحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال
نعم نزلت غيطه الا انه ضربني وشوش على فقال القاضي للفلاح واذ نزل
غيطك بغيره فقال الفلاح انا بلك يا قاضي تور وانت اذ نزلت غيطي
يا هلمري اضربك اكسر قرنك والا اخليك نطلع سالم والامرعي
عطي فقال القاضي اخبرني قبح الله ذاك ما اسجلك وما اقع هذا المشكل
الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلامه * (ويقرب) من هذا
المعنى ان رجلا فلما دخل على الامير حارث بن بقر واتشد يقول
يا ابن بقر ما انت الا تور والناس حذالك عجاجيل
لما قيل بقر وتك هاش يولوا الكل بجافيل

ومعنى هذا الكلام انت ايها الامير هيبتك وجبالك وعظم قدره
مثل الشور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجاجيل اي مثل الجوارك
الصغار فاذا التفت اليهم ولرا من هيبتك مثل ما ان الشور اذا
التفت بقرونه وهاش في الجوارك ولت من بين يدي فانشدها
الفلاح على حسب ما لاءم حاله وناسب بحسبه وهباله
اقول وعجاجيل على وزن هبابيل كما هو في القاموس
الازرق والناموس الابلق واستعملها في هذا المعنى كما قاله
بعض جهلة الريف واليا

رايت ام زغابة في المعازيل تطحن وتحن وتغزل بالمغازيل
وسوها شفت سري من عجاجيل وهم ينظروا وهي تلعب حجاجيل
والعجاجيل جمع عجل كما ان العجاجيل جمع عجل على وزن هبول وهو مشتق من
التعجيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا تيجعل اي يجري جريا خفيفا
وينظ نطا عنيفا ومعنى هذا الكلام اني رايت محبوبتي هذه وهي ام زغابة في مغزل
من المعازيل تنطاح في الطحن والحن وتغزل فيه ايضا وسوها العجول
يلعبوا وينظروا وهي الاخرى تنحفل بينهم وتلاعبهم فزع هذا الفلاح
مناسب لحاله ومقصود عليه وشبه الشيء مسخذا اليه (وطلع) رجل
منهم المدينة لقضا حاجته من استاذة فلما قضاهما وزجعه الى المدينة لاقاه
اصحابه وسلوا علم فقالوا كيف جال المدينة فقال لهم المدينة مليحة
فقالوا يا بوقوكل اشرفت فيها فقال لهم اشرفت شبرقة متلصة
والشبرقة التي يقولوا عليها الحضر خدت منها يحد يدن وسمعت واحد
ينادي في المدينة حلو وبارد يا بن فخذت منه عشرين ~~بسم الله~~

يجد يد وحطيتهم في مترد وعفصتهم بيدي وشربت عليهم حبة مويه من البحر
 فقالوا هيا لك يا بوعول لكن لا تضع وتبخرق ولا تخشى فلو س واحنا
 حاتفين ينكر عليك مال السلطان فقال لهم يا وجوه الخير الدنيا زايه
 يا ماضينا وصرفنا فضائنا وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له)
 يا فلان عمت السنه كهك في العبد فقال له عمت ربعين بالكسل الكبير
 فقال له حطيت فيهم ايد ام كثير فقال له حطيت بجديدن فقال له
 له افقرت نفسك وكسرت طيك مال السلطان ثم قال له فهل بقي متني
 عندك منهم قال بقي عسدي واحد اتخس بها الحجاره من كسر دنديط
 الحكفره بيط (وارسل بعض الامراء) غلاما فلاحا نصف فضه وقال
 لم اشترى لنا به كهك بسسم وهات عليه زعتر فطير فاحل النصف فضه
 واشترى باربع حديد كهك واربع جلد زعتر من عسدي ووضعه للجمع
 بين يدي الامير فلما راوه الحاضرون ضحكوا عليه فاعتاض الامير وطيره
 وتوجه اليه **البلاده** * (وارسل بعض الامراء ايضا غلاما فلاحا) *
 وقال له خذ دي الدراهم واشترى لنا دبة يعني بطه جلد يوضع فيها
 السم والفسل فتوجه الغلام الى الرميل وسال عن بساع الدبيب
 فدلوه على القرداني فاته وراه بالقرد والديه والكلب فصبر عليه حتى فرغ
 من لعه فقبل عليه وقال له مرادي تشتري للامير دابة مليحة فقال له
 القرداني عندي واحدة مليحة رح بنا نخرج الامير عليها قال فخصني الغلام
 هو والقرداني ومعهما القرد والكلب والديه حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل
 هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاسرا هناك وعنده جماعة
 من الاكابر جالسون فلما رااهم القرداني قام به في الطار وسمع القرد
 والديه والكلب برقصهم وياهم فقال له الامير ايش به فقال له القرداني
 ان خدامك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبة فحيثك بها والقرد
 والكلب تنصرونهم وتشتري ما تريد قال له فخصكوا الاماره فاحر
 الامير بضرب الغلام وحبس به ثم ان الاكابر الذين
 كانوا جالسين عنده تشفقوا فيه فاطلقوه وطردوه من
 عنده وتوجه الى بلاده والحسن الامير للقرداني وامره بالانظر
 فاصرف * (ورايه رجلا فلاحا) * يتكلم مع صديق له
 ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا فقال له ايوه فقال له ايش هما ذريق
 فقال له به به قاف واو فقال له ايش عرفك ان فيها واو فقال له
 عليها النقطه التي فوق الواو فقال له ان عشت متني فضيحه لاشهر لك

« وقال رجل فلاح لاخر اسمع ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال
شعر مفقوص لاله اول ولا اخر لقد اقولك

جنديش خلوت به انت منزلة ياطالعة القمر وشن
فقال له دأكلام موت فقال له دأكلام هارين الرشاه الى وقع في الحب

لقفه التماسيح نزل عليه الوحل في جامع الطيلون الى ناربرد و سلام فقال
له يا نعم يا نعم كذلك عيسى ابن ابي طالب جرى له زى ماجرى *

« (وصلى رجل فلاح) فلما تولى وقرا الفاتحة تحط به على راسه وقال آه يا راسي
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي لك انا باشكي

الى ربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبالى بالكلام ولا اعتبر
بقوله هذا العارف * (وصلى رجل آخر) من الفلاحين فاحرم بالصلاة وقال

يا رب خل لي لبايما وكلايما وقططنا وحميرنا وطلع لنا زرعنا وخلي لنا ولدي
عنطور فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام

من ابوي وجدى قبل موتهم * وصلى اخر فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولده وقال
يا بوي اليقين روجت من الغيط فقال له هو مثل بس بالصلاة روج وخد

تشخير عليها في المحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة « (وصلى رجل آخر) فلما
جاء للتشهد جاء ولده وركب على اكنافه وصكه على قفاه وامسك لحيته بيده وفيها

الوحل والجلم فقال له يا ولدي انزل عني حتى اتم صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح سمعتنا بوي وجدى يقول

حديث عن ام زبابه حدثنا القديم من لا يسمع ذنبه ما يرفاينه واولاده الصفا
مثل اولاد المفعز وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله الابد وجد

وامثاله ثم ترك ومضى « (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين
والزيتون والنارنج واللبون وقبر معيك المجنون سميتك يا رب بجحشي وجلقى وفعلى

ومر كوي لا ترد لي يا رب حنايب لامن رجلك ولا من رجلك الله وكبر وركع
واتم الصلاة الفسروية « (وصلى آخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله سبحان

اهدنا الصراط المستقيم ابد لك النون ميا وقال اهدموا الصراط المستقيم
فقال له رجل عارف بطل وخلي الصراط بلا هدم قاتل الله الابد *

« (وصلى) فقيه ريف يجاعة فلما قرأ الفاتحة واتى الى اخرها قال ولا الصاوت
ضالك رجل من خلفه آمنون فالتفت اليه الامام وقال له لحنت قال له بكل انت

كفرت فانه ورد في حديث زعظيم ام معيط ام شلاطه عن ام خراطه النظر ليه بنت
خرا الحس وعمرها كل الضيف قالت اذ اضطر الامام للحرية المصليين رجبات راسك

(وهي) ان رجلا من جهلة العرب صلى ياخر فقال هذا اللفظ شئتير كيف يشئتير جماعه راكبين فل

جنتهم طير ابا بيل حلهم مثل الفطير ثم رجع وركع الاخر واما صلاتها التي لا فيش ولا عليش
(وصلى آخر من الفلاحين) قلت سجد لذغذ عقرب فضرط من شدة اللدغذ
ثم رفع راسه ليرى وقال يا رب انت تعلم اني ما صرطت بها طري الا غضبي
سأعني يا رب ثم انه تشهد وسلم * * * * *
وصلى آخر فلما سجد رأى تحتها خفاصا يجبهته فخاب فصر جله ووضع تحت جبهته
واثم صلاة عليه (وصلت امرأة من نساء الارياق) فلما تلبست بالصلاة جاء كلب
واخذ من جانيها رغيفا فامسكته وقبضت على اذنه وشتمته وهزته وخلصت
الرجف من فمها واثمت صلاتها * * * * *
وكان بعض الاولاد يقرئ في الكتاب فجاءت امه واشتكتة للوذب وقالت لم ياسيدنا
الولد به يذبح ويشوش على وانا اصلى واذا ركعت شلج ثيابي وشخ على فقال له
الموذب حق ما تقول امك قال نعم ياسيدنا فقال له ما السبب في انك تؤذيها وهي
في الصلاة فقال له ياسيدنا لان عبادتها لا فيش ولا عليش لكن اسألتها
ما تقول في صلاتها فقال لها الموذب اني تحسني الصلاة فقالت كيف لا احسنها
وانا اعرفها من ابي وجدتي وجدتي جدتي فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ادعاء لك الحج نصر الدين افهم الباب
يدخل ولو كان طوبا فقال لها الموذب قال تلك الله ما هذا اقرا ما عدا البسطة والحلة
فقال الولد اسألتها ياسيدنا ما تقول في الصلاة فقال لها اقرئي الفاتحة فقال له
زي ما كانت تقول امي وجدتي وجدتي جدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله قال
فصاح عليها الموذب وقال لها كفرت يا ملعونة ثم انفتحت الحال ولد وقال له اسرعت
ان تقر عليها فضلا عن الشخاخ ثم انه زجرها وطرداها وخرجت من عنده
وصلى رجل فلاح فلما كبر واراد ان يقرأ دعا الافتتاح قال لفتى يسمى للمذ
شرح السموات والارض لا خفا ولا حنيفة ولا مسيلا ولا من القوم الكافرين فقال
له رجل عارف من اى ملة انت قاتل الله الابد فقال انا من بني عقرب فضحك عليه
ثم تركه ومضى (واما) لسؤالهم مشهورة وامورهم لا تفسر (ولذلك فقهائهم)
وما يقع منهم من الجهل المركب وقلة العقل والغبط في الدين ونحو
ذلك فنقول

سئل فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ما طردك وياسماء اقلعي
ما معنى اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيري مثل المركب المقلعة (وتولى بعض فقهاء الرافض
عقد نكاح) فقال للموذب قل لكحك بنى خطيطة البيضة اللون الشقرة
الشعر الى عينيها العين حولها وعينها الشمال بالعمول بشرط ان تكون
في طاعتك وتفيق لدارك وتلق لك الحلة وتفسر لك فرأيتها

وتسبح لك فتلتها على عينيك ثم قال للناظر قول قبلت نكاحها وهما راسها
 وراسها وفرضتها (وقال شيخنا العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي
 نفينا الله بهما زنا سنة من السنين سيدنا أحمد البدوي عت بركاته ونفعنا الله
 به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيارة أدركنا المبيت في قرية من قرى
 الريف فدخلنا مسجدنا فزيناه مثل زينة البقر فيه آثار الجمل والوحل
 وهو مفروش ببسير من الخشب وجانب منه خال فيه بعض عجول بقر مربوط
 فجلسنا تحت المسقوف منه يقيد أعين العجول تتذكر في العلم فدخل علينا جماعة من
 الفلاحين وبعضهم رجل طويل القامة غليظ الساقين عزم على لبثت من الصوف
 من غير قصص حافي الرجلين من غير مكر وب وعلى رأسه عمامة كبيرة
 عليها الداسة ظاهرا فقال لنا ما تكونوا فعلنا فقهاء من الجامع الأزهر
 فقال لنا تقرؤا القرآن قلنا نعم فقال استلکم على سؤال قدام مشايخ بلدي
 ان قلوا عليه وردیم حوائك عشيتکم وبيتکم وان لم يزدوا على الجواب طرکم
 من البلد قال ففقه البلد وامامها ومطيطها وما عرحد غلبني ولا عرف سؤالي
 قال فضحكنا عليه وقلنا اسأل عابدا لك فقال يا فقها الأزهر الصلاة لهاكم عنصر
 وفين عنصرها الاولانى وعنصرها الاخرانى قال الشيخ عفي الله عنه
 فقال له رجل من اتباع الصلاة لها ثلثاين وستين عنصرا الاولانى من عناصر
 رجليك والثاني ايديك والثالث طيرك والاخرانى ذنك قال فسكت واستار
 في امر فقال له اهل بلده غلبوك مشايخ الأزهر يا ابو حنبل فقال لم طول
 عري اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ماشفت خلقها وبنى عنه الادولا وانا اقل
 لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوها قال الشيخ شامحة الله ثم انه توجه الى منزله
 واحضر لنا متر دين ابن ديشيش وخبر دره فاكلنا وغنا في مكانا الى ان اصبح
 الصباح فحضر عندنا ورجع بنا واخذنا فاطم وتوجهنا الى الخالك اننا لم نعرف
 السؤال ولا الجواب وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابنا لشدة حقدنا لاجاب
 من معنى سؤاله واعطاه كلام قصدا كلام * * *
 (وسال بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى الشيخ عبد العزيز البخيم
 رحمه الله تعالى فين هي قبله طيرك فقال له ذنك فجل الفلاح وضحك عليه ثم
 للحاضرون جميعا * * *
 لا قلت ونظير ذلك ما حكاه شيخنا ان مما اتفق في بعض السنين
 انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع بوزيرها واخبره انه من
 علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل الوزير
 بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله فحكيته فقال له الوزير هل فيك

قوة المناظرة علماء الأزهري فقال نعم اسألهم بحضرتك سؤالاً فإن اجابوني
فانا من تحت أمرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فارسل الوزير الى علماء الأزهري
فلما حضروا بين يديه وعرض المجلس باهلهم عرض عليهم الأمر فقالوا يا سيدي
عبدنا فقام اليهم يحيى بن ابيهم وسألهم بالاشارة من غير كلام يتلفظ
به فقالوا له يا وزير الاشارة لا تكون الا للاخصص ولا تعرف مقصوده فقال
لهم لا بد ان يجيبوه عن سؤالهم والزعم بتلك المسئلة لم يسلم للبحر وعنده
له فقالوا له امهلنا ثلاثة اشهر حتى ننظر بقية مشايخنا فامهلهم الوزير ثوبين
من عتده فقالوا لبعضهم كيف الرأي ودفع هذا اليهم ورده مقبولاً الى بلده فقال
رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لثوبين من اجلاف الريف وثوبين من اجلاف
السما من الارض ولا الطول من العرض ونجعل شيخنا ونلبسه
للبس العلماء ونعشيه قداساً ونشفي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول له هذا شيخنا
وهو الذي يجيبنا اليهم ونعامله بما يناسب مقامه ونسلط الكلب على الخنزير
قال فذهب هو وجاعلهم منهم ليفتسوا على من بهذه الصفة فزار اجلا من
اجلاف الريف طويلاً القامة عريض القفا غليظ الاسفين كبير الوجه على راسه
ثقف وعليه جبة من الصوف لركبته وهو جالس في ثوبين ياتل بيض مصقول
فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة واحدة فلما رآهم ظن انهم يريدون
اخذ البيضة منه فاخذها ووضعها في ثقف من داخله واراد الهروب
منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جيرتكم يا شعر فقالوا له لا تخف يا فلاح
ولا تقش من شيء فقال لهم انا ضايف نأخذ وفي لا استأدي يسلط راسي
وانا عمري ما اصبحت ولا طلعت مصر غير السنادي وانا كنت جيعان وجبت معاني
اربع بيضات شويتهم اكلت ثلثه وفضلت معاني واحدة فخرت منكم
وشلتها في ثقيف وانا على مكسور من مال السلطان فترشيت فقالوا له احسن
مرادنا نعلم معك خبر وان طأوعنا اعطيناك القرشين الى عليك
وعنديناك وبسطناك فقال لهم انا الاخير كل ما امرتوني به
فعلته من امرتني به او عهدت بي او شيلطين او جعلت عليهما اثم في سائر
وان كنتم في عركم على عنكم وهما تو الى بنوت اضر بكم القوم ولو كانتوا
الف رجل اطعمهم فقالوا ما مرادنا الا نملك شيخنا ونطلع بك على واسمعي
يا لك بحبيبه على سؤاله وتغلبه ولكن لا تشك ابداً بالاشارة حكم
ما يكلك بالاشارة فقال لهم خذوني للفر من ده وان
طلعت اضر بفسطحة واحدة بلكاميه قتلت ولو كان عند السلطان
والوزير وانا بما قتلت ويا ما سرقت وانا على مال السلطان وعلى ان ارد

البحر ده مغلوب قال فاحذوه ولبسوه لبس الفقهاء وعمموه على فقهاء عثمانيه مدور
وسقط البيضة من داخله فقالوا له سفلها هتالما ترجع فقال لهم وحياتكم
لم اخيلها لانها بيضة فخرت واو لبيضها ولبس الجوع الكمل فقالوا له خيلها ملك
معك ومضوا على حالهم حتى اقبلوا على الوزير فلما راوه الوزير قام اليهم واعظم
منزلهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجب ان يحسب في سؤاله قال الشيخ
متاد باحلو من طلبة العلم وجلس الفلاح فدرج لم يقدر من حضر كانه قاعد
في زريبة بقدر فلما راها البحر على هذه الحالة استعظمه وقال لنفسه لولا
ان من العلماء الاجلة ما استعظم الجاس ثم ان البحر اشار اليه بالسوء الذي يريد منه
الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى الفلاح فاقام الفلاح له اصبعاً
اشبه به فرفع البحر يده الى السماء فوضع الفلاح يده على الارض فخرج البحر
من عيه عليه وفتحها وخرج منها فرجاً صغيراً ورماه الى الفلاح فخرج الفلاح
البيضة من عيه واثقاها الى البحر فعد ذلك هو البحر راسه ونفسه منه
وقال للوزير ولبقية العلماء قد اجابني عن سؤال الذي اشرت به اليه واشهدكم
انني صرت من تلاميذه ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرمه الفلاح والعلماء
اكراماً زائداً وانصرفوا مشرورين منصورين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح
بعد ما نزلوا الى منازلهم ما عرفنا حقيقة السؤال وللبواب فاحبره فقلت
لهم الفلاح يا خسارة عليكم انتم فقهاء ولكن ما يقر فوا تردوا الناس جواباً لهم
انا لما قدت قصاد وجهه رايت عيذه احمر وزاد به انقبض كانه يقول
لي احب نفسي والاشرف عبيدك بصباحي ده فاشريت له انا الانصر اقول لك له
ان لم تصح لنفسك والاشرف عبيدك بصباحي دول رفقتهم له فرفع يده الى
السماء كانه يقول لي ان لم اطيعه والاصلي في السقف فخطبت ايدي انا الاخر
على الارض اقول له ان اردت تفعل هي ما تقول فخطبت في الارض فخطبت طلعت
عفاريك فلما رايت غلبته وظلمه عليه اخبرني في فريج دجاج صغير يورني انه ياكل
كل يوم قتران وانهم في الماكل والمشراب فخرجت له من صبي انا الاخر البيضة
المصلوقة اوردني اني منعم في اكل البيض المصلوق في كل يوم فقلت له ورددت سؤال
قال فلما سمعوا كلام الفلاح وعرفوه ذهبوا الى البحر وسألوه عن الجواب فقال
لهم طول عسى اسال العلماء هذا السؤال وانا خسرهم فاعرف اسدبوا في الاستيعاب
هذا فقالوا له انصر يا عن السؤال وعرف حقيقة الجواب فقال لهم ائت لم اولاً اصبر
اشتر اليه بشيء ان الله واحد احد فاشتر الى باصبيز
له تان فرفقت له يدي اشتر اليه انه رفع السماء فغير عذ شفق يده الى الارض
يقول لك لي ويسط الارض على ما دجهد فاشترت البهائم فرفقت صغيراً

اليه انه يخرج الحي من الميت فخرج الى البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي
فاجابني جوابا شافيا فاريت اعلم منه ففرقوا ان العجبي كان في مقصد والفلاح
في مقصد آخر على حد قول القائل

* منارت مشرقه وسرت مغربا * شنان بين مشرق ومغرب
فلاشكارات مصادفة والمقاصد مختلفة * **كما انفق** *
ان رجلا امسك لحته فضرط حماره فقال صادفني النكة
وخطب فقيه من قفها الريف فقال **ايها الناس الى كم تلتهموا في الحصيد**
وفي الزرع والقلع وعد اليكم اليوم وتخصركم القوم فاستقدوا القاتله
بالحرارون فاليكم عند الله عذرو ولا تقويق * واعلوا يا اهل الكفر الى وراء عدو
نموا راهدوقواكم الله يا قوم قد امكم حديث حرام فانتهمتوا سوا الايجيكم
العدو من جنب النعم فصلوا وصوموا واطلبوا من الله النصرة وقولوا يا اهلنا
يا ممان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا **امين** فقالوا **امين** ثم نزل فضلى بهم
صلاة فشرقيهم لا فخر ولا فيه *

وخطب كثر فلما صعد المنبر قال اعلوا يا اهل بلدنا ان عندكم قمح كثير رتبين
وشعير وانتم في حين من رب العالمين فانتم تفتقون الزرع الوسيه والاصيبكم
الكاشف بداهيته وبليته فعدا شرعوا للقول والسير وفيقولوا للفساد
والبقور والخسوا اباركم وفيقولوا للدوركم وجداركم واكرموا الخطار بالعدس
والنبسار تنجوا من عذاب النار على ايش يا حباب تنجوا من نار لا سيب
الله * الله * قولوا لا اله الا الله * من وحد الله ما خيه الله **امين**
والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم *

وخطب آخر فلما شرع في الخطبة قام المصلحون بالعباط والشياط
في حساب الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا الخطيب
وعدوا انه كذب ينجم *

(وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم قول اخضر من الغنيط فذهبا
معه ليلا حتى اتوا الى منيط رجل من القرية واخذ كل واحد منهم عزا اكبر من
المقول واخذ هو عزمين ثم دخل الجب مع يخطب فلما صعد المنبر انتهى الى الموعظ
وقال ايها الناس قال **الشيخ** رجل من رفقاء الذين سرقوا معه بالليل
ما لك وما لك الناس لما كانوا في السرقة خذ كل واحد منا عزم وانت خذت
عزمين فقام اليه المصلحون وكركبوا من على المنبر وطردهوه من
السبل لما ثبتت سرقة *

وواصل فقيه رقيب * بعض الصالحين وقال له مرادى افرأ الامر ومية *

هذه الشافعي فضلك عليه من جهلهم وطرده (ودخل على الصلاة المجدي رضي
 الله تعالى عنه) رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان
 الشيخ المجدي شيخ الصحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى
 انظر لك فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيد
 مختصر مسلم فقال له نعم فخذ هذا فان مختصر مسلم لا يكثر وطرده من عنده
 قال فتب الحاضرون منه غاية الغيب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال
 لهم انا فقيه الريف اقترى على الاولاد في سبيل القرآن وقد ثقل عليهم
 بطوله فقلت لعل احدا اختصر فيكون اسهل على الاولاد ويحفظون بالسرعة
 فضلك عليه الحاضرون ومضى الى مسيله * (وسى رجل) *
 من الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المروسي ليأخذ لرجل فقيه نيابة
 في بعض المحاكم ومده عنده فقال لا تشي به فلما حضر بين يديه قال له
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم اياديه مولانا القاضي وعندي مصحف
 مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جهله وعرف وضيق عليه وطرده
 ودخل بعض فقهاء الريف الجاهل على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ورجل الامام
 مدودة لوضع اصابعه فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب فاخرة ثم رجاه
 وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس
 ويخوذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال
 الامام ان لا يخيغه ان يمد رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه *
 واقفت ان اثنين اخفصا في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما للعلم
 يتفكرون وقال الآخر اللهم يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم
 فقيه من فقهاء الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون
 او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى انما نأخذ من كل كلمة
 ما بنا ويحفظها لكم يتفكرون وبطل المشاجرة بينكما فقال له قال ذلك
 الله ككفر وعشيرت كلام الله تعالى ثم طرده ودخل رجل من علماء المسلمين
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد لها ويخط خط عشواء ويصيح
 بروي حريشا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في اي كتاب فقال له في كتاب عتيق
 يسمى الدهية الباطل فقال اضعفت حين اسندت ثم قام عليه وابطل التذليلين
 ومضى (ومضى بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت
 في نفسي اسأل عن قسم البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقال لو الى انصر على الكوم
 في وسط البلد ما تشاء وهو بصره الكلا بعينه لاجل ما يسلم عليه ويبيعه
 فتوجهت اليه فزايته على الكوم وببده حجارة يضرب بها الكلاب

ويعتصم عن حماره الميت حكم ما ذكرني اهل بلده وهو في حاله رذله وثياب
دنه حافي القدم تعبس الناصبه فسلط عليه فرذل على السبع بتكلف وهو مشغول
بما هو فيه وهو يقول اخضع برزوح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو
في كرب كأنه يغازي القوم قال فجلست ساعه انظر في حاله واذا امرحيا قبل
عليه عن اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا امرحيا انت طالع بالثلاثه
وسالت فاحذر دهالي وقالوا له ما عادت تحل لك حتى ينكحها زوج غيرك وانا
خاطري تردهالي وتخلصني من البهين وحذ لك كيلة شعير قال فالتفت اليه
وقال له ان كان مرادك انخلصك من البهين ما اخذ الا كلنين شعير فقال له اعطيك
ما نطلب فقال له خذ امرالك في وقت البحر وروح بها بركة الماء الى في المحل القلبي
وخلها قتل ثيابها وتوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخبئها بضم رجلها
حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك ولللك ذكر فصدق عليه انه نكحها قال الله تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قال لهذا الرجل اخذني الغيرة في
دين الله تعالى وقت عليه بالنسب واللعن وقت له قاتلك الله وعملك وقريتك
ونهيته السائل من هذه الغفلة وقت له وقع عليك الطلاق الثلاثه ولا يجوز
لك ان تفعل بما قال لك هذا الجاهل اللعين وجعلت اني لا ابيت في هذه القرية
لاجل هذا اللعين ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار
ونوجعت الى شيبلي *

وقال بعض فقهاء الريف الى تلامذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو
قوله تعالى عاقيل يا ارض ابلعي ماءك انه وجه ضيف لانه يحكي بقل *

(ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر سواح
الجبل فزاي محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد به الجوع
فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية يسبقوا
فقرأوا الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة
رايعهم كلهم فقالوا له يا شيخ نجسب القرآن كلام الله ما فيه كلاب
وانت تجفل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك
قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى ترسل
الى بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن
فيه كلاب تركناه والاقتلناه قال فارسلوا خلف
هذا الرجل فحضر شخص كان سارية الجبل من طول او عامود من عواميد
الصواع من غلظه ونقل اذنه ورويته تقشع منها للجلود وهو ملتف بجوار
ايضن دس لا غير فلما احضر وجلس اخبروه بالقضية فظرعيتا وشماكا

وقال اسبروا حتى لين لكم واكتشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطلعوا
على الجرام فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم اقام بسرعه
عمره بان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو السماء
وهو في وجد وكره ثم دعا بجرامه فالقته اليهم وجلس وقال لهم طلعت العشر
سماوات الى خلقها الله ثم فرايت اول سما فيها بقرة وثاني سما فيها احماسوس
ثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها كذا وسادس
سما فيها كذا وصار بعد احواف فيها من الحيوان الى ان قال وشقت السماء العاشر
مليانة غم وانتم يا مشايخ بلدا تعرفون ان الغم يقوز الكلاب ولا يفارقها ولا ي
الغم لا يدله من كلب يجر من غمته خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه عصفور
درة قال فاحذوا الرغيفين ومضى وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هولاء الجمل
وكان بعض فقهاء الربيف يدرس في منزلة من بعض القرى وكلما سئل عن مسئلة
احاد عنها سرعه نظا ونشا ولم يتوقف في الجواب لشدة جراءة في الكلام من غير
معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء ورؤا سرعه جوابه في
المسائل واياته بكلام ليس في كفاية الفقه الا ان فيه راحة المناسبة فقالوا امر هذا
المدرس عجيب فقال رجل منهم انا احبته لكم وابين لكم صدقة من كذا ب كل
شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف الهجاء ويجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها
فقالوا هذا الراي صواب فاحذوا الحروف وجعلوها فصارت خفشار ثم انهم
جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب
خذ الخفشار وعما عرفنا ما الخفشار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في ارض
الصين يعتقد به الذين قاله الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخفشار
وقال صلى الله عليه وسلم اراديد كحديثا باطلا فقالوا له امسك مما معك
فحكك الله اما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلطنا لك في الكذب عليهم
واما الكذب في الحديث فلا نسلم لك فيه ثم انهم قاموا اعليم وابطلوه الدرس
قلت ولهذا ذكر وان العلم امانة وان الشخص لا يجوز له ان يتكلم الا
من حبر واطلاوع وشدة احتياط باصول المسائل وفروعها ومراجعة النقول
ولا يلتفت لما يقع من جهل علماء القوم * بل قد سأله بعضهم رجلا من اهل
العلم من وصف كلب اهل الكهف فقال لا اعرف واتى والده وكان من العلماء
فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كلب اهل الكهف فقلت لا اعرف ولم يبلغني
في وصفه شيئا فاست فقال له ابوه لا يثنى توقفت في الجواب كنت تقول لهم صدقة
ولو نه كذا وكذا ولا تنسب نفسك الى الجهل قال فاعتاض منهم ولده غيظا شديدا واصبح

ينادي عليه في المجمع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي فانه رجل كذاب ملس
 وقع منه كذا وكذا وذكرهم القصة * (واوصي لقنا بنه) فقال له يا بني
 اذ اسالك الناس فقل لهم لا ادري فانك اذا قلت لهم لا ادري لا يسألوك
 حتى تدري وان قلت لهم ادري سألوا الحق لا ندري (وقرا بعض جهلة قهقرا
 الريف) واذا بطستم بطستم سخيا زين يريد بطستم بطستم سخيا زين (وقرا)
 آخر منهم ولله ميزاب السموات فقيل له ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه
 المطر (واضح فقيم) حفظ القرآن فقيل له الحمد لله لا شريك له من لم يقم القسم
 طمحا في سورة فاحرق ساعته ثم قال في سورة الدخان (واشتكي رجل) ولده
 للقاضي وقال له اصلح الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي
 فقال له القاضي ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فالحاصل ولا يشرب الخمر فقال له ابوه
 انه يزعم انه يقرأ القرآن وانه فقيه البلد فقيل له يقرب شيئا منه قال له القاضي قرأنا
 فقال له **بسم الله الرحمن الرحيم**
 علق القلب الزناكا * بعد ما شابت وشابا
 ان دين الله حق * لا يفروا رتابا
 فقال ابوه هذه سورة كت حفظتها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر
 كنت احفظ فيه آية اخرى وهي قل رآي البعد عذابا ثم قال القاضي للرجل خذ منك
 فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل الى جهل الغلام وابيه وتعجب من جهل القاضي
 الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن بل وقال بعض العلماء لا كلما سئل عن مسئلة
 يقول من جهل فيه قولان فقال له رجل اني الله شئت فقال فيه قولان **فكم**
 بحسب عبادته وبعضهم احاب عنه ان فيها قولان من جهة الضم (ورجل)
 بعض العلماء قرية من قرى الريف فكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي
 قرأ آي اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قف من خرص
 وفيها مخرقة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في عنقه فقيل له فقم
 وقال لا بد اني اسال فقم البلد عن ذلك فبينما هو متعجب واذا بالفقير
 داخل المسجد ليطلب وهو ايضا منهم حامل قف فيها مغرفة الخرم معلق في رقبته
 فاراميت وآيهم يصلون جميعا بهذه الحالة فتقدم الى المصلين وسالهم عن هذا الامر
 ومن امر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انا امرهم بذلك فقال له هذا الامر باطل
 والصلاة باطله وما دلتك على ذلك فقال له حديث رايته في كتاب عندي واسم
 كتاب التنبية ولعظم حديثي بحق ابن يحيى عن شعيان التوري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بقصة ومعرفة وخشبة وسكينة
 وفان قطل من الكتاب فراه كتاب التنبية تصحفت عليه بالتنبية ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بعفة نظيفت بعفة

وسكنه فصحبت بسكنته وخشيت نفسي فخشيت محشيت ومخترت فصحبت بمخترتي
 ووفار فصحبت بفار وأما سند الحديث فهو حديث يحيى ابن يحيى عن شفيان
 الثوري فصحبت مثل ما سأل قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية
 وأبطلهم هذا الأمر وسعى في خروج هذا الفقيه الجاهل من البلد لعله معرفة
 وجهه وقلة عقله فأخرجوه من البلد بيد أمير البلد وطردوه *
 ودخل بعضهم قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين
 بل يقول وانتم يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمداً رسول الله قال فتعجب من ذلك
 ودخل المسجد فرأى الناس مزدحمين على شيء يباع فيه فادأهوا خرجوا فيه فنادوا
 وبأول رجل منهم للناس ويقولوا هاتوا الثمن ويقتضيه منهم فقال هذه أعجب
 ثم مضى إلى المحراب ليسأل الإمام فوجده قد أقبل على رجل واحدة ورجله الأخرى
 مرفوعة وافقت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأل عن القضية
 وعن رفع رجله في الصلاة وسلب الأذان والخبر فقال له أعلم يا سيدي أن المؤذن
 الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين بضرا في أحضائها الملهل ضرا أصاب المؤذن
 ورايته صبيته أقمناه مقامه فهو لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما الخبر الذي
 رأيته يباع في المسجد فإن المسجد لم يهرع عجب موقوف عليه وإذا بعناه من غير
 عصبير لا يقوم ثمنه بالمستحقين وأرباب الوظائف وأما رفع رجله التي
 رأيتهما فقد أصابها نجاسة وإذا دخل المسجد وأدركني الصلاة فقلنا رقبها
 ولا أصلي إلا على رجل واحدة لأجل صحة الصلاة لا في خشيت من المني عليها فيحصل
 اللوث للبعد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل واتى إلى القاضي فدخل عليه ليسأله
 عن هذا الأمر فوجدناه ما يلوط به فتعجب في أمره وقال له ما هذا يا مولانا القاضي
 قضيتك أعجب مما رأيت وأعجب فقال له لا تعجب أن هذا القلام يدعي أنه بلغ
 الحلم وجماعة يقولون أنه قاصر فأخذته لأختبره فخرقه وقلت أن فعل وأنزل المني في
 فانه يكون قد بلغ الحلم والآن هو قاصر فزايته قد أنزل المني وتحقق علمه ولو لم
 وهذا من باب الحرية لأجل إقامة الشرع الشريف فقال الرجل فتعجبكم الدعائم وفردتكم
 جميعاً وحلف أن لا يعود إليها بغيره عمره *
 ثم أرسل إلى بعض فقهاء الريف الجبال القضاء فأرسل إلى مولاه هدية
 وأرسل معها مكتوباً مضموناً بعد السلام على مولانا الأفتي أن الواصل
 لكم هدية خروفين وسرموجين للأفندي حروف وسرموجهم والنايس خروف
 وسرموجهم قال قلاً وصل إلى القاضي مكتوباً أمر بهزله وتحقيره وأخبره من
 القديرة (ونظيره) مكتوب فبين الذي ذكره سيدي علي بن سودون
 في ديوانه الذي أرسله إلى أهله من الشهيد قال في عنوانه أنه يصل أن

شاء الله تعالى الى دريتا المحروس الذي خشبته سنط ولقمة ويسلم ليد اهل بيت
فليت وفي داخل المكتوب السلام عليكم جدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا يسع
طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كان طاق او طاقين او طاقا
من كل بدو سب وفي هذا المعنى اقول لكم كان شعر

ان كان ابي مامات وامى قيش * فليضهم باربع عنى السلامات
وروح قولهم انه مع الاصل البلد * ويا ما جرى الى من بعدكم نكبات
وانكم في عفته كبيرة عن ابنكم * وانا ان من قول لا يسلم قيش مات

والذي تعلم ان كنتم لسع طيبين بالحياة الى ارسلت لكم صبي القاصد على جوف
وز فقل الصبي من ذلك الوزة وايضا حروف ابلق وحروف بلا بلاق وسيمان
انه شفقوا تنكروا ارفا ارسلتم تطلبوا لاجل تنشر اعلين القليل وقلتم لنا على
طولم ولا قلتم لنا على عرضهم وارسلتم تطلبوا كسلك وانا ان ارسلته لكم من غير طبع
فضيحة وان طبعه ما يوصل لكم حتى يبرد وطلبتم نبد وما قلتم لي بسبل او بلا شئ
وطلبتم قليلا والفلان حين ما يزرعوا الا فزع طويل فيكون ذلك في خاطركم من
حقه وبلقنى ان امرأتى حبل من بعدى فلا تفلوها تولد حتى ابنى وان ولدت قبل ذلك

لا يكون الا صبي وسنمونه دار للعطيب فاني دخلت دار للعطيب ورايت فيها شئ
من الطعام كثيرا عجبي وجرت لي فيه حكاية ولكن ما تفعلونها الحداد بل انى ضيعة
وذلك انى اكلت يوم بطيخ ومنت حسام العيب في بيت الفلاحين فشيئت في شئ

وانا معذور بزياده فان السطع يكثر الشفاخ ففسلت قيصي ونشريت في السطوح
فقام بالامر المقدور ضربه الهوى فوقع من فوق لحتت وارتفعت بسلا متي
رجعت فلتى ضعفت ضعفهم ولو ضعفها غيري كان مات وعرفت انها ما هي بشارة

خير وانها تدلى على موت ابي وابوي والحمد لله الى كابر اذ ايم والى صليت وصحت
لله تعالى الى ما كنت في قيصي ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حرايتها
ولا علينا ولكن من الرفقة وجعفت عيني الى تبني ناحية المشد ولو

كان وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالد
اني دخلت يوم البستان انا والغول فرايت فيه نخل شئ طويل وسقي قصير
وشئ ما يشبه شئ فقلت له دى ايم قال نخله ورايت يا بوي نخل كل خصوص

وسكل ورقه قدر الصقة الى شجنت فيها امي فقلت ودى ايم
فقال له موز ففجيتى قوي وقلت له الموز يطلع في البستان
فقال لي ابوه فقلت له والحين المقل يطلع فبن قال

يطلع في طاجن الجبان وانا كل يوم ابنى واطل من الطاقه وعمرى ماشفت
في طاجن الجبان مقل فوعدت للغول وراهنه من اسراقي العمل

لا مرته التي بلا حيل ياهل امرئ يوم وانا اهل امرئ يوم فلا تخلوه يغلبني
 وبأخذ سرائي وايحي يديم وكاني وودن الشيطان مسدوده اصيبت كتيبي محض
 واتخذ خاطر الجيران ما رآوا الخلة حين مقلي في طاجن الجبان والذي يعرفكم
 اني لما طلعت البلد ولقيت الصابون عاني فبعت الحاره البضنة واشتريت لي
 حاره سودا على شان ما تنقش عندي وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم اني خاطر
 اكان كلامي من عندكم لحد عندى وبعد السلام على اهل الحاره والحاره
 كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ صبيحة يوم الجمع الحرام بعد صلاة التراويح
 من يوم عاشوراء السابع والثلاثين من جاد الاوسط سنة ما عرفني اليقوت
 عليه والاماره بطرت المطر واهل البلد يهرقون في نظير هذا المكتوب كثير
 لا يحصى * فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوبا سنة سبع واربعين
 والاف يقولوا في السلام من الفقي ابو عليه الى اسمه محمد على بعض ساحبنا
 الى بيتنا في القرآن الذي ما يطلع الزرع في القبطان ويحكم بالانعامه وبنا
 ماله علينا شهادته الى بيع الكنت المتظوم من الكلام رى فضة الحاره
 والتودد والورد في الاكام حاوفا الكتابة في السطور ومن يعرف كتاب
 الفخ والعصود وانا في شوق واشتياق لا يحلم حل ولا نائم ولا حار ولا
 حارين ولا بخل ولا بخلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كلام كان *
 السلام عليك ياسيد والرحم سلام من هو لا ياكل بعد لقبه
 الاصايم عن الزاد وهو زلالهم وانا قصدى انشور وفي الصلح
 وانا كنت اريد احبك وحيات راسك ما عوقى الاسر موقى مقطعه وانا اقول
 لك شفتي كتاب كنت شفته من زمان وسمعت به آه علم وباما قالوا لي
 عليه الناس وهو قصه مدينة الخاسر وما جرى فيها من الهباب وانا
 انبارح كنت رايح امشيع لك كلاما افكرته وعاودتني الله يسامحك
 ويسامحني الله لا خال اب الا الله والسلام عليكم وعلى من كانوا خير
 على اليمين والشمال وكتب هذا الكتاب ابو على واسم محمد وكتب عنوانه
 توصل الى الورقة مع ابوجاره الفايص في بلدنا العن والمشر والى الحار يوصلنا كولا في رواق
 يسبحي يوصلنا لسوق الكنت الى يقولوا في حراج حراج فانظر اليه شدة هذا الجمل والى هذا
 الكلام الى يشاء الرجل واما لهر لاء الجبال كثير ولقد احسن الامام حم الاسلام ابو حامد
 الفخر الحديث قال * تصدق للتدريس كل مهوس * بليه يسبحي بالحقبة المدينية
 * الحق لاهل العلم ان يتشاور * ببيتهم في شاع في كل مجلس
 * لقد هزلت حتى بدت من الهما * كلاها حتى سامها كل مجلس
 * وما ينسب اليه عبد القدر الزاهد ربي *

* ان شئت تدعي فقيه قسوم * فطول الكثر ثم عشم
 * واجعل على الرأس طيلسانا * واعقد على اللبكين واختم
 * واجلس مع القوم في صياح * لا باليناري ولا بمسلم
 * الا صياحا ونقض كسم * ولا ولم لا ولا نسلم
 * وان لقوا الوقف ياكلوه * وقد نسوا العلم والمعلم
 * ثيابهم بيضوا ريبا * وقلوبهم بالسود مظلم
 * فان ترى في المورى فقيها * فضح وقل يا سلام سلم *

اي اذ اريت فقيها على هذه الحالة فاسال الله السلامة منه والبعده عنه نسالك
 الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة * ذكر شعرهم **ورثاها**
 قيل من بعض اهل الارياك جماعة من اللطفاء ينشدون الاشعار في معنى العشق
 فقال لهم زيد وايام مغبين القوم من دي القول الملبس فقد ذكر في نشيد مليح
 قلتم وانا احترت في القبط اكنى عشقت ام معيك وكنت راجع اموت من عشقت
 وغمرها فقال له هو لا والجماعة انشدنا ما قلت في ام معيك فانشد يقول موليا
 ما ضال قيصي يشطط ورا الحرات * حتى انتي صميم راجع بيتات
 فقلت يا ام معيك ارجع من ماست * قالت انا راجع لقر اوليك بيتا
اقول هذا الكلام من بحر الخواطر الذي ليس له اول من آخر وقاطع اليد
 بالشر ومن اعظم البقر ونفا عليه باحتياط متقط خطاط وطول
 بالتركيد من اسكدرية لرشيد وعرضه باحتياط من الصعيد لدمياط ومعناه
 الذموم ومبناه الخميم (ماضال) هذه الكلم يستعملها اهل الارياك وردت
 في القاموس الازرق والناموس الالبق واصطفا ما زال فيدلون الراي
 ضارا لا عوجاج السنهم واشتقاقها من الضل والضلال ومن الضئيلة وهي المية
 قال الشاعر

فتبت كاني ساورتي صئيلة * من الرقش في اناها السيم نافع
 ومصدرها العشرة في ضل بضل ضلالا فهو ضال ومضلول قيصي على وزن
 حريص او جعيص واستقاقته من القص اي قص الخاريقان حار فاصرا وبلديقال
 لها منية القص ومصدرها قص يقص قصا فهو قامص ومقص و القص
 مايلبس من الكناز وغيره (يشطط) مأخوذ من الشططه او من الشطوط اي ينش
 ينشعب فيخرج على الارض يقال شططه اذا جره على الارض وهذه من لغات الاريا قال
 شمر لهم * شطط صعبك ورحمك فرقه * واكوي بالنار حتى يلقى علم
 * حتى يلين ربيقي فرج من جلس * قوما طمى عدس وبياسم
 والشاهد في قول شطط صعبك وشطط على وزن مضطرر بتشديد السين

وضرط فيها مناسبة من وجهين الاول الوزن والثاني اذا شطط وجر على الارض
 او في جورة او في نفرة ربما ضرط من شدة ما يحصل له من المشقة ولم التفت
 فكان المعنى ظاهرا (وقوله من وراء الحرات) اي من خلفه ووصف نفسه
 بأنه صار يجر خلف الحرات لاحدا من الاماكن غلب عليه الشقاء وكثرة الحر
 والتعب فخلع كم من يده كما يفعل الحرائثون اذا اشتد عليهم التعب فيفعلون
 ذلك لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله الا اكابر الحرائث واما غيرهم فانه في الغالب
 لا يجر الحرائث او عليه خلفه مقطعة لا تستر العورة هذا يدل على انه كان من
 اكابر الحرائث ويحتمل ان قصته كان مشهورة فصار يجر خلفه وينشك في الشوك والخلف
 او يقال انه قلع ووضع على كتفه كعادة الحرائث فصار يجر خلف الحرات ومن شدته
 من الحرث واصنام ما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجد له مروة يلم من الارض حتى جاءت
 تلك الصبية (والحرات) المعروفة عند الفلاحين وجمعها حارث ومن لوازمها
 المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر
 تضال عمرك يا حرات تاغي جماعتك * لما ليح الحشر ما انت مفارق
 فالحرات دائما في قلب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه خصوصا اذا كان
 في معاناة المراقبة السطانية وهو اقل عقلا من غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي
 الليل رفيق النساء في الدواب فلم يكمل له عقل ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال
 فانه طول نهاره رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال
 قبول شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد الغريم المشتوم الشتم في اللؤيم
 بقوله يقول الى الولده دم الحس قفالا ياسيدنا والولدا الغريم يقول طباين القصبه
 ياسيدنا ويقول الى دم الغريم عينك ياسيدنا ويخود لك من هذه الا لفاظ
 وقد وجد عند مؤدب الاطفال طبله وزماره وفرقه فسنل عن ذلك فقال اجمعهم
 بالطبله وفرقهم بالزماره واضربهم بالفرقه *
 ورايت في بعض الكتب ان مؤدب الاطفال كان يعلم القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد
 على ان يبنوا على باب الغرفة حائطا ويمنعون من الدخول اليها ففعلوا ذلك ليله
 ولما اصبحوا جاءوا الى المؤدب وقالوا له ان الغريم هرب بالليل قال فتشد وسطه
 وعدا في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئا
 فترأى صومعة فيها راهب فسأله هل رايت غريمي فيها السواح ودوى فقال
 الراهب في نفسه انه الحق لا عقل له ثم قال له نعم انها هربت على الظهر وانت لا تلحقها
 ولكن بت عندي الى السحر وانت تلحقها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد
 هلك من الجوع والعطش واضرب القصب فاحضر له الطعام فاكل وشرب
 حتى شبع ثم اسكبه ونومه وقام اليه وجرده من ثيابه التي كانت عليه

ولبسها الراهب والبسم ثياب الرهبان وشدها زقارا وتركه فثا قاذو وقت السحر
 بنه وقال له ويحك ان القرية أصبحت الى البلد قتم وادخل البلد فاجدها قال فقام
 ومضى الى البلد فمر حاصروا فثار آتاه الناس قالوا انت صرت راهب قال
 لا والله الا اني كنت عند راهب وقلت له نهيتي وقت السفر فابقظ نفسه وتركني
 قال ثم انه رجع الى الصومع وصار يتدلل له ويقول له بالله عليك يا راهب سبه
 نفسي حتى ارجع الى البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها عذبة حتى يجمع المسيح قال
 فصار الراهب يبعثك عليه حتى ليس منه وانصرف فانظر الى قنار عقلم وشده بهله
 وكان ايضا بعض مؤذي الاطفال اذا وقف يصلي وركع اخبر راسه من بين
 رجليه وقال شفتك يا ابن الحقه رايتك يا ابن العبد من واستشتم الاولاد ثم يجلس
 ويتم الصلاة (وقول حتى انقضى صبيه) اي لم يزل على هذه الحالة السيئة والعلية
 الدليله والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الشيران والابكار في الليل والنهار
 حتى مرت عليه هذه الضيقه وهي ضد العجز وصبيه على وزن بليه اور زيم مشتقه
 من الصبوة على وزن اللبوة او من الصابون او من مصبته فشغلت بجها وفنته
 بجها وسباه هواها لاسيما وهي من ملاح الريف ومنصوصا اذا كانت في وقت
 جمع الجبل وشيل الزبل وهي منضجة بالغاسه وتلك الروايح (وهي رايحة بقبارة
 اي والحال انها مروجه من الغيط الى دارها تبات فيها كما هو عادة الفلاحين
 انهم يسرحوا في الغيط ليستقلوا فيه بالزرع والقلع وتليط الجبل الناضف
 والقمم ونحو ذلك ثم انهم يروحوا يبيتهم كثر النهار او في نصفه على قنار عقلم اشقا
 فيجدوا العدى والبسار والمدس قد طار اسره وحسن طعم فاكلوا وقتعوا
 بنسائهم على الاشران ومد اود البقر واشوان اللبن وعرف الجبل ونحو ذلك
 وفقلت يا ام مصلحه اي انه لما استغل بجها عند ما اقبلت عليه وعمر مروجه
 من الغيط كما تفتهم نظرها فاجها والعين نوتع القلب فاشد
 ما يكون من الحب والعزيم والوجد والهيام وهي تركت الدمع بالانجمام
 قال القائل شعر

عيني نظرت وشككت من عيني * ما يقتلني الاسود العين
 وقال الشاعر

نظرتك نظرت بالخيف كانت * جلاد العين من اجل صياها
 قاتها كيف يخونها الليالي * ولاها من تفرقنا وآها

فاحتاج ان يخالطها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون
 لمن يحبونه ويتدللون له بالارواح فضلا عن الاموال فيصورون بحسنه وحاله
 لان احدا من الملاح تذيب احبها العشق وسلاوة الحال تزيد في الاشتياق

ومحسن الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب ولله درهم من ابن زائدة حيث قال
 نحن قوم ندين الحق بالجميل على اننا ندين الحريدا
 وتزلنا عند الكبرية اخوانا راوفا السلم للغواني عبدا
 وخطاب لها بالكنية لاشهرها بها والكنية ما صدرت بامر او باب كما هو مقرر ومعيك
 تصغير معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة او ليكة وغلبت عليها هذه الكنية
 وصارت غلا عليها لكثرة ما كانت تمكك شعرها على جذور الشجر عند اشتداد اكلان
 الشعر من طوله وقلة نفعه وغليان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال وما استند
 غليانه وزاد اكلانه فلا يبرده على النساء الا اللين خصوصا في زمان الصيف
 وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس ايام الشتاء لان الشعر ين اذا الغنى اتولد من
 بينهما الحرارة فيسخن الايرو الكس فتحصل الالذة من الجانبين قال الشاعر
 ولما كشفت الذيل عن سطح كسها * وجدت عليه الشعر سود كالزنجي
 فقلت لها ما ذا الذي قد رايت * فقلت لها واشي كاتب الدخول والخرج
 وهذا زمان البرد والشعر ساخن * فاسفقا يا هذا بجهد بلا حرج
 واشتقا من المعك وهو الحك يقال معك يمدك معك فهو ماعك وممعوك دليل
 كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء اهل الريف مواليا
 نومي معكي يا عطيطه شعرك بالخط * لما احببت لك هدير طورين مخيط
 واعطيتي وحيات راسي نعل من ربيط * واجي لعندك وشيل رجلك من اللفيط
 ومقول القول ارحمني من مات اى تعطيني بالرحم والشفقة على من اشرف من حيث
 وغلبت على حالة تشعب بالموت او بالجنائى المستحل وهذا على حد قولهم خزون
 وواعى لانه مع كونه في حالة تقرب وارتكاب نضب من الحرث وتراكم الجوهر والقهر تحصل منه
 هذا العشق الذى يقضى الى الموت فكانه يقول انا يا امر معيك قد اشرفت من حيث
 على الهلاك والموت فرقى كالى وانظري ما انا فيه من معالجة اخواني الابقار ومعاملا
 الحرت بالليل والنهار وانت صبيبة نضيفة وتكرهى الشعر المستوفر فاسمى لى
 بصبيبتين فيما بين العليين وازور الشيخ ابوقبه ولواخذت البشت والجب ولا يحيل
 من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية وانتقلت هذه البلية
 ورايت الذى لها مثل الذى عليه وشبيهه الشئ منجذب اليه قال الشاعر
 رايت مجذما في قاع قبر * واخرا برضا يخرا عليه
 فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشئ منجذب اليه
 ابدت اليه العذر الذى اوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه
 وهي في تلك المشقة العظمى والمداهية العجبة وهي حدود الخرا عليها بلا انكار

ومكابدته دفعه المشقة والأضرار لانه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم اذا ادرك
الشخص بين ناسه اخرى في لباسه قالت له على سبيل الوفاء بالوصل ولم تدعه
يقاسي الحب والمنكاح انا رايحة اخرا وفي رواية خاطي اخرا والمعنى في الذوق
واسط ولكن الرواية الاولى اولي لنا كيد هان جهة الخراج كما لا يخفى على صاحب الذوق
المستمع للعبارة والقارئ لها ايضا والمعنى ان مرادى افرغ نفسه من هذه القضية
في نقرة اخرا فيها مثالا وفوق سطح اوق في جنب شجرة اوق في الغيط او نحو ذلك كما هو
عادة الغلاطين القاطنين في الارياق فان المرأة منهن تجلس في حصاة الحاجة
وسط الزريبة وفي وسط القوم خارج البلد واي نقرة وجدتها بابت وغوط
فيها اين دورهم ليس لها امر احضن نحرها فيها قال الشاعر

سالت بني الارياق مال بيوكم * مراحيض قالوا الامر احضن للقوم
فقلت فاذا تصنعوا في نساكم * فقالوا جميعا نحن نخر على الكوم
فالرجل من باب اولي ثم انها اردت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها كما
تقول له اني اذا اتيت اليك وصرت بين يديك ربما تصانقت من هذا الامر المشق
وراحتك عليك تفوح ولكن عند ازالة هذه الضرورة ويفرغوا الاولاد من لعب
المكروه اوق بالوعد والمرثشات واجيبك بتيات اي بامر ثابت محقق *
واجابك فيه واصله بالناء المثلثة غير ان هذا من الفاظ الارياق
فكما انهم يقولون في الميراث ميراث بالناء المثلثة الغوقية روق في رواية
اخرى اجيك وابات لكن يكون فيه الابطاء وهو معيب في الشعر وان كان مناسباً
للمقام اذ هو شعر كاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى انا قولي ثابت في
الجمي اليك والبيات عندك والبيات ماخوذ من بيات الفراخ لان نساء
اهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى
ولا يضرا دخال حرف الجر على الفعل لانه مناسب لنقل الكلام وركا كنه
وبين بتيات وتبات الجناس المحرف والمصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان
يكون قوله رايحه بتيات اي هذه الليلة وقولها اجي وابات اي الليلة الثانية
كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثاني وان كان هو عينه فيمكن
الامر هذا يتجه الفرق بين تبات الاول وتبات الثاني فان الاول منسوب
نقول الرجل والثاني نقول المرأة ولعلها اردت بتاكدها في البيات
عنده عدم التعذيب بالهجر وسرعة تقطعها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء
بالوصال ويكا في العشق بلذة الحب والحال وقالت هذه الصبية في نفسها
هذا الحب لا يرضيه مني الا ليلة على سبيلها يتم لي تلك المقامح ويشم لك

الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقدا ناواياه في القرن اوفى مدود الحماه
او على الجرن اوفوق الجله الناشفه لان النهار كله في المحرات والتعب ولا
يتفرغ لمجوبته ولا لغيرها لكونه في كد المعيشة وتعبها وهوانها ونفسها قال
الشاعر
قالت نساء فريافتي * ونفارق الوجه الحسن
فاجبتها بتدليل * والقلب يعلوه الشجن
هم المعيشة فرقة * بين الاحبة والوطن
وتاكدها في البيات يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يهتيا لها
يناسب خضرتها تلك الليلة من العدس والبسار والفول والمدس ونحوه
ومصدره بات يبيت بياثا وقولها السابق اخرى لفظه الخرافيا لها ذكرها
صاحب القاموس الازرق وانا موسي لابق وقد تقدم معناه ويطول عليه
الفاظ والعذر ونحو ذلك انتهى ومن اشعارهم الغشورية
وقلت لها تولى على وشر شرى * عريض الغفا للنايات صبور
هذا الكلام من بحر الخالطويل الذي عرضت من الحسينية لبركز الفيل
وتفصيله هبيل مهابيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل ان هذا الغافل
لما تولى قلبه بالعشق والغرام بحب هذه المنيحة اخاج ان يذل كمالها
وان يتمتع بحاسنها وان يتجمل منها المشاق والدواهي والبليات كما هو عادة
المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق به ضرب من الاقلال
فهو في اشد الاشياء لمحبوبه بين الناس قال الشاعر مواليا
عشقت ذليت حاك الجوع جسمي حاك * وصمت علمين لما صمت يوم الشاك
وحق من له الجبال الراسيات تذك * يسناهل العاشق للفلس طريح صك
فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب واوزن من صير في ولاء
من يهودى وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقة
وعشق غلة ففي اربعة اقسام ونحن نورد هنا على الخوانا المناعيس على التام
فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل والمرأة الجميلة ويكون
معه او مع المرأة على حسا المراد وقضاء الحاجة والمدح ومحبوبه والشفقة عليه
حتى يصير عليه اخ من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويتجمل من اجله
البليات ويكون حريصا على امواله مشفقا على حوائجه مسرعا في قضاء اوطاره
حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر
لقد صرت فراشا كجتي وسائسا * زمانا الى ان نلت منه مرديا
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب مديرة واموال فهو لا يحتاج

التي تب في جلب محبوب بل كل محبوب اظهر الدرهم بحضره على الحسن حال
والمسؤول قال الشاعر

فخمة العشاق يا من عشقوا * ذهب ينثره أو ورق
واذا باب الرضا قد اغلقوا * يفتح الدرهم ما قد اغلقوا
هكذا قد قال في تنزيله * لن تنالوا البر حتى تنفقوا

واما عشق الحذقة فهو ان يكون من لغوا بنا الفقراء وقلبه يميل الى المادح
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجليل وطهره ليشير اليه ان يسكن وعاشق فقير
مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء كحضرة هذا الجمال ثم يتذلل بين يديه
بالدعاء بقوله اطل الله تعالى ادام الله جمالك اسعد الله ايامك ونحو ذلك
فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان مراده الوصال لما يرا من دوام النظر
اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر

وما نظرت للواطي الا فراسة * وما تحت عين العلق الامني
فيغطف عليه ويمكنه من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل

انه اجد وجهها مليحا * الق في الفضة خفي
واحد هذا وهذا * لم اجد في الحى عفر
واحد هاتيك جمعا * الق في الكارة زفه
فلهذا طول عسري * ثابت من غير عفر

واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كشيخ الطبع
والذات اذا رأى الفرد علقه مع مثل الزبور ولا يفارقه ولو ضرب بالمقاعع او
بالغال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاء في اشد المصائب لا ينفك
عنه ولا يخلص منه الا مراده كرها لا برضا قال ابو نواس

اذا قد المداي خل عني * وعمن كان يصلح للديب
الذي انك ما كان اعتصاما * يمنع الحى وخوف الرقيب

وليس الناظم عن هذا القسم بدليل قوله بولي على وشر شرى ان محبوبته لما راته
عالقها كعلق النار في الخشب والزبور في الخشب علت ان لا يفارقه الا ان
يقضى مراده منها العدم وذوقه وصقاعة وجهه ولم تقدر ان تمنعه بصدك ولا بشئ
فجس فلاجل ان ينزجر عنها ويمنع عن عشقها ويترك العلق بها رفقت قيصها
واوهمت انها تريد البول عليه او على حية حتى تماؤها ولكنها في هوميه وحيرة
فاكد عليها بالقول وامرها ان تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشر شرى) اي
اني لا ابالي بما تفعلين معي من النجاسة ولا اتكدر من النجاسة لاني عاشق

مشوق وقليل الهذام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل
الحكم واخرى عليكم وعلى بابكم من فوق بالله اعذروا العاشق الخرا عديم الذوق
فلا ابالي بالبول على وعلى كحيتي لاني (عريض القفا) وتخيئه ومن شان عرض القفا
وبليد الطبع ان يكون للنائبات صبور وان لا يضجروا لا يقلق من البول
وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بلاذته وعدم ذوقه قال الشاعر
يعرض قفاه للمعومر جميعها وذاك لسوء الطبع فهو بليد
وقوله بولي مشتق من المبول على وزن منبلة وهي شئ يعمل من الحوصر والحفا
يجلون عليها الزبل ورنما يكون فيها الحكة والوجل فسميت باسم ما وضع
فيها من تسمية الظرف باسم المظروف أو المحل باسم الحال وبصدره بالبول
بولا ومبالا ومبول ومبلة ايضا وهي ما يبل وينقع فيها الكنان فان قيل اذا
كانت لفظة المبول فيها هذه المصادر فلهي شئ اكفى الناظم بقوله بولي على
ولم يصرفها فيقول بولي على بولا ومبالا الى آخره قلنا يمكن الجواب المستر
عن هذا الكلام وهذه الاشكالات العشكية وهو ان كلمة بولي فيها تكرار
اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا اخلاق العوزن خروج
من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيبا وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكفى الناظم
بقوله بولي او يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل من وجوده على محذوف

قوله الشاعر

بالت على مبالا ومبلة * حتى اكفيت بولها وانا البول
اي وانا البول عليها ايضا ليناسب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة
المحتمة واثنان في العشرة لانها لما بالت على بليت انا الاخر عليها يبعين ومن
الاكتفاء والاقتباس قول بعضهم
ملكه الحسن جودي بالفار كما * لمعمر قلبه قد ذاب فيك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
اي اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اي بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل البول
شواربي وكحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في ثمنيت شعرة الا وقد عمها
البول لها وابطنا وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة الارياف
وقد وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق وهي مشتقة من الشرا ومن
الشروا ومن اولاد الى سرعه بشروهم جماعة فلاخون او من الشرشرة
وهي آلة محددة تعمل من الحديد ينعها الفلاح في حرا من اذ السرج في الغيط
يحش بها الزرع للبهائم وفي شر شر حاس مزيل وهو مشر مشر

واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شرى تكونها انثى ولو كانت ذكرا لكانت
الانثى بل يقول له بل على وطير طر لان المرأة اذا بالت شر شرى بمعنى
ان يولها ينزل من فرجها مشر شرى احكم اسنان الشرشرة لطول فرجها واساعه
بخلاف الرجل فان ايزه ضيق المنفذ فكان المناسب ان اذا بال طر طر لان بول
الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال الشاعر

اذا بالت الانثى على الارض شر شرى * وان بال رب فهو في الارض يخرق

وقرأه شر شرى بتقديم الراء فيكون فيه خاسر مقلوب والمعنى واحد ويؤكد
ما قلنا ان عنتره لما رماه بعض الاعداء بسهم ومات به خاف اهل قبيلته وهم بنو عيس
من العدوان يداهمهم على حين غفلة ان شعروا بموته وكانوا على اهتة سفر فالتفتوا
ان يجعلوا ابنه عنده مكانه ويترى بها نرى رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد
وسارت امام قومها فظن العدو اليها فلم يشكوا في كونها عنتره وتجرى في هذا
الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراسه فقال لهم انا اكشف لكم الامر وهو
انى اتوقع نزوله نقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عنتره
وان كان مشر شرى ففى عبلة ابنة عمه ويكون عنتره قد مات فعقب الرجل
وكشف عن الحال فوجد عبلة فجهوا عليهم ودهمهم والقصة مشهورة في محلهما
وقد تطلو الشرشرة على فعل الرجل لقول الشاعر

اذا المرء لم ينفك والدهن مقبل * عليه ولم تحظر عليه ببال

فصوره في وسط الكيف بفحة * وشر شرى عليه عند كل مبال

وقوله عرض القفا على وزن صقيع الحار عرض القفا مشق من العرض
او من العرضيه وهو ما يلف على الراس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرك
او من عارضة الباب قلت والانثى شتقا قه من العارض وهو الغمام
لان قفاه صار متعرضا للبول والصك وغيره كعرض الغمام في افاق السماء
والقفا مشق من القفوة اى قفوة الانكشارية التى يلبسها ملازم موهم
او من القفة او من القفقولة وهى بوشة صغيرة يطبخ فيها اهل الريافة طيبخ
البسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس
ولا يمارق ابدا الا عند قطعته متى سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبعه في السير اربعة * وجه وذقن واذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان بليدا بجان
الطلب قال الشاعر ساد بيا بك يا بحر القفا وقفا فعاقة عنك نطع واقف وقفا
وفي هذا البيت الجناس التام المزيده وقوله للنائبات جمع نائبة وهى ما ينوب

الانسان من البلى والمشتقات وقد تنج من خبايا الايام وحادث الدهر
وعجائبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر
كن حليما اذا بليت بغيظ * وصبور اذا انتك مصيبة
فاللالي من الزمان حالي * مثقلات تلدن كل عجيبة
ومصدرها نأب ينوب نيا بة وقوله صبور على وزن عبور وقيل معنى صابر
وعلى هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهى شق من الصبر او من الصبارة
التي تعلق على ابواب البيوت وقد تنبت في بعض المقابر وفي اشدة مرارتها
وحديثها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشق لها هذا الاسم من هذا
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلها في شكوى
الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حادث الدهر تافى على خطر * فاحذر عواقبها تنجو من الكدر
واعدها من سهام الصبر سابع * تفيك من شر ما ترى من الشرر
الى اخرها هذا وقد اتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب
قصته انه كان رحمة الله عليه من البلداء واتفق انه سافر الى بلاد الروم
ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقا له مارا في بعض
شوارعها فسلم عليه وساله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد
اجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحها فقال له الشيخ بركات لا بد ان امدحه
انا الاخر واتنى عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوء طبعه فمنعه
فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة الملوك في قديم الزمان
انهم لا يمنعون احدا عن ابوابهم فخرجت اليه امرأة عجوز وقيل جاءت له من خلف
دار الملك كما سياتي في نظمه وقالت له ما تريد فقال اريد الملك ففالت له
تاتي اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فعرفنا حالك نخبره به فاخذ
دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركات عبر ابر * جاسلم ما قدر شئ * من عجوز خلف دار * كالاسود الضاربات
وطواها واعطاها للعجوز وجلس ينظر الحائرة من الملك قال فلما وقعت الورقة
في يد الملك وقرأ البدين امر بلبضاره فلما مثل بين يديه ورأى خاتمة وبلادته
وقتل نظمه ورؤيته كحيتة ضحك عليه فقال له ما تريد قال الحائرة على هذا النظم
قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم اجيزك جائزة تناسك نظمك
هذا ثم نهى البسه برذعة حار وامر ان يجعلوا في فيه الحمام وعلى طيزه النقر كما دة
الحجر ثم امر ان ينادى عليه في المدينة هذا خيرا من يمدح الملوك بمثل هذا

الالفاظ ثم انعم عليه بعد ذلك وامر باخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرها
 ان الشاعر لا يهدي قصيدته لملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها
 او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل الذكاء والنظية للتأنيق في محطوره مثل هذا
 ولنرجع الى شرح نظم الشيخ بركات فنقول قوله (بركات عبرايه)
 جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة الفيل بمصر او من بركة الجمل وقوله
 عبرايه اي يريد العبور على الملك وتقدم اشتغافه وقوله جاسلم ما قدر شي
 اي اتي يريد السلام ما قدر والمانع له من السلام عجوزها قوة شديدة وشدة
 في منعه كما لا سود اي المسبغ الضاربات العاديات التي تعدو على الانسان
 وغيره وتفتريه ولغظ العجوز يطلق على المرأة الكيرة اذا اخطت ظهرها
 وشاب راسها فيصير قريها هم وجماعها هم الاعلى من يميل الى عشق الجائز
 ويفضلهم على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر
 تعشقها شمطاء شباب وليدها * وللناس فيما يعشقون مذاهب
 ويقرب من هذا المعنى انه وصف لابي نواس رحم الله رجل حداد بمصر يقول
 الشعر رجا الاقمار اليه متكررا يخبر فضاحته حتى دخل مصر وسال عليه فدلوه
 على حانوته فوقف عليه وسلم فرد السلام فانشد ابو نواس يقولك
 ماذا تقول رعاك الله في رجل * امناه جعجوز بنت لسعين
 فاجابه الحداد بقوله

يكي عليه فقد اودى محبته * حب الفباح وترك الحور العين
 فقال له ابو نواس مثلك لا يكون الا نديما لا امير المؤمنين فقال له مالي
 ولا مير المؤمنين انا صنعتي تكفيني ولا حاجة لي اليه فتركه وانصرف
 وقد تطلق العجوز على الحرة العجوز اذا علفت وطال زمنها وقل لبعض
 الحكماء من شر الناس قال الجائز وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى
 حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدد لاعذبه عذبا
 شديدا قيل اراد ان يزوج عجوز وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اباء ومحامدة
 العجوز فانها ناخذ منك القوي وتهدي الجبل وقل الشاعر من النساء شوق
 والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حبيب البسوس
 من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة ذرعاها فضر بها
 كل يوم فقتلها فذهبت الى الجساس والفت الفقة بين الفريقين فاقبلوا
 روق الحرب بينهم اربعين عاما وذكر بعضهم ان فتن النار التي لم يوجد
 في الاسلام اعظم منها الا خرج الرجال كان سببها امرأة عجوز

اجلهم في القيادة وجمع النساء منهم للمفاسد فانها تغلب حيل ابليس قال الشاعر
 مجوز الشوم لا يرحم صباها * ولا يعقر لها في يوم موت
 تفقد من السياسة الف نعل * اذا حزن تحيط العنكبوت
 وقال بعضهم مررت بجوز جالس خلف بئر تبكي وتنوح فقلت لها ما الذي قد هلك فيك
 يا سيدي وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقتها
 وزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب الاسورة فاخذت ثيابي وانصرفت وركنتي
 عريانا ففتشت في البئر فلم ارسيا ثم خرجت من البئر فلم ارها فشرت الى منزل عمريانا
 ولدت ثيابا بعيرها فكان هذا من حيل العجائز ومكرهن في خيلهن عجيبة وامورهن
 غريبة فينبغي التحرز منهن والبعاد عنهن فهن اصحاب العجائب وارباب الدواهي
 والمصائب فان قيل لفظة قدرشي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قد فلا في
 شيء كرم كيف بها مع انها اقل حروفا من قدرشي فكان حق ان يقول جاسم ما قدر وكان
 هذا اولى واخصر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة
 المعنى فلفظة قدرشي ابلغ من لفظة قدر وايضا انما اختل المظم فاعني في ذلك زيادة
 الحروف لا بجل وزن الشعر واما ركاكة المعنى وتقل الكلام واختلاف الغافية فلا
 تطالبنا به بلادة قائله وثنا فطبعه انتهى واما اشعارهم الغشوية البينات
 الانسان وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الاسعار وينبشون
 من الخولى والشارف من رجل فلاح الم والحري على وجهه قد لاح فلما راهم هذه الحالة
 انقض عليهم بلا محاله وقال لهم ذكرتموني زمان العشق للامح وقولهم بلامح
 واراد ان ياكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهم لا بد ما ارى عليكم انقباض اى انما
 بلغة شعر الريف ثم السند يقول

والله والله العظيم القادر * هو ما لم يسرا يرى وخبائطي
 ان عاود القلب المشوم ذكر كمو * لا قطعوا من محبتي بصوابي
 هذا الكلام من بحر الهلطنة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطه متخاطبه وعرضه
 بيقين من زنجية لشربان وطوله باحساي من السر ولدمايط واما شرح معانيه
 المستطمة وعلما بانه المخلطه فتوله والله والله العظيم القادر يريد القسم فيرانه
 لم يقع للوقع لانه ذكر الصفة بالضاد المعجمة لا بالطاء المشالة تجريا على لغة امثاله من
 اهل الريف فاختل المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا
 على حاله وقوله هو ما لم يسرا يرى وخبائطي ليس على قاعدة الخوفين لا ان
 لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب عجز لغة الكلام المناسبة لهؤلاء
 الاقوام وقوله يسرا يرى وخبائطي السراير جمع سريرة وهو ما ليس الانسان

من غيرا وشرا الحجاب يط جمع خبطة على وزن عسطة فثا يط على وزن عبا يط شقة
من الخط يقال فلان خبط فلانا اذا القاه على الارض او من الحباط على وزن الضراط
ولفظه الضراط انسب بالمقام بل هي اولى قال الشاعر
الخط مشق من الحباط * كذلك الضراط من الضراط
وتصريف هذه المادة خبط يخط خطا فهو خابط وذالك محطوط وقوله
ان عاود القلب المشوم ذكر كرم * لا قطعوا من محبتي بصوابي
هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب
مشق من القلب قال الشاعر وما سأل الانسان الا لنسيم ولا القلب الا انه يتقلب
والهجة معلومة والصواب على وزن الفراقع وهي معلومة ايضا واسماؤها الخضر
والنضر والوسطى والسبابة والابهار فهي خمسة يقيين ولا شك فيها ومعنى الكلام ان
هذا المبدأ قسم بالله العظيم القادر على كل شئ العالم بسرايره وبجائزته اي ما سره من
الافعال الصالحة والنيات الخبيثة وما يحيط به بالليل من سرقة الغنم والفرار والفظ
في الدور وقرط الزرع وسرقة الجمل ومواصلة على ذرع شريكه واغنى بالليل ونحو ذلك
من الحباط التي يفعلها هو وغيره من اراذل اهل الريافة وقوله ان عاود القلب المشوم
اعان جميع الى محبتكم بعد ما قاسى من هومكم وترككم اياه وهو يذلل لكم بالهجة ويسرج
لكم في الغيط في الحر ويصالحكم بالزبل ويسرق لكم الجمل وترسلوا له الغنم وعلاها
خرا ناسف وزبل غنم ونحو ذلك ويسرج لكم بالليل يقرط لكم الغنم من غيطان
الناس ومن ذرعكم ويطيحكم وانتم تشغلوا بغيره وتركوه ولا تعرفوا الجمل الذي يفعله
فهو الاخر ان عاد عليه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه واقع على حجة قليلين الخضر
ناكرين الجمل وقوله ذكر كرم ينصب المكاف الثانية جريا على اللغات الربيعية كما تقدم
اي حرك بذكر كرم بعد هذا كله لا قطعوا من محبتي اي انزعوا من بصوابي وفي رواية
بصوابي والمعنى واحد لان الصواب رتبة الاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور
قطع الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه
ولا قطع فارجحه كلامنا ظم قلنا الجواب ان هذا قطع معنوي لا حسي
بمعنى ان نزع قلبه ويمنع عنه ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالفه لقطع بصوابه
او بصوابه كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نعمنا الله تعالى به
يا قلب لا تكبر بالنار وان كنت عاشق لا يذك بالقلب هل نفي القادر تريد من لا يريدك
وقوله من محبتي فيه شئ فان القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر مما يلي الشق الا
فهذا من عدم معرفته وقلة دوقه ان لو كان له ادراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام
ولم يجعل النافية على هذا النمط لان قافية البيت الاولى بها يطى والثاني صوابي
وضوا فرى وهو غير الوضع العروضي ولا يساوي قسرة بيضه وناعية الثقل

من حجارة الميضه غير ان قائله من ارباب الحقوف المقابله والمنااسية مطلوبه
(مسئله هاليه) لا شيء ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين او بالموسى
اذ من شأن القطع ان يكون بالكر محدة وكون القلب كما لا يتجه قطعه
بالصواب ولا بالصواب فقلنا الجواب الفشروي ان يقال انما ذكر القطع بالصواب
لكونه اخف في الامن السكين اولان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالاصابع اذ
لا يمكن ان يقطع الشيء الا بيده واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع
فيكون في الكلاف حذف والتقدير لا قطعون من محتى بسكينه قاضع عليها بصواب
ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى احكام
الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك اول السكين اذ قطع بها قلبه يمكن ان يقال فلان خرج نفسه بسكين
او قتل نفسه بها فذكر الاصابع هنا النفي عن نفسه الرتبة او انه من باب خلطة
النظام وعجرفة الكلام ولو قال لا قطعوا من محتى بصوابى وسكينى لكان
اولى للجمع بينهما اى الصواب والسكين الا ان النظم الهيكل لم يساعده الوزن على هذا
المعنى الثقيل فاتجه الجواب وبان الصواب ومن اشعارهم مواليا

هاباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك وحل طور ابن خالي كيف مد لك
يا من محتى قلبي في وحيلا لك يا ريتي قمر حله بين اديا لك
هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغليظة والالفاظ الهالكة من خرافات
الاسرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع ونجها النفوس والطباع وهو
ان ثلث اوزانه وثلث اركانها فهو على اربع تفاضيل مستحاطة مستحبة
خبط وطوله بانفاق من الخائفة لبولاق ومعرضة بين من باب زوليد السوفية
السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله هباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك
يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخايج عن الماهية الخايج للقلوب عند سماعه
فكانه يشبه الرذيه وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد الطمع يشبه كل محبوبته
بالهاباب لكن هو الا نسب لها واعشقها اياها وشبهه الشيء بمحبوب اليه والظهور
على انضمامها تقع وخص الهباب بفرن ابن عمه لانه لا يمكن في بلد اكبر منه ولا اكثر هبابا
وان غالب النساء الكثر تحب فيه العيش وتطعم فيه الطعام فيترآك الهباب فكثرة
ترآكه يسود سواد شديدا فلهذا وقع تشبيه كحلها بسواده وقرآنه عجم
ولم يقل فرنى لكونه كان فقيرا لا فرن له الا بالتصنيف وهذا من قبيل التفضيل
الفشروي لانه لما عشق هذه المليحة ورآى الكل في عييدها اراد ان يفتن اليه
بما يتاسبم ويشبهه بتشبيه لا يكون خارجا من الماهية ففضل بلادة طبعه
فلم ير شيئا اسود منه فشببه كحلها بذلك لان الشخص اذا انفصل عن الماهية

كل ما فيه حسنا وكذلك اذا الف شخص لا يراه الا بعين الحال ولا يشاهد فيه عيبا
الا ويلاحظ له ما ينفذه عنه وليشفع عنه في قبوله قال الشاعر
واذا الحبيب لي يذنب واحد جاءته محاسنه بالف شفع
وقال آخر

يقولون في السنان للعين نزهة وماء غير صفوه غير آسن
اذا شئت ان تلق المحاسن كلها ففي وجهه تنوي جميع المحاسن
وعادة لشبه الارياق انها تنوي الاقران لا يجل تدريس القول وطبع المسار وتغير
البناء وتنقيض الشباب من القول ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحت تراكم الهباب
عليها اكثر اشغالاتها بالجنون والبطخ فتشبه بحالاتها به تكونه دائما في هذه الحالة
وهذا من باب قولهم سحابة هباب ثم انما تشبه بحالاتها بسواد هباب قرن ابن عمر
مشير اليها انها تفر من ذلك انه يحبها ومصر على عشقها ان اد ان يشبه مدلائها ايضا
ليحصل لها بذلك غاية المداخلة بين تشابه الارياق وان يكون التشبيه من ماهية ما سبق
من تشبيه بحالاتها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مدلائك) هذا الكلام فيه
تقديم وتأخير وتغدير ان مدلائك في الطول تشبه جعل طور ابن خالي والمدلات
سلاسل من فضة تعلق على الاصداغ وترخي الى الصداغ ويجعل في آخرها جلاجل
من فضة و برق ونحو ذلك وتسمى ايضا مضنات كما هو مشهور عند تشابه الارياق
(فان قيل هذه) نحو من ذراع او اقل منه وجعل الثور ما يكون اكثر من ذراع او
ذراعين غير ما يكون مدنا على اذنيه فوجه هذا التشبيه وباحكه (قلنا) هذا
من بابا لعل في الشئ والتفنن فيه لانه لما عشقها ولا في هذه المدلات مرخاة
على ظهرها وصدرها ولم يرف بلده احسن من ثورا بن خاله ولا اطول من جملته شبه
مدلائها به واق بهذا الاستعار الدائمة والتشبيه الخسيس لينا سبب نظم القليل
ولما كونه من نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبة التي خاطبها باستقانة ثورا بن
خاله وجملته وكذلك قرن ابن عمر وهبابه ولم يذكر شيئا يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبة
فهذا من شدة فكره وقصر يده وشقاوته وظهور حاله انه عاشق مغلس فليس دونه
غير الصك بالغال كما قالوا في هذا المعنى مواليا

الى معصال لو طلب الثريا ناكس والى بلا مال صكوه الملاح بنغال
وان كان معك مال هاته تبليغ الامال ما كان معك فالطرد والملاح في الحال
تضع الحال وظهر الحال عن هذا الكلام للشوق المراد من عدم الذوق وقوله طور ابن
خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياق لانهم يدعون الشاة المشنة في الشور
بالطاء وباطاء المشاة فيقولون طور وتورد (يا من عجنى قلبي في وجهك) لانك
هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبة قلبه يقين الوحل والطين عقيب المطر

يعني انها قلته وتدوسه برجليها كما هو عادة نساء الاريا في اذ انزل المطر في الزرسة
 واخاطط بالجللة والزلزل والطين فيجعلونه معجزة كبيرة ويكون فيها الزلزل والجللة
 والوجل بيقين ويسموا مجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد
 عندها اهل الريف ثم انهم يجعلون جواليس ويلبسوا به يوتهم واقرانهم وما جعلوا
 منه مداوة للقر وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما آتاه في هذه الحالة اخذت قلبه
 وعجنه برجليها في هذا الوحل فطاطها بيده المذابة تنبها لها على انه لا يجوز من المحب
 ان يملك قلب المحب ويعدوسه في الوحل والجللة والزلزل وغير ذلك بل يترقب به
 ويرق له ثم انما استشعر من ذلك سؤالا كان قائلا قال له المحب ليس لمصرف في
 نفسه بل الفلك الروح لمحبوبه فلما انما الفلك وزقك وقلبتك في الحراسلا
 فمضاه عن الوحل لانها فمضاه ان يكون قرصا من الجللة بين يديها واصاف الوحل اليها لانها
 ما لكه له ومصرفه فيروهم من هذه العارة انها كانت تعجن الوحل في محمل حتى يكون
 ملكها وان الوحل كان في ذنبتهم بيقين كما ان الجللة والزلزل فيها ايضا وقوله ويجعل ذلك
 تصغير وحلات (وقوله ياستنى قرصه بين اديا لك) حينئذ ناكيد وبيان ان
 المعجزة التي كانت تعجنها وتدوسها برجليها كان فيها الجللة والزلزل بيقين وقوله
 ياريتنى قرصه الى اخره بايد الالامراء في ريتنى لغة الريا فتراصلها ياليتنى
 وقد وجدت في الفاموس لالزرق والناموس لالبوق والمعنى اني اتمنى ان اكون بين يديها
 قرصه من هذا الوحل الذي عجنه واكود وجن بن وعل اي وحلا بطريق القتي وان وعل
 بطريق التشبيه فاجبه الجواب عن هذه اللغة الفسورية ونزل نفسه منزلة قرصه
 وهو شئ خفيس اشارة الى ان العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا
 التشبيه الحقير المشابه للحبة النعيسة وتمنى ان يكون قرصه بين يديها وهذا
 هو الانسب لمحبوبته لانها اذا في عمل الجللة وتلزيقها وعجنها فهي اذا في هذا الامر
 فاق لها بما يناسب حالها وما تحبه واغرم ما يكون عندها الجللة والوجل فافضل هذا القول
 وما اردل هذه المصوتة وقوله بين اديا لك هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى ان اكون
 قرصه تغليب بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما تغلب في قرص الجللة حتى اني
 انشد بك في مرفوع في يديك وتمس ذاتي اصابعك فتصل الى الراحة ويترن عن
 المالمشفة ولوان صورتي انقلب قرصه فاني لا ابالي من الخاصة ولا اسامر من
 الحساسة لما فيها من الراحة وبلغ المعنى ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول
 وهيفة لما عجنها حين جلها تمنيت اني مرطها وشابها
 لكن هذا من ظريف في محبوبته لطيفة (مسئلة هائلة) لا يشي اقصر في
 العارة على الوحل وكان حقا ان يضيف اليها ايضا الجللة والزلزل حتى يصير في
 مجموع الثلاثة (قلنا) الجواب الفسورية انه اذا كان الوحل ثلثا بيقين

فيكون الزبل والجله فيها من باب اول فلا اعتراض على الكلام واتجه الجواب بلا
محال وقوله هباب على وزن شراب او كلاب او شراب مشتق من هبوب الريح او من
ههبه الكلاب قال الشاعر

لقد ههببت لما راتني كلابها فقلت عجيبا قد علا في هبابها

(وههب) واد في جهنم (وفي الاحياء) للفرابي في كتاب دمر الكبر والعب
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اياك حدثني عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له ههببت حتى على الله ان لا يسكنه
الاكل جبار واديا بلال ان تكون ممن يسكنه ومصدره الهباب يقال ههب ههب
هبابا وبسمى بذلك لكونه ههب من الاقرا (وقوله ابن عمي) العلم احوال اب وقد
يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به العلم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم
لابيه ازر فان المراد به عمه لان العرب تخطب العلم بلفظ اب وهو مشتق من العي
او من العوم ومصدره العلم يقال عم عما هذا وجه الشبه بين المشبه والمشي به
السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان (كما اتفق) ان بعض الملوك
ارسل اليه بعض الاكاره هدية لثليق به وهي عبدا سود فقال الملك لكاثر
اكتب له بوصول هديده واخرج فكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا افع من
السود وعدا اقل من واحد لا رسلته البيا والسود ويقال ان السواد مأخوذ من
السود وهو العلو والرفعة وتضريفه ساديسود سودا وسودا (وقوله) تحيلا
الكحل مشتق من الكحلة او من الكمال او من ذكر الكمالين قال الشاعر

(رجال الكحل تفنيها المراد * وكثر المال تفنيه السنين

وفي الحديث اكلوا بالاعمد المظب فانه يحذر البصر والسنة الاكحال وتراعند
النور (وقوله) وجبل طوط بن حالي الجبل مشتق من الجبل او من الحبالين والطود
تقدم معناه وهو مشتق من الطود او من الطارة التي يصيد بها السمك واما
بالفاء المثلثة وهي اللفظ القصيدة فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثيرها
بالحرث فانه بعد ذلك والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة
قال ابن سدر بن مواليا

* النور والبقرة دلي على ان قبله فمصر والشام مع غرة مع الرملة

فدى تحيل وتعلم عمل او حبله والتور في الساقية باكل بفرقه

وقوله ان خالي الكمال لغوامر فلي هذا يكون الناظم ان لفت صلب الثور والكمال
مشتق من الخلاء او من الخيل او من الخال او خيال الظل ومصدره الخيل يقال
خال خيلا ويطلق على الكمال الذي يكون على خد الجوز فيزيد حسنة والام
كما قال ابو نواس يكون الكمال في خد شيخ فيكسر الملاحظة والجمال

وقوله كيف مد لآنك المدلات واحدة المدلة على وزن مبدلة والمد لتشتقة
من الدل والدلال قال الشاعر
له دلال ودل زانه غنحج * سبحان من خصه بالخسر في الناس
الوهي من الندلية تكونها تدلت على الصدر او على الخوران او الاكثاق وتحوذ لك
ومصدرها التدلي يقال تدلت تدلى تدليا فهي مدلاة وقوله عجبتني العجن
مشق من المعجزة او من العجين قال الشاعر
والعجن مشق من العجين * كذا من العجان باليقين

ومصدره العجن يقال عجن عجن عجانا وتقدم تعريف الفلك واستفاقة (وقوله)
في وجلا تلك العبارة من وحل وفيها الوحل ايضا وهو مشتق من الوحل ومصدره
الوحد يقال وحد يوحل وحلا وقد يخاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلا اي من طبعه
وغضاله تشبه الوحل بخسة خبيثة (وقوله) ياريتني قرص جله القصر هو
الشمع المدور مشق من المقرص او من القراصنة ومصدره القصر يقال قرص
يقصر قرصا والجملة فيها ايضا وهي مشتقة من جملة البهائم (وقوله) بين اديا لك
جمع يد وقد ورد هذا اللفظ في القاموس الازرق والناموس الابلق قال الشاعر
جاءت لنا باديات تشير لنا * نمشي اليها سحر بالرجيلات

(وفي نسخة اخرى) ياريتني قرص جله بين رجلا لك والمعنى واحد في الجملة وعلى
القول الثاني تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الرجل او من الرحلة قال الشاعر
اذا اشتقت الرجلان فهي كرجلة * والافرجل كالرجل اذ ورد
ومصدرها الرجل يقال رجل برجل رجلا والرجلان مثني الرجل وفي الابيات من انواع
البدع تشبيه شيتين بشيتين لانه شبه سواد كجلاهما وطول مدلاهما بهباب
الفرق ورجل النور وبعضهم

تلاعبوا تحت ظل السم من فرح كما لا يحب الاشبال في الهم
(ومن اشعارهم ايضا مواليد)

سالت عجب قالوا اشت ملتايه مسحت دمعى بكوسايم وخلايه
وشلت وجهي لرجي قلت مولاي جاب لي رغيف وعجوه وقنايه
هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحم الطباع قليل المعاني ركك الماني خليس
النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذا الولاق وعرضه
بدستور من الجهر لولاك التكرور وتفاعيله مستقلان ثاقبان مستقلان
ثاقل ومعناه الذميم لانهواه صاحب الذوق السليم وقصد هذا البليد
من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله (سالت عجب قالوا اشت ملتايه) يريد
به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره

ومصادر انما لا يفارق طرفه عين فان من احشيا اكثر من ذكره ولوانه في اعظم
المشقات واصعب البليات ^{في} لك ^{مختارة} بن شداد
ولقد ذكرتك والرياح لغاهل * منى وبض الهند تقصر من دمي
فودت تقبيل السيوف لانها * لمعت ككارق تغرك المتلبس
والعاشق يلذذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده رما تخلص اعضاؤه عند ذكره شوقا
اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فرض فاقوه بطبيب فاخذ يحسن نبضه
ثم قال الطبيب لعلهم غات الفرجية فحرك نبض المريض فقال الطبيب انت
عاشق ومحبوبتك اسمها فرجيه فقال له نعم ياسيدي فقيل له من اين عرفت ذلك
فقال اسكت نبضه وذكرتك الفرجية فحرك فعلت بالفراسية انه عاشق ومحبوبته
اسمها فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قولي

شكوت ما بي فقال الصبي اجمعهم * انظر طبيبا لعلاميت في وسيل
فرجت نحو طبيب كنت اعرفه * يدري دسوسم اهلوا بقول والاعل
ناديته ياربك الله خذ بيدي * وانظر كحالي وداو الفلبس على
فحس نبضي وقال الحب فارقتك * فراضي فوادى صانق فجل
وقال انت سقيم وهوى قمر * يدعي حسن ربا بالاعين النجل

الى آخر الابيات فلهذا اراد هذا العاشق استفسار الجهر عن محبوبه وان يعلم محله
ومنزله وسيل من حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلب منه قال
عنه كما تقدم فقال له الجماعة المخاطبون جوابا لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه
شت اذهب وريح من النايه وهي محل يجعله الجاسية على شكل دائرة او نصف
دائرة من القليل والطين وربما جعلوا له سقفا من القباب والخيش مثل بيت
صغير ويضعوا فيه اواني اللبن لاجل على الجبن واجتماعهم فيه ويسمون النايه
فيقال تايه الجاسية وتايه الغنامه ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن
الربيع فانهم يقيمون هذه المدة على تلك الحالة وربما يطعمونها بالجله والول ايضا
لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانها تايه وهي لاء الجماعة وتقيم من الحر والبرد
فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد الجاسية او الغنامه الذين هم رعيان الجاهوس والغنم
يدل لانه سال عنه الجماعة الفاطميين بهذه النايه فلما علم انه شت منها بانخارهم له
نشئت شمله وادركه الكا والنواح عليه يدل قوله (سحت دعي بكوسايه وجلالير)
اي حين علم ان محبوبه سافر وشت من النايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه من النايه لاجل
امور ما انه انكسر على ابيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنده رهنه او انه راح
في طلب عجله او بقرة او ثور فشت في البراري لينظر ما ذهب منه فسا لهذا العاشق
الطعن عن هذا المحبوب الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العاشق

واسلوب الجبين وسال دمه وامتد سيلانه وبما اختلط بخاطره ايضا كما اتفق
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات
 * اذ اما ذكرتك يا مسنيقي * يسيل الخاط على تلحيتي *
 * وليتك عندي اذ اما خريت * يكون لسنانك في فقتي *
 * نسيمك عطل ماء السما * واورثني الكسرى في ركبتي *
 فذكره شوقه وعشقه لهذا الحبيب قال مخبرا عن خاله سمعت دمي بكسر الدال الممثلة
 حبر باعلى اللغة الريفية اى ما حصل لي هذا الامر سمعت دمي السائل مع الخاط
 الذي هو من لوازمه به كسر سايه فلم يتيسر مع جميعه فسمعت باقيه ايضا بجلايم
 اى انه استعاره مسجدين عوضا عن عمرين وهذا اما ناسب عشقه لهذا الحبيب ايضا
 فيه مناسبة لحال العاشق لانه دائما في قطع الكرس وشيل المجلة وعجمها وكرفها وكذلك
 الحبيب فالحسية علة الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال سمعت
 دمي بمندبل او عجمه لكان هذا بعيدا عن الضلاح لانه لا يصور ان يكون له
 عجمه او مندبل الا نادرا لان الظريف من اهل الرف اذا فرغ من الاكل مسح
 يده في كمه او في حشيته فبالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يصور منه ليس يليق بهذا المعنى
 ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا ينفق ذلك في وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل
 عن اهل النايه وهم دائما في حاله رذلة من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ونحو
 باخلاصهم ومحبوبهم كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم في الحساسة ولا
 يصور ان يكون مع احدهم مندبل ولا عجمه لان مناديل الحساسة في القبط دقونهم وعما
 اكاهم وربما مسح الشخص منهم يده في قميص جمل او في القليل او في الحشيش ونحو ذلك
 فان قيل لك لاى شيء مسح دمه بكرشا وجلايم وكان الاولى ان يحسبه بكمه او بطرف كمره
 او بشيء كان عليه من ملابس قلنا لعله لم يكن عليه الا ما يستريح عورته فقط او كان عريانا
 كما هو دأب الفلاحين في ظالب اوقاتهم الكير منهم عليه ما يستريح العورة لا غير
 فربما كان وقت سؤاله عريانا في حفرة نواقرنا او شيل زبل او جمل او نحو
 ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل او انه لشدة بلا دمه وعدم ذوقه
 وكثافة طبعه لم يتيقن ان الكرس والمجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم
 لا يتحاشون هذه الامور فصح دمه بها او انه من الخوضوع العشروي
 والتذل للحبوب او انه اراد ان يفضله اذ ارجع واجتمع به انه مسح جميعه وجهه
 ودموعه بكرشا او بجلايم ليس يحقق انه يحب له وانه تعاطى لا جمل اخير الاشياء
 والاوى ان يقال هذا من باب المناسبة لحال العاشق وحال المصنوق
 لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ من حين ولادته اذا لم يموت
 في الجلة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك واذا اجلس لا يجلس الا على

الجحاسة وربما أكل وشرب على الزبل والجلد ونحو ذلك فهم خرا والادخرا فكان مسبه لليلة
والكرش فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يورث عنده المسح بذلك كما هو عادة ارباب الثياب والحوار
الفلاميين كما تقدم فانضح الجرب من وجوه شتى ثم انه لما مسح دمه وافاق لنفسه لما يتقن
ان يحويه يطول رجوعه اليه وراى نفسه جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره و
ليأنيه بشئ باكله من خبز الشعير والخبز القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة
الفلاحين في لغز ما كوله لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصا مثل هذا
الفلاح لا سيما اذا كان في حالة حفر البئر او شيل الطين او تحت قناة او شيل
الزحل وتراكت عليه الدواهي والنقب من عقب حفر البئر او شيل الطين او
العشق الذي هو فيه وزيا دة على ذلك بكاءه وسيلان دموعه وامتناعها بمخاطه
وقذا بطا عليه الغدا فاضطر اضطرارا شديدا وسكت عليه نفسه لانهم يقولون الجوع
كافر (دعت) بعض الفقهاء لما خلق الله النفس سلط عليها انواع الملبات فقلت
انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال من انا فقلت انت الله الذي لا اله الا انت
فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه يصيح
جسمه وينشط للعبادة وقال بعضهم كل كثير تناء كثير يفوتك خير
كثير كما قال الشاعر

اذا شئت ان تحي سعيدا منها * فكل من طعم تشتهيه قليلا
كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عاتر طويلا

فلما اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه *
«وشلت وحي لربي قلت مولاي اى لما طال على الزن في حاله بكاءى وفي صهي
الدموع واشرفت نفسى على الهلاك من السم الجوع وغيره كما تقدم شلت وحي لربي
اى رغبته وهذه لغة رقيقة وردت في الفاموس الازرق والنا موس الا بلى كما يقال
عندهم فلان شال وجهه اى رفعه وقول لربي اى خلقت ومن يبنى ثم دعوت وقول لربي
وحذفت ياء الذاء لصنورة التظيم واما الهاء في مولاي فلاجل الروى ثم كان من ضمن
دعائه انه قال اطلب منك يا ربى ومولاي ان تيسر لي ما آكله والتمنى به عن الانتظار
لهذا المحبوب الذي اذهل عقلت واجاع نفسي واساك محاطى ودمعى فعد ذلك
استجاب الله دعاءه كما اشار بقوله * (جاء بلى رقيق وعجوه وقتابه) *
اى سخر لى انسانا اعطاني مجمع هذه الثلاثة واكلت وسددت مجاعتي وحصل لي
غاية المقصود لان الله تعالى مع المنكسرة قلوبهم فان قيل استجابة الدعاء لها شرط
ان ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متصف بالجحاسة وهي
مع وجهه بالكرش والجلد ووقوفه ايضا ينظر هذا المحبوب لاجل ما يرقه جنة المأوى
او الجرن وايضا هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا اعجل الله له ما ذكر وهو

الرجيف وما معه قلنا انما عجل لم الله هذا من باب الاستدراج او من باب ما ورد ان الرجل
 الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يجب تكرار دعائه
 اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى وهارون عليهما السلام قد احببت
 دعوتكما اي بعد اربعين عاما * (مسئلة هباليه) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والحلم
 والرجيف والجره والقنانية وهذا الايناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن ان
 يأكل القنانية والجره والحلم والكرسي نعم يمكن بالحيز وعينه فايناسب فافائدة ذكر
 ذلك مع ان فيه انواع النجاسة * (قلنا) * لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره
 نوعا من السديد فالكرسي اسم واحدة الكرسي والحلم واحدة الحلم والقنانية والجره
 كذلك وذكر القنانية بالناء المشاة لعدة رقيقة فيكون بينهما وبين اللغة الفصي
 للناس المصنف فانهم الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا المبال واما حل هذه
 الايات واشتقاقها فقولنا سالت عن الحب المسؤال هو ان يشال الشخص عن شيء
 وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق من السيل او من السولية او من السالة
 ومصدره السؤال يقال سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من المحبة او من المحبوب
 وهو بكر الحاء اسم لمن يرسله وسمعت ابي واقا صغير يقول يا شئ من شيء يطى على بطنه
 والمذلي يعمل شغل ولم انهمه الابد من اربعة اى مرارا انه زبر الماء والكرز ومصدره الحب
 يقال حب يحب حبا وقوله شئت مشتق من الشئات او من المشيئة التي تستعمل النساء
 على الكمال والثانية مشتق من المؤهان او من وادى النيه وقوله سمعت من المسج على
 وزن المرحوم او من المسجة على وجه دجة ومصدره المسح يقال مسح مسح مسح على
 كذلك من معناه والكرسي من الكرسي ومن كرس الرربة وقوله شئت مشتق من
 الشالية وهو من وجهي الشيل والثالية التي يوضع فيها اللبن او من الشلف الذي
 يشال فيالتين ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلا والجره
 من الجر او من الجيرة وهو حشيشة معروفة ومصدرها الجر يقال جر
 يجر مجرا * والقنانية مشتقة من القن الذي يربطه الحصارين من الفلاحين
 ايام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المقابلة لانه
 قابل وجهه بالكرسي وقابل لحيته بالحلاية وقابل بطنه بالرجيف والجره
 والقنانية وهذا يدل على انه كان مشغولا ببطنه اشد من اشتغاله بمحويه وفيه
 اطلاق للمعنى ايضا كونه طوى ذكر الجوع وشكاينه ثم ذكر بعض ما يدل على
 ذلك فانظر وفك الله ما حوى هذا النظم الفشوى من غموم وهشوم ومعنى
 عليها الخسرا طوم لا يفرق الا بالاذوق ولا يدرك الا بالشرق
 ومن اشعارهم مواليسا
 رقام طحوتنا يشبه الخمالك * وحينما في الرزيه قالت شعاعك

الا وكلاهما يقول لي يا صبي مالك * طور ابن شيخ الملاحه كاحوالك
 والجهاجيل في الغيط يترجى لك * الحشيش والذريش الاخضر المالك
 هذا الموالي من بحر القنيط وهو على اربعة اضرب من القنيط وتفاعيله
 مستططن لاهطن مستططن لاهطن وطول من غير حصر من شبري
 لحصر وعرضه مع المصيبة * من باب النصر للصليبه ومعنى الفاظه للعوطن
 رجل معانيه العبيط ان قوله * رقاص طحونتنا يشبه لطحنا لك * اي رنة لطحنا لك
 محبوبته وسماحه اذ اضطرت ومشت يشبه رنة رقاص الطاحونه خصوصا اذا كان
 لطحناها من الناس المطلي بالقردير كما تقول نساء الارياض او من الحديد فعلى هذا
 يكون المشبه به السماع والمحسن لا نفس الرقاص وسماحه يظهر عند دوران حجر
 الطاحونه فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة لطحناها ناسي من بين
 الحجر والرقاص ولهذا عرفوه بانهم الهواء المنضبط بين قاع ومقلوع او قارع
 ومقروع فانهم المعنى وان دفعوا اعتراض عن المناظم والالفاظ المشبه به نفس
 الرقاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت رقاص
 طاحونتنا لغاير منه ومن الحجر يشبه لصوت لطحنا لك من بين الفردتين
 اذا مشيت وبقي من هذا انها كانت تلبس في كل رجل حبالا كاملا لاجل ظهور
 الصوت فان قيل ان رقاص الطاحونه له حسن مرعب عند دوران الحجر وله فرقة
 عظيمة منفردة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعل المطحونون لاجل معرفة الناس
 ان هذا عمل الطحن فيا تواليه للطحن فيه او لاجل دوران الثور والفرس فانه مادام
 يسمعه يدور فاذا رفعوه وانقطع حبه عند فراغ الفتح من القادوس وقف فهو معد
 لاجل نشاط البهايم وسرعة دورانها فان المناسبه بينه وبين لطحناها من
 الفضة فان الشيء انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا المنقطع لم يرب
 لطحناها أصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونه فقط بسوء طبعه
 وعدم ذوقه ان صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعا فشبه
 صوت لطحناها بحبونه لاسيما اذا لم يكن من الفضة بل كان من النحاس
 او الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع
 من الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الصلاح لطحناها لطيفا لم يشكك بهذا
 التشبيه الكيف والطف ما سمعته في طحناها هذا ان البهائم
 طحناكم قد زهي حبالا * فابطاق السلوعه
 ورق حصر اقليس عند * بكم يباع الدقيق منه
 واحسن ما سمعت في محبوب فلامع قول بعضهم

رب فلامع ملج * قال يا اهل الفسوة
كفى اضعف مني * فاعينوني بقسوة

اقول هذا من باب عي العاشق عن عيوب المحبوب والا فالعاشق وان كان جسيلا
فان افعله بعدد الطرافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل
والمحضر الخليل فدم فافضع الجواب وبان الصواب ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه
لكونها كانت ملازمة له وفاضل فيها ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بني
الامير الجدار ثم ما كفى هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الموضع الله لا يعرف الحب
ولا يدرى به وعشقه يشبه الخرا اذ كره من السب ظم الركيك والمعنى الذي كره حتى قيل
له ان الرجا خطاطبه بالمقال وانها تقهيه عن شرح الحال فافضرها وقال لا ورجينا
في الزربية قال كنت انا لك (يشعر بهذا الكلام بان الرجا خطاطبه وانها ساء له عن حاله
وقالت له ما لك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكيف صبرك على
فراق محبوبتك ومقاساة تلك النعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطا بالرجا
له واما اذا كان الخطا بالمحبوبة فيكون ذلك من باب سلام الرجا عليها واستفهامها
منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الروي مضمومة كان
الخطا باله وان كانت مخفوضة كان المحبوبة ولعل هذا هو الاصح وسبق ان نصبا اللام
ونقصها لا يضر في الشعر وبقيهم من قرائن المقام ان محبوبة كانت مثله طحانة تعلق على
الرجا في الزربية فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرجا اى
لن حالها ترى منه هذا الامر فتعجب تارة العاشق وتارة المستعوجة خطا بالرجا
لا يلبس المقال فادمنها ليست من اهلهم ثم انه لما علم من حالها انها خفضت له ورقه فحاله
حيث خاطبها بالمحارة وان يريد منها ما يريد الراهب من المحسنة اراد ان يعرفها
ما يقع لغيره قبل مواصلة وما يتفق لبعض اصحابنا من الاثوار من تحول جسيم
من ضرب الغرقلة وتعب السواقي والحريث ونحو ذلك لاجل ما يناسبه ويستلحق حاله
فان باذلة الاستثناء فقال لا ولا ف يقول له يا صبي مالك وفي نفعه بدل مالك
والك بالواو (طورا من شيخ البلد حاله كالحال) اى ان هذا الكلام يقال
الصلاف بالعين المهملة ويسمى النوار ايضا وهو الذي يكلف البها ثم والاثوار
وتبع طي خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساة الالهو من اجل محبوبة وقد صار في
حالة رذيلة فخصوصا عند مشاهدته محبوبة لان العاشق اذا شاهد محبوبة اعتراه
التغير وخالفه الاصفار واذا بلم الخواك قال المشاعر
علامته من كان المحوى في فواده * اذا ما رأى المحبوب يوما تغيرا
ويصفر منه اللون بعد احمراره * وان طاموه بالجواري تحسيرا
وايضا رآه في حالة فقر وفلاس وناهيست بالعاشق الفلاس كيف يكون حاله

وشاهد ما هو فيه من المحول وشدة النحول قال له يا صبي مالك او مالك على الرواية الثانية لقم
عند اهل الريف والمعنى واحد اي ما حالك هذا الذي انت فيه وما سبب مقاساتك
للخطيب وانما خاطبهم بلفظ يا صبي لكونه اعزته الصبوة اي المحبة والميل وسببا في امتناعها
اوانه كان من صبي البلد اي من شجعانها وقادله الحب وانحله الغرام والمعنى انك لمست
مخاض هذه الحالة وحدك بل ان بعض اخوانك من الاثر اناب ما نالك واصاب ما اصاب
وهو قورابن شيخ البلد الذي هو اعظم الاثر واكبرها فان الحال بتاعه مثل حاله قد نقل
جسمه واصفرت ذاته مما قاساه من التعب وما كابدته من المضيق وما اكلم من العزيب
على اتصاله وما حصل له من شدة اوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق
واراد تسليته بالثور لكونه فلاحا ومن شأن الفلاح في الغالب لا يضرب الامثال
الا بالبهائم ولا يكثر الا من ذكرها وذكر الالاف فيطوخواها فاحببه من جنس ما ينسب
كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فان هذا الامر ليس بمختص بك
فان صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد حاله يشبه حالك واتى بهذا
التشبيه الخسيس المبني على غير تحسيس لينا سبب عشقه وعاد محبوبة كما تقدم ثباتا
يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لانه دائما في معاشرة البهائم والاثوار وكذلك
محبوبته فاتحه الحال وظهر الجواب عن هذا الاشكال اذ هو نظم يشبه بوزن
الرجال وقائله انقل من الجبل واما شرح كلمات البيت واشتقاقا فقول له رقاص
طحونتنا الرقاص آتية يصنعها النجار من الخشب تشبه الكف والانامل معلقة في عرو
من الخشب او من الحديد فاذا ادرك البحر فرقت عليه وسمع لها حس وسميت الرقاص
لانه مشتق من الرقص على وزن الفقص او من قرينة في البحر الفزق يقال لها مرقص
ومصدره الرقص يقال رقص رقصا فهو رقاص والطاحون على وزن
المأبون والحمون مشتقة من رطن القمح او من الطحين ومصدره الطحن يقال
طحن بطحن طحنا فهو طاحونه ومضون والمطاحون مشتقة من الخنكلة او من
الخنكلاء او من خلقة الهواء ومصدره الخنكلة يقال خلخل خلخل خلخلته والري
جمع ري وهي مجازان صغيران احدهما مركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل
وفي وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب قال
ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

* وان سمعت برحاً مضوبة *

* للحرب فاعلم انني قطب الرجاء
الستر واهمحل بأرض الحجاز او من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها
الريح يقال ريح يروحها

قال الشاعر

* له راحة مشتقة من رجايم * تروحي لما روح الحارضي

والزريبة مشتقة من زرب البهايم لانهم دائما يزربوا فيها ويحلبوا فيها وزربا بالواو فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب زربا والكلف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النض الذي يظهر في وجه الامرد او الجارية بعد بلوغها ودليل ان هارون الرشيد من بني ماجارية تباع فقال والله لولا

كلف بوجهها لا اشتريتها واشتد الجارية لقولك

ما سلم الطي على حسنه * كلا ولا البدر الذي وصف

البدر فيه خلس سكين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عنده واذا كان بلفظ العلاف كان تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوار فيكون مشتقا من التيزان ومصدره العلف يقال علف يعلف علفا وقوله يا صبي مالك بنصب الام والبيتان الساقان بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غيره هذا المحل اشتقاق الصبي من

الصبوة او من الصابون او من قاطر الصابون وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا من مثله هالين * لا يثني في النظم بالثور فقط وكان من جهة ان ياتي بالهلة ايضا او بالبقرة حتى يكون النظم في مقام الثور والمجوبة في مقام الهلة او البقرة بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي هي بلغ في النظم (قلنا الجواب) العشروي انه يفهم من ذكر الثور ذكر الهلة او البقرة

المبقرة كما ان ذكر عنتريهم منه ذكر هلة فكان الاعتراض على النظم في غير محلها وكان المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلسطين الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لا يثني مخصر المناظم الرجي في الزريبة مع انها ليست معده لذلك وانما هي معده لزرب البهايم كما تقدم اسمهم ببولوا فيها يبين فان البول فيها لا يدوم

ولربما كانت جوابها سالمة من البول فيجعلونها فيها الرجي لاجل الطحين او يقال ان النساء الارياك لا يتحاشين من الزبل والحلم فان المرأة منهن اتوا بها دائمة متصنعة بالحلم وغيرها في غالب الاوقات فان تضع الحال عن وجه هذا اللبس الى

ومن اشعارهم مواليسا

* رايت حرسني يفر قلة يسوق تيران *

* لو كرأ صفر على راسه كما اللبسان

* ياريتي كنت له حدوه من الحدوان * شلق فوق راسي من الكمان

* او كان

هذا المواليا من بحر الخريف ومعنى الخريف بالتقدير من سمود لا يصير ولما
معناه الخارج عن الأدراكات الخارج لقلوب ذوي المرويات الذي عجزه الطبع
ولا يسعه حمل من السيوت ولا ربع فان قوله (رايت حربي بفرقه يسوق تيران)
هذه الروية بصريته اي شاهدت بصري لا يبدى ورجلي حربي اي محبوب
وهذه اللفظة من لغة الارباب لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقولون
الشخص منهم فلان حربي اي صديقي او صاحبي او محبوبي ويقولون فلان
تعال حربي او لاقتني يا ابو وسعه او هارشي يا ابو عريضة او حارفي
يا ملبه او يا بوكاره او يا بوكره ونحو ذلك من هذه الالفاظ وسأ كيفية
لقشهم على المرد والنساء في الارجوزة الاليه في اخر الجزء ان شاء الله تعالى
وقوله بفرقه يسوق تيران يريد به التفخي في وصف المحبوب حيث جعله سواق
بفرقه لان الانسان اذا عشق شخصا يصفه بوصف يليق بحالته التي هو
فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغرما به وعاشق له كما انفق ان
بعضهم كان يهوى غلاما سوديا وكان الغلام مغرما بضرب الناقوس
فهم يومما وهو يضرب فانشد يقول

* * * رايته يضرب الناقوس قلت له * من علم الطي ضربا بالنواقيس
فقلت يا نفسي اي الضرب يعجبك * ضرب النواقيس ام ضرب النواقيس

فانظر الحارقة هذا الكلام والى مصداق هذا النظام فكان هذا انما سألنا الكلام
منهما لان العاشق قلاح والمحب سواق ولا يستغنى الفلاح عن عشرة السواق ولا
السواق عن المفرقة ايضا والفلاح عنده التيران في مقام الاول كما ان السواق
عنده المفرقة اعز من احبه ولده ولهذا تراها دائما على كفة لا تفرقة كما المطلوب
من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يافقه ثم ما كفى هذا
العاشق الماسخ والجسم الراسخ ما وصف به الحبيب من امر تقاطبه المفرقة واشتغال
بسوق التيران وان عنده من الكبر الرعيا ومن امر السواقين الاعيان حتى وصف
باصلى راسه فقال (لو كر اصفر على راسه كما اللبسا هذا على حذف مضاف تقديره
ان لهذا المحبوب كبر وهو الشد الذي يلفه على راسه يشبه في لون نوار اللبسا وهذا
من قبيل التفاسر محبوب وانما اعظم له حيث وصفه بان له كرا اصفر على راسه
يشبه نوار اللبسا وانما يتميز عن غيره من السواقين والرعيان بهذا الكرا
فقل انه يلبسه بعد من جلسته واذا فرض ان احدا يلبسه لا يكون كله اصفر
كنوار اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او معصرة كما يفعل اهل
الريافة لا ولا ذهم فان قيل لا شيء شبه كرم محبوب نوار اللبسا ولعله يشبهه
بالزعفران او العصفور ونحو ذلك (قلت للحساب واضح) وهو

انه انما شهيد هذا الزهر لانه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصنعات وانما يعرف
ما يظهر صفرته من اصناف النوار مثل نزار اللسان لانه فلاح والفلاح لا يعرف
الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بفرقة فكان لا نسب ان يشبه كورة
بما يعرفه والا لو فرض انه شبيه كرتشي لطيف او وصفه بوصف طريف فخرج عن ماهية
الرز الذي كان منه تشبيها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقاله فانضح الحال من
وجه هذا الاشكال ثم لما علم ان محبوبه دائما تمشي بحدوة في رجله اذا احتاج
الى حرث الارض او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة فتمنى ان
يكون حدوة في رجله من الحدوان فقال (يا ريتني كنت له حدوة من الحدوان)
اي يا ليتني فابدل الامر راء على لغة اهل الريف اكون دائما حدوة في رجله ولو كان
بها النجاسة حتى ان اللذذ تمس بشرة رجله الخشنة وكعبه الممسق فانظر الى قلة
عقله وصناعته بحكمة حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان
وارذل من هذا التمثي في هذه الابيات قول بعضهم في المدرجات
يا ليتني كنت له سنداسا او كنت في اقدامه مداسا

فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من الحدوة لانه
محل الشئ المستعذر رغم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه ثم ان هذا الفلاح لم يقبل
ولم يبلغ منه ولم يبل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه فتمنى ان يكون محبوبه
مرفوعا على راسه فقال (او كان لي فوق راسي شلق من الككان) الشلق يطلق
على قطعة جبل من اللب او الككان وربما سمي اهل الريف الحزمة الصغيرة شلقا
وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من
الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق راسه لاجل ما يصير راسه
به اذا اشدد وجعها من امر الصداق والصارب واللاه والهاهي والمصائب وهذا من
عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جهله فان قيل اذا كان هذا العاشق قد ضده ان
يكون محبوبه في صورة شلق من الككان يربط برأسه يكون على هذا المنظر محبوبه
دائما في لقب من مع ان العاشق لا يريد الاراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب
التواضع الغشوي لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا
لان الراس ما داس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولادون هذا العاشق احده من
العاشاق في التواضع او انه من قبيل الاستغفال به بربطه على راسه على الاحتمال
الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه والحدوة التي في رجله محبوبه فكان هذا من
باب التذلل وعكسه فناسب الامر والتضع المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طبع فيه
على حد قول بعضهم (الليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب)
(سئلته بالية) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حدوة ولم يتمنى ان يكون

وطاع انه المناسبور كما كان الطغ واخلف من الحدود واغلى ثمنها والحدوة فيها
 يلبس وعجزة أكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في ايام الاعياد
 ونحوها والمحب لا يلبق به الا الشيء النفيس فما الجواب قلبنا الجواب عن هذا
 البحث الفشروي ان هذا المحب دائما يمشي الى الحرث والحرث لا يلبق به المشي
 في حالة الحرث الا بالحدوة وايضا هي أكثر استعمالا لكونه ما يدوس بها في الارض
 المحروثة في سروه ورجوعه وفي شدة الحر وبذلك تكون الفخاسة فيها أكثر
 والقذارة اوفى واوفر فتكون بمقامه انسب واوفق بحاله من الوطا واقرأ ايضا
 هي المحودة والمعاداة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرح ويرجع الا
 والحدوة خلف قفاه موطنة بجمل في بؤته والعادة ثبتت مرة فكان الاولى لهذا
 العاشق ان يتقن ان يكون له حدوة لانه اعزده المحبوبة المألوفة فهي حبس من الوطا
 وايضا العاشق من شأنه انه يحب ما يالغه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل
 للمحبوب والخضوع له والذل في الحب لا ترق بالمقام كما قال بعض الملوك في جارية
 وكان مغفرا بها ومغفوا بجبرها

اعيد
 الرئيس
 في
 تزيين
 كاتون
 دج

ايارته لحدوا التي ضيعت لشكى * على كل حال انت لا بد لي منك
 فاما بند وهو البق بالهوى * واما بعز وهو البق بالملك
 وقال هارون الرشيد في جوابه الثالث
 ملك الثلاث الانبياء عثاني * وحلن من قلبي بكل مكان
 مالي تطا وعني البرية كلها * وبه قوت اغر من سلطان
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى * واطيعهن وهن في عصيات
 فاتضع الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق المناظم
 ان يقول (او كان شلق في وسطى محرمه) لان الشلق كما تقدم جعل من الكنان
 او الليف والحبل لا يكون بعد الا للخرام او لمربط شئ وضوءه واما وضعه على الراس
 فنادر فما الحكمة في ذلك قلبنا الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معدا
 لما ذكره الا ان الغرض للمناظم خلاف ذلك وهو انه يريد رفع محبوبه على راسه حتى
 يصير في اعلاه مكانا واشرف منزله وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وايضا يمكن
 الجواب بان يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كانوا
 في شغلهم او قل الحلفة فيجعلونها مقام الكروبر فيملكون بها رؤسهم
 ويخبطون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم ولما اذ جعلنا الشلق
 بمعنى الخزمية الصغيرة كما تقدم فلا شك ان هذا هو الاوفق بقوله فوق راسي
 من الكنان فاتضع بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب *
 رشرح لغاة الابيات قوله حربي مشتق من الخرفة او من السحافة

او من حروف الهجاء او من حرف الماجوز قال الشاعر
 حريف اذا ما اشلق فاذكر حرافة * وقد قل من حرق الهجاء وحرفة
 وقد صح في الفاموس الازرق انه * من الحرف الماجوز فاصنع حكمة
 ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف والفرقة مشتقة من
 الفرقلة على وزن الموزنة او من الفرقا على وزن المثقال او عبيد الزبال ورايت
 في الفاموس الازرق والناموس الالبق ان الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب
 بها الخلابيص في السامر وعلت الفرقلة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل
 فرقيصة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرقع فكل من رآه يضرب
 آخر فرقع له فخذوا العين المهملة من آخر الفعل واصلوا الهمزة وهاء الضمير
 الى بقية واقاموا الضمير المذكور مقام هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك
 ملما على هذه الحال المفتولة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بعلبك معدي
 كرب ونحوها من المركبات المزجية فان قيل اذا كان اصل الفرقلة الطراشة
 فلا يشي ترك الناطم الاصل واتى بالفرع والاصل اشرف من الفرع الا في
 بعض مسائل ذكرها العلماء قلنا انما كان يناسب الاينان بالاصل لو كان محبوب
 خصوصا فان الطراشة من ملازمات الخلوص ولكن المقام لا يناسب الا الفرقلة
 لكون هذا المحبوب سوا قال الله لا ثم وهو من اولاد الفلاحين فكان الانثى الفرقلة
 كما تقدم ومصدرها الفرقلة يقال فرقل يفرقل فرقلة وقوله يسوق على وزن
 فسوق مشتق من السواق او من الساقية او من السواق ومصدره السوق والسوقة
 يقال ساق يسوق سواقا وسواقا قاله الشاعر
 سوق اذا ما اشلق فهو سواق * وساق وسواق وسقسق لعدده
 والكرا يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركة على وزن
 المخزجة او من الكراويا او من الكرب او من كراشي اذا حله يقال حل مضية
 فلان اذا حلها من علازاسه ومصدره الكر يقال كركر كرا وقوله كما اللبث
 اللبث نبات يطعم في البرسيم له ورق عريض ياخذ اهل الريف وينزعوا ورقه
 ويخبرونه بالسكن ويضيفوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا لاسيل وياخذوا
 قوامه ويسمون مجموع ذلك كبرا لبث وساق ذكره في كلام المتن وزهر بخالد
 زهر الكتان لانه اصفر وزهر الكتان ازرق قال ابن سدي
 زهر الكتان مع اللبث ن هما لونان ولا كذب
 كهور في دسر خلطوا بنصاتي عركهم طرب
 وهو مشتق من اللبس لانه زما يلبس على الشخص القليل المعرفة قل ظهور
 نوارح بنيات آخر غيره يسمى هذا الفلاحين حميص بضم الحاء المهملة

ولقد يد الميم وربما اشتبه ايضا نبات يسمى فسا الكلاب ورقه ايضا يشبه ورق
اللبان وفسا الكلاب فيه بيقين منافع مذكورة في منافع النباتات او من بئر
اللسان وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطلع فيها نبات يدخل في علم الصنعة
الالهية ويقال ان هذا البئر هي من باب الكثر الذي تاتي اليه الحبشة وتأخذ
في اخر الزمان ومصدره اللسان يقال للسر بلبس ليساننا والحدوان على وزن
الجروان واحده الحدوة وهي حلة تعمل على قد القدم لها خوط من الحلة تمسكها
ويستعملها الحراثون وغيرهم لدفع المشقات وادها ب الحفا والعيا عن الرجل
وتخوذ لك ومصدره الحد ويقال حلا يحده وحدها وقيل مشتقة من الحداية وهي
طائر معروف من الفواسق الخس التي جوز الشارع قتلهم (فان قيل ان الحداية
من شانه الخطف والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها قلنا
هناك اد في مناسبه وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص ربما خبطت بعض الحصى
وطحرت اذا اسرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه
(فائدة) ذكر صاحب القول المصاب في وصف الغراب واقعة عجبية وهي ان بعضهم
افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا فغضب في وجهه فخرج
من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر ففرغ وجهه على الارض ودعا الله
تعالى واد اجدارة القت عليه شيئا فظفر فيه فانما هو كيس ملآن دنانير
وفيه جوهرة تساوي جملة من المال فاحذه وتجرفيه وصار في يسر الى ان مات
فا نظر الى الخفق لله تعالى ونعمه ومزيد عطائه وفضله على خلقه ورايت في
القماموس الازرق والناموس الابلق ان الحدوة مشتقة من الحداد كـ
واستشهد على ذلك بشاهد فشروى فقال

والحدوة اشتقاقها صححوا * من الحدادى فاستمع ما راجحوا

والحدادى على وزن الجدادى جمع حداية والخلق مشتق من الشلق او من
الشلقة او من الشاقول الذي يوضع فيه ربع الميقات ومصدره الشلق يقال
شلق بشلق شلقا والكتان معروف وهو مشتق من الكتانية الذين يتعاطون
تعطينه وتشميسه وتخوذ لك ومصدره الكتن يقال كتن بكتن كتنا آفان
قيل لاى شئ تمنى ان يكون محبوه شلق كان ولم يقل شلقا خصوص او حلفة
او تخوذ لك قلنا لعل شلق الكتان اقوى من شلق الخوص والحلفة اوله من
باب اشغال العاشق والمحب نزع الكتان وقلمه وملازمتهما لهذا الامر
فها لا يعرفان غيره فاتي بما يناسب الحال نعم لو كان محبوه صعيدى لناسب
ان ياتي بشلق الحلفة تكون الصعيدى فالقها ولهذا يقال صعيدى مصاص
حلفه او كان خوص لناسب ان ياتي بشلق الخوص فانضم الجواب

فذل الاشكال وتم المقال وقد انهيها ما اوردناه من شرح بعض كلامهم ودرهم
وفتارهم وحل لغاتهم بلا مل وكشف معانيها الدعائية الخا الذي لا يعرف
الا بالذوق ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل ويقول
الشعر وهو ذاهل (من ذلك) ما اتفق ان هارون الرشيد جلس يوما عند زوجته
زبيدة فحري ذكر ولدها الامين وكان بليدا جدا بخلاف اخيه المأمون فانه كان
حاذقا فطما لبيا عارفا في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته
وسرعة جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاعضا طمت منه لكونه لم يمدح ولدها
الامين فقال لها انه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولد اشعر
من اخيه واقرى جراءة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى في غد
اقول له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال لها الخليفة جبا وكرامة في غد ان شاء
الله تعالى اسمع كلامه وتطلع على شعره قال فلما مضى النهار ارسلت خلف ولدها الامين
واخبرته بالقصة التي وقعت بينهما وبين ابيه والزمنة بنظم الشعر وان يعمل ابيا تا
ويعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته
الكاسية وقريحته الباردة حتى عمل ابيا ناياتي ذكرها تشبه رص القليل ثم
انه اتى الى امه واخبرها ففحمت وارسلت الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قاله
ولدي الامين فقد صار ماهرا في الشعر يارعا في النظم فقال له ابو نواس اسمعني
ما قلت فانشد يقول

نحن بتوا العباس * نجلس على الكراسي
فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية كحل
الابيات فانشد يقول

نقالل الاعادى * بالسيف والمزراق
فقال له ابو نواس نلت ما قلت وغيرت القافية فاعضا طمت منه الامين وامر بسخنه
فسخنها ما ففقد الخليفة فليل له هو في السجن جلس به الامين لكونه عاب شعره
فاخضره واحضر الامين وساله عن السبب فاخبره بالقصة كما تقدم فقال الخليفة
للامين لولا انه رآني في شعرك خللا ما عابه فقال انظم خيرة واقوله قد امدحت حتى تنظر
نظمي ونبا حتى فيما انظره فقال له افعل ما بدا لك قال فصت الى محله واعتزل وطر الجوارى
ولم يبق اصدا عنه وقدح فكرته الكاسية حتى عمل ابيا تة واتى الى والده وحضرت
والدته زبيدة وكذا لك ابو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم بما
قلت فانشد يقول

يا قاعده في الاربع * ما مثلك في الابلد
شبهتك بكنافة * مبيوسة بالحردك

والسمن فوقك سايح * مثل الحصان الابلق
 فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام بحجى فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجى
 يا سيدى ولا اسمع هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فتحققت والدتر زبيدة
 بلاد ترو سكك (واسمى من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشى وكان اميرا
 بنغر سكندرية وقد عارض بهذا النظم الشليخ والكلام الوضع هزيرة الاديبي
 الورع الزاهد العالم الماجد الوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمس ايضا
 رها انا اسرد لك هذا النظم الخمسين مصحوبا بالتخمين وهو
 يا رسول الله قل من الناس المعروف
 اصبحت بينهم مثل الطير المنقوف
 بعد ما كنت مثل الحروف المعلوف
 يا رسول الله اغشنا اغنية الملهوف لقد اضرت به اشعار من اللكماء
 يا رسول الله ما عاد في حد خمر
 يا رسول الله ما بقوا يوقروا صغير مع كبير
 يا رسول الله كن لي منهم نصير
 يا رسول الله اصيحا بينهم مثل الحير وهم يسوقوننا بالاعصاء
 يا رسول الله احنا من رعيك
 يا رسول الله احنا من جملة امتك
 يا رسول الله احنا في جبرتك
 يا رسول الله بحق صحتك اجرتنا من النار لها شعراء
 وانا امجد بنى ربهم استخاره وعزه
 يا ما غزا الكفار بعسكره وغزه
 ومن صلى عليه ربه لم يخز
 وقد عرج به ربنا وعزه وقد رأى من آيات ربه الكبراء
 ضاهيت بها هزيرة الاديبي
 والفرق بينهما يلوح للخصير
 وانظر الى الصر هو مثل البورى
 والانبيل مصر مثل الطور والا الصقر الصايد مثل البوماء
 انا انتخب الفاظها من القاموسا
 ومن عارض نظمي في حكمة يلقي موسا
 ومن له في الادب رتبة او نا موسا
 لا بد ان يميز بين الجاموسا والناموسا واو لا الحلال ما هي مثل اولاد الزنا

نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس
 نظمي هذا مثل درة في الكاس
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس
 قد فقت في النظم ابو النواس
 انا مرجان والى اسكندرية
 وادري تجور النظم بالكلية
 ومن عارض نظمي يلقى بلبه
 انا اصبحت مثل الشمس المضية ونظمي مثل نظم ابو العلاء
 نظمي مثل درة في حق
 لهنى على فتى عارف من حق
 هو ابن المخاض مثل بنت الحق
 ولا النمل السباعي مثل البق وانا اصبحت مثل القط اصطلا الفاء
 انا اصبحت بالى في نظمي نظير
 ولا مناهي قولي لا كبير ولا صغير
 وانا اعطاني رب الخير
 انا مرجان الحبشي الامير استخرج الدر من البحر
 واختم قولي بملاح طله الزين
 يا سعادة من زاره في خزين
 وقبل محبته وشاق بالعين
 وقال له يا اخد الحسن والحسين اشفع لمرجان ينجو من النار
 فانظر الى قلته عقله وكثرة جهله على صاحب الهزيمة نفعا الله تعالى
 وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكما للصناعة
 مع انه اجهل من الحمار واجد من الاحجار ورايت له ايضا نظما انقل من
 الحجارة وانجس من ماء الحرارة قد حكى في ترتيبه القليل في الرص
 وفي رؤيته ذق العرص عارض به لقلته عقله وسود جهله خمرية القطب
 الرباني والهيكل الصمداني سيدى محمد بن الفارض نفعا الله بركاته
 في الدارين (سقيناه على كرا الحبيب ملامة طريباها) (كبت من الكرم خاها
 مسك) ودارت علينا سقاة في يدها كثر * كل ساق منهم يحكي لجة الفلك
 وبما شقنا من خمرنا وراينا من سكرنا * امور محبتكات ومتركات ربك
 وشاهدنا العجايب وراينا الكفر اسب * واندكت جبالنا من اطوار نادك
 ملامتنا هذه تغلو على ملامة الفاضل * وابن الثريا من الثريا عمر بعد من اللذ

مدامتنا ما مثلها في الكون مثل * ولا عند الرهشا والقوس وابناء الترك
مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها * قال من طعمها هذه مثل السلس
ومن اوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر * لقام ذلك الحجب من حسن معانيها يبيكو
ومن اوصافها كان ان شربها ضعيف * طاب لوقته ولم يعد قط يشكو
ومن اوصافها ان من كرم على دبرها * وشم رائحتها من بعيد يخلص بلا شك
ومن اوصافها ان صب في قارورة صبا * لتاكل الامر ورائح الطرف من جنبها يحكو
ومن اوصاف خمرتنا ان شربها ابكر * لترجم بكل لسان مثل سنان الملك
وقد شرب منها مرجان شربة * فاضحى بهاها ثم في الكون بلا شك
قد نك مدامتنا لا تحول عن شربها * ففي شربها يا خالي البال الحك والدك
وفي شربها في حانها وسط مجلسها * من يد ساقيها السعد والملك
واختم خمرتي هذه بصلاتي وسلا * على نبي عربي جاء الجمل يشكو
وعلى له واصحابه كلما خطوا الحجاج * عند سيرهم الحول وفكر
فانظر الى عدم اصابت ميزان هذه الخمرية وفرضها تكون ناطها فله طوطا في مرضها
وقد اتفق ان بعض القصة من الار واما قال لنا بيه نحن نظم الشعر ونسبي بيت
النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب لا يبعد عليكم فقال له قد نظمت
بيتا محاضرة فقال له النائب اسمعنا اياه فقال له

شئ الشرح لها شارة * وقطع مثل المنشارة
ما تقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان صلى عليه وشار
بكلامه اليه وانا الاخر نظمت محاضرة غروض كلامك وشبيه قوله ونظامك
فقال القاضي كلام ايها النائب وصاحب الرأي الصائب فقال له

لمعيده كانت مزاره * وتحت طبع اليسار
قال فهم القاضي طربا من كلامه ومن شدة ما اجمعه من نظام واعطاه جوخة كانت
عليه وما لقه اليه ولم يزل معه في عز وكرام وهيبة واحترام الى ان عمل واد
سفره فحضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت وكتب بعض البلاد من يده
النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السليبي مرسله يعرفه فيها عن حال بنت
تسمى هند وعن اخا لها تسمى عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى يحبها لان طبعه
كان يميل للاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الرزدي ولا يشرب الا من الفلانة
ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولاد الفارفين
غير انه كان يغلب عليه الخلاقة والانساط مع النساء لاجل التستر على احواله
رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول
بعد انك السلام مني بها ضمة * حبيب محب دون بقاضه

اسمه السليلى والشيخ محمد * زادك الله في الانام وياضه
 انت في ذا الزمان قصح غزير * وسواك الانام مثل المقاضه
 انت ارسلت في الكتاب يلتسا * من حريب فانها من بياضه
 وهنيد زادت من الكل عجبا * بسواد العيون لا بالعلاضه
 من يجب الملاح يسلي الدرام * وعهدنا ما تمنا كشي قراضه
 وانا اسمي رازقي الشيخ محمد * الضم القول اطرنه بالقضا
 فلما قرأ الشيخ هذه الابيات ضحك وحبها معه وصار كلما حصل له انقباض يعطيها
 لفقته يقرأها له لانه كان بصيرا فيشرح ويروي عن انقباضه وترب من هذا
 النظم المرسية التي لا يتها بعض الشعراء البلاد في رجل مات من الامراء يقال له ابن
 الخواجا مصطفى فأجبت ان اسمها لما فيها من الابيات المعجزة والمعاني الملقنة
 وهذا
 احمد الله لطيف اللطفا * في استدائي بمدح صفا
 وعلى انكي البرايا كلها * صلوات الله حلت بالوفا
 وعلى الال جميعا كلهم * وعلى اصحابه والخلفا
 بعد هذا ابتدئ مرثية * في امير موته قد حقت
 جاءه الموت سريعا عاجلا * وعليه غم زيل مكفا
 بعد مات بلغني موته * عند هاد معي بيني زلفا
 ود موحي من عيون قد حرت * مثل ما تجري سواقي مرصفا
 قلت لما موته قد جاءني * صا تحايا اسفا يا اسفا
 مات من في الناس يذكر اسمه * بالامير ابن الخواجا مصطفى
 يوم مات لا ازل كاد ان اغور * والسا صارت سجايا اسفا
 والاماكن كلها من بعده * ونيات الاض حقا قلصفا
 كم لم وسط المدينة سمعة * كالصالح بل واعلى شرفا
 كان والله شجاعا بطالا * حتى تنظره العدا تر تحفا
 قد تولى ونقصت ايامه * بالنع والابن الخواجا مصطفى
 وجميع امواله قد قسمت * اخذوها اهل الطمع بالخزفا
 لما ذا الامير اناني نعيه * خفق القلب له واد تحفا
 والاعادى فرحوا في موته * لاجل مال ينهبون جزفا
 من معادن فضة مع ذهب * ركنوا اخر جواهر قففا
 رد ثوبها بعد اعداؤه * فرقوها اليوم بفر العلفا
 من خواهر لا تصاهي كثرة * لامعات نورها قد رصففا
 وبواقيت وزرجد لؤلؤا * ودلا من سافرات رصففا

قدلت في بيت مال غدها * الف الف الف الف مقطعا
 وعلى لكاشف منها اخذا * بعد ما اسرف فيها بحيفا
 او دعوها بيت مال بعد ما * اخذ الكاشف منها والكفى
 كراتي في بيته من مرأة * مع بنات لابات الغدا
 ثم قد نحن عليه خربنا * وعليه الناس صلت صفنا
 كرامير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشقفا
 كرفقيه جاء في موتته * وبلايا سنن ثم الزخرفا
 كاتري قدمات بالطن ازي * او با او بالترعاف ارتعفا
 ليتني شاهدته في كفن * ذي بياض حين فيه لفلقا
 ليتني لو عاش قرنا كاملا * لكن الموت عليه زحفا
 يا تري من عاد يخلف بعد * في مكاره قل فيها من وفي
 نفسي يا حي حسين بعد * يفتح البيت ويبقى منصفنا
 ليت شعري لو تخلف بعد * وتمكر مثله كي يخلفنا
 حيث اخلى داره من حسه * رائدا الموت عليه عطفا
 هكذا الدناد واما طبعها * تقهر الناس وتأتي بالحفا
 كل ما فيها تراه زائلا * تنقلب بالعدو مثل الحجر فا
 ليس يقبضني الاماره كلهم * كالامير ابن الحواجا مصطفي
 كرم غمنا احسانه مع جوده * كرم عطايا زائلات بالوفا
 كيف لا ابكي على من جاد لي * بطايا اما عطاها خسرنا
 رب فارجه رضى بعد * امه والبست وابنه يوسفنا
 قد توفي في جماد الاول * سادس الشهر خميسا شرفا
 عام آخر من ثلاثين مضت * بعد الف من سنين تعرفنا
 بعد هجرة من انا ناهية * بالهدى اركى البرايا شرفا
 يا الهي اغفر لنا خطيائنا * عابد الرحمن وابنه يوسفنا
 جاه لسمي محمد معفوري * فارض عنه بالطف اللطفنا
 وارحم الوالد واجداد له * والامير ابن الحواجا مصطفي
 وعلاق وسلامي داشما * للنبي والآل اصحاب الوفا

ودخل بعض الملوك من الشعراء على السلطان الملك الناصر وقد فتح قرية من قري
 الكفار فقال له اطال الله بقاء الملك انا فلان بن فلان بن فلان عاش ابي من
 العمر ستين سنة وعاشت امي اربعين سنة وانا في سن الخمسين سنة وقد علمت
 لك ابياتا تضمن تاريخ فتح هذه القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة

مكتوبا فيها (قد فخر السلطان بلدة * والى بسعد الملة * فلما فتحها ارخصتها *
 حاكما في شهر ذا القعدة) فقال له الملك لم ارا بر من كلامك الاشرك ومن نثر لك
 الاحتيك قال فنجعل الرجل مضافا الى سبيله (اقول) قد سبق لك ان هذا كله من
 عدم الزكاد والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافضاح الذوق السليم
 لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته حتى
 يهذب الفاظها ويحجر معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من يشاء ويعطيها لمن يحب
 وقد قال بعضهم في ذلك

لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالعت في تهذيبها
 فاذا رويت الشعر غير مهذب * جعلوه منك وسواسا تهذي بها

وعشق بعض الفقراء غلاما فاراد ان يحلوه فلم يمكنه من ذلك فملك معه
 طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد
 واراض بعيدة واماكن صعب شديدة ويدخل بين الجمع ويشخص بصره الى السماء
 فيقول الحاضرون شي لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاوليا وهم طاشرين
 فوق الخائب وقد اقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه ويقولون يديده
 ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد انه وكت
 وقال في نفسه اني ملة اخذت شي ما رايت شي فابني ولا ولي واخبرني
 بشي من هذا الا يقول لي صلى وصور وما اشته ذلك والاولي ان اخذ هذا
 الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والخائب الطيافين دائما في
 الهواء ثم ان تشاجر مع شيخه وانفصل منه ورا قبل على هذا الشقي وقال له
 يا شيخ جئت طائفا ولا مراك سامعا واعلم اني تعبت مع شيخي وهو يقول لي صلى
 وصلى واحذر بك الذي لا اله الا هو ولم ارب من بركة ومراي انظر
 الاولياء الراكبين الخائب الخضر فقال له هذا الشقي اعلم يا ولدي ان بطيخ
 ليست بصوم ولا عبادة فانت ترجع نفسك من هذا القرب وانا اصابك
 عمود النور في بطنك فسطر ما شرا لاولياء من قوتك وتقتل على الخائب
 الخضر وتركب وتشاهد الملكوت السلوي والسفلي فقال له الخادم فمتي تكتب له
 عمود النور هذا فقال له يا شيخ شي لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له
 شي ابيض يجري في قصبة الذكر عند وصول الوصل للفقير وعند الخلوة بالثنية
 قال وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شي من هذه الامور الذميمة فقال له
 له ذلك الشقي المفقوت فمر بنا على الخلوة فاحذر ومضى الى ان صار في خلوة
 العسر والكسر والحسران ومحل الفسق والبسور فقال له انظر يا ولدي
 على بطنك حتى اصاب لك عمود النور فعند ذلك انظر الخادم على بطنه

وصار هذا الشقي يتريخ ويبرجم ويهمهم ويرمى وينزبد ويظهر الزور والبهتان
والنزع من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فآذاد به الوجد والهيام
وقد اشعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على يابه تلك
القبة المشيدة الاركان المرخمة الالوان ودكه فيه فلم يمنع الا الخصمات
فقد هاصح الغلام الامان الامان فلم يفلته حتى قضى منه المراد على حسب آفته
عقله الخسيس فعند هاصح الغلام يقول هذا البيت

كفى غزنا ان لانجانب منه * ولا الاوليا الا القبايح والدم
ثم اذ الغلام قام وامسك نخيته وصار يشتمه ويلقنه ثم تركه ومضى واستوف
ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحملاه على الفعل القبيح
قائل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامير
مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائرا مموكه وعلم انه الى بعض القرى فرأى رجلا
مقولا يجنب جانط والدم يجري على اوراقه فوقه ساعته ينظر لحد فلم ير
احدا ثم حانت منه المفاتة فرأى رجلا فقيرا قائما يصلي وقد امه ابريق
وفي رقبته سبع وعلمه مرقعة كبيرة فوقه الامير مقلد عنده حتى اتم صلاته
وقال لبعض علمائه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد
يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل الفضل التي حرم الله
فلا شيء قلت هذا الرجل الذي مر بنا عليه قال فصار يحلف ذلك الفقير ويضرع
الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد لعلنا انفسه فنتسوه فرقا
معه المسكين الذي خرج به الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حواشيه عنده فلما رآه
ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم
اقبلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعمالهم الخبيثة
التي لا تحميمها كتب ولا دقات ولا دواوين فنسال الله تعالى السلامة في الدين
والعبادة على اليقين وان يجعلنا من الطائفة الذين سلوكوا مسالك الحق
وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في موع
الشهوات والقيام على قدر الجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول
اللهم اعشرنا في زميرهم وتحت لواهم امنين يا رب العالمين (وسمعتم)
بعض الملحدين من الدار وليس المحلقين تحام يقول كالما يخالف الكتاب والسنة
وهو ان البعث والنشور والخذ والنار لا حقيقة لها وان الشخص خبيثة وفار
وحا برق نفسه وان الدنيا لا تقنى ولا تزول وانما هي شمس تطلع وتمر بزيد
ويغيب وينشد قول ابى العلاء المعري

ان يسيء شئ شيع موسى * وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لا نبى بعد هذا * فضل القوم بين غدوهم
 وبها عشت في دنياك هذى * فما تخليك من قتر وشمس
 فان قلت المجال رفعت صوتي * وان قلت المصير دخلت ربي
 ثم يقول ان الشخص اذا خوت روحه ومات دخلت في جسد من الجساد في آدمي اوفي
 حيوان حتى يدور عليه الدور فترجع الى اصلها الاول فظهر بصورة التي كان عليها
 اولا وهكذا ما نرا لعلومه فانظر وايا اخواني المنة كفهم وجهلهم وسوء
 اعتقادهم لعنهم الله تعالى ويحكى ان رجلا صالحا اصاب جماعة من الملبسين معتقدا
 انهم من الصالحين فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتجادلون فيما بينهم الى ان
 تكلم في القرآن فقالوا لهذا الصالح انزع عنك ان القرآن كلام الله تعالى قال نعم ومن
 شك في هذا كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام مجير الراهب عليه السلام
 صلى الله عليه وسلم فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم واخرجهم
 من منزله على انشا مطال نسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والاخرة (ولحقه)
 برجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اعتقده فجلست معه يوما فنكلم في
 فضل العبادة فقال لي يا سيدي اني لعشرون سنة على هذا القدم ثم قام فصلى
 فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سيدي احمد البدوي فقبض الله به وقال كن لي
 يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ولست لي رزقي فقلت له ما هذا الكلام لا تقبل
 العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما سيدي احمد البدوي
 رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلاة غير استعانة فقد
 اشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك له في ملكه
 فقال لي يا سيدي انما افعل ذلك عن شيعي الذي كان يقول لي قل موتة اقصد بعبادته
 سيدي احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق والعبادة لا تكون الا للخالق
 وقد مات شيخك على ضلال وعبادته كلها في هذه المدة فاستد بطلانها ثم انه ادركته
 العناية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله تعالى
 وخلصه عبادة (وحضرت) مرة بعض الموالد فسمعت رجلا من الفقهاء الزناد
 قد هار في الجمع وعنى فقال له
 يا هار اناخذ من خراطينك كسبي * والضحك والحاظرين وراك
 وعشق بعض الفقهاء الزناد قد غلاما حبيلا ففصل الى الوصول اليه فلم يمكنه
 ذلك فناء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله تشد عليه هذا الغلام فقال له
 ذلك الشقي خذ مصران غنم واملاء زيتا ولفه على بطنك من داخل الثياب وقف
 في وسط الجمع ورددش باللسان وخبر عن الشام وعن الزيتون وادخل يدك
 بلطا فز وانت بجانب الغلام وحل المصران وخذ في يدك شيئا من الزيت

وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة
خضراء فاخرجها بلطافة وارها للغلام وللناس فيفقدونك وانك ولي من الاولياء
ويسيل قلب الغلام اليك فاذا انك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة فقل له الولاية
لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المني ولا يصح تدبيرها الا في الخلوة
وادخل عليه هذه الخلوة حتى تفقني منها المراد قال ففعل ما امر به هذا الحديث فزل
الجمع ووقف بجانب الغلام ودر دس باللسان واخبر من الشار وعن شجرة الزيتون
ومد يده الى الهواء فقال الزيت من يدك واظهر الزيت في الخضر فصاح الفقراء
وقالوا كفى لله وقولوا به فاما الغلام وقوليك وقال اليه وقال له يا سيد كون
معك والطعن على الكرامات والولايات فقال له يا ولي الولاية لانك
الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيد متى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا الامر
الا في الخلوة ولا يصح محضرة احد فقال له الغلام سر بنا الى الخلوة فاحضره ذلك
الشي ومضى به الى الخلوة وقال له نم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا المشقى عن
ردف ثقل وخصر خيل وركب فوقه ودفع ارجله فامسح الا الخصىنان فصاح الشا
الامان ما هذه الاولاية زرناه ثم قام من عليه بعد ان قضى مراحه وتحقق الغلام
ان هذا كله من الخيل حتى وقع له ذلك ثم سار امة حتى لقي اجمع فقراء في مولد
فقام هذا الشقى بجانيه في الجمع وترجم وهمهم وقال
هلونا على قبة ملحة مرجه * وصبينا فيها من النور جانب
فاجاب به الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا قبح * وما عاد لك الا القبح والمصائب
قال فرعوا الفقراء عند ذلك وهاموا وطمخوا ان الفقير وصل الى قبة الملك الهلي
ورق عليها وان الغلام فاة مرتبه وبجبه عنها وفاق على شجرة في الولاية والحال ان
مارق الاعلى هذا الردف الثقيل والحصل الخيل وصب في تلك القبة الدمعة الحار
الحارة الدافئة وقبل الخمود ودفع في العمود فهم في سكرتهم يجهلون قائلهم
الله اني لو فكون وقد قيل في هذا المعنى

يسان القبح في حجر والده وان * تدروش قام انما تكون وركبه
اي يحوى عليه جماعة من الفقراء ومن طائفة المحبين المحققين الطاهرين
من خواص الطوائف فانهم الله تعالى افسدوا عقيدته وشغلوه عن الدنيا
والدين ودارهم في القناسة والخرى والخاصة حتى طامع بحسنة فيتركه خرا
بلاد وق لا من النيك يشبع ولا من المال يجمع ومنهم طائفة لا يظلمون
الامر ولوا الحق وشباب فريسة يظلمون ويظلمون انما الصواب يقول من قال
اهواه لطفا في القاطع واسرنا * وبسيرة واذا علاه مشيد

وقال آخر

يا لوطي يدعي عاشق المردي في الوري * ويدعي نيران من حجب الغوايا
فلت لأصحاب اللحاء تعففا * فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فإذا جاوز ثمان عشرة سنة
محبة النفوس ولا يرغب في الأوقات القتل من الفلوس فإذا بلغ العشرين خشن
وجهه يقيين وظهوره كحمة وتغير حاله وغير الغم ونحو الخيال الذي في خده وصار وجهه
مثل قفله وتلى عليه لا تحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى
التي الأمر الذي كان في النية مسرفا حسنا كان وجهه وسريعا تقصفا
سر والله ناظري منذ رأى ذلك اشتفى شكر الله بحبة صير وجهه قفا
وقال آخر

سلب الناس بالحاسن حتى * اذهب الله حسنه والجمال
طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
ولو الذي عفا الله عنه والمعنى مع التشبيه المديح والجناس المصحف
قاربت للطلوع في الخد ذقن * أثرت طمعة قبيل النبات
كانت تشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البسات
وقال آخر

ما يفعل الله باليهود * ولا يعاد ولا يثمود
ولا يبرعون إذا عصاه * ما يفعل الشر بالخذود
فالعشق والغرام لا يكون إلا لرشيق القوام حلوا باليسار من أبناء العشرون
اللطافة في الطي والنشر فإذا بلغ خمسة عشر سنة صارت محاسنه لغشاقة محسنة
ولو اخطأ بعد ذلك ما سته وهذا هو الغرض والغرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار
بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم لدين الهوى يخالف وقبا يحكم بدير وضلالهم
هادية واعتقاداتهم فاسدة وتجاهلاتهم كاسدة ومن فعل هؤلاء الطوائف
الذي ابتدعوه والأمر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الأحوال وأرتكابهم
الضلال انه إذا مات بينهم انسان وكفوه وعلى النفس وضعوه وتعاطى حمله أربعة
أرباسه كانوا من جنس القساوسة او من دير الرهبان او من جن سليمان فيكون
بالنفس بقوة باس وشدة انفس وقيمين الصياح والزريق ويقولون طار
الشيفر بتحقيق ويقعون به في بعض المجال يقرنون فواجح وتضيع بسببهم المصاح
ويطوفون به حول البلد والمقبر وهم في غيرة وعرضه كأنهم حرم مستغفرت
من قسونه ودماساروا به من بلاد الخوي وقد يرجعون به القهر في وهم في خياط
وعياط وشياط وصياح واضطرب وجنان ويقولون شئ لله يا شيخ فلان

ورما غلط الشوان ورمين به الطرح بقدر الامكان * واخبرني بعض الاشواق
من شاهد الامريان انهم مكثوا اربعين بيت من اول النهار الى غروب الشمس حتى
انفخ من شدة الحر وصار جلد لا يطيق المس فانظر رحك الله هذه البدعة
الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما
هي اغم عليه واذا تراءى الاموات فعلى العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك
مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأموره فساد
واد لا يخلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع المحدثين بل يكون على حذر
منهم ويحذر عنهم وان رآى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والا تركهم
وعاشر من يعود عليه من الامتاع قال بعضهم لا تصال الا من اعجبك حاله
ودلك على الله مقالته ولتختم هذا الجرد بارجوزة تتضمن ما ذكرناه في هذه
الاوراق وما عايناه من الحواشي باتفاق كما تقدم الوعد عن تحقيق
نقول وبالله التوفيق

قال الفقير يوسف بن خضر * لله حمدي دائما وشكري
ثم الصلاة والسلام ابدا * على رسوله الكريم احمد
كذلك كل آله وصحبه * ومن قفاه بعدهم من جن به
وبعد اني ناظم ارجوزة * لطيفة مقدرة وحيرة
تخبر عن حال ذوي الرذالة * كذا عوام الرئيف لا محالة
فخذ هذاك الله ما اقول * في نظرها وعنه لا تحول
اذا اردت وصف اهل الرئيف * اهل الشقاء وذوي الخوف
وغيرهم من فقهاء الجمل * كذا قضاتهم عدمو العقل
والعلماء منهم والخطباء * وغيرهم ثم النساء والادبا
فاعلم هذاك الله للصواب * لا تصح الفلاح لاكتساب
ولا افضل من حقا تعرفه * ولا كلام من هم بكشفه
ولا ترج منه نفع يحصل * اذ ليس الامر الشدة يحصل
وليس ينحى لقضاء حاجة * بل داية الاحاح آ للحاجة
وان قضى مع كون ذاك نادرا * تلق له وجهها عوسا كاشرا
ويطلب الاجر على قضاها * او تتخذ سيدا او حاهها
تصير في خدمته والسفيع * في الحث والقلم ومن الزرع
وكما اردت منه تخلص * تترك فيهم له ينقص
فاسمع لقولي ان ترد فلاحا * كحاجة فما ترى نجحا

ولا تؤمنه على معاملة
وان تزد معه سريعا يمتصم
وان بقي شيء من الزرع فلك
وان اطلت معه النجاسة
ويسحب البقول والحراما
ورما يقول للملتزم
وباخذ الزرع بتلك الحيلة
واخرب سريعا وتبوا الارض
فيمتدح الامير رب الدين
فليس فيهم ابداننا ح
بل مثلهم مثل الكلال الحائقة
ونظهم في الوحل ثم الحيلة
تسببهم في روح بنا للمساقيه
غالبهم عودا بهم مكتوفة
وان كحفر البئر يوما قصدا
وليس فوق جسمه ما يستر
وفلسه للحر والبرد يبرز
رجلاه لوتراهما من القش
وههم وسفهم في الطر
ونظهم في البحر بالفيضان
ومنهم للزرع وقت الغيظ
وان يريدوا المرح والملاعبة
تلقوا حيلهم ذعيفا
بلد بما يفوق صوت الرعد
وان تجمعوا اللعب الكورة
من كثرة الصياح والزعيق
اولادهم ان لعبوا المدارة
اوسر حوايقصد جمع الحيلة
مثل عفاريت انت في ذوبه
صنائهم اذ يلعبون فالح
وان هم في حاجة نعلوا

فليس يعطيك سوى الماطلة
يقول لك حتى اسد الملتزم
خذه والا لا تطول املك
اناك بالشر مع الملاكمة
ويلزمك بماله الكراما
هذا يريد ان يزيل نغمي
والمال يبقى يا امير بلدي
من حي فلاح عليه القرض
عنه ويمسي حائرا في شين
وليس يرحى منهم صلاح
وحالهم حال الوحوش الراقه
وضربهم للتورث العجيلة
واحسب مال البلد في الزاوية
شعرته من طولها ملقوفة
ينزل عرباينا كما قد ولد
بل ايره ممطط مطر طر
وطينه من الشقاها عرز
مثل جلود قد بداهها التلف
في حالة البرد ووقت الحر
كمثل نط الوحش في الوديان
مثل صفليات انت في الغيظ
مثل كباش قد انت محارب
تمسبه يا صاحبي نهيفا
في عفرة وعندة وطررد
تراهم في غارة وعفوره
والجري في الزقاق والطريق
او جلسوا للرفق والزمارة
او المقاط سبل او رحله
او فرق من القزود الحائقة
كانهم بها يسوا ر ح
فعلل الصبيان تلك العلل

وان انت مواسم كالعيد
ومر دهم ترقص والنساء
طبا عهم مثل طباع البقر
عشرتهم على الطبا ع ثقلت
ويقتلون النفس عند كلمه
شخص ميا منهم لسعد
ولحرام اخر يميل
خذوه من قبل ترون باسسه
فذا يصيح بال سعاد سعاد وا
فذا لك اللفظا دون لبس
فيخرجون الارض بالغارات
وان اتهم للقتال عسكر
وعند ما عادوا الى البلاد
فاجزاهم غير قطع الرأس
ففسوة القلب لهم طبيعه
ومشيهم الحر من غير وطا
وطرهم في ظلم الليا الى
قد يلبس جلودهم في الحر
ونظهم في الطين ثم الوحل
وحفرهم في البئر والسواق
ومنهم من لا يزيل شعرا
ولا يقص شاربا او كحيه
وسده فيهم على الخناق
وضربهم للاب ثم الامر
واكلهم في العدس والبسله
ومن تراه منهم يصلي
ولم يميز طاهرا من نجس
وان جثا قوم على الفسقيه
كذلك من نجبه واخر
وان اقام عندهم ذو فضل
ولن يطيعوا الشرع الاغصا

تراه في النطا كما لقرود
فعيدهم وحظهم فساء
وان تشا فقل كطبع الحمير
مثل قروذ في القيا في اقبلت
ان قال شخص بالضد الذم
للمشريد عوهم وكل كيد
يصيح في اغراهم يقول
ثم اقلوه واخذوا انفا سه
واخر يال حرام اجدوا
عندهم امر يقتل النفس
ويرصدون القتل في الطرافات
فروا الى جبالهم واستترا
عادوا الى الشر والفساد
وشنقهم وضربهم بالحبس
وقلة الخير لهم ذريعه
ونومهم في الغيط من غير غطا
في البحر يا صاح او السلال
كانها قد خلقت من صخر
وضربهم للتورث المعجل
ومشيهم ايضا بلا طوا في
والراس لا يحلقه ما عمرا
ولا ينظف فلسه من خربه
منها يطول الشر باقفا
وصبرهم للجسر ثم الطم
كمثل اكل كلبه او عجله
تراه لا يعرف فرض النفس
ولم ينظف ثوبه من دنس
بجده طير اكا التبرنيه
وذا انما ضم وذا امشاجر
فهو حفر عندهم في ذلك
او يوجعوا لاجل ذلك ضربا

وهم عبيد قابض الاموال
 ويجلسون عندهم في اذنب
 وليس فيهم رحمة لعلهم
 فالشر والعدوان فيهم شائع
 اخلاقهم تروى عن ابن حجر
 دناسة اللبس لهم مروية
 ذقونهم تروى عن ابن وحل
 فلا جزاهم ربنا خيرا ولا
 فيهمهم ذوالكرم والعمامة
 والعلم عند الله للبر يعرف
 وان نجنا يوما على الجفان
 يفتش الاكل من بيسار
 يقول اروي لكم رواية
 وفي غدا اروي لكم قصيدة
 كذلك دلهمة البطال
 واشرح لكم واقول لكم عن شجرة
 واروي لكم ما قد ثاب عن ابي
 وقال جدي ذاك ابو غنداف
 ولولا وضو ولا طهرها
 قاضيه اذا الى لشغل
 ينزل عن البغلة والجمال
 وعند ما يجلس في انتفاخ
 وبعد ذابا في اليه المشتكى
 وبعضهم على العصا يلف
 يساله يا قاضي المحموم
 وحياة ذك جلتى سرفها
 وقد اتخذ وحياة راسك حدو
 احكم بحكم الله يا قاضي البلد
 يقول هذا قد لزمه الحد
 رح يا قاضي يا عرض ابن الزبله
 وصالح الحنصه هات لي فزعه

فعندهم كالعمر او كالحال *
 او يقف الواحد منهم كالصير
 لكن لاهل الشر والمظالم
 والخير والاحسان منهم ضايع
 طباعهم تروى عن ابن بقدر
 عن ابن سلتوت له معزبه
 والضرط القساء وابن ذبل
 لقاهر سوى المحموم والبلال
 اذا اتى كنانة عما منه
 سوى بذلك الاسم حين يوصف
 كانه الناطور في الغيطان
 وبلعه عن مضغ ذاك عاري
 تنبى عن الضمير بالدرابه
 لغند في عيلة الفريده
 وسيرة الراهب والجمال
 وامر جابر بنت ابو فرجه
 وابي قد قال ايضا عرابي
 صلوا ولو كنتم على المقادف
 كما روى عن جدي في شراره
 مثل رئيس قد اتى بالطبل
 كانه الراهب ابو ذرازه
 تفرش له قطعه من الانتفاخ
 ثم يقف على عصاه مستكى
 رجلا له وهو ثقيل فحرف
 هات لعندي ابن ابي دعوهم
 واربع فقطع من ذبلنا حرقها
 وعمى المسترطه وليدتي
 والاضربك الف بنوت بالعد
 حيث سرق ومنه تقطع يد
 ارفع له قيمة هذا العمله
 والا على تقبل الشتر شجرة

ان عقد النكاح ليس يدرى
وليس يدرى شاهد ولاولى
اذ اقصى قضية وبستها
فقيرهم شعارة الابريوق
وذا امر يدرى ومريد جدى
يسير طول الليل خلف ظهري
الا باذنى او بيدا استولى
وعند ما ياتي به الموالد
ويدخل الجمع به يدروش
فيعرفوا ويضربوا الكفوف
ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي
هذا يحي بين السما والارض
ولا بقى عاوذ الى عباده
هذا فقير بالقول والاشارة
وان تسله حالة الطريق
وهو وسطى ثم طرق يدرى
ان قدم الماجور احط كفى
وبالذرا وليس بحجب الشط
وانزل على من لى عليه سياده
وهات لى الفرخه مع العليقه
ومذهبه يا سعد يلحدرام
اخذت عن شيخى بهذا الفعل
ومنهم طوائف خوا مش
لا يعرفون الصوم والصلاة
تراهم جميعهم انعاما
الشخص منهم ينكح العبات
وليست الفحل وهو كافر
فكلهم يجمعهم اراذل
لاهل فضل اولدى كمال
فاظلمهم ان قال يوما شعرا
او فتح قول جابلا روايه

منه سوى زوجت بنت عمرو
ولا يعرف صحة من عسل
يخزي سريعا عندها باليتها
والنط والصريح والتصفيق
وذا الولد بدا ينى وعبدى
غير مصلى مغرب او ظهر
ومن راء قال ذادر ويشه
من خلقه تلقاه حقا لايدا
وباللسان بينهم يدروش
ثم يقولوا كلهم صفوا
عن اوليا جات من ارض الموصل
على النجائب ما عليه من فرض
هذا بقى في نفسه الرشاده
هذا ولي فسية الحماره
يقول ما عرف سوى الابريق
وميلان لبدي وسدى
واطلع بقله مثل دور الخف
امشي وابريق تحت البطل
واقول له البيته وهات العاده
وليس يعرف غير ذى الطريقه
ولا اقل بان ذا احرام
فهو حقيق مشبه بالهجل
وكلهم يجمعهم ابا لش
ولا يدرون الحج والزكاة
لا تعرف الحلال والحراما
وينكح الاخوات والخالات
وقل قد حل هذا ظاهرا
وليس فيه رجل يماثل
بل كلهم في رتبة الجهال
فشعره يشبه طعم العذرا
اورض قلقل بلاد را به

ان لم تكن ذقت الخرا في العمر
 سماعه اذا بدا رذيله
 لكونهم اجلا ف مع اوباش
 اسماؤهم تخبرك عن اوصافهم
 وهم حنبل وجليجل وقطا
 وعفر مع دعو مع ذعيط
 ثر قليطه وسلاطه قدورد
 شقابط مع مقابط مع خبط
 بزلو ذمع عمو مع قروش
 البقش ثرا العفش عنهم ذكروا
 كذا سمعنا انهم يكتنوا
 كذا ابو عفر ابو دعو عمو
 ابو شادوف ابو جافو انوطاح
 من جهله ميم محمد يكسروا
 محمد بن قد سمعت منهم
 والقلط والضرط قد روينا
 فهذه اسماء مثل الوحل
 وان ترى الاسماء لا تقلل
 وان ينادى الشخص منهم اخرا
 وان ينادى للمرا يا داهيه
 وعندهم من اقصر اللغات
 وضيق البوشه وهات
 يعنون بالجواد مر كويا حضر
 جعبوني راح من المرجو
 قومي الضحى في الزريبه نقره
 غدا توى الجدان نطو في المراح
 جعنا راجا محمدر مستطرحله
 والحج عنطو قد حضر في كرشه
 وعطها في الدست بطيخا بفرجه
 اليوبلد ناشيها ابو عوكل
 والحج قلوط الكبير في هودج

فذق كلام نظمهم والنثر
 لكن له ما بينهم مزيتة
 مثل عير الجون والكباش
 القابهم تنبئك عن اشرفهم
 والحاج عنطو بن ابى فريه وطا
 كذا اخرا الحس وانومعيط
 كذا الهاطه وذعاطه في العدد
 صغار مع بهوار مع صر ميط
 سمعوت مع برعوت مع غلوش
 كذا اخن بن بنين عنهم تنهوا
 ابو شوالى ومناد ريعنوا
 وابوالدوا هي مع ابو الميشو
 مشكاح ابو رماح ابو رباح
 والحاء ايضا عندهم قد تكسر
 كذا بهام وعقوب فيهم
 ويبدلون الصاد ايضا بسينا
 او انها شبه ضراط النمل
 فانها والله يتس العلل
 يحببه بفتح لفظا كالحرا
 تحببه لما يشي عجله
 كقولهم في الاسك ان ذاميرا في
 ما خصال انى ما زال هذا الوادي
 كذاك هاتوا الى الكرام من السجى
 سيري اسكنى جواحد الطاحونه
 لاجل اقوم بالليل وفيها اخره
 يوم الهروب في الزريبه بالشراح
 اليوم الوعز برى وعنده عجله
 اليوم وراح هريطو بجاله كرشه
 بفرتها خذها ابن راس السميه
 وابوفسوه وابوضطه وهيكل
 والحج جعاص بن خرق النورج

ولما اسماؤهم مناسبه
 لساؤهم ايضا لمن اسما
 زعره وبعره ميسكه خطيبه
 شيخه زارده مع شراره سموا
 سقساقه ايضا كذا سلبانيه
 كذا اغسيله ترعاسوله ورد
 وطالبه وهاربه خطيبه
 وقد سمعت رجلا ينادي
 واحلي القرم وهاتي الفحل
 قومي وحطى العدى الفصوله
 ياداهيه ياداهيه تعالى
 قومي تعاقتني بنا في الموضع
 هاتي لنا قطعه وسخ من ابني
 ياداهيه روجي وهاتي البقره
 ياداهيه روجي وشو النقره
 وحوها شو الحار والعجله
 فهذه اسما النساء فخرنا
 ولقسمهم يا ابن الوطا يا حلق
 يا صلق ما تجي عندي يا بوكاره
 وانت بتقعد للمسا في الشونه
 ثم الجزء الاول من هذا الكتاب وبليته الجزء الثاني من ترجمته المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف النبيين وعلى اله وصحبه
 اجمعين * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد
 الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلفه انه لما كانت الهمة الباردة
 والفكره الكاسده تحركت اياما قلائل لتأليف كتاب صمد في الاوراق
 حاصل في احوال اهل الریف باتفاق ومالهم من نظم ونثر وحوادث شتياف
 وصار جزأ لا يري في الكفاة له شبيه ولا يكثر ثبته ذو فضل في العلوم
 نبیه وكان كالمقدمه للقصيد وقد حوى معاني تشبيهه فحوق الجريده
 وختم بالاربع الحاويه لما فيه من النثر والاشعار وغاية انه اعتراف من نبات
 الافكار اردت اتصال بهذا الجزء الثاني وحل معاني القصيد التي عليه

مدار تلك المبانى فحركت فكرى الخاملة واطلقت عنان البراع ليثا تلك
 الامور الحاصلة لحل معاني القصيد متسكبا عليه انسكاب الوابل على
 الصعيد بالفاظ يفوح معناها كريح الفسوى وقعا شبيه في الوضع
 خابط عشوى فسادت في الفكرة لما التي قصدت وتحركت معى لما اليه
 اردت وهذا وان الشروع في المقصود بقون الملك المعين فاقول
 ذكر نسب الناظم وما حواه وذكر الموضوع الذي ضمنه وآواه وسبب سعادته
 وحصولها وصفة بحبته هل كانت طويلة او قل طولها وكيف مال عليه
 الدهر في اخر الزمان حتى اتسأ هذا القصيد واشهر عنه وبان فقول
 اما نسبه فعلى احوال فمنهم من صرح انه ابوشادوف بن ابوجادوف بن شقاروف بن
 لقالق بن بجلي بن علق بن عفر بن دعموم بن فلحسين بن خرا الحس فاذا ذكرا الكلام
 بمعقول عرف انها نسبه على هذا القول (وقيل) ابوشادوف بن ابوجادوف
 ابن بريد بن ربيع بن بجلي بن علق بن بهدل بن عوكل بن عمرو بن كل خرافته
 نسبه على القول الاول لابن خرا الحس وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الاصح لان
 اكل الخرا البع من الحسه (واما قرينه) فيها خلاف قيل انه من ثل فندروك وقيل
 من كهر شمر طاطى وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره بخبر عن نسبه
 فقال

ايا ناس في قولى دلايل	ونظمى حق ما هو شى هبايل
ابوشادوف انا قال لى ابويه	عليه وجدتي ديك ام نايل
باني قد تربيت باجماعه	بكفر يعرفوه ناس وايل
ليسى كهر شمر لى وطاطى	فكن صاحب فهمه يا فشايل
وذاقولى وابوشادوف اسمى	وشعرى حق من جاني يسايل

وسمعت شعر البعض اهل الريف يدل على انه من ثل فندروك وهو هذا
 سمعنا من قد يروى من جديد كلاما ما كنا شبيه الجديد
 ابوشادوف عنه خبرونا بقول حق جانا بالوكيد
 بل فندروك وفيه تزي وعاش يا قوم وانسا الوصيد
 وذاقولى وعقد اف اسمى وكيم من نظمه اجبو من بعيد
 وقد يجمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كهر شمر طاطى وتربى في ثل فندروك
 (واما صفة بحبته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال اخر كانت معتدلة
 في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتداع عمره في سعة
 كامله ونعمة وافره كما سياتى كانت طويلة لكثرة ما كان يتعمدها يدهن الفراح
 والزيت الحار والمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه

الزمان واعتراه الهم والاحزان قل طولها من اكل الطبوع والصبيان ونحو
ذلك اى انها نشأت في الاول طويلة ثم انها عرضت فعرضا ضرت طولها فلا
تعارض بين الروايين كما قال الشاعر (ذق طالت فأقشد عند ما ضرت طولها)
(قصرها فاصبحت عند ما قلطوا لها) * وقيل من الدليل على قلة عقل الرجل
صغره رأسه وطول لحية وان كان اسمه يحى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل)
طويل الذقن قليل العقل كما اتفق بعضهم كان له صاحب طويل اللحية يودب
الاطفال ففقدته اياما فسال عنه فقيل هو منقطع في بيته خزين فظن صديقه
انه مات له ولد او احد من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الخزن وهو يبكي ويبوح
فقال له عظم الله اجرک وحسن جزاك ورحم الله منك كل نفس ذائقة الموت
فقال له انظن انه مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت جالسا ذات
يوم فسمعت رجلا يلشذ ويقول شعر

يا امرئ جزاك الله مكرمة ردى على فؤادي اينما كانا
ألا تأخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانسا انسانا

فقلت في نفسي لولا ان امرؤ هذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها هذا الشعر
فسمعت بجها اياما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت قائلا
يقول (اذا ذهب الحمار بامرؤ * فلا رجعت ولا رجع الحمار) فقلت لولا ان
امرؤ هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فدخلني الحزن واعتراني الاسف قال فتحقق
صاحبه فله عقله وتركه ومضى (وقيل) من بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا
صغيرا الرأس طويل اللحية وعليه قميص واحد وهو يرتعد من شدة البرد وراى تحت
ابطه حرما ابيض من الصوف مطوى فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحر علىك
يقولك البرد فقال اخشى من نزول المطر عليه فيبطل فيذهب خزيه وتزول عظمته
قال فتحقق الرجل فله عقله وتركه ومضى وأجود اللما كانت معتدلة متساوية
الشعر لا طويلة ولا قصيرة * فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله
شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا فظنا * قلنا الجواب ان
الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث ايات منها طول لحية وانها كانت خضرة
اللون ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترفع
رجلاه اذا صعد ويدها اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة
فهو في حكم مسلوب العقل لادعائه الالوهية وارتكابه الامور الشنيعة ونحو
ذلك على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس واسطنهم الاجاردي
فيبلغ لمن صاحبهم ان يكون منهم على حذر لشد حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورهم
للامور كما اتفق ان بعض الملوك قال لوزيره من اسطن الناس واحذرهم قال

الاجرود قال اريد ان تطلعتي على حقيقته ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له
ملاعق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتأمر الناس بحضرة والاكل فاذا حضروا
وجلسوا انامهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان الرجل منهم لا يمسك الملعقة
الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما امر به الوزير
الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان لا يتحدثوا
بالمسك طرف الملعقة كما امر قال فادادوا والاكل فلم يقدر او ادادوا القيام
فتنعم الملك وامرهم بالجلوس فصاد الرجل منهم بملأ الملعقة ويريد ان يدخل
ما فيها فمطول عن فمه وتفتق قفاه فتخبروا في امرهم فليستهم على هذه
الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه
بالقضية فقال هذا امر بهي انا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالقوا امر الملك
كل رجل منك يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر بمد ملعقته يطعم من اطعمه
حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلقي هذا الملعقة والاخر
مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا فتعجب الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة
شيطنته ومثله فرأسته وامر له بصلة واخلى على الوزير ووقف رجل اجرود
بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك اني متعجب من شكواك يعنيك
اجرود ولا يغلبك احد فقال العقوبيا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان
خصلتي حلسا لمس لا شعري وجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه وامر له
بصلة روا ما سب سعادته في ابناء امره وكيف مال عليه الدهر فغلى احوال احدها لما
نشأ وصار له من العشر سنين كان في قوم وشها به ومعرفة في رعي الغنم والظن الغنم
والمشي الحرافيع اربا وكان يشيل الحيلة الخضر اعلا راسه من الغنم الى دارة في اسرع
زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها
وربما عم ما يسيل منها ببقية جسده كما هو عادة اولاد الارياك وكان يمكت الشهر
والشهرين لا يغسل له وجهه الا ان صادفه رشاش بول بحلة او بقر وهو سارح
الى الغنم او مروح فيمعه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع
هذه النظافة الفسورية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكوبة حول الحارات والنظ
على المزابل والاجران ولعب الدارة والطلبة والزماره والعباط والغارة وضرب الكلاب
بالسياج والهباب حتى انه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين
كجافية شاعر القرنيين شعر

ابوشادوف من يومه مجعص شيه الجرويتنقط بقوة
وليسح غنيط ابويوع ويجمع من الحيلة الطرية في القروه
وهو عريان وشايل فوق راسه ووجهه صا كيف وجه البع

وما قد سال من الجله الطرية
ويقد شهر ما يغسل لوشو
وليسج للضحى الجرن يكندس
ويادينو ابوشادوف لسا
وينزل ينقد فيها وراهم
ابوشادوف من صغره مدلل
ابوشادوف عطاء الله نعمه
وابوه اليوسفي الكفر قاعد
يقول سيدى يقول له يا معز
وهومن مثل ابوشادوف يقين
ونحن قولنا بمدح محمد
عليه ياربنا صل وسلم
وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشطارته وشده معرفته في بقره
الطبله وصوت الزبارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعشرين
وحصه في ثور الساقية ونصف بقره وعشرة فرخات وديكهم واربع كبلات
فحال من شعير وملك بخوار بعاية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام
الشتا وكان عنده قله مكسورة وثيرا فلم يجروا نه يكندس بها الجرن وكلب يحرس
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر
اذ امر شيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الكنان ودفنه في تربه تعرف بشرته
ابن جادوف شط بكفر شمر طاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين
فيقال مات بكفر شمر طاطي ودفن في بنل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمعما يتول وتزيل عليه بعض البهايم
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال
الاکونوا السعفوني يا جماعة
ابوجادوف في اليوم عنا
وخلى بيستامه فطرس
وابوشادوف يعيط وسط راسه
وراح من كان شيخ الكثر فيكم
ولما كان يركب يوم عاره

يسيل عليه وما عنده مروه
ولا شهرين وجسمه فيه قوه
ويطر مثل كلبتنا ام جروه
يحي الجا موس يقطع وسط ريو
ويتنظط كما عفريت خلوه
تر باعندنا كلب بن جروه
ليس لبيده وعنده اليوم فروه
حد الصرا وراسه جنب حدوه
تخط المال او تخليك دعوه
وابوه وعمته بنت ام فسيه
رسول الله كم زاح كل بلوه
واصحابه الكرام اهل الفتوه
وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشطارته وشده معرفته في بقره
الطبله وصوت الزبارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعشرين
وحصه في ثور الساقية ونصف بقره وعشرة فرخات وديكهم واربع كبلات
فحال من شعير وملك بخوار بعاية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام
الشتا وكان عنده قله مكسورة وثيرا فلم يجروا نه يكندس بها الجرن وكلب يحرس
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر
اذ امر شيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الكنان ودفنه في تربه تعرف بشرته
ابن جادوف شط بكفر شمر طاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين
فيقال مات بكفر شمر طاطي ودفن في بنل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمعما يتول وتزيل عليه بعض البهايم
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال
الاکونوا السعفوني يا جماعة
ابوجادوف في اليوم عنا
وخلى بيستامه فطرس
وابوشادوف يعيط وسط راسه
وراح من كان شيخ الكثر فيكم
ولما كان يركب يوم عاره

ويلبس لبدته من فوق راسه
 وحوله جروين خراي فالحس
 تقول ليس على جوف المفااتي
 وحس راح رب ارحم عظامه
 وابوشادق يا الله ابني شيا به
 ويبقى مثل ابوه ذاك وحوله
 ويبغضظ ويسرح في السهاري
 ونحنم قولنا والدائم الله
 وناشاطر وشاعر طول عمري
 جعلته فيه يحزن من يشوقه
 وضال على الزين اصلي طول عمري
 وابوشادوف انا لا احد غيري
 قال ولما فرغ الغز وراق الزمان
 واتخذ واخاطر البوشادوف والمشايخ والجدعان
 وتصدق على والده بالقطير المعجول بالتمالة والشعير ولطخ قبره بالوجل والجله
 وعمل بجانبه مدود للجله سحبا النوت وتمشي كالنفوت وامتشخ على الكفر
 واطاعه نيد وعمرو وجلس على ركبته ووضف ويط وعبط وانتكطوطنا
 وقال واختر هذا المقال وانشد وجعل يقول شعر
 البوشادوف عمري يا سلامه
 ولولا ان ابويه في توابه
 واحكم على المشاء واسرح وروح
 واشد على الحار اركب وحولي
 ابو عنطوبه وابو بوز وعقلني
 وانا ما عاد كفي اليوم واحد
 والحن قرن من خالف كماله
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم
 ونحنم قولنا بمدح محمد
 قال فبعد ذلك حسدوه المشايخ والجدعان على مشيخة الكفر التي حصلت له بعد
 وفاة ابيه على الزكة فاغروا عليه الحكام فارسلوا اليه وعارضوه في جانب منها
 وقيل فيها كلها ولم ينفعه الا مطبوعة الزيل التي اذخرها وهي التي كانت سببا
 لسعادته بعد موت ابوه على ما قيل ترصا ريداري الناس ويبتلي لهنف
 بالكلام الى ان تناست القضية ودخل فصل الشتاء ففتحه المطر ليللا

وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشرين نصف
فضه فاخذ بهم بيضا وطلع مصر فصار في عيد النضاري فباع البيضا بزيادة
عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد جمع بين القولين فيقال انه باع الزبل
والبيضا فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويتكلم فقصده الشعراء والادباء
من اطراف الكفور حتى انه اجاز شاعرا بحسين بيضا وكيلة سعيد واعطى اخر
مائة قرص جله وجاء اخر بغيره فالاها زبلا من اولها الى اخرها ودفعها له
وكان قد اقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده وزيته وعشرين قرصه
بد يكسهم وقصص للفراخ من جريد ونبت اعوج ولبيده وخلقه ذرقه وقفه
سلالة نخال وعشرة خزم عروق جزرنا شفت وغير ذلك ولم يزل على هذه الحال
يبادرك له المولى في الرزق فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض
الصالحين كان فقيرا جدا فيبينا هونا ثم اذ هتف به ها تف يقول له يا
فلان امض الى محل كذا اخذ منه الف دينارا فقال ايها بركة قال لا قال اذهب
عني فأتاه مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الفلاني واخذ منه خمسمائة دينارا
فقال ايها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يزل ياتيه مرة بعد اخرى حتى قال
له اذهب الى محل كذا واخذ منه دينارا واحدا فقال ايها بركة قال نعم فقال
اذا اخذته فذهب واخذ الدينار وبورك له فيه وصار في نعمة وسعادة
زايدة قال الشيخ ان وقع شبع وبورك له في قليله قال الولي الصالح العارف بالله
تعالى سيدي يحيى الدهلوي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين
(استفتح بقليلك * يا تيك الله بكثيره) وقال (كم عارض بعد رثاش ينهل من المزن)
(انا مالي قياس * ايش على مني) اطلق من رزق لا ش * والخالق يرزقني
وقال رضي الله عنه (يا ابن ادم قل طمعك * ذا السعادة وعد سيدك)
(لا تقل دايما لسطاره * او تحصلها بايديك) لو تكن تبع زمانك * غير رزقك ما يجي لك
وان رزقك مثل ظلك * ان مشيت يمشي قبالك * (من له في الغيب شي * لم يمت حتى ينال)
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه (وجد العناكز الغر
* فصررت باذبالها متمسك) (فلاذا يرا في علي باب * ولاذا يرا في علي منمك)
(وصرت غنيابا لادهرهم * احتر على الناس كما في ملك) حتى مال عليه الزمان
وجفته الاهل والخالان ونفذ جميع ما كان معه من المال وصار في اكبر الهوان واشد
الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعدا ولا صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو
عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض السادة الامثال فهو كالميزان في فعله
او الميزان في حاله ونقله كما قال الشاعر
رايت الدهر يرفع كل وغد
ويخفض كل ذي شيم شريفة

كمثل البحر يغرق كل حي * ولا ينقذ يعلى كل جيفة
 وقال آخر (الدهر كالتملح في فغله * فاعجب لما يصنعه التملح)
 (يحطبل اللب من تحت * وترفع القشرة والفصول)
 رخصا دث الدهر تاتي على غرر ويذهب الشخص على خطر * وقد قلت في مطلع
 قصيد من هذا المعنى هذه الابيات
 حوادث الدهر قد تاتي على خطر فاحذر عواقبها تنجم من الضرر
 واعذر لها من دروع الدهر سابعة تقيك شدتها اذ ترم بالسحر
 كانت لها لي بها اللذات مثمرة فغلفت منها ثمار العز في الصغر
 الى اخر الابيات فليس لحوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى الرب الجليل
 ومن دهمه حادث الزمان وانصرفت عنه الاهل والخلان ما حكي ان
 بعض الحسنة وشي بالوزير الكاتب ابن مقله الذي انصرف في زمانه بعلوم الخط
 وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك بقطع يده
 فلما فعل به هذا الامر لم يمتد يده وانصرفت عنه الاصدقاء والمحبين ولم يات احد
 الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقتل الذي وشى به
 واعاد ابن مقله الى ما كان عليه ونذر الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما راي
 اخوانه ان نعمته عادت اليه عادوا اليه يمشون واقبلوا اليه يعيدون له فعند
 ذلك انشد يقول (تخالق الناس والزمان * فحيث كان الزمان كان نوا)
 (عاد الى الدهر نصف يوم * فانكشف الناس وبانوا) (يا ايها المعضون عني *
 عودوا فقد عاد لي الزمان) قيل مكث بيده اليسرى بقية عمره ولم يتغير
 خطه حتى مات (ومن السواد الدالة على فصاحة ابن مقله) ما اتفق
 ان رجلا كتب رفعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها
 فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يقدر ان يطق بهذا الحرف (وصورتها)
 امر امير الامراء ان يحضره على قارعة الطريق ليسترب منه السارد والوارد
 قال فلما ان تأملها غير الالفاظ واتى بالمعنى * وقال حكم حاكم الحكم ان يجعل
 جب على شاطئ الوادي * ليستقي منه الغادي والبادي * وكان هذا من قوة
 بلاغته رحمه الله تعالى (وقيل) اربعة يضرب بهم المثل حسنا بن ثابت
 في الفصاحة ولقمان في الحكمة وابن ادهم في الزهد وابن مقله في حسن الكتابة
 والخط قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات
 فصاحة حسنا وخط ابن مقله وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
 اذا اجتمع في المرء والمرء مفلس نودي عليه لا يباع بدرهم
 وأما هذه الاربعة فلله در من قال فيها *

سباحة اطروش ونقل ابن قينة وغفلة قرنان وعكس ابن ايم
 اذا اجتمعت في المرء والمعرع موسر كان فصيح القوم عند التكلم
 ومما دهمه حادث الدهر وعلاه الهمر والفقر فاصبح بعد العز فقيرا
 وبعد الغنى فقيرا ما اتفق ان رجلا ركبته الديون فتركها له وخرجها
 على وجهه الى ان اقبل على مدينة عالمية الاسوار عظيمة البنية فدخلها وهو حال
 الذل والانكسار وقد اشتد به الجوع والمه السفر ففر في بعض سوارعها فرائى جماعة
 من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى ان انتهوا الى
 محل يشبه محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم الى ان انتهوا الى رجل جالس
 في هيئة عظيمة وحوله القيان والخدم كانه من ابنة الوزير فلما راىهم قام اليهم واكرمهم
 فاخذ الرجل المذكور الوهم واندھش مما راى من البنيان والخدم والحشم
 فالتخالي ورائه وهو في حيرة وكرية وخائف على نفسه حتى جلس في محل بعيد
 منفرد عن الناس بحيث لا يراه احد فبينما هو جالس اذا قبل عليه رجل ومعه
 اربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها انواع الخبز والديباج وفي اعناقها
 اطواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل معله ثم غاب
 واتى باربعة اصحن من الذهب فالتن من الطعام المفتخر ووضع لكل واحد من
 الكلاب صحن على انفراده ثم مضى وتركها قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من
 شدة الجوع ويريد ان يتقدم الى الكلب لياكل معه فيمنعه الخوف فظفر اليه كلب فعرف
 حاله فامتنع عن الاكل واسأد اليه فدنا منه فاسأد اليه ثانيا ان كل من هذ
 الصحن وتأخر الكلب فاكل الرجل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاسأد اليه الكلب ان
 خذ الصحن ببقية ما فيه من الطعام والقاء له وسأد به بكمه ووقف ساعة فلم يأت
 احد يسال عن الصحن فمضى به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصحن
 واخذ ثمنه بضائع وتوجه الى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين وكثر عليه
 الرزق وصار في غنى كثيرة دائمة وبركة عجيبة مدغم من الزمان فقال لنفسه لا بد
 ان تسافر الى مدينة هذا الصحن فاخذ له هدية سنية تكافئها وتدفع له ثمنه
 وان كان انعم به عليك كلب من كلابه فاخذ هدية تليق بمقام الرجل واخذ معه
 ثمن الصحن وسافر اياما ولما الى حتى اقبل على المدينة وطلع اليها يريد الاجتماع به فاقبل
 على عمله فلم ير الاطلا لاليا وعزايانا عيا وديارا قد اقفرت واحوالا قد تغيرت وحالا
 للقلوب قد ارجفت ومحالا تركه الدهر قاعا صنف كما قال بعضهم
 مرى طيف سعاد طار فاستقر في سحر اوصحي بالديار ردقود *
 فلما انتهنا الى الخيال الذي سري اري الدار فقرا والمزار بعيد
 فلما شاهد تلك الاطلا لالبالية وراى ما صنع الدهر بها على ابيه اعترته الحيرة

عن يقين والثقت فرأى رجلا مسكينا في حالة تقسعر منها الجمل وروية
 يحن إليها الجمل فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المكان
 وابن بدوره السافر ونجوم الزاهر وما هذا الحادث الذي حدث علينا وما
 الامر الذي لي بقى من غير جدارة فقال له هذا المسكين وهو يتأوه من قلب خزين
 اما في كلام الرسول عيسى لمن اقتدى به وسمعه حق على الله ان لا يرفع شيئا في هذه الدار
 الا وضعه وان كان سؤالك عن امر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجيب انا
 صاحب هذا المكان ومنشيه وساكته وبانيه وصاحب بدوره السافر وأهواله
 الفخاره وتحفة الزاهية وجواره الباهية ولكن الزمان قد مال فاذهب الخدم
 والمال وصيرني في هذه الحالة الراهنه ودهني مجاودت كانت عنده كامنه وسؤالك
 هذا عن امر وسبب فاجب عنه واترك العجب قال فاخبره بالقصة وهو في تال
 وغضه وقال له قد جئتكم بهدية فيها النفوس ترغب وتمن صحنك الذي اخذته
 من الذهب فانه كان سبب لغتاي بعد الفقر ولزوال ما كان عندي من المهم
 والمخضر قال فبذل الرجل رأسه وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا اظنك مجنون
 فان هذا امر لا يكون كلب من كلابنا يتكلم عليك بصحن من الذهب فادع فيه
 ولو كنت في أشد الهوى والوصب والله لا ياتي منك شيء يساوي قلामه فامض
 من حيث جئت بالسلامة قال فقبل الرجل اقدامه ويديه وانضرب راجعا
 يثني بالمديح عليه ثم انه عند فراقه ووداعه الشد هذا البيت الذي يلتذ بسماعه
 فقالت (ذهب الناس والكلاب جميعا * فعلى الناس والكلاب السلام)
 وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر ثاب ودمته اللبالي بسهام المموم
 من قسسي المصائب فاصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الانس فريدا يسامر النجوم
 ويساور المموم يسكب على فراق الاحبة الدهوع ويرجو عود الدهر وهيها
 الرجوع (شعر)

فليت شعري والدنيا مفرقة بين الرفاق وايام الوري دول
 هل ترجع الدار بعد البعد انسة وهل تعود لنا ايامنا الاولى
 لكن الصبر على غدرات الايام من سيم السادة الكرام شعر
 اصبر في الصبر خير لو علمت به لكنت باديت شكر اصحاب النعم
 واعلم بانك ان لم تضطرب كرم صبرت قهرا على ما خطب بالعلم
 وكل هذا كوطئة لما نال الناظم من الموم وما اعتراه من منطوق حوادث دهره
 والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد وشكواه هذا الامر الوافر
 المديد فقالت *
 ص (يقول ابو شادق من عظم ما شكى من القلب جسمه ما يمينه نحيب

ش (هذا الكلام له مجرؤ قد وتقاطيع ومد فبحره الطويل المديد
 الناقص الزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متهايل متهايل ومن قاسه
 ببحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسب له لبحر البسيط قال هو من معنى
 الخط والخصيط ومن قارنه ببحر السلسله قال هو من معنى هلهله هلهله ومن
 شابهه ببقية البحور قال في تمثله انتحارا ونود واما قد المعهود فعلى وزن
 بروه تحلى الماضعين جلود واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة
 يقول ابوشا دوف من عظم ما سكي يتول
 عليها في الضحى مع غرو بها ومجموع هذا الكلام
 من هذا النظام (يتول عليها في الضحى مع غرو بها) فاذا عرفت القدر والبحر
 والتقاطيع فلنشرع لك الان في شرح الكلام على حسب التواقيع او على نمط
 الفواقيع * فنقول (قوله يقول) اى يريد ان يشئ قولاً في الخارج فيه شرح
 حاله وعلى ما نايه من حوادث الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان
 والقول له مصادر واستقافات فصدده قال يقول قولاً ومقالة وربما يزداد
 فيه قلة وقيلولة واستقافة من القيلولة او من القليل او من الاقوال او من قالوا
 او قلنا وانما ذكرت هذا المصادر لفسرويه وهذه الاستقافات الهياليه
 لابنى عليه ما ساذكره لك مما اتفق لى مع بعض من يدعى العلم وهو جاهل
 وماذا الا انى لما توجهت للحج الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف
 وبلغت بندر القصير انظر الشفن للشفن فاستأجرت اياماً في زاوية على البحر المالح
 اعطى الناس فيمنا انا ذات يوم في هذا المكان اقرافيه وابين للناس الكلام ومعتقاً
 وانا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب وسفر وهلاله وهبال وهلفظه
 ومقال اذا قبل على بالاحماله رجل يشبه دائرة الهلاله طويل هبيل فظ
 ثقيل له عمة كاهيولى في العظم وطيلشاً شبح من صوف الغنم ثم جلس يريد
 الضرر ونظر الى شذر فظهر لى منه الشر والجدال ومنظر منى متى قلت قال
 وكان الامر كما ذكرت وما اليه بهذا المعنى اشترت فابتدأت في الكلام
 وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لى بلفظ كئيف ما معني قال
 في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جهله وهباله وعلمت انه خالى من
 العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال يتصرف منه اسما وافعال
 وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقاله على الكمال وان اردت جعلت لك
 بيقين تصريف هذه الستة ستاً وثلاثين فقال لى وهذا التصريف في اى
 متن من المتون فقلت له في ديوان ابن سديون فركن الى قولى على جهل منه وعصى
 فنرفت انه لا يدري الاسم ولا المستسمى ثم انقاد الى بعد الدعوى والهيس

انقياد الغنم للثيس وامثال الأعر في رواحه ومقبله حتى مضى الى حال سبيله
 (فان قيل) لا شيء خلطت على هذا السائل في هذه المناقشة والاشتمالات
 ووسعت عليه هذه الامور الهيا لبيان كنت تقتصر على ما قالوه في كتبنا النصف
 ولا تجوز الكلام مجرد قلنا الجواب نعم كان ينبغي في هذا الكلام ولكن مع من
 يدرى العلم واما الجاهل البليد والفظ العبيد فليس لهم الايمان سبب جهله
 من دس الكلام والعجز فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب
 وحاله مناسب لسؤاله وهما له فافهم الاشكال عن وجه هذا الهبال *
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ان الناظم ابدا كلامه بصيغة المضارع وليكن
 بصيغة الماضي كما قال صاحب الغية المحي رحمه الله قال محمد هو ابن مافك الخ
 الجواب المنسوري ان هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو
 يقول ويقول باي منه فولا كما سبق في تاصيل الافعال والاسما فاكفي بالرفع عن
 الاصل او انه اراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان وانقلابه وليكن
 اخبر عنها سابقا بلفظ الماضي فاراد الاختراع بلفظ المضارع الذي هو يقول
 وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر
 * فقال هو الماضي يقول مضارع * وان كان ذا الماضي له في الحقيقة *
 * وقال ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه *
 * اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلغى عليه الجوارح *
 اي اذا نوى شيئا مستقبلا مضى فعلة قبل ان يدخل عليه ما يحترمه اي يمحقه
 عنه وليست كنه عن الحركة عن فعله انتهى وايضا لو اتى بالماضي لاختل الوزن
 وان كان المعنى باقيا على حاله فاجاب الجواب وبان القنواب وقوله (ابوشادق)
 هذه كنيته ودخلت عليه فصار على ما قالوا في معدي كرب ويعليك وبرق تحرقه
 ونحو ذلك واما اسمه الحقيقي عجيل تصغير عجل على ما قيل وسببه ان اسمه لما ولدته القته
 في هذا البقرة فجاء العجل والحسد فسمي بذلك لما صاح حتى اشبهت بهذه الكنية *
 وسبب اشتمادهم بها افعال احدها انه لما سال عليه الدهر كما تقدم ما اجر نفسه
 لسقى الزرع بالالة التي يعملوها اهل الربيع تسمى ابوشادق وصورة فعلها انهم
 يجعلوا ناظورين من طين على جانب البحر يحفران بينهما نفق مثل الحوض الصغير
 ويضعوا فوق الناظورين خشية صغيرة ويلقوا فيها ايضا خشية بالخرق
 حكم قصبه الميزان ويضعوا في طرفها الذي من جهة البر شيئا ثقيلا والذئب
 من جهة البحر الدلو والقطوة التي يضحوا بها الماء ثم ان الرجل يقف الى جهة البحر
 ويتكئ على طرف تلك القصبه فيقع الدلو والقطوة في البحر ويعرف الماء ثم يتركه
 فيشقل طرفها الثاني ويصعد الدلو والقطوة فيرفع في النقرة مع مساعده

الرجل له ويحرم الماء الى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه مرارا عديدة ويسمى
بمجموع الاله والناطورين ابوشادوف وهو مشتق من السدف وهو العرف
قالت القاموس الاذرق والناموس الابلق سدف بمعنى يشدف سدف
بمعنى عرف يعرف عرفا قال الشاعر *

اذا ما رايت الماء فاشدف براحة فذلك للظمان اهني واطيب
فالناظم لما اذم هذه الاله وصار لا يقار قها غالب الاوقات سمي باسمها
من باب تسمية الحال باسم الحمل * وقيل ان امه ولدت له عند ابوشادوف
فسمي باسمه لكن يردده ما تقدم من ان اسمه الاصل عجيل وقد يجمع بين الاقوال
فيقال ان امه لما ولدت له عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود وحسبه
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشهر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل
سمي بذلك لكثرة غرفه للماء بهذه الاله فصارت كل من سال عنه يقال له عند ذلك
اي العرف فزادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف وكثرة تكرارها
جعلوها حكم الولد والنواظر مثل الاب له وقالوا ابوشادوف ووضعوها
على ذان الناظم لكثرة مجاوده لتلك الاله وعرفوه بها فصارت علمه مخاطبها
كما سبق بيانه (مسئلة هبالية) ما الحكم في ان الدلو والقطوة لا يقادروا الخشية
التي هي في حكم قصبه الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق من ان النواظر
في حكم مقام الاب للشادوف وان الدلو والقطوة انما لان هذه الخشية بالضرورة
لما وصفتي انك عنها بطل عمله فهو مجاور لها في وقت الحاجة لا في الجواب
ان الخشية لا تستغني عن الدلو والقطوة وهما لا يستغنيان عنها فكان كل واحد
في حكم الولد والخشية وكانت الخشية في حكم الاب لما ذكر لان كلامنا من الدلو والقطوة
مرتبط بالخشية فاستجبه المقال عن وجه هذا الهيال (فائدة) الاب مشتق من اب
اذا رجع قال ابن زريق رحمه الله في قصيدة له

ما آت من سفر الا واذ عجز رأى الى سفرنا العزم يمنع
اي ما رجع من سفر الا واذ عجز رأى الى سفرنا وكذلك الاب لانه في كل ساعة
يرجع الى ولده ويفتقده وينظر اليه وقيل مشتق من الابوم كما ان الاخ مشتق
من الاخوه قال الشاعر *

ابو المرء من آب استنقا لا اسمه * واخو المرء ايضا قد اتى من اخوة
ومصدره آب يؤوب او يا فهو آت وقال ابن سويون ان ابو هذا فعل ماض
ناقص واصله ابوس ويدل على ذلك قول الشاعر

قالوا جديك واري ثغره صلفا * ما ذا تحاول ان ارباه قلت ابو
اي ابوس وانما حذفت السين لوجوب الاول لقصد جعل البيت على السماع اذا

اللاتوق هذا عند الأدباء والأقرب إلى السلامة من الواسين والرقباء والثاني
 حذف الستين لأنها في الجمل يستين والستين في اليوس اسراف عند البعض
 هذا الكلام المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض الذي نقله
 ابن سودون مردود لأن المحب إذا طفر بمحبته لا يشتفي فؤاده بستين قبله ولا
 بماية خصوصاً إذا كان ذلك المحب لطيف الذات حسن الصفات مطيعاً
 للعاشق مضافاً مصادق وانطبع بقلبه الماتوس وانضم لعاشقه انضمام
 العروس وتملى المحب بالحبيب وتخلد المحاسن الواسي والرقيب هنالك
 لا ينحصر اليوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر
 سألت بدر النعم في قبلة * احباب ان يوفى ومنشئ السجا
 لما اخيلنا واجتمعنا به * غلطت في العد وضاع الحشا
 وقلت في المعنى

رايت له شرطاً على الخد قد حوى جمالا وقد زان الملاحاة بالقرط
 فقلت مرادى اللثم قال بمحلو فقبلته القاص على ذلك الشرط
 اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للمحبة الحبيب بان يكون له خوف من واثق
 او رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقييل بحسب امن العاشق والكثرة
 والتقييل ومنهم من لا يغيره في ذلك وهم ولا لباس ويقبل محبته ولو حضر
 الناس ولو نفر منه وفر وبما مال محبته ومرة قال الشاعر
 لو ترائى وجهي عند ما فرشت الظبي من بين يدي
 وغدا يغدو واغدا خلفه وترانا قد طوبينا الارض طوي
 قال ما ترجع عنى قلت لا قال ما نطلب عنى قلت شئ
 فناء عنى وولى نجيلا وانثنى بالتيه عنى المحب
 كدت بين الناس ان التمه آه لو افعل ما كان على

ومن اللطائف ان ابا نواس مر يوماً في شوارع بغداد فرأى غلاماً جليلاً
 فقبله عياناً فتوافع الغلام واياه صلى يد القاضى يحيى بن اكنم وادعى عليه بما وقع
 قال فاطرق القاضى ساعة والسند يقول

إذا كنت للنجس والبوس مانعاً فلا تدخل الأسواق الامنيها
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرفة ولا تظهر من فوق صدغ عقر با
 فقتل مسكناً وتجرع عاصقاً وتترك قاضي المسلمين معذباً
 قال فاطرة الغلام ساعة والسند يقول

وكما اذا انجوك للعدل بيننا فاعقبنا بعد الرجاء فتوط
 متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضي المسلمين يلوط

وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكو منها وصرح بشكواه
 راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها
 فان الأمر إذا اشتد هان وإذا ضاق اتسع قال الشاعر
 ولرب ليل في الحُوم كدمل عالجته حتى ظفرت بفجره
 ولقد تمر الناثبات على الفتى وتزول حتى لا تجول بفكره
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محموده وشكوى للخلق وهي مذمومة
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متمكلا عليه مستعينا
 في دفع ما نابه من الشدايد فلا يأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان
 أولى ففرج الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسيري
 ومن كالأمر الاستاذ يحيى المهلول نفعتنا الله به *

* إذا ضاقت بك الأحوال * لفكر في الرنشرح *

* فحسرين يسرين * إذا أملىته تفرح *

ثم إن الناظم أراد تعداد الأمور التي ترادف عليه مبتديا بأعظها وأهمها
 فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أى إن أهم شكواى وأعظها
 أو لسان القل وهي قلة المأكل والمشرب حدثت به الكلمة لصنوعة التظم وأضا
 عدم المنسرة في الملبس وشدة التعب في كد المعيشة (وفي الحديث) كاد
 الفقر أن يكون كفرا أى قارب أن يقع في الكفر لأنه يحمل على عدم الرضا
 بالقضاء وسخط الرزق وذلك يحيل إلى الكفر وفي الفقر قال ابن
 دقيق العيد رحمه الله تعالى شعر

لعمري لقد قاسيت في الفقر شدة * وقعني بها في حيرة وشتات

* فان بحث بالشكوى هتك سريتي * وإن لم أبح بالفقر خفت مما لي

وقيل وجد مكتوب على تاج كسرى أنوشروان أربع كلمات وهي
 العدل أن دام عمر * والظلم أن دام دمر * والاعميث أن دام يقير * والفقر
 هو الموت الأهم * وهي الكلمة التي يعاينها أهل الريف الرجل الفقير فيقولون
 فلان في قل وربما زادوا عليها أخرى فقالوا هو في قل وعرة أى في حالة
 كد وتعب وارتكاب أمور شنيعة وأحوال مكروهة وهي من الفاظ أهل الريف
 قال بعض شعرائهم * (ابوجاموس صبح حالوا * يبكي الناس وهو شهده) *
 (يبحر مابلقاشي * وفي قلة وفي عثرة) * والقل على وزن الغل والظل مشتق
 من القفلة أو من القلة بضم القاف والقول وعثرة بفتح العين المهملة وحزم الهاء
 في آخرها على وزن ذميرة فحذره وزنها على عثرة لا تختلف أبدا ومعناها ارتكاب
 المفسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عثرى مرتكب

هذه الأمور وأما بالثناء المثلثة فهي واحدة العثران وهي اللغة الفصحى بمعنى ان
المثلثين بهذا الحالة عثراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام
العرب (وهو ما حكى) ان رجلا حضريا اضافة رجل بدوى فخرج له صمنا
من الطعام وشيا يسيرا من الخبز فصارا لبدوى كلما اخذ لقمة يقول للحضري
قل لبسم الله الرحمن الرحيم يا بدوى ولم ينزل بك ر عليه التسمية حتى استحي
البدوى وقام ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوى
من منزله فراى صاحبه الحضري فاحذمه واجلسه في داره واخرج له قصعة
كبيرة ملائمة من الثريد والتمر وقال له كل يا حضري وسف ما في القلة بركة
اى ما في قلة الطعام مع الشرب بركة ودعك تسمي الله او تترك التسمية وان
كان محل ذلك البركة فالمدار على سمانحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكر
فيه راحة القلوب وسرنا اعتنى قال الشاعر

اذا كثرت دنوبك في البرايا * ويسر لك ان يكون لها عطاء

تستد بالسخاء فكل عيب * يعطيه كما قيل السخاء

وفي الاثر كل عيب يعطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتقاق
القل من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه
الالفاظ (الجواب الفشورى) ان القولق اسم لشيء من الجراد يصنع كحفظ
الدراهم ويربط في الخزام على الفخذ الايمن يعمل به بعض سقاء القهوة وغيرهم
فاشتقاقه من لضيقة وعدم السخاء كما ان القل هو ضيق المعيشة وعدم
اليسرة فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة بضم القاف فلا احد
امور لما الحضرة الماء فيها فكتلك حكم القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه
او ان المناسبة في ذلك لضيقها في حداثتها وان الماء لا ينزل منها الا من خروم
ضيقه وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى

الماء * قال الشاعر *

ما يبق الكوز الامن تألمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار

فكان في ذلك مشقة وشدة من التعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى
والقول الثاني انه من القلقلة فهو كذلك من قلقلة الامور اى سعة حركاتها
وشدتها وارتكاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر

قلقل ركابك في الفسلا * ودع الغواني في العصور

القاطنين بادضهم * عندى كمشكان القبور

اى حرك ركابك في الفلا وهو القضا المتسع والمعنى سرسقا ومغزبا
واكتسب ما يفنيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تدل نفسك

لهم روع الفواني جمع غايته وهي ذات الجال اي اتركها ولا تشتغل بها عن
طلب رزقك فربما استغالك بها يقول منه البطالة والكسل فلا تجد
ما تنفعه عليها فتميل نفسها الى غيرك ويغيب على هذا مفسد كثيرة فاذا
سعيبت وتركتها واثبت لها ما يسد جوعتها ويسر عودتها مما تحتاج اليه
دامت معك على الرمراد واحسن حال وان كان لا يفيدك من السعي والسفر
الا اليسر فهو أولى من عدمه بالكلمة قال الشاعر
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر
(وفي بعض الكتب المترلة) يقول الله تعالى يا عبادي خلقتكم من حركة
تحرك رزقك (وفي المثل) الحركة فيها بركة * وقال الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه

تقرب عن الاوطاف طلبا لعل * وسافر في الاسفار خمس فوائد
لتفريح هم واکتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ما حسد
فان قيل في الاسفار دل وغربة * ونسيت شمل واجتماع شدا تد
فوت القتي خير من حياته * بداره وان بين واش وحاسد
فانضج الجواب باتفاق عن وجه هذا الاستشاق (وقوله) جسمه الضمير
راجع لنا ظم اي جسمه وهو ذاته مشتق من التجسم اوسن الجسم منه وهو طالع
يقولون بالحلول والتجسيم ففهم الله تعالى ومن جسم العاشق اذا انحله بعد الحبيب
ولم يجد له دواء ولا طبيب (وقوله) ما يصال كلمة رفيقه ومعناها ما يبرزال
كما تقدم في الجزء الاول اي لم يزل جسمه من القلب والتعب وعدم المديسة
(نحيف) على وزن رفيف واصلة خيفا بالالف المقصورة ومحدفت لضرورة
النظم والمعنى ان جسمه ضعف ورق من كثرة توارد الحموم عليه وتحميل
الاذى والكدر في تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد ويبرسته
بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في
الغالب ان اجسامهم في تضارة وملاحة وطلاوع من حسن الماكل والمشاة
ونظافة الملايس ورفتها فلا يرون بذلك للهم تأثيرا * وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه * قل هم * وفي الحديث التوب يسبح
الله فاذا التبت انقطع تسبيحه فالحسد مثل الزرع ما دام صاحبه يتعهد
بالسقي والاصلاح وتنظيف الغلة عنه دام في تضارة دائمة وملاحة
زاهية ومتى تركه اعتريه الآفات وتغيرت عليه الأحوال * واما رقة
الجسد ورشاقته من غير مرض فهو مدوح في النساء والرجال ويقال لصفا
اهيف قال الشاعر

(وايهما ان لعبا * بالتردائي وذكر) * قالت انا قريه * قلت اسكتي انتي قريه

وأبلغ من هذا قولك بعضهم

هيفاء لو خطرت في حفرة ذي رمد لما أحس لها من وطئها لما
خفيفة الروح لو رامت لحفها رقصا على الماء ما بلت لها قفا

(مسئلة هبالية) لاى شئ قال الناظم يخيف ولم يقل سقيم لكونه أنسب في المعنى
وأخصر في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى قنطر نظرة في النجوم
فقال السقيم أى من عبادكم الأصنام (قلنا الجواب القشروي) ان
الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضمها معنى اللفظة التي على وديها وهي قطم
والقطم بلغة الريافة هو صاحب الابنة وبلغة اخرى وهو الخال من الزواج
فلو فرض انه اتى بها في النظم لربما سبوه انه كان به ابنة فيحصل من ذلك
الضرر او يقال انه داعى في ذلك قوافي الشعر فلا استكمال فأتبعه المقال عن
وجه هذا الهبال ثم ان الناظم اراد الانجاس عن بلية ابلى بها ايضا نساء
من الغل والعثرة وعدم ما في اليد كما تقدم فقالت *

ص (انا القمل والصنبا من طوق جيتي * شبه النخالة يحرقوه جريفت)
ش قوله (انا) يعنى ابوشادوف اخير كما ايضا معاشر الاصميا واشكو
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن
العظيم فانه نوع من السوس والعقار كما ذكره بعضهم (فانكئة) ذكر الدمي
في حيااة الحيوان عن بعضهم ان القمل يعيش سبعماية سنة وهذا من العجب
انثى والقمل ينولد من العرق ومن وبراخ الحسد واشتقاقه من القمل
او من تقميل الغزل اذا صبغ وبوش ووضع في شدة حرارة الشمس فيلين
ويصير فيه تقطيع يشبه القمل فلهذا يقال غزل مقمل ومصدده قمل
يقمل قمللا وهو اسم جنس الانثى منه قملة واما الذكر فله اسم يسمى قامل
قال الشاعر *

وما قامل في الثوب الارائية * يدب ديبا العقربان اذا مشا

(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أدب يبول الثعلبان يوجهه * لقد ذل من يالث عليه الثعالب

وخوطب بلقطة الشئ كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالملك
خازن النار القيا في جهنم وقول الحجاج يا غلام أضربا عنقه وانا قوله في البيت
الاول يدب ديب العقربان أى لانهم شبهوا القمل بالعقرب والسرعوث
بالقمل ولهذا انها تلدع والسرعوث يعض (فان قيل) اذا كان القمل
تشبه للعقرب والسرعوث تشبه القمل فالأى شئ لم تكن كبر مثلهما ولذا

كلدعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا القيل وفعله كفعله
(الجواب عن ذلك) ان القيل لما كان منشؤه من جسد الانسان
وانه لا يمارق له لناقع اقتضتها الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد
وان كان يتحصل منه الاذى كان المناسب بحكمة الله تعالى ان يكون
صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت القيلة قدرا لعقرب لزم ان يكون
الادمي قدرا الجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتعذيب من لدعنها
والله تعالى كريم بني ادم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن
مخارج الثياب والمخالات الضيقة كان صغيرا مثل القيل اذ لو كان
قدرا للقيل لزم ان يكون الادمي مثل الجمل والبرغوث واحدا للبرغوث
والانثى منه برغوثه وهو مشتق من البر والبرغوث قال الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى شعر

لا يكره البرغوث ان اسمه * برغوث لانه تدرى
فبره مص دم فاسد * والغوث ايظا ذلك للفجر
واستغنى الناظم عن ذكره بذكر القيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان
البرغوث ينط والقيلة لا تقدر على ذلك (الجواب) ان القيلة لما نشأت
من العروق ورواح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكونها انثى
والانثى عاجزة عن الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من التراب
كانت طينته قوية ولهذا تشبه بالقيل وهو اعظم الحيوانات ذاتا فكا
القوة ناشئة فيه فصار ينط فافترس الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم
ان اذى البرغوث اقوى من اذى القيل قال الشاعر
اشكو اليك براغيثا يلبث بها قد جرعوا القلب كاشا من الغصص
اصيد هذا يبي هذا يؤا مني فتتفضى ليلتي في الصيد والقصص
وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبوق لزممتني حين ذمي خيرا فطاب لها الخمر
فبرقص برغوثا الزمر بعوضة وبقرهم يشكت لسمعها الزمر
وافادني بعض اخواننا الحشاشين ادام الله باكل الحشيش انهم واخذ
بدخول الارطال عند النوم حين ان الشنخصل اذا سقط ما يندس من
الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فلا يدري يا ذا البراغيث
ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الحصى بعد اكله فانه يفسد افعالا عريضة
ويظهر مظاهرها عجيبة ولا يضره الا اكل الحامض كما قال بعضهم متضمن
كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه *

امنسطل بالزبد من فقد قهوة * شمول على نيرانها يجمع الشمل
 نضرك ان اصبح في سطة فلا * تذوق حامضا واختر لنفسك طعم
 (وسمعت) من احي عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم اقمه الا بعد زمان
 طويل لما فهمت العلم وما درست الفصحا وهو هذا يا شئ من شئ احمر حمير
 ورق الجير جروا وراه خمسة مسكوه اثنين وتفسيره يا شئ باحرف نذاى بارجل
 فسر لنا اسما يخرج من شئ مبهم وهو احمر حمير يتشد يد الميم وكسر الحاء المهملة
 وسكون المشاة من تحت نصف احمر يعني شدة الجرم ورق الجير اى كورق
 الجير في لونه نصف جمار وهو قلب النخل وورقه اللين للثقف جروا وراه
 خمسة وهي الاصابع مسكه اثنان منها وهما المشاهد والايهام وبين حمير
 وحمير الاجناس المصحف انتهى (ومما يمنع اذى الراعيث) الجوز بقشر الرادنج
 الناسف عند النوم (ومما يقتل القمل) الخنا والزبيق اذ الت فيها خط صوف
 وعلق في العنق فغل ذلك (واما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقرا
 ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قبلة من راس ساله من الوجع ووضعها في باقلا
 مشوية وسد عليها بشمع وعلقها على موضع الشقيقة برئت باذن الله تعالى
 وقوله (والصلية) معطوفة على القمل وهو يزرع المتولد منه فوطف الفزع على
 الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال لروحة احسا درهم فباع
 بالادهان والحناء المعتادة ويستريح الشعر ونحو ذلك وله اكلان في الجسد
 بسببه وهما ان يضر من القمل لكونه اصعب منه والطف جسيما واصله
 صديقا يتقد به الموحدة على الياء المشاة من تحت جمع صبي ثم انهم ارادوا العلة
 عن هذا الجمع لئلا يشبهه باولاد الادميين فقد مواليا المشاة من تحت
 على الموحدة وقالوا صديقا وهو مشتق من الصابون لبياضته او من المصيبة
 او من قنطرة الصابونى ومصدر صبين يصيبان صديقا وسكت الساخر
 عن نوع اخر من اولاد القمل وهو التمن بكسر التوتين وسكون اليمين لكونه
 من لوازمه ايضا لان الفزع تابع للاصل كما تقدم ويتم على قوله يسمى
 وهو مشتق من التمة والتمام نوع من المشهور واما اذا فتحنا النونين فيكون
 مر كبا من فعل امر فكأنه ياحره بالنوم مرتين ومن معناه قول الجوى عفا الله
 (سم سمه محمدا اثارها * واشكر لن اعطى ولو سمسمه)
 وهذا يقرب من فن الاحاجى كقولهم طاجن وطاوية والياسمين وقول بعضهم
 انى رايت عجيبا فى دياركم * شيا وجارية فى بطن عصفور
 (واحرر الحدائق * يعزى اليه الخضاب) * (يعزى عن زباب * وفيه عن زباب)
 ويطلق لفظ التمر على كلام الطفل الصغير اذا استبى الاكل فيقول نعم او بئ

بضم الموحدة وسكون الفاء لانه ينطق بالفاظ تخالف الفاظ الكبير كما هو مشتق
(واما لغته) قبل نطقه فمئل انها بالسر يانية واذا اشبهى الماء يقول ابنوه
بضم المهمزة وسكون النون ورفع الموحدة وخزم الهاء واذا مديده ليجاسه
يتناولها بزجر يلفظ كح بالكاف والحاء المعجم واذا دنا لاحد شئ يؤذيه بزجر ايضا
يلفظ اخ بالالف والحاء المهملة واذا احدث شئ اعجبه ولعب به يقال له او يقول هو
عليه دح بالذال والحاء المهملة ويقال له او يقول هو على المأكول اذا فرغ منه
بح بالموحدة والحاء المهملة واذا اراد ان يمشي او يتكلم عن الصباح
يقول له اسكت لا ياكلك البعيع بكسر الموحدة تنوين ورفعها وخزم العين المهملة
والبعيع مشتق من البعيعه وهي صوت الجمل بين اح ورج وحي الخ من الشخير
الاول ويخاطب امه بلفظ ماما واما بابا واخاه الصغير واوا ويخوذك وتنزل
بعضهم في صغير بيت من الموالي جمع فيه هذه اللفاظ فقال *
(يا من سلب الحسني القلب والروح واقاح * غري توصل وانالي من وصالك بح)
انا طعم البف والتمم وقوله بح * * بيع انا كح باننا وغيرى دح
وقال ابن سؤدون رحمه الله في معنى ذلك
لمون امي ادى الاخران تحيني * فظال ما حسنتي بحس تحنين
وطال ما دلعتي حال تربيتي * حتى طلعت كما كانت تربيتي
اقول نمن نجي بالاكل نطعمني * اقول ابنوه نجي بالماء تسقيني
قوله تحيني وتحين فيه الجناس للثام الاول من الانحاء والثاني من التحين والسفقة
كما لا يخفى ويقال عذار ممتع اى يشبه بنبته بدبيب النعم ونبات النمام وقد قلت
في تشبيهه بدبيب النعم شعر *
رب العذار على خديه خيل لي * بانه نمن نمتي على مهمل *
وبعضهم زاد نورا رابعا وسماه بحس بكسر اللام وتشد يد الحاء المهملة على وزن
بعبير او لغير مأخوذ من البعيرة وهي ارجال الاصح في دبر الغنم والغير
من اللغاسه يقال لفسر الكلب الاناء اى محسه بلسانه فيكون فيه نوع شبهة بالحس
او يكون على قياس فطيس واللماسة والنجاسه على وزن واحد يقال فلان بحس اى
مرتكب شئ يشبهه النجاسة او كثير الكلام بلا فائده فتكون اللجاسة والنجاسه بمعنى
واحد قال في القاموس الازرق والناموس الابلق لافرق بين نجاسة ونجاسة
فيها لا تشك هذا الصوب ويقال انت نعتس بحس اى انت تشبه بحس الكلب لا لانا
او انك بحس النمر لبلسانك او تلحن بالكلام ولا تدرك منظومة من مفهومه والتفسير
من معنى ذلك ايضا فكلمها الفاظ قريبة الشبه من بعضها البعض ولهذا المحس
مزيد ضربه قال في القاموس الازرق والناموس الابلق *

ولم من اذى اللبس في الرأس كربة * وعلى وأكل في الثياب وفي الجسد
ومصدره الحسن بلحسن المجلس فان قيل ان هذا المجلس الذي زاده هذا البعض
شيئ تافه جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره فالجواب
قلت نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعسر لانه قد فني الجملة له محض اذية وصدر
فصار من اشباع الفل بل من اولاده كالصليا والتميم كما تقدم او يكون هذا اقياما
على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه
بمعنى اسكت فاتفق الحال من وجه هذا الهمال وقوله (في طوق جسي) اي
كأن اي مستقر في طوقها والطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطالبة
وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره كالخديد
والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما ينجلو اياه
يوم القيامة اي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا ركانته ولم يصر فوه في
وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من
الطاقة او من الطواق لتدويرها او من تخان ابو طاقية تمصر ومصدره طوق
تطويقا ونساء الارياق يجعلونه من فضة ويسمي عندهم صناما ايضا وهو
احسن الحلج عندهم * واما ما يوضع في اصناف الرجال في السجن فانه يسمى عندهم
ضامنة يقال فلان ضامنة اي معنى ان هذه الحالة الخديد التي في عنقه ضامنة
له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل الضامن للانسان متى طلب منه احضره
(وقوله) جسي على وزن شخبي ولحيي هذا اذ نسبتها لنفسك واما اذا كانت
لغيرك فنقول جسيك على وزن شخك وكجسيك مثله * واذا اوصفتها وقلت
جسيك حمره فكأن بالتحريف خشك حمره اي فاكك رجل يسمى حمره والجر واحد
الجيب مشتق من الجيب وهو القطع لان الخياط يجيها اي يقطعها ويفصلها يقال
جانب الفيا في بمعنى قطعها وقد قلت في المعنى شعر *
اجوك الفيا في طامعا في وصا لها * واقطع ارضا لست منها بخاسر
ومصدرها جيب بجيا وجية * وهي على قسمين ريفية وحضرية فالريفية من
من صوف تخين غليظ مشدودة حكم التوب ويجعلون اكامها متسعة
خصوصا شعرا وهم يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كم الرجل منهم شخص
ركبته ونساء وهم على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان كم المرأة منهم شرج
الرجل يدخل منه ويجزج من الكم الثاني وونعاجا مع الرجل زوجة من كمها ولا
يجتاج لبقية رفع الثوب كما وقع لي في ذلك فاني تزوجت منهم وكانت اجامع فوجتي
في بعض الاحياء من كمها فسيان من خصم بقلة الهندام حتى في الثياب والاقام
من امور يديهم محبوبة * والمناسبة مطلوبة (وفي المثل) راوا فردا سكر على شرا

فقالوا للدمام الرايق الالهذ الشاب العايق ورافاجاموسه منقبه مكيب
فقالوا للصديقه القصيفه الالقاب الرفيع قال الشاعر
دايت مجد ما في قاع بئر * واخرا برصا يخر اعليه *
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبيه الشيء منجذب اليه *
واما الحضريه وهو الذي يستعملها اهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي
من الصوف الرفيع اللطيف يجعلونها محضو الاباط مفتوحة ويقال لها مقعره
بتشد يد الرء لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبان ماتمها ويصنعون لها
السجاف الحبر وغيره حتى تصير اعجوبة للناظرين وبمجة اللابسين فسبحان
من حلاه بطلاوة الملبوس وزيهم بكل قد مانوس وجعل شاهر زينة
للنفوس كما في المتل الاساس بحسب بانيه وكل شيء يشبه قائمه فالانسا
ينشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبيه الشيء منجذب اليه قلت في المعنى
دايت بخده ماء وناداه * وذلك الورد منبتا عليه
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبيه الشيء منجذب اليه
ثم ان الناظم لما علم ان القمل والصبيبا وغيرهما الكائن في طوف جبهه لا يمكن
حصه لكثرة اراد ان يشبهه بشيء يناسبه في الكثر واللون فقال (شبه النخالة
وهي قشر البر والشعر الذي يعلو المنخل عند الخيل وسيا في قريتها واستقامتها
وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الاول ان القمل يبض والنخالة
كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يري في العين كثيرا كما ترى النخالة
فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مشتقة من النخل او المنخل او النخال قال
في القاموس الازرق والناموس الابلق
اسم النخالة مشتق كما ذكرنا * من منخل ونخيل ثم منخال
ونخالة الشعر اقوى نفعا لانها اذا انقعت في الماء وسحبت بالناير وشربها
من يشكي الصد وبراثة باذن الله تعالى (وقوله) يحرقوه اي القمل والصبيبا
وتوابعهما المتقدم (جريف) اصله جرف لانه مصدب حدقت الفه وزيد فيه
الي لاجل الضرورة او انها لغة ريفية فلا اعترض وهو مشتق من الجرف او من
الجرفه والجرفه فان قيل كان حق الناظم ان يرجع الصمير لا قرب مذكوره وهي
النخالة وكان هذا هو الانسب قلت لعله عدل عن تانيت الصمير لضرورة التظيم
اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يكون من باب الترخيم كقوله *
فاطم مهلا بعض هذا التذلل * وان انت قد امرت جلي فاجلي
او انه رجعه الى قشر البر والشعر المسمى بالنخالة فيكون على تقدير حذف المضاف
فلا اعترض عليه فان قيل ايضا ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والصبيبا

قد انحصر في طوق جيته فقل ولم يكن على بدنه منها شيء واذا كان كذلك فافائدة
 الشكوى منها (فلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جيتي اي غالب
 القمل يتراكم ويصعد الى طوق جيته حتى يصير من كثرة يشبه النخاله في الجوف
 ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان في طوق جيته بهذا
 المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد محل معاشه وغذاؤه
 من مص دمه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان يسبح اولا في التياب ثم ينتشر
 على البدن يمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد الى اعلا الثوب والجسد
 فيمكث فيه ليستشق الهواء ويرتاح كما ان الاذن اذا شبع برتاح بسكونه وروحه مثلاً
 فهذا أدبته كما جرت به العادة فان هذا الجواب (فان قيل) لاي شيء لم يتعوض الناظم
 للشكوى من البق والنمل والبعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرب شديد
 (الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيراً كما
 في النمل ان الله تعالى لم يمتنع وتقول يا قلة الذرية فانه في الغالب لا يهوى الاب الاد
 المدن لعلها ما كثر وكثرة اخسائها وطيلها بالجص والجير لانه يعيش بها ويبيت لد
 فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البيا العالى المكلف وان وجد في القرية فيكون
 دار المتاعبها اودار المتكلم مثلاً والناظم لا يتوصل اليها ولا ينالها وانما يبيتهم
 غالبها من الكرس والوجل وبناتها فيها الحيلة ايضا فلماذا لا يعرفون البق ولا يعرفون
 ولا يهوى اماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك فانه لا يهوى
 الا الحبل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت ويهوى الشيء الملوكا غسل والسكر
 فيا في اليه ويشبه ويكون قوته الشم كما ذكره صاحب جوف الحيوان ومثله الكمون فان
 الوعد يغيبه عن سقي الماء كما قال الشاعر *

لا تجعلوني ككمون بمزرعة * ان فاته السقي اغتته المواعيد
 والناظم لم ير النمل انرا في بيته لقله ما فيه من الحلوى والادهان بل لعدم الكمية
 فلماذا لم يكن للنمل عليه سبيل لاتي ثوب ولا مريض بل كان منته عنه بهذا السبب
 (ولما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك لكنه ياتي اياها ويذهب
 بخلاف القمل والصئيبا فان اذا هاداهم مستمر في التياب وغيرها كما تقدم والشيء
 اذا كان يؤذي قلة لا يغيب كثيرا يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا سببا
 لعدم الشكوى من الجميع فان هذا الجواب (فان قيل) اذا وقع الخنظل في معة القمل
 بعد اشتوائه ودرش بهما في الحبل وهي حارة قتله البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في
 محل فيه البق اكله قال الشاعر * (اكل البق النمل * جسدي ما حمل بقره) *
 رجبت النمل ساعدني * فما خلي ولا بقه * (واما النمل فيمنعه رائحة القطن ان
 يمنع البعوض دخان النخاله (مسئلة هيا ليه) ما الحكمة في ان الشئ اذا اكلته

قملة او قرصه برغوة او شئ مما يؤذى ليسرى ذلك الاذى في سائر جسده
 ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ونحو ذلك مع ان القلب والبرغوة
 ونحوها لا يتوصل الى باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله
 نادرا ما مات في الحال قبل وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوة
 في اذنه فيمكث قليلا في حركته واذية فيخرج بسرعة او يموت فواجه ذلك (الجواب)
 الفسوري ان يقال ان الجسم باطنه وظاهره في الثالوث على حد سواء لان الروح ساوية
 فيه كسر بان الماء في العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وامثل لك مثالا فينبوليا وهو ان السخنة اذا
 حبس في خزانه صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ وطال سجنه
 فيها فان جسده يضعف ويتغير وتقرضه الامراض ويتالم ظاهرا وباطنا خصوصا
 اذا حصرت البول وبال فيها حتى مالهها اوضرط فيها ايضا فصعدت تلك الروائح
 الى العلوفات بجملها مصرفا فتعود على حسه وشواربه فتضم ضررا بلبغا خصوصا صاحب
 اللحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضارطوطها فيخفف الضرر او قل طولها فكذا
 على كل من الحاكيتين فانكشفت الحال عن وجهه هذا الهبال * فان الناظم شرع في ذكر
 مصيبة اخرى استلها وهي في الجملة اسد ضررا من القلب والصينيا لكنهما من جهة الاقارب
 فغاف عن * ولا ضرر في الابن عجي مجلبة * يوم تجي الوجية على بحيف *
 شر (قوله) ولا ضرر في اي ضررا اذا تد اي ضررا اذا تد اعلى ما تقدمه (الابن عجي)
 اخو الذي وهو مشتق من العمولان نفعه يع اولاده واولاد احيه لانه في حكم الاب
 له اذا فقد والوالد هو ولهذا تسميه العرب ابا قال بعض المفسرين في قوله تعالى
 وقال ابراهيم لابيه ازرا ان المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق الرأس
 حكم الناج كما في الحديث العامي تيجان العرب فكذلك العم له الرفعة على اولاد اخيه
 لكفالة اياه وولايته عليهم وقوله (مجلية) تصغير محبة وهي ان يعمل من محار احمد
 بحرف البطن محصور الرقبة لها اذن واحدة وتعمل باثنين ايضا اذا كانت كبيرة سميت
 بذلك الحلب اللبن فيها من باب تسمية الظرف باسم المظروف والحاصل ان الاواني
 المعدة للحلب على اقسام مجلبة ومجالات وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبيرة ومتوسطة
 والمجلاة اطول من المجلبة واوسع منها فواضيق بطنها قعر لشبهه قعر القادر وسر
 وهو صغير جدا وربع وهو انا صغير ياخذ في التكبير قد ربيع المجلبة وقرقرة يعنى
 القاف وتشد يد الرامهمة وكسر القاف وسكون الهاء في اخرها وهي تشبه المجالات
 فيصغر القعر لانها محصورة الرقبة واسعة البطن جدا مثل المجلبة ولها اذنان
 او اذن واحدة واكبر اواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك انا اخر يقال

له الكوز يباع به اللين في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في
البركة ومحملة على وزن دولبه ومحالاب على وزن دولا ب وقسط على وزن قسط
سمى بذلك لكونه مقسطا بالوزن او الكيل وربع على وزن سربع وكوز على وزن
بوز لانه يشبه بوز البقرة او العجالة وسع فيه وهو مشتق من الكثر وهو العنصر
يقال كرت الارض على المحرات اذا غصت عليه وكثر الطفل على اصبعه اذا غصه
هكذا رايته في القاموس الا قدق والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللين
او الماء يبقو وتامر يشكو ما ناله من الحر النار وما قاساه من العناء حتى صار فخا

قال الشاعر

ما يبقو الكوز الا من تألمه يشكو الى الماء ما قاسى من النار
فكان القياس القليل من هذا القليل فهذه الاواني معروفة عند اهل الريف
وعندها ومنها الغريب والتمنه وغير ذلك (فان قيل) ان المحلة والمحلاب
ونحوهما كالقسط والربع والكوز تفكر معرفة اسمائها واشتقاق بعضها
فامعني القروية واصل وضع هذا الاسم الغريب على هذا الاناء وما مناسبه
ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه (الاول) ان هذا الاناء عمل في زمن القرم
بكسر القاف وجزم الراء وهو سنة البربر ثم انهم وفي اخره في زمن الصيف
فصار يقال قروية اي هذا الاناء وفي اخره وكذا امره ثم انهم حركوا الراء من قرم
مشدده وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروية فصار من كبا من اسم
وفعل الثاني انه لما اتى به وهو حديد ووضعته الحلاب بين رجله وجلب فيه
اللين فصار يهفو ويحلم منه رغبة كثيرة فخاف الحلاب من سيلان اللين خارج
الاناء فصار ينادى اللين قرفيه قرفيه اي سكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا
اللفظ واواين فعل الامر والجاء والمجرور وحذفوا الياء المتناه من تحت لتقلها
في اللفظ وحركوا الواو وقالوا قروية فسمى بذلك الثالث ان طينته في الاصل
اخذت من محل قريب من قرفة مصر فصاروا يقولون اناء قرافي ثم انهم استقوا له
هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروية الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف
وهو نوع من البهار ذكرى الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكلات النفيسة
وكذلك اللين عند حليه يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى لبنا
خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا جعلوه علما عليه الخامس ان الاسما
لا تطلق فلا يحتاج الى هذه الالفاظ العشرية وهذه الخرافات الهالية فانضم
الجواب وبان الصواب (واما سيبويه) ابن عم الناطم بهذا الاسم فيقول
احدها ان امه لما وضعت سمعت انسانا يقول لا خرفان المحلة فسمته بذلك
تقا ولا بهذا اللفظ وصغرة تكون الولد صغيرا الثاني ان امه انت بولده قبله

وسمته محلاب فبات ثم ولدته وكرهت ان تسميه باسم اخيه فانثت اللفظ
وصغرتة وقالت محلبه واشتهر بذلك الثالث ان امه لما ولدته زارها الناس
محلبه جديده ساعة ولادته فتعالت بذلك وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي
من هذه المباحث الغشويه والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالشون وخفض
اليوم لضرورة النظام واليواسم لبياض النهار المضى المستوف بسبب اضاءة الشمس
الذي يصام شرعا كما لا يخفى (وقوله) تحي من الحي وهو الحضر (الوجه) ووقت
محيها وحضورها يحجر طلوع المسد او الملتزم او النضر الى الكفر والبلد
فتوزع على الفلاحين بحسب ما يحضرون الارض من القراريط والغنم ونحو
ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يقطعها في كل جمعة ومنهم من
يجمعها في كل ثلاثة ايام وهكذا بحسب كثير الفلاحين وقائهم وحسب زيادة
الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم مدة الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المسد
والنضر الى ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكلهم ويشترى
وجميع ما يحتاجون اليه من علق دوابهم وما يمتدونه عليه من المأكول من اللحم والخبز
ولو كان فقيرا الزموا بذلك فهو عليه والاسلحة المسد وضربه ضربا موجعا
ومن عارب من قلته شي يصنعه فيرسل المسد الى اولاده ونحوه ويهددهم ويطلب
منهم ذلك فربما ذهبت المرأة شيئا من مصاعها او ملبوسها على داهم واخذت
بها السباح او اللحم واطعمتهم واحرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها
من انه لا يكفيهم مثالا وقد يرثي الفلاحين السباح فلا ياكل منه شيئا ويحرم نفسه
وعياله من خوفه من الضرب والجلد ومثل السباح السهم والدقيق فيسقيه
لاجل هذه البلية ويطبخ بالشيرج وياكل الخبز الشعير ويوضع لهم الفخ الزهر وياكل
الخبز القريش المالح ويكلف شراء الخبز الطري الحلو ويرسله في الوجه كل ذلك
خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبه لكونها صارت على الفلاحين
حكم الامر الواجب عليهم الملتزمين فلا بد من فعلها المسد بالقرية او النضر الى
او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا اسقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها
شيئا معلوما من الداهم واصله الى المال وبلغهم بدفعه الى المسد بالقرية تؤخذ
منهم كل عام فري من انواع الظل والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طيب
نفس وانسراح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشي من الارض وغيرها في مقابلة
ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلمة ولا يجعل عليهم شيئا لا المسد ولا غيره الا
اذا تبرعوا بشي من عند انفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل
الوجه غرامة البطالين واستخدامهم فغير جره ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل
السكنى وترك الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام *

اوغالبه كفوا الصلوة الحرام في الله في يد يعينه

محمد المصطفى المختار من جنته * نبي الله محمد رسول الرحمن للأمة

177

انك ثم استند رك الكلام بقوله ولكن ترخي اي حضودها من الرجا وهو حصول
 الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو مكانها حتى الملك ويحصل
 المطلوب والشاهد في قوله جاءت ترخي فجاء الخ فانه كمر حرف الجيم في كل كلمة كالآتي
 فاق قيل ان النضراني اذا نزل قرية ليقبض ما لها يحضر اليه ألفا دقون ويكره
 ويرسلون له الوجية ويبدلون بين يديه ويطيعون امره وينهيه بل يكون غاليهم
 في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم وهل يكون آثم بذلك امر كيف
 الحال قلت الجواب ان خدمة المسكين للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخصوع
 له والبدل بين يديه ويكون الفاعل آثما بذلك ما لم يخف منه ضررا او اذيه بان
 يكون حاكما عليه ومثوليا امره واضطر اليه في امر كفاض المال من النضراني في بلاد
 الارياق وغيرهم قانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض اللذين يولي النضراني
 امر القرية فيحكم فيها بالضرب والجلد وغير ذلك فلا ياتيه الفلاح الا وهو يريد
 من شدة الخوف كما اتفق في مدة الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العيد نفعنا الله به ان السلطان ولي شخصا من النصارى على اقله مضر
 كله يقتض ما له فكان ينزل الى الاقلية في موكة عظم من الخدم والحشم يمر على البلاد
 يقتضي مواها وهو راكب على فرسه ولا ينزل الا لضرورة الاكل او المبيت من شدة
 اذنيه وقوته وكان لنفسه ركاب من الفولاد مطلي بالذهب وقد جعل فيه سقوف
 من الحديد خارجين الى الخلاء قد راى سيرا ثم يرسل خلف الرجل فلا ياتيه الا
 وهو يريد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه الكلاب
 القبيح ويقول له ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب واحضر المال
 في وقته كان والاخر به بتلك السفوفتين فيخرجه او يخرق اجنابه فيؤت وكان
 هذا دأبه مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العيد
 رحمه الله وارسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من مخرج ارض
 ينزعها فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل امهلني بقية هذا الشهر
 فاعلظ عليه واداد ان يحرك الركاب ويضربه بتلك السفوفتين يقتله فيلحقه
 والنضراني يتبعه على الاثر الى ان القى بنفسه بين يدي الشيخ وهو يحرق في ثمان
 جيرا لهما كانت صفة الشيخ في ابتداء امره فقال له ما الخرق قص عليه الامر فلم يستعسر
 الا والنضراني وافق على راسه فقال له الشيخ امهل به بقية النهار فاعلظ على الشيخ
 بالكلام فاخذ الشيخ الغضب في العزة على المسلمين وقام اليه وجذب من اطواقه فبقي
 في يده كالعصفور وقال له يا ملعون الان بعد طال عمرك وساء عملك وقد استند على المسلمين
 ضررك والان قد زال اسمك وانجي رسمك ثم اتكا عليه حتى قصف ظهره
 واقامه في شوارع القري فاحترق ثم نظر الى جماعة نظرة الغضب فالق الله الرعب

في قلوبهم فولوا الابداح حتى وصلوا الى السلطان واخبروه بالقصة فاشد به الغضب
وارسل خلف الشيخ فساد اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على
حرق النصارى فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وقامه باذنيهم
فراذبه لعتظ واذا ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس
عليه فتمرك من تحته فانكب الى الارض مقشبا عليه وصار للكرسي دوران وطنين
في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر في بعضها البعض وارتجت
القلعة بمن فيها من الجنود والاعوان فصاحوا الامان الامان فاسار الشيخ بيده
فخرج كل شيء على حاله ثم اسار الى الملك فصاح من عسوة فلما افاق قبل يديه
وقال له العفو يا سيدي ممن على ما تريد قال له انالا ابيد منك شيئا غير انك
لا تقول احدا من النصارى على المسلمين ولا على امورهم ولا اهلكك فقال له
الشيخ والطاعة لمران الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة والتبجيل وصار الى
قريبته ولم يزل هذا الامر متقطعا زمانا لا ينوي احدا من النصارى امر المسلمين
في قبض مال ولا غير الى ان احتاج اليهم الحكماء فخذتهم وصحبه عقوبهم في الحساب
فولوه هذا الامر الى زمانا هذا او كذا لك اليهود تعاظوا علم الطب حتى نصر في القري
في الاموال والارواح والله در القائل

لعن النصارى واليهود جميعهم * نالوا بكم منهم الامالا
جعلوا اطباء وحشايانكم * يتقاسمو الارواح والاموال
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشي على نفسه او عياله ضررا
منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا باس باستغفارهم
من هذا القتل وقد عوت سدي عبد العزيز الدبريني فغنا الله به في ترويه على
نصراني بلده فقال

يلوموني في عشرة القبط حلتى * فوالله طول الدهر ما جهم قلبي
ولكنني صبار زرقى بارضهم * ولا بد للصياد من صبيحة الكلب
واما اذا اخطاهم الانسان بالحيلة والصحة لا غرض دنيوي قد اضطر اليه ولا خوف
ضرر منهم فزما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتوكلهم منكم فانه منهم وفي ضمن قوله صلى
الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم وقوله على بن شد يد اليا يزيد نفسه لا غير
(يحيف) اي يميل على ويظلمني ويكلفني مالا اطيع فكان عليه هذا الضرر اسد
من غيره الذي هو اذية القبل والصديا ونحوها كما تقدم كونه ناشئا من الاقارب
قال الشاعر *

اقاربك العقارب فاجلبهم * ولا تركن الى عمم وخال
فكم عم اناك الغم منهم * وكم خال من الخيرات خال

فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتى بالعم والحال وصحف الاول بالغم
واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجناس وتورية
اللفظ وقال بعضهم

عداوة الاهل ذوى القرابة * كالنار يوم النج وسط غايه
وقال علي كرم الله وجهه العداوة في الاهل والحسد في الخيران والمودة في الاخوة
واصل عداوة الاهل من قصّة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة بين
الاخوة والاقارب الى زماننا هذا او من شأن هذا كله الحسد فالحسد لا يسوق الى
الحسد الا في اثنين رجلا اياه الله ملا فسلطه على هلكته في الخير ورجل اياه
الله على افعوه يعلمه الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ان يحسدوني فاني غير لامتهم * قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما به * ومات اكثرنا غيظا بما يحسد
وقال آخر

لاما ناعدائك بل خلدوا * حتى يذروا منك ما يكمد
ولا خلا لك الدهر من حاسد * فان خيرا الناس من يحسد
فان الناظر انقل من شكوى ابن عمه جليله الى شكواه من ابن اخيه خافرك لكونه
اشأم منه واضر عليه من ابن عمه فقال *

* وايشم منه ابن اخي خافرك * يقرط على بضى بخلية ليف
قوله وايشم من السؤم ومن التيشم واصلا شام على وزن ايلم واظلم وفي
المثل اشام من طويس ويقال فلان مشؤم وذو تيشمة اي عنده قوة ويخبر وسدة
ضرر على الناس وسم الحشيش شوما لسدة وصلابة والعرب تهجو بالتشوم واللوم
فيل بن جعفر البرمكي قصرا يدعى وخرقه با نواع الحرير وغرغ لك وجلس
فيه اياما فيبينما هو ينظر يوما من شبالك له انظر الى اعراي يكتف على جداره
يلين من الشعر وهما *

يا قصر جعفر علاك السؤم واللوم * حتى يعيش في اركانك البوم
اذا يعيش ذلك اليوم من فرحى * اكون اول من يبعالك مرعوم
فقال علي بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت وما سب
دعائك على قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة وصديقه خوخها
كافرا لظما يتعاون من الجوع وجئت لاستنظر احسانك وادجونا لك فقلت
شعرا على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول اليك فلما ليست دعوت عليه بالخراب
وقلت ما دام عامر لا يفدني منه شيء فاذا خرب دعي امر به فاخذ منه خشبة او شيئا من
رخامه فاستق به قال فتبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد اطال ووقوفك واضر

بعلك اعطوه الف دينار لقصده ايانا والف دينار لطول مكة على باب
دارنا والف دينار لصديقه خلفها كافر اخ القطا والف دينار لدعائه على قصرنا
بالخراب والف دينار لحلمنا عليه فاخذ الاعرابي الخيس الف دينار وعاد ساكرا وقوله
(منه) بتشد يد النون لضروية النظم اى اسدوا قوى منه في الضرر على والظلم لى
(ابن اخوه) اى اخو محب له شقيقه وكان الاولى جره على الاضافه ولكن لم يساعده
لشأ على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا يخلل الوزن ثم بين اسمه بقوله خافه
مشق من الخفقه على وزن الخرخزه او البربرع يقال رقد فلان وخفقه بمعنى انه رقد
النفس في حلقه واخرجه من خبا شيمه حتى صاد نفسا عالية بخفقه وبربرة قال الشاعر
* وخفقه عند المؤمن خيشومه * فضا به هذا الاسم يدعى خافرا *
وسمى بذلك لكونه خفقه عند النور ومصدره خفقر يخفقر خفقر فهو خفقر على
وزن خنصور وخافر على وزن عباير واحدها عبايرة واما اخوه فاسمه قادوس
على وزن يعيوس وقادوس هذا خلفه ولدين محب له وفاسا فل وخافره هذا ابنه
فكان ضررا لناظم من ابن عمه وابن اخي ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه بقوله (يقط)
بضم المشاء من تحت على وزن يضطرب ويضطر بها القنان قال الشاعر
(فيها اضطرب الواشون جشعا * فضا ضرر اطمهم فيها يهوج)
وهو ههنا بمعنى التقريط بالحبل يشده وقوه واما القريط بفتح القاف وجرم الراهب
قريط الزرع وهو اخذ سنبله وابقاء اصله في ارضه يقال فكون قريط زرع فلان
وبضم القاف اسم حلقه صغيره من الجبن او قضه تعبل في اذن الصبي وهي مد وحة
خصوصا الولد الجليل فانها تزيد حسنا وتكسوه حلاوة قال ابو نواس
في مطلع قصيدته له *

ومقريط سعى الى الندماء * بعقيقه في درة بيضاء
اى ان هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذي زانه هذا القريط وانصفه
صار يسعى على الندماء ويديه خمره تشبه العقيقه في لونها وهي في كاس تشبه الدرّة
البيضاء من صفاء جوهره ولطف لونه وليس فيهم مما في يدك ويد ير عليهم المدام ويدلهم
برشاة الغد وحسن الكلام الى اخر ما قال وقوله على بيضى اى بيض الناظم لا بيض
المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطير ونحو ذلك وسمى ايضا الشبه بالبيض اذا
انسلخ عنه الجلد وهو مشتق من البياض او من ابو بيض حيوان يشبه العنكبوت
او من بيضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين
وما مشاهمة الخصي لهما في الاسم وما اشتقا قهما وما معنى ذلك (الجوار الفصحى)
وهو ان الخصيتين واحدهما خصيه بكسر الخاء المعجمة وكذلك مثني الخصي خصوصاً واحدا
خصا فاذا اخذت الخصا مثلاً واضفت اليها اخر صيرت اخذا خصاً بالاختلاف

فأفهم ذلك وقد يقال له خصوباً لو أو بـ الالف المقصورة وهو اسم للزب
 فإذا ثبت عليه فثبت لذة الكلام وهو في حكم الاب للخصيتين لانه لا ينفصل
 وهما في حكم البنين له فاشتق من اسم الاصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه ولهذا ان
 الخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفعة عليهما وهما في مقام
 التذلل وهو في مقام التزقي وهما ايضا في مقام الاضافة وهو في مقام الرفع والنصب
 وايضا له قوة في فتح الابواب المغلقة وهما الحصون وقرع القيب المسطحة وهما واقفال
 له على الباب تاديباً معه وهذا من علامة العبراء لو الدكا انفق ان بعض الشعر اقص
 ملكاً يستطرحها فرآه في البستان فوقفت على الباب واراد الدخول فتعده الحارث
 فظفر خلف حائط البستان فرأى جردولاً ما يجري وينتهي الى محل تحت الحائط ينصب
 في فسحة كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فاخذ ورقة وكسب فيها هذا البيت
 الناس كلهم كالابرق قد دخلوا والعبء مثل الخضا واقف على الباب
 لم يطواها ووضعها في قضية فارسية وسد عليها بشع والقها في الجردول فاخذها
 الما حتى القها بين يدي الملك فتناولها وفك ختمها واخرج الورقة فلما قرأ
 البيت تبسم وناداه ادخل يا خضاً فقال الشاعر دام الله الملك ما هذا الا
 عن وسع عظم فاعجب كلامه وانعم عليه وارتمس اكراماً قلت ويذكر مصداق
 هذه الالفاظ ذكر ما اتفق ان السلطان قانصوه الغوري رحمه الله غضب
 على انسا واراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة الاف دينار ونزل
 من عند الملك ليأتي بها فلقية رجل من اصنق قائم وهو على سلم الديوان فقال له
 بلغني ان الملك عمل عليك الف دينار فقال لا علي الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك
 وفرغ هذه الكلمة منه واستخداً منها في معنى الطلاق والدرهم عفا عنه وسامحه
 من الثلاث الاف دينار وانعم عليه ومضى الى حال سبيله (وتطلق لفظ الخضا على
 الذكر ايضا ويسمى للدول والذنب والزب والايرو الغرمول وغير ذلك
 لكن أشهر اسمائه خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض الانس فيما جرى بين الزب
 والكس وهي

لي عندهم اسماء حقاً تذكر * ايرو زب دلدل وذكر

وخامس الاسماء ادعى بالخضا * اذا غضبت خلشني كما العصا

ويلقب بالاعود والافطس والسداد والمداد وهادم الحصون وفاتح السروج
 ويكنى ابو الجملات وابو الصدمات وابو الهيازع وابو الزلازل ونحو ذلك
 واذا طلق الانسان عنائه واطاع هواه القاء في اسد المصائب قال ابن عروس
 الناس في ادم تاهوا * والاجواد شاعت تناهاهم (ما صغر غير بطني * والى مدحها
 وقد شبه الخصيتين بالذجاجتين قال بعضهم بمجونهن هذين البيتين

« ربيب زول غمنا يا ربا » يارب اهلك شيخنا الادبنا » كما نخصمناه اذ كبا *
 دجائنا بالظان حبا * فالخصم بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصمين
 وكذلك بالبدال الالف واو اكا تقدم ويكون من باب تسمية الشيخ بما جا ودوا
 وخصمين على وزن شرطتين او شخنين فيكون فيها الضطره والشيخ يقيان واشتقا
 من الخصر بضم الخاء المعجمة ومن قرية تسمى الخصر او من قولهم للكلب لخص مثلا ومثلا
 خصا يخصو خصاء قال الشاعر *

خصا يخصو مصاد وخصميين * خصاء صم في نظر الطينين
 انتهى الجواب عن هذا المباحث القسري والاشكالات الهائلة (وقوله) بخلية
 ليف اي ربطه قوية دائرة على بيضه مرتين بجل مفتول من ليف الخمل يسمى بذلك
 لكونه ملتقا على اصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلية لكونها تحلب على الشيء
 فلا ينفك منها الا بعسر وفي اصطلاح الرعيانهم اذا اراد واربطة شيء بمكة
 يقولون اخلب عليه خلبة الوتر اي لف عليه الخمل مرتين واربطة ربطه قوية حتى لا ينفك
 منه وهي مشتقة من خلب الزرع او من خلاب الطير ومن البرق الخلب بضم الخاء المعجمة
 وتشديد اللام وهو الذي لا مطرفه قال ابن العريضة نفعنا الله به

كل الذي يرجو انوال الماطر وا * ما كان برق خفا الامعى
 ثمران النازل كوا السبيل الجامل كحل وشبيه قبل وانه فقال
 ص * (ومن نزلة الكنا شائبة عواضي * وصار لقلبي لوعة ورجف) *
 (وقوله) ومن نزلة النزلة واحدة النزلة ويطلق على الجماعة الكثيرة اذا انزلوا في محل واحد
 فيه ذمنا كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغواني ومن هذا القدرية
 المعروفة بالنزلة واما النزول فعناه نزلة الشيء من الاعلى الى الاسفل وضده من الصعود
 وهو النزق من الادنى الى الاعلى يقال صعدنا الى على الجبل ونزل الى ادنى الارض
 قال امرؤ القيس يصيف فرسانا شجاعا *

مكر متفر مقبل مدبر مع * كجلبو صخر خطه النيل من على
 (وقوله) الكنا فتجمع كاشف وانصف هذه الصفة لانه يكشف عن الاقليم المتولى
 عليه وينزل ما فيه من المفاسد والظلم ويسد الهود ويمكن الجسد وينزل اللصوص
 وكان هذه عادة كل كاشف تولى في قديم الزمان يسير سيرة حسنة ويمر على
 البلاد واذا قبل على قرية يقرع الطبل ويحافضه اهل البقع وارباب المفاسد
 ويرخلوا هاربين خوفا منه ودما وقوا في بيده شيئا فيهم بما يستحقون من قتل
 او ضرب او حلس او اخذ داهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول
 وتاتي اليه مشايخها ويعقون بين يديه فياسد ما يكون من الوعد والخوف يستخرجون
 عن احوالهم ويسألهم عن ارباب المفاسد واصحاب البدع ويلزمهم بالقصص

عليهم اذ لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الاكل والشرب
والنقادير على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فشنه فيما بينهم وقتل وخرج
عن طاعة اسنادهم او قايهم مقام القرية هجم عليهم باحرار الوذير واخرب القرية وقتل
منهم من يستحق القتل وازال العصاه والجماعة فغلب كل حال وجوده على الاقليم
وحجم وسيره كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وابناعه الضرب على
الناس من تيب مناعهم واذيتهم وتكليفهم المأكل والمشرب فوق طاقتهم
والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب دمه لاربابه الا ان سمحت نفوسهم
بذلك والاباس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مصنف تقديره اى
ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل لى منه من الرعب والخوف
من قزع الطبول وكذلك الخيول وهيبته عند السير والنزول ورجف القلب
من رؤية العسكر والمقدمين والبالاصه وخوفى من هذا الامران ينالنى منه
ضرد (شابت عواذنى) لضعفى عن مقابلة الكشاف وعجرتى عن شئ ياخذون
من داذى من جلة اللطيف او غير ذلك فمن هنا تخرج الاعضاء وترجف الجوارح
وبنت الشيب في غير اوانه * والشيب كرامة من الله تعالى او انه لعبد
اكرم به واوفا من شاي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شاي نصف
الحية فقال يارب ما هذا فقال هذا اوقار لك في الدنيا ونورك في الآخرة
فقال يارب زدنى من هذا الوقا فاصبح وقد ابضت تحيته كلها وفي الحديث
ان الله يستحي ان يعذب شية شاي في الاسرار وللشيب فضائل
كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبة له وبذكرة قرب حامة لانه يذير
الموت قال بعضهم *

اذا استوحل المرء وابيض شعره * وطال عليه ثوبه من امانه

وقارب عند المشي في خطواته * هناك بشره بقرب حاميته

(وقال اخر واجاد) *

تيسم الشيب بوجه الفتى * اوجب سم الدمع من حيفته

وكيف لا يبيكى على نفسه * من ضحك الشيب على ذوقه

وفي هذين البيتين الطباة اللغظي كما لا يخفى والشيب مذموم عند النساء

قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من حمله كحذى وابيره

كحذى قال فاذا التفتا قالت بطرق الحدة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب

فقال يصير على الخناق او يبادر بالطلاق فهو عندهن مذموم وحشا

من اسر الغائبان محروم خصوصا اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم

سلوني عن حال النساء فابتنى * خير يا سوال النساء طبيب

اذ ابيض شعر المرء او قل ماله * فليس له في ورهه نصيب
فكيف بمن فيه النوعان الشيب والفقر فهو غنم وجوده كالعبد وقال
الفاضل رحمه الله *

تجنيح من راح سعدى * من بعد نصو الخضاب حالي
قالت اهذه الذي اراه * غبار طاحونة سدالي
فقلت لا تجني فهدا * غبار طاحونة اللبالي
اي انها تكذبت لما دلت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على
وجهه وغير لحيته وتجنيح من حد وثم يسرع وتجنيحها منه يقضي تلك البصير
وطي بساط انفسها فاجابها بقوله لا تجني من اسراع ظهوره فان عجائب اللبالي
واستباحها الصائب المشبه عند دورها بالطاحونة اظهرت هذا العباد
الذي تربته فالألومى واصبرى على ما يليق به * وبعضهم شبهه حدوث الشيب
في لحيته بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبه بقيتها في السواد بآبن داية وهو
الغراب الاسود فقال

ولما رايت النسر حاد بن داية * وعشيق وكرفضاق له صددي
ومهم من شبه حدوثه بطهر الصنيع واشتعاله في السواد كما اشتعال النار في الخشب
الغليظ الياس قال ابن دريد رحمه الله في اول قصيدته

يا ظبية اشبه شئى بالمها * راتقة بين العقيق واللواء
اما ترى راسي ما كى لونه * طرة صبيح تحت اذيال الدجاء
واشتعل المبيض مسودة * مثل اشتعال النافى في جز القضا
فكما كالليل البهيم حل في * ارتجاضه صباح فاجبال
والشيب للشيب من هذا المعنى كثير وهو شئق من الشبهة التي تباع عند العطار
لبياضها وورقة عروقها واشيا كما شبا لك الشعر بعضه بعضا يقال راوا
في الشبهة نجاسة مثلا ومضد شباب يشبهها وذكره الشيب في العارضين ولا
يدل على انه كان من الامثال والكرها لان اول ما يشيب من الكرام العارضين ومن
العنفقة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين وشيب اللثام من العنفقة
وشيب الرؤس بما في التقوى * وشيب الصد من الزندقة
وقصه الشيب في عارضيه ليس علم بابه وانما كان ابتداءه في عارضيه ثم جرى في بقية
لحيته يتيقن فذكر الاصل والفرع تابع له * واما الحاقه بالثابت في الفعل فهو جرى
على لغة الرادفة والناظم منهم وايضا لو قال شبا عارضى او شابوا عوارضى لا يحتمل الورد
فراعى لغة ووزن الكلام (مسئلة هاليه) لاى شئ قال ومن تركة الكشاش

وليرقى ومن نزولهم ثلثا سامع بليد الطبع انهما التزلة التي تعترى الانسان من
 حصول برد يحصل به فينزل برأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك
 ودواها ان تذهن الجبهة ببياض البيض من وجع بالمصطكي فانه يخفف ذلك
 وما الحكمة في انه ان بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينهما وبينه
 مناسبة وكان حقه ان ياتي بالشاردين والعنفقة كقول الشاعر
 * (سواربك والعنفقة في طيرك مطلق) * والخشخشاها يا فخرهم ومنعهم بالمعطف
 قلت الجواب الغشوي ان التزلة على وزن العجلة والتزول على وزن العجول
 والعجول جاعة فكيف بالافل عن الاكثر وايضا الانثى الطف من الذكر في الذات
 والضمان وان كان الذكر اشرف وايضا الفلاح عنده العجلة والبقرة اكثرت
 نفعها من العجل والنور فيعلم من هذا ان الناظم كان يهجو الاثان دون الذكور
 بخلاصة هجنا نحن معاشر العساق فانا على حد قول ابي نواس
 عجب لمن يرنى في الناس امرء * الدس يكوب الفحل في الحرب اجود
 واما ذكره القلب مع العارضين فانه هو تغاير في اللفظ والمعنى واحدا من جنسية
 ان الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب ونقب سري ذلك في الجسد ونشأ
 الشيب منه فيكون على معنى ما قارب الشيء يعطى حكمة او على حد قولهم شارب القلب
 فيكون شيئا معنويا فلا اعتراض فانضم الاشكال عن وجه هذا الجهال والعارض
 مشتق من العرضية التي تلف على الرأس او من عارضته الباب او من العروض
 الذي يعترى الانسان من لمس الجن او من العارض الذي ياتي بالطر او من
 عارض الجبل قال بعضهم *
 قف بالقرعة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن العارض
 او انه سمي بذلك لغرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضا فهو عارض وقوله
 (روصا) على وزن فار من الصيورة او من صاوى المركب او من الصرة التي تنقل
 في كل عام الى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كالا يخفى على صاحب
 العقل الغشوي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب وتلفه من الرعشة والخوف
 او بعد الحب وخوفه كما قلت في معنى ذلك *
 اواه واحربا من لوعتي وكذا * اني كما بد زفران باسنيان
 وقوله (ورجيف) على وزن رغيض اي رجفان لا يسكن الله ولا يهدأ تحركه
 من شدة ما نالني من رعب نزول الكشف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف
 يرجف رجفا مثل عرق يعرف عرقا قران الناظم شرع في ذكر مصيبة اخرى ابتلى
 بها هو واخوانه القلاحون وهي شدة عليهم من الامور المهمة فقال
 ص * (ويومتي الديوان تبطل مفاصلي * واهر على خوفي من التوقيف

نشر قوله (ويوم) بالسوقين (يحيى) وقت قرض مال (الديوان) وهذا من باب
 واسأل القرية أي أهلها وهو ان التصاري اذا حضر الى القرية والكفر وفرد
 المال على الفلاحين حكم الخوا الى القوانين التي جرت بها العادة وشرع في
 اخذها في كثير الخوف والجس في الضرب لمن لا يقبل على سداد المال فمن الفلاحين
 من يقترض الدراهم بزيادة او ياخذ على زرعهم الى وان طلوعه بناقص عن بيعه
 في ذلك الزمن او يبيع بهيمة التي تحلب على عيالها او ياخذ مصاغ زوجته
 او يتصرف فيه بالبيع ولو تهرأ عليها ويدفع الثمن للتصاري او لمن هو متقاضي
 المال وان لم يجد شيئا ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم والمسد من خرابه من البلد
 اخذ ولله رهينة عنه حتى يعلق المال او ياخذ اخاه ان لم يكن له ولد او احد من اقرابه
 او يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه احكام الله تعالى ومنهم من ينجو
 بنفسه فيهرب تحت ليلة فلا يهوى الى بلده قط ويترك اهله ووطنه من هم المال
 وضيق المعيشة كما قال بعضهم

قالت نسا في يافتي * وتغارق الوجه الحسن
 فأجبتها بئذ لك * والقلب يعلمه الشجن
 هم المعيشة فرف * بين الأحبة والوطن

فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهمة والنكال كما في المثل
 الذي اشتهر وعمر مال السلطان يخرج من بين الظفر واللحم وما دام على الفتنة
 شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد والحاصل ان
 الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب * فاما الاول فهو
 صاحب عقل وسياسة وحسن تقوى ورئاسة وعقله رزين ملازم للصلاة
 والدين والزرع للغيظ تادرك للسنة جنب الحيط له على جماعة الحماة من اجل ذلك
 والحسب بياض الزرع ويقف عند الحصيد والقلع ولا يتكل على حولى ولا مزايح
 ولا يركن لنوادى المزايح بل بياض الاموك كلها ويعرف مريضها وعلمها ويلازم
 المسد والاستاد ولا يسعى في خراب ولا فساد فان اخذ من معامل فلوس لا يضر
 في امر معكوس بل على مصالح الزرع والبهار والامر الذي عليه لازم ويؤى السداد
 لصاحب الدين ويشفق على الفقير والمستكين ويعيق لانواره ويحفظ غط جاره
 ويؤى سداد المال ويتكلم على العلى المتعال ويترك نفس السوارى والجاس على
 الصايب بيارك له الديان ويسد مال السلطان وان جاءه المعامل او فاه
 وان طلب منه ثا في مره اعطاه ورتاح اولاده ويرمى عنه استاده ويعيش في راحه
 ودين ويرضى عليه رب العالمين * واما القسم الثاني * لا عقل ولا معروف
 عريان مشوف لا صلاة ولا دين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوق ولا معرفة

فائق للشر والمعرفة بالنها في لعب المتقله وبالليل صاحب العثله لا يلزم القبط
حب اللطعة جنب المحيط فاقش الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار سفلا
فساد ان دخل في يده فلوس فزها على العنوده والنيس لا يلزم مشدلا
استاد داير في العكس النفسا تيرانه جائعه ونيل ضايعة لا يصفر الاشياط
وعباط وذر عته ما فيها الاضرط يصفر من غير قانون مشحون سخوت مديون
محقون مع اسناده داير في ضيه وفساده لو صر به مقارع او كسادات لا يخلى
النظ في الدود والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي على الرحيل والحراب
دائما في مقت فكره ولا يعيد فيه الجلس لا الضرب قف معكوس محراب شحوب
الدس لا يعيد على وفاء دين مكسوع عليه الالف والالفين فقة في البلد طول عمره فيهم
ونكد لا يوفي المعامل ولا له داي كامل المقت منسكب عليه وشبهه التني منجذب
اليه فلا حيف في حيا ولا يبيكي عليه بعد مائة لانه طويل الكم فسادا قليل الفرج في الدار
عزرا كالخزه لادنيا ولا آخرة كما قيل *

فهذا الذي ان عاش لا يعشتي به * وان مات لم يحزن عليه قات ولا احبابه
وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان
عمر مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وتيرة واحدة
وكان الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا او عنوة على ما قيل جمع منها امورا
كبيرة تفوق عن المحصر من كنوز وغيرها قال السهاسم بن ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص
لما فتح مصر قال لقطب مصر من كم عني كثر اعنده فقد ردت عليه قتلته وان قطبا من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كثر اظلمه وسأله فانهكر فجلس في السجن
وجعل عمرو يسأل عنه هل تسهر عنه يسأل عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن
طاهب من الطور فادرس عمرو الى بطرس واخذ خاتمه وكتب بالقبطية الى الراهب
على اسنان بطرس يحرضه على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجره
الكتاب مع قبطيا وثق به فجاءه الرسول بقله شامية مخثومة بالوصاص فقبحها عمرو
فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبرية فجلس عليها الماء ثم قلع البذرة
التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا من الذهب الاحمر المضروب بسكة مصر فاحذ
المال وضرب داس بطرس عند باب المسجد انتهى * وحكى ان المرحوم السلطان سليم
لما اخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة تسعين وثمانين وعشرين
جعل له قانونا ودونه بمصر منه انه لا يكتب شيء من مال الديوان على احد من الجند
وافق ذلك راي مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارسل باشي
عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمره بذلك (وهو سنة) ان الجند لا يسكنون في بيت
المال ومصر انه لا يبيع من ماله الا بغير في مصر اكثر من سنة وبعدها

يجهز الى مكان اخر ومنه ان الجندى لا يجمع بين الجاهلية وسجيات الاوقاف
 والمراد بالجدد الميث في الديوان اصحاب الجوامك والعلوفات * وأول من جى
 خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت
 جبايته اثني عشر الفا ألف دينار بقرضة دينارين دينارين من كل رجل ثم
 جى عبد الله بن سعيد بن ابي سرج خراج مصر بقرضة عشر الف دينار فقال ابن
 عفان لعمرو بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله درت اللقمة بأكثر من دبرها
 الاول فقال سيدنا عمرو واضررتهم بولدها * وهذا الذي جاء عمرو وعبد الله
 انما هو من الجاهل خاصة دون الخراج * وكان خراج مصر في زمن المأمون والمعظم
 اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع اربعة الاف الف ومائتي الف
 وسبعماية وخمسين دينارا والمقبوض على الفقهاء ديناران ودينار ذلك الزمن
 عشرة اقصا * واعلم ان مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة
 في كل كورة مدينة وثلاثة مائة وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة
 ثم بنا قصت فجاء الاسلام وفيها ادبوعون كورة عامرة بجميع قراها لا ينقص منها شيء
 ونقل الأستاذ السيوطي ان سيدنا عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سيدنا عمرو
 ابن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئا من مال الديوان على احد من الجندى الحذر
 الحذر كل الحذر والسلام انتهى * وأطلا الناطم لفظ المال المقبوض على الديوان
 لكونه ايلالا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلوم او لمحضو ما دون الملك فيه او لجمعه على
 اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للعصايد والنواشيع ومقاطيع الاشعار
 اذا انشاء شخص ديوان فنزول الديوان في البلد على كل حال امر مهول على الغلابين
 ومصيبة على المقلين والناظم رحمه الله كان من المقلسين المقلين المنكرين في
 مال السلطان كما سياتي في قوله (ويا ذوب عمري في الخراج وهجو) وان الدهر
 والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلما قال عن نفسه اني اذا حضر
 الديوان او قرب حضوره داخلني الخوف واعتراني الفزع ودهمني الداهية الكرى
 وكفنتي طرية عظيمة لعكم لسي من الداهم اوردته في مال السلطان او الخوف من العقوق
 والحبس فسيب ذلك (تبطل) اي ترخي وتسكن ويقبل بقعها (مفاصل) جمع مفصل
 وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمسكة بالعروق فاذا سكنت تلك العروق
 وارخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو * وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابي نواس
 لما احضر * (لربيق الانفس هافت * ومقلة اسنانها باهت) * (ومعزم بصرم لحشاوة *
 بالنادال انساكت) * (ما فيه من عضو ولا مفصل * الا وفيه الم نايت) * (رنال الشامام *
 رواج من يرقى له الشامت) * فمن هذا يانه الناطم على هذا الامر الذي حصل له انجز

عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يمهله النصراني ولا يبرئ لخاله ولما
كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطالق البطن
كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على دوشي) اي ذاتي لا الروح السارية
في الجسم (من) شدة الطيرة وهم (التخوف) اي تخوف جماعة النصراني
او المشد او الخوف الذي يصيبني بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهرم
وشدة تلك الطيرة الحاصلة فيزل الغائط ليناً يشبه هراطين بعد ان كان اذا
ضربت في الحائط ردت في وجهك من يده فليس على ذاتي وثيابي فلا اتمالك
دفعه لانه يندفع في بصره من شدة الخوف * والهر واحد الهرا على وزن الجراد
واحد الهرم من قولهم هر عليك الجراد او هرت على حيك الكلبة او هر على ذكك
الكلبة مثلاً ويقال هر التراب وهر الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه
من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى اكوام الرمل نظرت فيها الهرم بيقين وهو
مشق من الهرمة التي تصيد القار وتسمى بلغة اهل الحجاز البسه بضم الموحدة وبلغة
اهل مصر العظه ومصدره هر يهره اذا تراءى الناظر به على انه ليسعه من هذا
الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب مما دهمه
والاخفا منه ففأب *

ص * (واهر بحد النسوان والنف بالعباء * وبقي ضراطي شبه طيل عفيف) *
ش قوله (واهر) اي انا لا احد غيري (حد) اصله بالمد والذال الياء واستعملت
بالدال المهملة جريا على لغة الادياف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء جانباً ومقابل
وقوله (النسوان) اي عندهن او محاذي هن ويجمع على نساء ونسوة مشق من
الناس والانس والنساء لانها ام صلوات الله وسلامه عليه لما دأى حواء
آنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهن غاية
المطلوب ودياحين القلوب قيل من بعضهم * يا حرة جميلة فانشد * يقول *
ان النساء شياطين خلقن لنا * نفوذ بالله من شر الشياطين
فاجابته بقولها *

ان النساء دياحين خلقن لكم * وكلكن يشتهى شتم الرباحين
والنسوان على وزن الجروان والنسوة على وزن القهوه او العجوه والنساء على وزن
الكساء وقد ياتي فيها الفساء ايضا والمعنى اني اخشى على نفسي واخاف مما دهاني
فامضي بسرعة وانا في هذه الحالة واهرب اي انطلق بسرعة الى النسوان واخشى
بينهن واحسن جانبهن او مقابلهن كما في المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب
عنته مع قوة وشجاعة وقال اعيرهم هذا ولا اقل فالشخص اذا خاف من ظالم
او احد يؤذي ويتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك قال الله

تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة * ومما نقل من الامثال جلع قصير افعه
وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعد الخمي صاحب جذيمة الابرش الذي
اول من اتخذ الشموع واوقدت بين يديه وكان له اخن جميلة زوجها لعدي
احد ندمائه حال سكره فلما افاق عدى هرب بعد ان حلت فالتفت في عنده حاله
جذيمة الابرش واجبه جاسداً ثم ان جذيمة اغار على أبي الزباء فقتله واستولى
على بلاده وهرب الزباء إلى القسطنطينية فحيث جيوشا وعادت له حتى
استخلصت منه بلاد ايها ثم انه ارسل لها بخطبها فاجابته فاستشار خواصه فنع
قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل وذهب اليها بالاموال والجنها فامرت عسكرها
بان يلقوه ويحيطوا به حتى يفر دوه من عسكرهم ففعلوا فلما رأى قصير ذلك
ركب فرس جذيمة الابرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا جذيمة وارخلوها
عليها فكشفت له عانثها وكانت تركتها سنة وقالت اجهاز عروس ترى فقال يل
جهازمة ينظر فامرت الجوارى ان يقرشن له نطعا واجلسوه عليه وفصدوه في
جميع عروقه حتى فرغ دمه فاث ثم ان قصير اسعى في اخذ تار بهيمة جلع افعه
واذنيه وذهب اليها مستحيلاً من عمرو ابن اخن جذيمة الابرش لانه تولى المملكة
بعد خاله فقبلته واجتبه وملكته ثم انها ارادت عزو عمرو فقال لها عدى من
السلح والاموال شيء كثير فخيرته لياتها بذلك فجاءه لعمرو وقال له قد اصبحت
الفضة واعطاه الف رجل يسوفهم في صناديق مملوءة ذهبا وسبق قصير فاحترها
بذلك فجلست في محل عال تنظر للجمال باسما لها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وخرجت
تلك الابطال يسوفهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسته وقالت بيدي لا بيدك
يا عمرو فصار ذلك مثلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل لاي
شيء اخذ الناظم الهروب عند النساء ودون الرجال مع ان النساء لا يقدرن على دفع
الاذى والضرب ولا منع من يؤخذ من يدين لضعفهن وعدم مقاتلتهن فاحكم ذلك
قلت الجواب من وجهين الاول لما دهمه هذا الامر واثاه الديوان على حين
غفلة واراحت مفاصله وحصلت له حالة الهرب على روحه كما تقدم ولم يستطع التهور
ولا المسير الى احد من الرجال يخشى عنده اولى محل بعيد عن القرية يثوارى فيه لشدة
خوفه وكثرة هارده على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما ساقى
وراي هؤلاء النسوة قريبا منه او من محله فثوارى يدين * الثاني * يفهم منه انه كان
ضعيف القلب جباناً لا يقدر على الخاصة ولا المضاربة ولا شيء من امور الرجال
وخشى ان يمضي الى احد من الناس او من اثار به فذل عليه النصراني فيما اخذه
وليسوش عليه ويتنقم منه لان الفلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة
مع بعضهم خصوصاً الاقارب كما تقدم فكل شيء له من جهنم آفة كما قيل

ولكل شيء آفة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد
وايضا النساء غير متمسكين بهذا الأمر فاذا ارأهن احد قد اجتمعن في محل لا يشك
ان بهن رجل الا ان ظهرت له قرابين تدل عليه ودرعاً منه الحياء فنهبن على القتل
وقد توارى سيدنا حسان رضي الله عنه عند النساء في بعض القروا بجمته وقلة
شباعته كما هو مذكور في السير فاتفق الجواب * ثم انه لما كان هروبه عند النساء
يحتاج لشيء يواريه من الاعداء ويستتر عنه الاعين قال (والتف بالعباء)
اي وقت جلوسى بين النساء او يجانبهن او قبلهن التف بالعباء او اذ قد بعد
لغيرها الاطرد عنى الوهم بالتفافيها فان الخائف اى يثني رآه توارى فيه سواء
كان عباء او ثوبا او شيئا يواريه عن الاعين بل ربما تزييا بزي النساء واختفى
عن عدوه ونجاه الله منه * كما اتفق ان بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل
من العصابة ليقتله فقبل له هو في القرية الغلانية فادرس له بعض الامراء بطائفة
من العسكر فدخلوا القرية واحاطوا بها فلما عرف الرجل انهم يريدون اخذه للملك
تزييا بزي النساء وخرج في جمع منهن ينوح ويبكي ويصيح وهن يخنن معه فقال الامير ما بال
هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فاقبل جماعة وسألوهن فقلن مات لنا ميت
في القرية الغلانية ونريد النوجه اليه فحلى سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب
بينهن ولم يعرف الامير حاله الى ان جاؤا والعسكر ومضى الى حال سبيله ونجاه الله
تعالى من ذلك الملك * ومثله هذه الواقعة ما اتفقوا على انى كنت في سفينة
مسا فر من بلدى شربين لمصر فلما جا وزنا قرية تسمى مسيد الحضر واذا انظار
جميل الصوبة عليه ملبوس حسن في زى خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة
خذنى ويبدل له ويتدخل عليه اني اخذه وهو في كرب عظيم فامتنع رئيس
السفينة من اخذه وخشى ان يكون خلفه احد يقتل عليه او يأتى في انزه وكان
في السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا رئيس غلامك مكر وب
يسألك في اخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وانا اصنع له حيلة
توارى عن من يطلبه واخفيه بين بنايى ولا يعرفه احد فسمع الرئيس كلامها واخذ
العلام فلما صار في السفينة اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء انه استغفله
وهرب ولا بد من محبته خلفه فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها
واخفها في حوائجها والبسته لبس النساء واجلسته بجانبها فيمنع في هذه الحالة
واذا ابا ميرك على فرس وهو يركض بها ركضا شديدا وخلفه رجال ومما ليك
حتى صار في السفينة وقال للرئيس ادخل البر حتى افقتك فانه هرب لي غلام
في هذه السفينة ومعه الف دينار سرقتها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل
البر وصار كل من في السفينة في خوف من هذا الحال فطلع الامير وعوانه وفتش

السفينة والمرأة تقول هذا شيء ما راينا قط وانما راينا غلاما يحرك من بعيد الى الجهة القلائية فتعده الحيا وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشيء واما الغلام فانه مكث معنا في المركب الى ان طلع مشرو وذهب الى اهله سالما والناظم لما راى هذه العيادة اندرج فيها والتف بها واللف هو الاندراج في الشيء واللف به حرارا ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان لفت متر عدس او متر يدس بمعنى انه اكله ويقال داهيه تلفك مثلا فالناظم اندرج في العيادة المذكورة ليوهم من رآه ان هذه عبادة ملتفة ولا يشك ان داخلها احد والعيادة كساء طويل عريض يعمل من الصوف خطوط مختلفة الالوان يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وعطا في الشتاء فهي مناسبة في الفضلين وهي اخص ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العيادة في قول سيدنا الحسين رضي الله عنه *

نحن اصحاب العنا خمستنا * قد ملكنا شر فيها والمعزبين والعيادة مشتقة من عت الماء لانها تقيها اذا القيت فيه او من عتو البحر ايام النيل او من البوعية كنية لبعض الفرائج الصغار تكتنن لسدا الارياق بها ومصدرها عت يعت عبا قوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي اشبه بالطيف وسيلان الهراير على نفسي من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملغوف في العيادة ومندرج فيها (ضراطي) اي صوت الريح المتلاطم في بطني من اكل العدس والنيسا عند خروجه من ضربات الاعضاء ورجفان القلبية اي شبه صوت قرق (طبل) وهو حلة مركبة على خشب او نحاس تقرع عند المواكب والتمائم الحرب له دوى شديد ورع ذائد وكله حلال الا الكوبه وهي طبله صغيرة محصورة الرقبة وتسمى ايضا بالدربكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمر كله حرام الا النفير وقوله (عنف) اي شديد الضرب يقال فلان عتف فلانا بمعنى انه ضرب باوادة والمعنى ان صوت هذا الريح الخارج من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة دلجة للضارب النفس المضروب او ان مراده بالطبل الكبير العنيف مثل التقاره ونحوها لكونه لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام الاول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت عند بصوت ضعيف * الثاني ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج بجما من غير صوت * الثالث ضراط يخرج عمتجا بالغاطر وصوته يشبه صوت قلة الماء عندما تلامها * الرابع ضراط يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي يده عليه الناظم وصح به ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد منه فالاول سبب ارياح

الطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين الالبين
بصوت دقيق بحسب لطفتها ودفقها للطف الماكل قال الشاعر
خرج الضراط من الجيب بركة * ولطافة لوجود لطف الماكل
وهذا ينشأ من اصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة * والثاني
ضراط يجول في البطن بقرقرة ودعاء وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكابها
ساحبه ثم ينقل الى اركان البطن بقوة انتفاخ وعلو قرقرة فيولد منه الضرر
وهذا يسمى عند الاطباء ضراطا لا يضر وسببه من الماكل الغليظة واذا اضيق اسرع
في خروج وقيل تضاجه اذا خرج منه شيء يكون فساء وفي هذه الحالة يكون خروج
الضراط نادرا قال الشاعر

يخاط في المأكول طول نهاده * وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر
كما اتفق ان رجلا اتى الى طبيب فقال احسن في بطني معمة وقرقرة فقال له
اما المعمة فلا عرفها واما القرقرة فضا ط لا يضر فاذا كان الريح يجول
في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له معض يعالج باكل شيء من الشح
او الصبر المغلي فظودا ورنما مكث يوما كاملا واوليلة كاملة كما اتفق لابن
الرواندي عفا الله عنه انه اصابه هذا العضل ليلة كاملة فبان يسأل الله تعالى
يفرج عنه بعسوة فتخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على
عصاه فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني الفديتار فقال له يا صديق الفتن
انا طول ليلى طلبت منه فسوة فلم يعطها لي يعطيك الف دينار وتركه ومضى
ولهذا يقال معضة قليلة الفساء (قال المشعودي في خروج الذهب) في ذكر رجل
من البخاري عن البخاري وما فيها وما حولها من العجايب والامم ونحو ذلك من ارباب
الملوك ونسوق ما بقي من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصفه من عليه
الي ان قال في اخذ ذلك وقد ذكر عن جماعة من علمائهم انهم لا يرون حبس الريح
في اجوافهم لانه دايوذي ولا يجتسمون من اظهاره في سائر اجوافهم وكذلك قال
حكماؤهم ان حبسه داء يؤذي وان ارسله شفاء ينجي وان في ذلك العلاج الاكبر
وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصو وان فيه داء للسميم المطول ولا يجتسمون
الضربة ولا يحرصون الفسوة ولا يرون ذلك عيبا وذكره هذا المنبر عن الهيدان
السعال عند هراش من الضراط وان الحسا على وزن الفساء اقبح منه واستشبه
هذا المنبر على صحة ما حكاه عن الهند باسمها القول في ذلك بين كثير من الناس
حتى ذكر ذلك عنهم في السيد والاشجار والنوادر والاشياء في ذلك قوله
قد قال ذو العلم الفصيح الهند * مقالة ينح منها قصدي
لا تحسن الضربة نهما خضرت * وخاها واعلم نهما ما استغفرت

فإن أمة الداء في أمساكها * والروح والراحة في إخراجها
والفتح في السعال والمخاط * والسوء في الفناء والضراط
أما الحشاء ففساء صاعدا * ونبتة عن الفناء ذات له
وان الريح واحدة في الجوف وإنما تختلف أسماؤها باختلاف مخارجها فاذهب
الضغند يسمى حبشاء وما يذهب إلى أسفل يسمى فشاء ولا فرق بين الريحين
إلا باختلاف المخارجين كما يقال الصقعة في مؤخر الرأس والقفا واحدة وإنما تختلف
أسماءها لاختلاف الموضعين وبيان المكانين وإن الحيوان الناطق كثر طله
وتعددت أراضه كالقولى وأوجاع المعدة وغير هذه العوارض يجلس الريح في
جوفه وتركه أظلماره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه وإخراجها وإن
سائر الحيوان غير الناطق إنما سلمت ما ذكرنا من الأمراض والمعترضات من أعضائها
لسرعة خروج ما يعرض من الأدواء في أجوافها وعدم احتباسها وإن الفلاسفة
والمتقدمين والحكماء اليونانيين كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوبس والينوس
وغيرهم من حكماء الأمم لم يكونوا يروا أحس شيء من ذلك لعلمهم بما يتولد من أفاعه
وأن ذلك يعلم بالطبيعة ويدرك بضرورة العقل وإنما استفتح ذلك أناس من
أصحاب البترائع ومنعت منه الملوك ولم يجز ذلك في عاداتهم وقال المسعودي
في مروج الذهب كان المعظم يأمن بعلي بن الجند الأسكا في وكان عينا الصوة
لطيف الحديث فيه سلاسة أهل السواد فقال المعظم لمجد بن حماد أذهب بالغذاء
إلى علي بن الجند فقل له تهيا حتى يزاملني فأتاه فقال أن أمير المؤمنين يأمر
أن تزامله فهيا لشرط مزاملة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف تهيا أهيج رأسا
غير رأسي أم أشتري كحية غير حيتي أم أزيد في أفا متي أنا منه هي قال ليست تدري
بعد ما شرطوا المزاملة الخلفاء ومعاد لهم فقال علي بن الجند وما هي هات ما عندك
يا من تدري فقال له ابن حماد وكان أدبيا ظريفا شرط المزاملة الموائسة بالخمر
والمذاكره والمناقلة وإن لا تبصق ولا تمخط ولا تسعل ولا تشتم وإن لا تتقدم
الرئيس في الركوب أشفاقا عليه من الميل وإن تتقدمه في التزول فتى لم يفعل
المزامل هذا كان كما المنقلة الرصاص التي تعدل بها القبة وإن لا ينام وإن نام الرئيس
بل يأخذ نفسه باليقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو رأكبه لأنها إذا ناما
جميعا فما حال من لا يشعر بنفسه فلما أكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه
كلامه وقال كما يقول أهل السواد آه وإحراه أذهب فقل له ما يزال أملك الأمن
أمة زانية فرجع ابن حماد وقال للمعظم ما قال قال فضحك المعظم وقال جيتي
به فجاءه فقال يا علي أبعث إليك تزاملني ولا تفعل فقال إن رسولك هذا
الآزر عرجاء في بسروط حسنة الشاشي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وعمل

بمطعم في كلامه ويفترق في حكاياته ويستبد به ولا تسعل ولا تقطس
ولا ولا وهذا الايم لي ولا اقدر عليه فان رضيت ان اذامك فاذا اجاءني النفس
فتسوت عليك وضربت ايضا واذا اجاءك انت فاقس اوضرط علي والاليس
بني وبينك عمل قضيك المعصم وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم ذامني
على هذه الشروط قال نعم حبا وكرامة فزامله على بخل فساد ساعة وتوسطوا البر
فقال علي يا امير المؤمنين حضر ذلك المشروط فأتري قال ذلك اليك اذا شئت
قال نحضر ابن حماد فامر المعصم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك
فلما قرب منه فساونا وله فم كم فقال ادخل داسك في كمي فانظر ما هو فادخل
رأسه فشر راثة الكيف فقال لم اربشا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كيف
ما قرب منك والمعصم قد غطي فمهم بكهم وقد ذهب به الضحك كل مذهب
ثم جعل يعسوه فساء متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تبصق ولا تحط
فلما فعل ولكني اخرا عليك قال فابضل فساوه بالمعصم فساد يخرج داسه من العاد
ثم قال للمعصم قد صحبت قد رافيه خرا فقال للمعصم وقد رفع صوته حين كنت عليه
الضحك وبلك يا غلام الساعة اموت من الضحك ثم انه اجاز به بجاثرة سنيه
والثالث ضراط يخرج من جميع الغائط وسببه ان الريح عند خروج
الحاج يخرج به وثلاثه معه وتخرج هي واياه عند قضاء الحاجة خصوصا حين
الطبيعة فيظهر منها اصوات متقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها
وهذا يحصل مع نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المهضم وكثرة شربها
بسرعة قال الشاعر

اذا ما خلا الانشا في بيت خائط * فلاحث بالاشك سارح نخته
فمن كان ذو عقل فليس يضارط * ومن كان ذا جمل ففي وسط كخته
وقد يخرج الضراط له صوت دقيق يشبه صوت دنة المردن ورنه وقت غزل
النساء به وقد يخرج من بعض الشعرا فلاموه فقال
ذي بنت بطني خربت تعبط * تدندن كالمردن في برمه
ومن يقل في اكم ضراطك * اجعل خراي على كخته
فجعل البطن مثل الام وجعل الضراط فيها مثل البنت التي فارقت امها وصارت
تعبط وتدندن كالمردن لمفارقها اياها فمن هذا يعلم انه معدود ومن لم يعدده
يكون جاهلا بحاله ويكون خرا في كخته * (ويحكى انه دخل ابو الاسود على
معاوية فصرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا
فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاشبهه معاوية بما كان من ابى الاسود
فلما رآه عمرو قال له يا ابا الاسود صرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على

معاوية قال له الراسا لك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها احد غيري
فقال اياه الذي كنت احذر ولكن انت لا تصنع للخلافه قال كيف فقال اذا لم تكن
لك امانة على شرطه فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم فضحك معاوية
ووصله * وقد ياتي الضراط على حين غفلة عند حمل شيء ثقيل او وثبة فاحشة او تحرك
للقيام بئسلة ولكن لا يمتد له صوت مثل غيره وهذا الخف ضررا مما سبق كما اتفق ان
اعرابا يضرب على حين غفلة فلاموه فانشد يقول

ضربت فما احدثت في الناس بدعة * ولم يأت استي منكرا فأتوب
اذا كانت الامتات تضرب كلتها * فليس على في الضراط رقيب

واتى رجلا ن الى قاض فقدم أحدها فتظلم من صاحبه وسكني قصته فيهما
هو يتكلم اذ ضرب فالتفت الى استه وقال لها اما ان اتكلم انا او انت وحكي فظنوه
عن حكيم بن عياش الكلبي انه اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرش والعرب
فيما هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسر عبد الملك وقال
هذا يوم مسرور واجلسه الى جانبه ودعا بقوس رجمي عنها واعطاها من على عينه
فرجم عنها حتى اذ اصارت الى الاعرابي فلما نزع فيها بقوة ضرب الاعرابي فرجم بها
مستحيا فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكنا نضطع في أنفسه واني لاعلم انه لا
يسكن ما به الا الطعام فدعى بالمائدة وقال تقدم يا اعرابي لتضرب وانما اردنا كل
فقال له الاعرابي قد فعلت انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحننا هذا اليوم والله لا جعلنا
مذكرة يا غلام انتني بعشرة الاف دينار فجاهم بها فاعطاها للاعرابي فلما صارت
له تسلي وانيسطا ونسي ما صدد دمنه فانشد حكيم بن عياش الكلبي يقول

ويضرب ضارطا من عبد قيس * فيجوه الامير بها بدورا
فيا لك ضربة جرت كثر برا * ويا لك ضربة اغنت فقيرا
يود القوم لو ضربوا جميعا * وكان حيا ففهم منها عسيرا

ايقل ضارطا الفا بالهف * فاضربا صلح الله الاميرا
قال فليشم عبد الملك واجاز حكيم بن عياش بمنها * وقيل اقبل الصغيري على مجلس
بعض الامراء اذ ان يتكلم فضرط فولى فجلا فانشد بعض من سمعه يقول

قل للصغيري اذا ولي على عمل * من ضربة اشبهت نايابا على عود
فانما هي ربح لست تملكها * اذ انت لست سليمان بن داود

وهذا اكله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن المجلس في الحصة اذ اضرب فيها
فما عليه لما يعتري من الخجل والضحك عليه ممن لا يعذره ولهذا يلغز الضرب بياك
ومولودة لم تعرف الطلث امها * وليس لها روح ولا يتحرك
تفقه منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك

واما اذا كان الضراط باختيار الشخص لالعله ولا لمرض فانه يكون من القباحة وسوء
الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضراط فيها ان يفعل ذلك
ولو اراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نزهة الايض في اختيار ملوك الامصار
ان يخرج الرشيد الى الصيد وانقرض من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
خلقه فاذا هو شيخ راكب على حمار فتظروا اليه فاذا هو طبيب العينين فغمر الفضل
عليه فقال له الفضل ابن تزيديا بها الشيخ قال حاشا لي فقال هل لك ان ادلك
على شيء تداوى به عينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما اسحقني الى ذلك فقال له
الفضل خذ عيوان الهوا وعياد الماء وورق الكماه فصره في قشر جوزة واكثله به
فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر بوس سرجه وصرطه طويلا
مزجهم فقال هذه اجرة وصفك وان نفعت الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد
ان يسقط عن دابته * (ويحكى ان هارون الرشيد وجعفر من ابغداد فوجدا
دما لابي عبيد الاحمراد فقال الرشيد لجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا ارمال فقال
لا بد من اختياره فتوجه اليه جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلاحات
والادوية فقال لا اذ او عينيك فقال داويتها فلم يقد فقال اصنف لك دواء
ينفعك فقال قل قال خذ ثلاثة اواق من عروق الهوا وثلاثة اواق من منزع الماء
وردهما في هون من التليج واكثلهما فقال ذلك الرمال ما امر انقاء ثم اتي اليه الخليفة
وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال لي امراض اخبرك بها فقال له قل قال
بشعر دفتي مغص وما آكله من الطيبات ينزل من اسفل خيشتا ويباطني ظلمة فقال
اما ما لي بخيشتك من المغص فعليك بالموسى واما ما اكل من الطيبات ينزل خيشتا فكله
خيشتا ينزل خيشتا واما ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمك قند يلا
لاجل ما ينور على استك وبطنك * وقد شاهدنا في بلاد الارياض ان الشخص
اذا اضطرب في مجلس على حين غفلة يحصل له منهم غايه الاذيه والضرر ويلزم موطنه
يفعله لهم ودماجعوا له علامة في الحائط التي يجلس بها من جص او جير حتى
يراه اكل احد ويعرف انه اضطرب بهذا المكان ودماجع من القرية بهذا السبب
من كثرة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا من كثرة طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة معدنهم
للضراط وعدم تشهرهم عليه فعلى كل حال ان الضراط من غير اختيار معدود
وخصوصا اذا كان كتم الرشح يشوش عليه وكان في مجلس فلا باس بضراطه فيه وينبغي
مساحته لهذه العلة * ورايت في بعض الكتب ان سبب ما لعق حاتم نفعنا الله
بالاصم ان امرأة جاءت اليه تساله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت
فجئت وسكنت فقال لها حاتم اعل صوتك بالكلام فاني رجل اصم وكان كلامها
لها من باب التستر عليها ففرضت المرأة وظنت انه لم يسمع منها الضراط فاستمر

بذلك رضى الله عنه * وانقول الى ان كنت اهوى غلاما جميل الذات لطيف المصنعا
فصيح اللسان رطب اللسان يدع الجبال رخم الدلال وانا مسعود فبجالة راغب
فوصاله وكنت اتوق ان اخلو به ساعة من الزمان واذ بمعنى السعد واياه في
مكان الى ان صادفته في روضة بالمسموم عابقه ونجى لها باسقه وطبواها بالغر
ناطقه برغل في ثياب الغزل والامداد وكل صدقة خير من ميعاد فبدأت بالتسلا
وابديت له العزام وسالته الجلوس فاجاب وما احلى اجتماع الاحباب
فلما استقر بنا الجلوس وارتدت ان اتملى بقده المأنوس بين هاتيك الرياض الزاهية
والروائح العاطرة واحظى بحديثه العذب الرائق وبنطقه الشهي الفائق اذ قيل
جماعة من ارباب الذوان الكثيفة والطباع العقيمة وجلسوا من غير طلب خلصوا
في الحديث من غير ادب فحجل الغلام منهم واطرق واعتراه الوهم والحنق وادان
بجرك للتغار فخرج منه صوت من غير اختيار فضحوا عليه وقاموا مضربين
وعليه بالقول لا عين قنظر الى بطرف تحيل ووجه جميل وقال ما نقول في لؤم هولاء
الارذال فانشدت اقول بارتجال *

لا موال الجيب وما دروا * فصد الجيب بما فعل
لما ازدرى جلاله * وراى بهم ذاك الثقيل
وراى التقوه معهم * بلطيف لفظك العسل
فيه الحساسة اذ هم * اهل الكثافة والمثل
ناداهم من استه * بلطيف صوت قد حصل
كما يناسب حالهم * ومقامهم ذاك الاقل
فتفرقوا عن مجلس * حاوى الغزال مع الغزل
باحبذا من منوطه * فيها ذهاب للعسل
رقت وراق محلها * من العواذل والعذل
والحمد لله على * ذهاب هم قد رحل
فاضطر وعنى وانيسط * واسطوطيب يا ذا البطل
في روضة يا حسنهما * بها السرور قد وصل
فكلما اترضى به * فالعبد عنه ما عدل
لكن بحق المصطفى * غيرى ما تاخذ بدل

فتبسم عن نزع كانه عقود الجمان ومال على بقده كانه غصن البان وقال لا
وحق من فلو الحق وعرس في فؤادك شجر الحبه لا اكون في يميني حانث ولم يجل
بيننا ما الدهر ثالث ولم ازل واياه على هذا الحال حتى لمحق بذى الجلال
ومن اللطائف ان السلطان فاضوه الغورى مريوما في شوارع مريمتها

هو والوزير فسمع رجلا من ارباب الدخول يقول لآخر مثله تفتخر على
 بافلان وانا افقد اصور النخات من طيزي فقال الملك لوزيريه علي هذا الرجل
 فاحضره بين يديه فاحضره الملك بما سمع منه وقال له ليس الخمر كالبيان لا يد
 من فعل ما التزمت به فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في الخاصية يقول
 ما شاء قال لا يد من صدق مقالك والاقتل فقال تعطيني الامان قال
 لك ذلك فقال يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الى قاعة الجلوس واحضره
 ويطاب معه في الكلام وقال له افعل ما بد لك وكان السلطان الغوري له دابة
 بهذا الفن والف فيه بعض رسايل فقال له اي نعمة تريد فقال انما اريد ان
 اليه وضعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتى على جميع النعمات ونهزاتها
 ولم يترك شيئا بل لا عليه فتعجب الملك منه وقال له مثلك لا يكون الا رئيس مضر
 في هذا الفن زاجاه بالف دينا ووجعله رئيسا على ارباب الدخول كلهم ويقال
 انه جدا ولاد العتر المشهورين الآن وما حكى انه حضر بعض الخياطين عند بعض
 الامراء لمفصل له فباء فاخذ يفصل والامير ينظر فيها له ان يسرق شيئا فلم يمكنه
 فغضب الخياط فضحك الامير حتى استلقى على فقاه فسرق الخياط من الثوب مما اراد
 فجلس الامير وقال يا خياط ضمة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وقوله
 اجتمعت برجل يقال له ماضي الضراط كان على غاية من الدين والودع والطلاقة
 والدخول وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه مصنوعا يعمله بايطة
 وكان يفعل به اي نعمة كانت ويعمل منه اشغالا ويخوذ لك فكان بهذه المناسبة
 اعجوبه لكل من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند
 العظماء عفا الله عنه (قاسم فشرية) سمعها من بعض اهل الخلافة وهو
 ان ابليس لعنه الله يضطر في كل يوم خمس ضراطات يفرقها على خمسة انفار
 اولهم من يركب زوجته ويوزوها اضرة الاولياء والمقارب والثاني
 من راي اثنين يتساونا وادخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث
 من راي اثنين يتصاربا وادخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل
 ما ينوب الخالص لا تقطيع هدمه (والرابع) من يمشي في الطريق ويلتفت من غير
 حاجة والخامس محبوس الزوجة وقس على امثالهم ويحكى انه كان لغني من قريش
 جارية في ايام ثروته فلها كل الفتون حتى صارت بارعة اهل زمانها فقدر به الدهر
 فباعها الى الحجاج بالكوفة فوكت منه بمنزلة عظيمة فقدم عليه في اولاد عمه من
 تقيس فانزله بمنزلة فادخل عليه ذات يوم والجارية تكبسه وكان الغني جميلا فحملت
 الجارية تسارفة النظر فقطن الحجاج له فعلم انها شغفت بحبه فوهبها له فاخذها ودعا
 له وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وسار لا يدرك الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج

فنادى برئت النعمة من راي وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوثى بها
فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس فاخترت ابن عمى
شا باحسن الوجه بعد ما داريتك شارقية النظر فعلت انك شغفت به حبا
فوهبتك له فهيريت من ليلتك فقال يا سيدى اسمع قضيت لمراسم ما انت
صانع فقال تكلمى فقالت كنت للفتى القرشى فعد ربه الدهر فاني ابي الكوفة
فاصد اليك لتستريني حتى اذا قربنا منه نادى منى فوافعتني فسمع هدير الاسد
فوثب قائما واتى الاسد وقتله ثم اتى الى وما يرد ما عنده من الاغناط وقضى
حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى ووافعتني سقطت فأرة من السمك فقطر
وعشني عليه فرسيت عليه الماء وهو لا يفيق فحققت موته فتهمني فمزيت خوفا
منك فملك الحجاج نفسه من الضحك وقال ويحك اكثي هذا ولا تعالي به احدا
فقال على ان لا تهمني له ثانيا * فان قيل ان الضراط صوت وقدره الصوت
بانه هو امتصعظ بين قارع ومقلوع او قارع ومقروع وليس هنا قارع ولا
مقروع انما هو يخرج من الاسنة عند افتتاح الالين ويخرجهما فالحكم قلت
الجواب ان يقال ان هذا الاثنائي الاعلى التعريف الثاني وهو ان الصوت
هو ان يتوج بشصا من جسمين فانضم الجواب فان قيل ان في قول الناظم
وبقي ضرا على مثل طبل عفيف اشكال من حيث انه اذا كان ضراطه يشبه صوت
الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه وعرفته وظهر حاله واستدل
بهذه الحالة عليه المضراي وغيره فلا فائدة في اخفاءه بين النساء ولا في اندا^ج
في العبادة فالحكم قلت الجواب ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة
الابعد لغه في العبادة فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اند راجع ولغه في
العبادة لسمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل مجبوس في جب عميق مثالا ومعه
طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه قاصرا
على نفسه او على من يكون واقفا على باب البيت او قريبا منه فالعبادة حكم البيت
وهما ضيق لاند راجعها ولغها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج
الاضعفا او انه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي في بدعيته *

عن زجاج لول الليل استجاريه * من الصباح لعاش الناس في الظلم
او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل مخفف
بل انما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجه فلا يكون فيه مظنة للهمة فعلى كل حال
لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولم ار من صرح بهذه العبارة وجعل
الضراط فيها على هذا الاقسام وهذه التعاريف غيرى * ثم ان الناظم شبه
على ان عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيها لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فتره

وقلة كسبه فقال

ص * (وبادوب عمري في الخراج وهم * تقضي ولاي في الحصاد سعيه
ش قوله (وبادوب) الواو عاطفة يحسب ما قبلها والياء للنداء ودوب هذه لفظة
لها اشتقاقات فشروية ومعاني مختلفة فاما ان تكون مشتقة من داب الانسان
وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته به والمعنى انكم تعلمون يا اخواني ان دأبي طول
عمري مع ما حصل لي من الهمم سابقا في حساب وفكر وتعب شديد مما علي
من الخراج وما يشتان من ههناى خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت
زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي مما علي من المال لزيادته وقلة الزرع
ولضعفي وشلة فقري وقلة من يستعقني في الزرع والقلع فلما تقضي عمري وانا
في هذا الحال الى اخروا وانه من الدب لبلا على الولد الامر اذا اردت بين جماعة ولم
يتمكن منه الفاسق فيصير عليه حتى ينام ويدب عليه على حين غفلة فاستعرا لا
والايرقد دخل غاليه او كلف فيخشم - توف احد يتحرك او تخوف القشة حتى
يقضي الفاسق مراده وربما عابته الامر دعيا بالظياف او شتمه شتما خفيفا فيقول
له قد رالله وانا بيدك مثلا واني هلكك في جلك الى ان تمضي القضية على احسن
حال قال بعضهم مواليا *

دببت لبلا على من للملاحة حاز * بقيت راكب على ظهر وشييه البار
لما انتبه من منامو قال من افاز * بوصلنا قلنا اعنى جسر بالعكان

وما الطف قوال بعضهم

وما حرقلي باخفائه * رشا ما دري قدر ما قد رما
واضرم نادا لاساق الحشا * ولم يستنك ضرا مضرة ما
وسلم قلبي الى ضنده * فياليته سل ما سلما
وقد كان قدم احسانه * ولكن قد ما وقد ما
وقد هد بينان صبري * وما واحد هدا هدا
وسرم ما حل من وصله * وفي محبي حرم ما حرم
وقد عزم من احب الوفا * وما احد عز ما عز ما
عجبت لغيري دمعى به * اذا ما برى اوها اوها
فسلمت اخرى به للعقتا * وحزت به اجر ما اجر ما
وقدرم السن في خذه * فله روق ما روقا

وقال آخر

سكنت الى الحيا بين قلبي * اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له اظنك غير راضه * بما كابدت فيه فقال انا

فقلت له انرضني ان قلبي * بانقال الغرام فقال انا
فقلت له انحكم مثل هذا * على اهل الغرام فقال انا
اعلم ان الاولى فعل امر من الاثنين والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة من ان الشرط
واما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال اخر

جل الذي اطلع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الحال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدرظنا وجهه جنة * فمنا منه عذاب اليم
يفر كالريم الا فانظروا * الى بخل وهو عندي كريم
لما تخني حليجه وانثنى * بهر للعشاق قد اقوهم
عجبت من فرط دلال وقد * بدالى المعوج والمستقيم
داوى جيبى يا طبيب الهوى * وخلقى الى بحالى عليه
فحضر واه واردا فيه * ثقيلا والمخط منه سقيم
وقال اخر

صبرني في كل واد اهيم * من خط قلبي منه هاد وميم
فتي ليشيه دهر الفلا * ياطول شوقي من بخل كرم
لم انس من وحشته ليلة * خلطني ادعى رجاها البهيم
نظرت جنى بها نظرة * فقال جسمى الى سقيم
شوقا لمن لست على حبه * بصابر لكن قلبي كلهم
لا اسمع اللوم على حبه * اعوذ بالله السميع العليم
في شرعه وحكم الهوى * دمع نزوي وعذاب شقيم
وثابت الود لا يدع الحشا * ياتي الى بقلب سليم
ياروضة تجني بالمحاطة * فيجني حلوا الرضاب النعيم
كن كيف شئت وعن ممحى * فلا تسال عن اصحاب الجيم

والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب على هم الخراج وقبح الحساب فيه في معنى
الراحة في معاشي والمستورد في اوقاتي وهكذا اطول زمانا كما يدب الفاسق على
الامر فما يشعر الا وقد علا ظهره ونال معصوده كما تقدم * او انه من ديب سم
العقرب بمعنى ان الحساب في هذا الامر في الليل والهاد يتولد منه غم يشري على القلب
ويدب فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد او انه مشتق من الدب بضم الدال
وهو حيوان غليظ الجسم غريز الشعر يلبد الطبع ليس في الحيوان ابلط طبع منه الا ان
عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلادة الدب غلبت فطانة القرد وعجب منه
انه اذا ادى جماعة يصيدونه يلصق شعره على صمغ الشجر فيلتصق الصمغ بشعره ثم

يترج على الرمل حتى يصير شعره يابس كالبحر فلا يؤثر فيه ضرب الغتساب ولا غيره
ويكون وقاية له في التبلد في الأمور ضرب من الراحة واختار للعقول قال الشاعر
نبالدين عقل الرجال ويظهرها * البك امود المست منها بحاير
والمعنى ان كثرة الهرم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الذ
وعلم حركته في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب
على كل ساعة فانما حرم من لذات الدنيا ولم يفد في شيء مما انا فيه قال بعضهم
اصبحت لاشغلة ولا عظمة * مزيدا من صفقة خاسرة

وحاصل الامر وغاية * الى لادنيا ولا آخره فلا رى في الزرع بركة في ابتلائه
لقلة التقاوى وضع في عن اصلاح الارض لان الارض لا يقوم بزعمها الا الفلاح
القوى المتيسر خصوصا ما زاد عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد
المكتتبه على الفلاحين والمغادر فالزرع وان ورد فيه تسعة اعشار البركة لا يفي
بهذا المقدار من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف
ولامغادر ولا شيء مما هو موجود الان بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها
شيا بسيرا ولا يعرف وجهه ولا غرامة ولا شيئا من ذلك قط وكانت البركة حاصلة
بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب
ومتارونك انما عرض رجل المأمون فقال انما رجل من العرب فقال له ليس يجب
فقال اريد الحج فقال الطريق اما مك قال ليس نفقة قال قد سقط عنك الفرض
قال قد جئت مستقيما لا مستفتيا فضحك وبره بجاهلته (ومن النوادر) ان
الاصمعي تزوج من احياء العرب فوجد صديبا يلعب مع الصبيان في الصبح او ينكحهم
بالقضا فقال له الاصمعي اين اباك فظن الصبي اليه شذرا ولم يجبه فقال له
اين ابيك فلم يجبه فقال له اين ابوك فقال له فاء الى الفياء لطلي الفع فاذا فاء
الفع فاء * ولما دخل المأمون مصر وصار في قراها كان يبيت له في كل قرية
نكية يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يقيم يوما وليلة في قرية
يقال لها طائل فلم يدخلها لحفادتها فلما جا وزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف
بأمة القبطية صاحبة القرية وهي تصير فظنها المأمون مستقيمة متظلمة فوقف لها
وبين يديه الترابية من كل جنس فذكر وان كان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في
كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعانين بذلك وانا اسأل امير المؤمنين
ان يشرفني في ضيعتي يحمله ليكون لي الشرف ولعقبى ولا يسمت الاعداي وبكت
بكاء كثيرا فقبلها المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فحاء ولدها الى صاحب
المطبخ وقال له كم تحتاج من الغنم والدجاج والغواص والسمك والثوابل والسكر
والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوفه وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا

وكذا فاحضرت أمة جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتمد وولده
العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكنم والفاضل داود فاحضرت
لكل واحد منهم ما ينحصر على انفراده ثم احضرت هي للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه
شيئا كثيرا حتى انه بقيت من ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
عشرة وصاف مع كل وصيفه طبق مغطى فلما عاين المأمون ذلك ورأها قال
قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق
فاذا هي مالان ذهبيا فاستحسن ذلك وامرها باعادة الى بيدها فقالت لا والله
هذا هدية لك يا امير المؤمنين فامل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد فكله فقال
هذا عجيب فما يعجزني ما لنا عن مثل ذلك فقال يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر
بناتنا ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا يجب التثقل على احد فردى ما لك عليك
بارك الله لك فيه فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسألت
الى الذهب من هذا واسألت الى الطينة التي تلتا ولها من الارض ثم من عدلك
وانصافك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شيء كثير فامر به واخذه منها واعطاها
عدة ضياع واعطاها من قريتها طائفة من ماله ما يتيقن ان يغير خراج وارثا متعجبا من كبر
مروءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمن الماضي تقطع زراعتها
من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث
فاولئك من احدث بمصر ما لا سوى الخراج احدا من المدبرين والى خراج مصر فانه
كان من دهاء الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه يحرق على الاطراف بعد ما كان مباحا
لجميع الناس وقرر على البهايم ما لا وسماه المراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر
مالا وسماه المصايد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف
المال الهلالى بالجديد وقال سيدي ابوبكر الطرسوسي دخلت على الافضل
ابن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
على السلام نحو ما سلمت رد اجميلا واكرمني اكراما جزيلا واعزني بالدخول الى مجلسه
والجلوس فيه فجلست طويلا وابندرت قائلا لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى
قد اهلك محاسننا وانزلك منزلا شريفا بارضا وملكك طائفة من ملكه
واسرك في حكمه ولم يرض ان يكون امرا جديدا فوق امرك فلا ترضى ان يكون
احداولى بالشكر منك وان الله تعالى قد اكرمك بالورى طاعتك فلا يكون احدا يطوع
لله منك وليس الشكر بالشئ انما هو بالفعال والاحسان واعلم ان هذا الذي
اصبح فيه من الملك انما صاد اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك عميل
ما صاد اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعم فان الله سأل عن الفئيل
والنغير والقطريرة واعلم لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى اتى الدنيا بسيد افيرها

سليمان عليه الصلاة والسلام فتح له الجن والانس والشیاطين والوحوش والطير
والبهائم وسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك لاجتماع
فقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فوالله ما عدلها نعمة كما
عددتوها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف ان يكون استدرابا من
الله تعالى ومكر اياه فقال هذا من فضل ربي ليس لوني آسكراما كثر فافتح
الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واعت الملهوف اعانك الله على نصر
المظلوم وجعلك عوناً للمهوف واماناً للثائف * قال رضى الله عنه ثم اتمت
المجلس بان قلت قد رحت شرقاً وغرباً فاستوت مملكة وان تحت اليها ولدت لي
الاقامة فيها غير هذه المملكة اى مصر ثم انشد يقول

الناس اكبر من نجد وارجلا * حتى يروا آثارا وحسابات

وقوله (ولا لى في الحصى سعي) اى ولا ادى من يسعقنى في حصاد الزرع
عند انتهائه ولا من يعاوتنى على تحمله على الجمال ونزوله في الجرن ودرسه ودرأته
وحصاد الزرع هو ضمه يأكله من حديد او قلعه من اصله اذا بلغ الاستواء وينسجيه
وطاب سنبله ونسجت وآل الى السقوط فيعملون عليه بالحصى وقد شبه الأدمى
بالزرع فانه في ابتداءه يكون خضر انضرا ذاهيا كذلك الشخص في حال نشأته
وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذا فاذا طاب وأن او ان حصاده انتهى زمانه
وكذلك الأدمى اذا صار كهلا ودهم الشيبان او ان انقضاء عمره فان الشيب
نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهه الشيب طاب الزرع اى قريب موته ودنا
حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى
مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجميل اى فعله مع غيره قال الشاعر
الزرع جميل ولو في غير موضعه * ما خاب قط جميل اينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذى زرعا
ومن الحكم من فرش رقع ومن زرع حصد وكل زارع يحصد ما زرعه
من خير او شر قال الشاعر *

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا خيرا لانفسهم * وان اساءوا قبلت ما صنعتوا

فقبل لما ظلم اجد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة
نفسه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها وبيركاتها يشكون اليها من ظلمه وجوره
قالت يركب منى قالوا فى عندك كلبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا اجد بن طولون
فلما راها ترجل فناولته الرقعة من يدها فقراها واذا فيها مكتوب ملككم فاسمى
وحكمتم فمضى بن طولون وخولتم نفسهم ودرت اليكم الاوراق فقطعتم هذا وقد علمتم

ان سهام الاسيادنا فذة غير مخطئة لاسيما من قلوب اوجعتوها وكبود جوعتوها
واجساد اعمرت موتوها فخال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فاننا
صابرون وجوروا فاننا بالدم مستحيرون واطلموا فاننا الى الله متسلمون
وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون فعدل لوقت رحمة الله * ثم ان الناظم
نبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم اشلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين
والبطالين وغيرهم ففألك

ص (ويوم تجي العونة على الناس في بلد * تجليني في القرن ام وطيبت
ش قوله (ويوم) بالنسبة وعدمه في هذا البيت تجي العونة وهو وان حفر
السواقي وضم الزرع وحفر القني مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون
في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتزمين اذا اخذ قرية
او كفر من كفور الريف يزرع فيها وفي الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها
للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه زرع الاوسية فيقول
تيرانا واخشابا ومحاريت وما يحتاج اليه ويجعل له على ذلك وكيلاً ومجراً معلوماً
لاخشابه وبها يزرع ويقال لها دار الاوسية ويؤكل من يصرف على البهايم
وغيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لسيل الطين من الابا راو حفر القني
او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له الغفير فينادى العونة
يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيح النهار جميعهم ويسرعون للحفر
او لكل ما يامرهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والقسم وكل من تراخي
او تكاسل عن السروج اخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد
تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت
فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب ما يقرر عليهم فكمياً وحداً
فلا ينفك من عليه العونة منها وان مات جعلوها على ولده وهكذا فهي داهية
كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين ولله الحمد اراح الله قريتنا
منها التماهي قد ربيط معلوم على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها ياخذ
في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض عوايد ومظالم فليست
كملة الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وعناء وسخو وهم ذابدين والناظم
كان مقيماً ببلاد الاوسية فلهذا اذكر انه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)
اي ببلادنا ظلم والناس هم المخصوصون بها لا كل سكان القرية ولعل الناظم
كان ممن يسرع للعونة لقله زرعهم وشدة فقرهم فلهذا متى غاب ساعة عن عياله
من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يفتقد ران يترك العونة وينذهب لشغل
يكسبه منه فلهذا قال التجليني اي تجليني من اعين الناس حتى لا يراى احد

ولا يسمع بي (في القرن) أي فرقة الكائن في دأبه المعدن خبز العيش ودم من الفطير
وطبخ البسيسة والقول المدمس ونحو ذلك (أو وطيف) أصله وطقه وذكره
بلفظ المذكور ضرورة النظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري
منما قال الشاعر *

سرى طيف سعدى طارقا يستغفني * سمير أو صبحي الغلالة رقود
فلما انتهينا للخيال الذي سدى * أرى الدارقق والمزار يعيد
أو من الطوفان أو من أطواف الجملة التي تغلفها نساء الأدياف فانهما كانت كثيرة
الشغل في لزق الجملة وعلما أطواقا فمن هذا أكنوها أم وطيف * وأما اسمها
على ما قبل زويعه وقيل خطيطة أو معبكه وهي أم الناظم أو ذو وجهه أو اخته
وسميت العونة عونة لاستشفائها من المعاونة لانهما جماعة تخرج للمعاونة بعضها
بعضا في شغل الملزم ونحوه أو انهما اسم للجماعة المتعاونة على الشيء ولهذا يقال
ناكوا فلانا الليلة عونة أي تعاونا أو اكلمهم على نيكة دفعة واحدة في الزميمة
أو الشونة ويبارون بها الأمر ويقولون له انت يا خور يا بقره دائما عونك ميه
أي مائة نفس واتهما من الماعونة اسم للزلة الكبيرة ومصدرها عون يعون
نقوبنا أو عان يعين إعانة قال الشاعر

نقون نقوبنا وعان إعانة * وكل له معنى صحيحا وقد ورد
فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا اختفى في القرن يتكونه ولم يشعر احد
وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا يد من السروح اليها وخصوصا اذا كانت
مقربة على الشخص من قدر الزمان أو من زمن احدا كما تقدم في الجواب
قلت الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من صنعاء الناس
وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يقنعكم احد وانما اذا الاختفا خوفنا من
اقادير ان لسلطانا عليه جماعة الملزم يؤذونه أو يتوششون عليه وهذا القول
يدل على ان العونة لم تكن مقربة عليه لانه كان في ابتداء الزمان شيخ الكفر
ومصرفا فيه وانه اعزاه الكبر وصا دينا عاجزا فاذا حضر وقت العونة اختفى
في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل (ابعد عن الشر
وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاجبه الجواب عن هذا الاشكال ولما
فرغ الناظم من شكواه من الفل والعنبر والفمل والصببان وعداوة اقادير
وما ناله من هم الوجه والحراج والعونة ونحو ذلك سرع في تمتي جملة من المأكلا ورواها
لسنة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه الا
عند الناس فتمنى ان الدهر يطعمه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسير اقبل انقضا
عمره وابشدا بالاكسك لانه اشتهى ما كول اهل الرتبة فقال

ولا هدي من بعدها هاده وهاده سوى الكشاك لما يستحق غريب
 ش قوله (ولا هدي) أي حلي وقوي ما خوذ من هذا الحائط وأصله الهدى من
 الميم حذف منه جريا على اللغة الريفية أو إنه من الكفاء كقول الشاعر
 هليكم الحسن جودي باللقا كرما لغير قلبه قد ذاب فيك إذا
 أفسدت قلبي ففالت تلك عادتنا قد قال سبحانه إن الملوك إذا
 (وقيل) هدهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسماء ركب من فعلين والهدد طائر
 معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكايته عن سيد سليمان عليه السلام
 وتنفذ الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الكاذبين لأنه كان رسول الطير
 وكان يدل على الماء لأنه يرى الماء تحت الأرض بخاصيته جعلها الله تعالى فيه (وشل
 ابن عباس) رضي الله عنهما ما الحكمة في أن الهدد يرى الماء تحت الأرض ولا يرى
 وينقع فيه فقال رضي الله عنه إذا جاء القضاء على البصر * أو إنه مشق من الهدية لقارة
 اللفظ * وفي الحديث تهادوا تقابوا * ويقال أصل الحجة الهدية وأصل العداوة
 الشبكة وأصل البغضة الاسبية والهدية لها موقع في النفس لو كانت شيئا
 يسيرا وفي المثل هدية الاحباب على ورق السداب وقال بعضهم
 جاءت سليمان يوم العرض قنيرة * تهدي إليه جرادا كان في فيها
 وانشدت بلسان الابل تائلا * ان الهدايا على مقدار هاديا
 لكان يهدى الى الانسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها
 (أو إنه) من الهديان بالذال المحجمة وهو الصحيح ومصدرها يهدى يهدى وهدى يهدى
 هديا على اللذين من قولهم هدى الله هذا أو هدى ملك هدا معنى أنه يضعف قوله ويطلق
 حركته كما يطلق نفع الحائط إذا هدم ونحوه وقوله (من بعدها هاده وهاده) بالهاء والالف
 والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة مجبوكة الطرفين أو لها مثل الشرا إذا
 وقفت عليها وأصلها هذا اسم إشارة إلا أن السنة أهل الريف غير بها والمعنى أن هذا
 هدى حلي وأضعف قواي من بعد ما تقدمت ولا وهو كل المقلد والسبان والفا والعزة
 ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الأقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول
 الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطرد في الغيطان ونحو ذلك مما تقدم
 ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاح حير في * وكل ساع في نقصان

ما أنفك من هم الوجبة * ما يحيى مال السلطان

(فالفلاح) إذا كان فقيرا تجده دائما معرضا للهلاك من ضرب وجلس وعدم لذة
 المأكل والمشرب ولا راحة له أبدا إلا أن تملك مال السلطان وأما أن يبقى عليه شيء

يسير فانه دائما في افكارنا ناء الليل واطراف النهار وطرده وتعب وهم وتعبا لان اعطاء
الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير بحسب نيته وقت البذر في الارض
وقصده ذلك الوقت انه ينفع به وهو وغيره كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع
الاتكال على الله عز وجل في طلوعه وحفظه من الافات فان الله يبارك له في ريع مزياه
الثواب (الماروي عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه انه من جماعته جالسين من غير
شغل ولا اكتاب يسألون الناس فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم
كذلك انما المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزرع
اقوى تركا من غيره ان لا يخط ما تقدم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند
بذر الحبة في الارض ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبد ضعيف اليك سلمت هذا البذر
فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الافات
ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته
ودعا الله ان يعينه يقول الله امرأك بالسعي (ورجل) انفق ماله في مصيبة الله
تعالى وابناء فافقر ودعا الله ان يعينه يقول الله له امرأك بالاقصاد امر تسع
قولي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يعتروا وكان بين ذلك قواما (ورجل) دفع
ماله لرجل بغير نيته ثم طالبه فانكر فيقول يا رب خلصني منه يقول الله له امرأك
بالاشهاد عليه (ورجل) له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله
له امرأك اجعل امرها يديك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن نجد الله الذي
ارسلنا من الفلاحة وهما ولم تكن لآبائنا ولا اجدادنا فحق على عبد قول البهلول
رحمه الله تعالى

اذا ركب الملوكة على الجهاد * وقد شددوا البنود على الفصاد
ركبت فصليتي وليست مستحي * وسرت كسيرهم في كل وادي
فلو الانجاد تطلبني بمال * ولا الذنوبان تطلب في عذابي
(الفلاحة) على كل حال بليته اعاذ فالا الله والمجيبين منها وقوله (سوى الكشك) وهو
في اصله مركب من البر واللين غليظ محرك للامراض قال الشاعر
الكشك رنج غليظ * محرك للسواكن
الاصل دروسد * نعم الجدود ولكن
اي ولكن بنس ما خلفوا فعينه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح ويغسل
جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغليظ الحبوب ويصير
مصاوقا ثم يحفف في الشمس ويدشر ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والمشي الحبر
ومحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتجزأ ويأخذ

قوامه وتفوح له رائحة الحموضة ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يراى من اللبن لاجل
خفة حموضته ثم يقرص اقراصا صغارا ويوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويحزن
لوقت الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في الماكول واما
كشك الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراد الله مكروها فانهم يصنعونه
بالمش الحصر وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير الحموضة خريف الطعم غليظ الطبع
عن غيره محراء للضرورات وهو الذي يضرب لونه الى سمره وكلما كان ابيض
فقيا قليل الحموضة كان جيدا وكذا لك كشك الصعيد فانه يشبه كشك الكفور
في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع جيد لكثرة لبنه
وحسن نظافته * واما كيفية طبخه فعلى اقسام بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل
بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين نارة وبالديجاج اولشئ من اصناف الطور
الماكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط ويصبرونه تخمينا واهل المنزل ودمياط يطبخونه
بالسكك البوري السمين واكثرهم يدمياط مرارا وابناء الترك يجعلونه رقيقا مائعا بقليل
من الارز حيث يشرب بالمعلقة ويقولون له بالحضرة والادها والسمن ويطبخونه
باللحم الضأن السمين فيكون له لذة عظيمة في الماكل وتغذي طبيعة خصوماع كحول الضأن
والديجاج والارز ونحوه * واما القسم الردى المحرك للسواكن المذكور في الشعر لمقدم
فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند البحر في غسله وتصفيته ويضعونه
في بوشة او قدرة او دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقيدون
عليه بالنار الى ان ياخذ قوامه ينزلونه ويحرقون بصلته ويضعون عليه قليلا من الشيرج
ويقولون له بذلك ويعرفونه فمتارده او شوالى فحار فيقولون فيه خنز الادرة او الشعير وياكل
الشخص منهم مترا ومن يتردين بالمضغ واللحيط ويسرح الى الغيط الى وقت الماء فيجد ما بقي
منه قد جمد وظهر فيه ضوضا الفول فيلهط منه الى ان يكفى وهذا يسمى عندهم هراش الفحات
وهو اخر الماكول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعاسهم كاسبق بياته في الحز الاول من هذا
الشرح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا نادرا واللحم
لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي بيانه * ونوع آخر من هذا القسم يطبخونه
من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من النمل عليه يسمى عندهم نرب وهذا
وما قبله يولد الارباج ويحرك السواكن ويضرب بالمعدة لزيادة الفول فيه لانه غليظ
الطبع وكذلك اللحم لانه حار وطيب والمش الحصر بارد وطيب والفول غليظ ثقيل فتقول
الضررين مجموع هؤلاء الاربعة * ولكلك منافع مثل كونه من اذيت بالماثور
الحري ونفعه وسكن النهاب معدته واذا اتواك الجمل من المالح يسمى من يزول ما به
ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالحجاج وغيرهم

وينفع من الحضر السياط طاوله منافع اخرى مذكورة في كتب الطب * واما اهل الصعيد
فانهم يطبخون من غير تصفية فيكون مثل النخالة المطبوخة بالخل لا غير فهذا لا فائدة
فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الانعاج تصفية لكن غالب ما كولهم الويكه
والملوخية كما شاهدناه في بلادهم (قيل) ان رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا ووصف
الى مصر ليشتري جارية للخديعة فرأى جارية تباع باعلا ثمن تعرفها بافواع الطعام
فوقف عليها وسألها اهل تحسني الطعام مثل ما يقولون فظفرت اليه وقالت له من
اي البلاد انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كوله
اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكفي وستة اشهر ما لو خبذ فلا يحتاجون الى
طعام فاعرف غير هذا قال فتركها ومضى متعجبا (مسئلة هيا اليه) ما معنى اسم الكشك
وما اشتقا قد وبما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش الجائزة والنوع الاخر المسبى
بالنسيج وبما معنى قول الناطم انه هدهيله عنده مشاهدته وقرب من فرقة وشم رائحته
(التجريب الفشرى) ان لفظة كشك هذه من الالفاظ المقلوبة التي تقر الحردا وعكسا
ومثلها كعك وشاش وباب ومثلها سر ولا كيك الفرس وقاع مركب بكر معلوق وشك
نترج عجموز تكسهم وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر
كل في فلك وغير القرآن مثل كالك تحت كالك علقى تحت قلع (ومن النظم
قول الحر سيري

اسر سلا اذا عرى * ورع اذا المرأسا

اسل جناب غاشم * مشاع ان جلسا

(روايت) ان الكشك اذا قلىه يكون باطنه مثل طاهر واول الكشكة مثل
آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى او انه عند وضعه في الشمس يخبث
ويضم من حرارتها اى انه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى انه
اكل اكل كثيرا حتى تنفخت بطنه وصار مثل ما جرد الكشك او من قولهم للكشك كشك
اذا ارادوا ان يلقوا له شيئا ياكله ينادوه بهذا اللفظ او من لكشك بضم الكاف والسين
وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الانشباب يجعله الاكابر للجلوس اوان الكشكة
لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المهلة وهو الفرج ثم انهم غير والسين
المهلة بالسين البهجة لقع اللفظ واصفا قوا الى الكلمة كما فاقوا لكشك ومسلة
كشك يكشك تكشكا (واما تسمية النوع منه هراش الجائز) فالهراش والاهل
الطاح يقال هراشة النور ونقار الديوك ونسب الى الجائز لانهم في الغالب
يطبخونه بشوة ويتهاشون عنده مهراشة تصنع منها النفوس ويظهر منها
الهم والهموس وناهيك بجائز اهل هذه البلدة اى مصر فانهن قسم

ن غيلة الجان فلاجل مهارشتمن على هذا الماكول سمي بهذا الاسم او انه من باب هرط
المطه (واما تسمية المنوع الاخر نيرب) فلعله من النيرب على وزن الديلوب
او انه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارنب حيوان يحل اكله فحشوا الالساس
في اللفظ فقالوا نيرب او انه فعل في زمن النيروز فقالوا اولا نيروز فالنيس
الامر في اسمه واسم الزمن فابدلوا الزاي الذي في اخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب
وقول المناظم انه هاجله وقد شاهدته وراة وشم رائحته انما هو من عذرة ملكه
له وقت لحنه عنده وانما كانت رؤيته له عند الجيران من هذا اذا راه قد قرب
للاكل تحسروا ساف وخصوصا (اذا استحسن غريفا) اي لما ينتهي طبعه ويريدون
غرفة وتنفوخ رائحة عند غرفته واصلة لما يستحق الغرف بالآلة الغريفة لكن هذا
وزاد الباء المشناة من تحت لاجل النظم وغريفة على وزن كنف وهي فترة معدة
للخفافها ففعله مشاهدته هذه الحالة وشم الرائحة بينه وبينه لان همه الشخص
طول قمره وبطنه وفرجه كما قال ابن عروس في ديوانه

الناس في الله تاهوا * والاجواد شاعت تناهها

ما حفرني غير بطني * واللى مدلى حذاها

وقال بعضهم مواليا

يا دنية الشوم طول عمرى وانا اشتد

في هم دى البطن الى ما تريح حد

اضال ابتي واجي بعد العشا امتد

اقوم في الصبح القى ما ينبتوا تهله

(من هذا) لم ينع المناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم النخل بعيس شالتم
بل من الادمين وخصوصا من اهالى كفور اهل الريف يظفر الشخص منهم على مترن
او متردين من الكشك او البيسار او الفول المدس كما سياتى فلا لوم عليه في
هذه حيلة (يحكى) انه ركب المامون وخرج الى البر وكان راكبا خلفه نجيشوع الحكيم
فقال له عليان المجنون فقال له يا نجيشوع جئني بطي فحس نطمة وقال له ما تشكى
بالعليان فقال له اشكى استنى فقال له نجيشوع خذك عود دارك ودس وراك
فهو صالح لذلك فرفع عليان فخذه وضربه فمرعجه وقال له خذ ابداك
ومن بحرب دواك فان عافانا الله بذلك حمدناه وزدناك فخل نجيشوع وضحك
المامون حتى اسلق على قروص سرجه (ويذكر هذا المعنى) تذكرت ما اتفق لبعض
الاطباء انه جلس في بعض الاسواق فيظفر في ارض الناس فاتي اليه رجل لطيف
النات من ابنة النعم وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له

انظر ما في نفس نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسير من العول الحار على الفطير فقال
له خذ لك يسير من الزبيب والسنامي ويسير من السكر واستعمل ذلك فان في الشفا
ثم قام من عنده واذ ابرجل من اهل الريف كان في الشكل هبل او سارية من فوق الجبل
اقبل على ذلك الطبيب وهو شيخ نخ الدبيب وقال له انظر ما في من المرض بلطف فانا
لص في بطني بضعف وقدمه يدا كانها خشبة وساعد اكانه خطبة فحس الطبيب
به وقال له ما الذي دهالك وما اكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له
انا احكي لك وحق تربة ابو طبله وتربة معيكه ابن ابو جعفر انا لما كنت
من النور لقيت امراتي امر معيكه حاطا بوشة بليسا كبيرة وكنت اسبح العيش
ولطمت منها مترد متردين قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورجت
لحارنا ام دعوم لقيت عندها قول مدس قلت منه مترد متردين قل ثلاثة
قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعند الحلاج غيطور غيط
قول قلت شمال قل شمالين او ثلاثة ورجت من الغيط عند مشد الكفر
فلقيت عنده كشك لطمت منه متردين قل ثلاثة ورايت عندها عن في الكاه
وعزوني ودخلت عندهم طبعوا طبعي كثير قلت من ذلك الطعام متردين قل
ثلاثة ورايت عندها اخيار اصفر قلت كور كورين قل ثلاثة وبخيلك تنضج حالي
فاني بلس في بطني بضعف (فقال له الطبيب) خذ لك من الزبيب قطار قطار
قل ثلاثة ومن السنامي كذلك ومن السكر كذلك فقال له انا سمعتك بتوصف لي
جالك قلى شيء قليل من السنامي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطير فقال له
يا اخي لافلاحي وهل يلحم هذه الاكلات الالهذه الفناطير وهذه الشرابات
ثم اخذ خرجه على كفنه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا القناطير
فانجحه المفال عن معنى هذه الاحوال واتضحت العبارات عن هذه الخرافات
(ثم ان الناظم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى شيء اغلظ منه لانه
مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال

ص ولا شافني الا المدس ويخو علي من حقه خفته بنص زعيف
ش (وقوله) ولا شافني من الشوق وهو رقة القلب عليه للمحب فالسيد
عمر بن الفارض (ولولاكم ما شافني ذكر من لي) وشاق علي وزن قاق وهو صوت
الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل قاق يقوق قوقا والمعنى انه يقول
ما كثر شوق وزاد هيامي الى شيء من جميع المأكولات (الا المدس) ما خوف
من المدس لقوله يدس في النار كما سياق ومصدره دس يدس تد ميسا
فهو داس ودموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان الاصل لحداد وهو

القول لان الشئ يشرف بشرف الاماكن تارة وبالصناعة الحية اخرى
 (فاما الخضري) وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدن فانهم ياخذون القول النقي
 الابيض ويتركون منه الردي ويضعونه في قدر كبار واسعة البطون ضيقة
 الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند ما يتناول منها ثم يصبو عليه ما يغيره من الماء
 الحلو الراقي ويسدون فم القدر بشئ من اللف النظيف او اناء طاهر سد الحما
 ويد مسون في نار قوية خالصة عن الادخنة والروائح الكريهة مثل حرقه الفرن
 ونحوها ويقبله ونه بالسقي كلما انشف ليلة كاملة حتى يطيب ويقدل وتزكو
 رائحته ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه
 الصوة مثلاً بحيث كل من رآه يشتهيها فاذا ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكتفي
 واطافه بالسن البقرى او الزيت الطيبا وقشطه اللبن واخضر الجوز الابيض
 المظيف ورنما كان مصحوباً بالكرات الاخضر والليمون او الخل فمن هذا يصير
 غذاء جيداً تكتسب منه الاعضاء وتمتلئ به المعدة ويصلح قليل من الصعتر
 خصوصاً اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص برغم غيره من الصباح
 الى المساء (واما النوع الرفيع) وهو مد من هل الريف الذي اشناقه الناطم
 فلا اراد الله مكرها ان كنت ما ذقت الخل فكل منه فانهم ياخذون القول
 ان كان جيداً او ردياً على سائر اوصافه ورنما اخذته زوجت الفلاح من
 مدود البقرة او الثور ونفت ما عليه اثار اللبن ووضعته في اناء يقال له
 البوشة وغمرته بماء كدر تغير الرائحة من ماء البرك او من مقاع النيل
 التي تبقى ببلادهم وتسد فم البوشة بساس لكتان او خرقه فيها الناسه
 وتضعها في محاة الفرن الملائمة من الدس والجله ورنما وضعت ذلك عليها
 وتسدها عليها باب المحاة المذكورة الى الصباح ثم انها تحرقها وقد امتزج القول
 بروائح الزبل والجله وذلك الماء المنغير يمسود وصاد مثل زبل الغنم
 وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي بالمتره وتهز البوشة وتفتح القول فيه فيجلس
 الشخص منهم مثل الكلب الكاسر وتأتيه بخبز الادرة اليابس وخبز الشعير
 ويتطعم ويبيع حتى تمتلئ بطنه فاذا اكلت منه فكانك تاكل من زبل الغنم
 مثلاً ومنهم من ياكله بالكرات او البصل ورنما اضا فوا عليه شيئاً من القمح
 او الحنظل والاكابر منهم يجعلون عليه شيئاً يسير من الزيت الحار ومنهم من لا يكون
 عنده خبز فيسف منه عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه الى ان
 يكفي ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزرق المنفوخ ويستحب النبوت
 ويحترق مثل النعوت فهذا مذهبهم وصفته ما كملهم اراستنا الله

من ذلك وقوله (ودبحق) اصله وراثة حذفت الهزة للضرورة او جريا على اللفظة
الربيعية اى شاقنى رايحة الممتزجة بالروائح المتقدمة للذتها عندى اذا شتمت
فاشاق اليها والى الاكل من القول ولكن لا اجل ذلك لشدة فقرى والريحه مشتقة
من الريح او من الروائح او من ابورايح الذى تلعب به الصبيا او من الراح هو من
اسماء الحديقة (قال الشاعر)

فالراح كالريح ان مرت على عطر * تنزكو وتنجث اذ مرت على الحيف
او من قولهم مواليا

ايش قلت يا صاحى فى رايحه حيه

من تحت خطره وهى ميتة حيه

وقاعده واقفة على الارض مرصيه

وجائزه راقده فوق حيط مبنيه

وهى المعديرة على حد قول بعضهم

المدير رايحه حيه * تلتصق بالخط

يا ابو حيه * الا انا زليت

ثم ان الناظم لما ذكر اشتياقه الى المدام ورايحه وان من لازم ذلك الاكل منه
لان النظر والشم لا يقوم مقام الاكل والمضغ فتمنى ذلك وقال (على) هذا من
حروف الجر الا انه وقع هنا فعلا والمعنى على وارفع قدر (من حبه حضم) او على
جسمه وقوى جنانته وشبع جوفه واشهر بالقوة بعد الجوع (قال الشاعر)

على زيدنا يوما القاد زيدا * بانبيض ماضى الشفرتين يمانى

او يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال من جاءته اى حصلت له

حضمه بلانه من هذا القول المدام ولو كانت هدية او صدقة وحصل له معها

(نضر عفيف) حذفت الفاء من نصف جريا على اللفظة الربيعية كقولهم نضر نضر او من

قبيل الاكفله او من جهة الترخيم كقوله (ا فاطمه مهلا بعد هذا التذلل) فكون

يومه ابرك الايام واسرها ان حصل له هذا الامر وطيلة نضر عفيف ولم يطلب

دعيفا كما ملا فيه اشارة الى ان القول المدام جاعى الطبيعة فلا يحتاج الى جنى

كثير فكون نصف عفيف كاف له مع كثرة الاكل من نفس القول من غير حضم مثله

او من باب سد الجوع والكفنة اداء كبير معدلوضع الطعام (قال بعضهم)

يصف قوما بكثرة الاكل واتساع البطن

كل جلف بطنه خايبه * واذا صغصت كانت حايبه

(وفى نسخة اخرى) بالحاء المهملة اى صغصت من القول المدام والكفنة ملاكف

الانسان مع انضمام الاصابع بعضها لبعض لكنها بالجسيم العجبة اولى وبين جفنة وجفنة
 الخناس المصنفة وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظة للطعام كما ان الجفن حافظ
 للعين ولما وضع فيها من الحبل وغيره فيسرى في اجفانها وتطبق عليه وتحفظه
 حتى تؤثر في قوة النظر وكما الحسن الخلفة بذلك (قال الشاعر)
 اقول لمقلتيه حين نامت * وكحل العين في الاجفان ساري
 تبارك من نوقا كبرليل * ويعلم ما جرعت من النهار
 ومصدره جفن يجفن جفنة (شمان الناطم) تمنى ما كولا آخر من غالب ما كولا
 فمن غلظ طبعها من المدس فقال
 من علم من رأى البليسا في الحزن جالو * ويدعس لو كان بالفلج ضعيف
 ش قوله (علي) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصيرة
 (البليسا) وهو نوعان ريفي وحضري كما تقدم في غيره (قال ريفي) مركب
 من شيئين الملوخية الناشفة والقول المدشوش لا غير وكيفية طبعه عند اهل
 الريف انهم يضعون في البوشة الملوخية الناشفة وشيا من القول المدشوش
 ويغرونه بالماء ويضعون البوشة في القرن الى قرب الاستواء فيحرقونها ويغرونها
 بالمفرك الى ان يأخذ ما فيها قوامه وينهري القول وتفوح رائحة فصدونها
 في القرن يسيرا اذا احتاج الحال الى ذلك وزيدونها ماء اذا لزمتها حتى يسوي
 ثم يقولون له بشي يسير من الشيوخ او الزيت الحار بالصل ويغرونه في شالبة
 او مترد وينقون فيه الحنن الشعير او فطير الادرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه
 بالصل الأخضر والناشف فياكل الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء
 والمتردين في العشاء ويسحب بنوتة وحده وتخرق قفاه ويسحب بالبهائم
 او الصغار والجرثا وهذا غالب ما كوله من خصوص ما في رمضان وقت الفطور والسحور
 حتى يصير الشخص منهم كانه رقيق منفوخ كما تقدم ثم ينام على القرن بالجلد والقول على طبعه
 هو وزجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواح في بطونها وتخرج من بينهما
 مثل الزوابع فيكون هذا بخورها طولا ليلتها فلا يقوم الشخص منهم الا وجبة قدفا
 راحتهما من كثرة الفناء فيها والضراط وان جامع زوجته تلك الليلة فيكون خظم
 ضراط وعياط وشياط فهذا حالهم في الاكل والنكاح نغمة بالله من طباع الفلاح
 (وما النوع الحضري) فما الله واشبهاه وما الطيبة واهناه وهو ان الشخص من الكبر صير
 او غيرها من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتبهت فجلها فطير اصنافا
 منهم من يأخذها ناشفة تقية من العيدان قريبة العهد من زمن تشيخها او ناشفة
 في بليته ويسلمها لمن تروا على طبعها من زوجة او خادم فتضعها في دسست بحاسر

مبيضة وطينية رومية عليها عطاء محكم وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد
عليها بالخبث الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم تفركها فركا لطيفا ثم تغطى لها بالخبث
النشائي والبلدي ممزجا بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللية وتلقى عليها شيئا من
البهارات كالقفل وما أشبهه وشيئا من الكبريت لدفع ضررها ومنهم من يضيف إليها
شيئا يسيرا من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يسهل على طعم الفول
ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات ويخود لك ومنهم من يجعل مكان الفول صفرا الكباب
من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الحجاب والاصحاب (ونوع آخر) وهوانها أي
الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتخرط خروطا جيدا وبعض بناء الزباد
يقامها من غير خروط فيصير لها لذة عظيمة وبعضهم يحشيها باللحم ويسمي هذا النوع
ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة المأكول وسرعة الانهضام وخصوصا الخصة
في البسند (ونوع آخر) وهو لذيذ واشهى مما تقدم وأقوى نفعاً وأعظم ما كوله
أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيدا ولحشها بالزباد
والادز مع كزبرة الادهان أو باللحم الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع
وفعلونه كثيرا حتى إن الشخص منهم أتفق على طعام الملوخية في ابتداء امرأته جليدة
من الدراهم ويدعو لأصحابه يأكل منها وتكون عندهم الدمن طعام الاعياد ويتناولون
بها النعمة ويقولون عز منى فلان وأطعمني الليلة الملوخية الجليدة بركة السمن
وربما أكلوها بالخبث النظيف المقطف القمر المحبوس بالخبث السوداء أو الشمر فتقول فيها
حتى تشرب بتلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللبني السمنية وهذا من حودة
لهم وذكا عقولهم وحبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كأيان (كل جديد له لذة
وكل قديم له حزن) (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

أول زمانك يعزوك * غالى وقع في يده غالى

وان دبت يا شاش برئت * والى جري لك جوى لى

(فإن الشئ) في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند الحيال (ونوع آخر) يسمى
بورلى وهوانه تقطف أوراق الملوخية ثم يقلونها بالسمن ثم يفعلون بها كما مر وهذا
ذكر سيك عبد الوها الشعراني نفعنا الله به إن لم يستحب إلا كل من الشئ عند ابتداء
أي ابتداء طلوعه مثل الخضروات وغيرها من الفواكه فإن نفعه في ابتداء أي ابتداء
أكثر من نفعه في انقضاء وأهل مصر على هذا القدم يسعون في أخذ الشئ في ابتداء ولا
يشترطونه إلا أنها غير فخرهم الله خير عن مروتهم وإدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشهم
وما لا ناله من الريف وجهه وغلظ مأكوله وطبايع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
الملوخية بالفول ليسار وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها وما معنى ذلك

(الجواب الفشروي) على وجهين (الاول) ان الذي اخترع البليسا في الاصل كان ابوه
فلاطين زرع الملوخيا وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غيط ابيه
المذكور وسرق شيئا من تلك الملوخية واتى به الى زوجته فقالت له ما تريد بهذا فقال
لها قصدا صنفه طعاما ثم اخذ ورقها ووضع في بوشة وجعلها على النار في ولده
الصغير والتمى في البوشة شيئا من العفول المدشوش اخذه من مدود الحارة فامزجته
الملوخية بالعفول ثم اخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرقة في مترو وجلس يأكل منها
فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء اخضر فليس عليه العفول وقال له هذا الحشيش
جئنا به من الغيط ثم بان الامر ان سرق الملوخية من غيط ابيه فضا رب هو وياه
وحلفا بوجهه لا يكتفي في البلد وركب حماره وسار الى بلد اخرى فسار ابوه ينادي
الى سارا في سار فخذوا الالف من ابى وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل
على هذا الطعم وقالوا بليسا (وافادني) بعض اخواننا رحمه الله تعالى وحيا
اخر وهو انه لما وضع فيها العفول نادى لسان حاله بليسا اري سار طعمي بهذا العفول
طيبا والوجه الثالث انه مركب من البسر ومن البسرة من قولهم في معنى ذلك
سعيه كانت مزاره * واتحب طيبخ البليسا

(واما) الملوخيا فقد عرفها ابن سودون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ الموضع عليها
في ديوانه بقوله في هذا المعنى ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبانجان ان هذا
الاسم نبات اخضر انضرا واصله يا ملوخيا فاحرف الذاء وابو قردان اول من
سماها بذلك على ما قل وسبب ذلك انه لما زرع في فدانه وصلى للطبخ ملح منه شيئا
وتركه في مكانه وذهب لبعض لشانه فخله بعض اولاده واخذوا فملا رجوع لم يجدوا قاردا
بحرف حرف الذاء لظن قريته وقال ملوخي فلم يجبه بشيء فاتي بحرف الباء وقيل
ان يقول ملوخي اياه ولده واعلم باخذه فادخل على قوله ملوخي ياء وادغمت الياء في الكا
فصار ملوخيا انتهى وتلقب بالخضيرة وتكنى بامر الادهان وامر الافراح وليس الاطعم
الطف منها ولا اكثر نفعا وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتابا جليلا وامامني
الحاكم بامر الله عنها فليل سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه انها لا تنبت كانت احب
الاطعمة اليه خصوصا عند ابتداء طلوعها وقوله (في الجوز) وهو محمد بن النور وفيه
ويطلق على الحجر المنقول الذي يدق فيه بن القهزة يقال جرن اليوم فلا في ذرعه بمعنى انه
نقله من الغيط ووضع في هذا المحل على بعضه كأكرم وصار ياخذ من حواله شيئا بعد
شيء ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح دمية وقيل اصل الجرن
الجور بالميم بدل النون مأخوذ من جرم اللحم وهو اخذه بالسكين من على العظم ابدلت
الميم نونا لثقلها في الخرج والمناسبة لهذا المعنى ان التورج يحجر اللحم او الغنم

او ما التي اليه من الجوب ويخلصه مثل ما تحصل السكين الحزن عظيم ويطلق هذا المفظ
على الحرمان الذي يحصل من الخوص وقوله (جالحا) بالتخفيف اي جاء اليه والضمير يرجع اليه
اي من رآه اليه لاجاء اليه وهو في الجرن يدرس القيم وهو راكبا لزوج او وهو يحرق
لان يكون في هذه الحالة في غائبة القلب والجوع ولهذا قال (زيد عس) اي يا كل بحرقه
وعجابه من غير تاني في المضغ والبلع والمدرع لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى
ومصدرها عس ياعسد عسا فهو راعس لان الاكل المطلوب تصغير اللفظة وتطول
المضغ وفي المثل صغير لقمك وطول مضغك يبارك الله لك في اكلتك (نسب الالهيه)
وهي الناطم نسب المجنى اليه يسار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه نفسه ولا يتاني
ذلك في الحكم (الجواب الفشروي) ان هذا على تقدير حذف مصاف اي جاء به
رجل حامله حتى اوصاه كما يقال جاءت السفينة مثالا اي جاء بها الملاح وكما
تقول جاء في مترد لبن وطاجن مشا وصحن عدس وكثك مثالا فلي هذا
الاشكال في كلام الناطم وقوله (ولو كان) اي هذا الممتني لهذا الطعام الذي هو
الناظم عرض (الفلنج ضعيف) واصله قولج بضم الفاق وخزما لواو اي سقيم
والفلنج رجب يابسة تمنع التجارات تجري في الاعضاء فكذلك لانسان غدا هيما بها
ومنه الشم حتى تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فعلامته الحار هيما ان العلة
عند ملاقة الحار الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الاخضر على
الريق دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامته البارد هيما ان
العلة عند ملاقة البرد الشديد والغيث والانتباه من السارته ونحو ذلك
وعلاجه ان ياخذ صبر سقطري وحب الرشاد وقلقل وزنجبيل يابس بجعله
حلتا ويره ويدر الجميع سكر ابيض ويدق قاجيدا حتى يصير ناعما ويعمل سقوا
يفطر عليه على الريق وعند هيما ان العلة فهو نافع ويحبب صاحب هذه العلة
الحارة اكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة اكل الاشياء الباردة خصوصا
عند هيما ان العلة فانه نافع ان شاء الله تعالى والمعنى ان الناطم تشبه فصره
وجوعه وعدم شئ يصنع به هذا الطعام فمجيئه اليه ويشبع منه ولو كان مثليا
عرض القولنج ولو كان في اكله زيادة ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديشة
الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذي اذ يتر بالغة
(فان قل) لاي شئ ذكر هذا الناطم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له
مع انه من اهل الرقي وما الشفاة اسم (الجواب الفشروي) انه انما ذكر هذا المرض
لانه من اربابا منعقدة فيكون من باب المبالغة في الشئ واليسار بضر صاحب
الارياح مريلا بالناقص وما اذا اكل البصل الاخضر والناشف فتملا البطن

الربا حاكب فيها الفسار والضراط فيكون مضا على مضرته في ذلك لشدة جوعه
ولو كان يحصل له هذا الامر او يموت في الحال ولما سبب معرفته له فلعلم سمعه
من بعض الاطباء وهو يصغر او سمع من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعلم من
القوق او القوقية وهي طائر قد راجعته كبر الراس ويقال لها البومة
تاويها لكان الخرب وفي المثل (اتبع البوم يؤدبك الخراب) وقد يشبه
الشيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ايا بومة قد عشت فوق هامتي * على الراس متى حين طار غرابها
رايت ذهاب الهرمي فزرتني * وما وادك من كل الدار خرابها
(ونذكر البومة التي تاوي الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك انظر عتبة
ظلا فاحشا وكان له وقت عرفشكا الناس اليه وتضرروا من ظله فاراد ان يحتال
عليه ويمنع عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وياه يوما يريد التزهر
خارج المدينة الى ان مر على اماكن خرب فسمع الملك ذكر بوم يصيح على بومة فقال
للهن ربما احسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا مالك انذر
ما يقولها فقال لا وهل تعرف يا وزير رافة الصور قال نعم فقال الملك ما يقولها
تقال يا مالك هذا عاشق لها وموصوف بحبها ويقول لها يا ساق الصور وبخبر
الاحباب مرادى وصالك والتعرب اليك في الحال فقالت له لا تغدر على
صداقي ولو اسخفتك جنى واشتياقي فقال لها وما صدقك فقالت عشتدني
خراب فقال لها البشري فان دام ملكا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العالم خذ
لك مائة مدينة خراب ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية
وانه في ظلم وبلية وانه يضر وارشده بالعدل على لسان الطير فقال له خرابك ايه
خير اعم انه اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعددهم من وقته وسأ
وارتاح الناس من تغيير حالهم نعم ان الناظم اشتاق الى ما كوى الخرب يصنع
في الريف وغيره فقال

اس على من تشع خفنة الليله ملانه ولو كانت بلا قفاس ياد نديف
ش (قوله) على من تشع اي تظن بلغة الريافة يقال تشعك اي دايك وقشع
الحل الغلافى اي لا يتر ويطلق على ميل الشمع يقال تشع المسحاب اي مال
او انكشف الى محل آخر (ومن العائب) ان شخصا سمع هذه الملقظة من
طائر في بعض البساتين فواحه الشام وذلك انه دخل يوما يفتح في
لسنان وياكل مما اسقطه الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقولك

شفتك تشغك روح فخرج هاربا ووطنان صاحب لبستان يصيح عليه فلقته رجل
وهو خارج من البستان فقال له ما اعطاك فقال سمعت انسانا يقول لي كذا وكذا
قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشنه ولا تخش من لطف هذا طائر وليس
بإنسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل واكل حتى
أكفى وبقي الحال سبيله (وقد سمعت) واذنا متوجه الى الحجر في البحر من الصعيد
على بند القصير سنة خمس وسبعين والف طائرا في غيط قم يقول طاب ذيق
البرسيمان القديم الاول وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحلي) في السيرة
المنوية عن علي بن ابي طالب كان يحفظ سورة السجدة فاذا سجد قال سجد لك سواذي
وأمن بك فواذي (ومن الحجاب) انه اهدى لبعض الملوك طائرا له اربعة مخن
على شكل ظريف فاذا جاء وقت صلاة الفجر ذكر الله تعالى بلسان فصيح ثم يقف
على رأس الملك ويقول الصلاة خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويسكت ومثل هذا كثير فيسبحان الله الفادر على كل شيء وان من شيء
الا يسبح بحمده وقوله (بضمه) تقدم معناها (بليته) اسم للقمي المصلوق
المضاف اليه بعض المحصر وهذا يباع ايضا ببلاد المدن وله لذة ولذته من
اضافة الملح والمحصر عليه فانه يعدل طبعه والمحصر اذكي الطعام كما ذكره بعض المفسرين
في تفسير سورة الكهف واما البليلة المذكورة في النظم فان لاهل الريف يصنعونها
طعاما وهو انهم يضعوا القمح في البوشة الفخارون بما اضا فوا عليه ما تيسر من
المحصر ويغرونه بالماء ويحلقونه في النار الى ان يستوى فاخذونه وياكلونه بخير
الادرا والشعير وياكلونه منه بغير خبز لانهم يجعلونه يابساً يقطع منه
الشخص بالكتف ويبيع ويقلون له بالصل وشي من الشريح والاكابر منهم
يجعلون فيه بعض قلناس وتسمى بليلة لبها بالماء في حال صلفها اول خاوتا
وطراوتها ولهذا يقال للرجل الهايف المرنخي الاكام المارة القلب بليلة
لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليلة على وزن هيلة او غولة ومصدرها
بل يبل بليلا وقوله (ملازم) راجع للحقنة (ولو كانت) البليلة التي هي الحقنة
(بلا قلناس) اي فلا حاجة له به انما مراده شيء يسد الجوعه يقال له طعام
والقلناس من ما كولات فضل الشفاء وهو الذي ما يؤكل في هذا الفصل لانه حار
ياسر من سب لبرودة الزمن خصوصا في ابتداء ظهوره اذا اكل بالحم الضأن
واضيف اليه اللبن مع الخضراوات ويخوذك فانه يعتدل ويصير له لذة
عظيمة في المآكل وتذهب حرارته ويعتدل طبعه ولجوده الرأس الاثاني وكذلك
الصواب وهي الرفعة التي تشبه اصابع الادمي لان ذلك كله سريع الاستواء

واراده الاحمر لكونه بطي الحضم بطي الاستواء واذا اكل الفلفاس مشوي يامنع الحر الكبد وسكن
ضربان البواسير وكله ينال ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة) اربع قافات تستعمل في
فصل الشتاء وهي الفلفاس والقشطن والقصب والقسطل وسمى قلفاسا لاشفاقه من
الفلفاس لانه يشبه الطين المفلطس اي اليابس لانه اذا فلع من ارضه يكون مثل قطع
الطين للفلفاسية وهو مركب من فعلين ماض وامر قال بعضهم
فان سالوك عن قلبى وما قاسا * فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا
ثم ان النائم لما شوق الى قصعة ملانة من اى طعام كان فقا كـ
من على من جوق قصعه وهو يحتر * ويقعد يحرق للحك تحريف
ص (قوله على من جوق) اصله جاءته (قصعة) اى جاءها واحد من الناس لانه
كما تقدم فالضمير راجع الى المحذوف والقصعة انا من الحش مد ورمعد للطمع
وغيره وما الذى على شكل الحوض فقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس
ياكل منها يقيم ظهره اى يتحنى وياكل فيكون من باب تسمية الشئ باسم صفة الاكل
منه او من قصع الفملة والبراعيث (وقوله وهو) بضم الهاء وتشديد الواو وضروقه
النظم وعربا على لغة الريف وقوله (يحتر) على وزن يضرط فيها يقيى اى يوق
الحرق من اى طعام كان من علس او بيسار او غيره ذلك (ويقعد) تعدت حيان
تقارن ما قاسا من مشقة الحرق وغيره (ويحرق) او يعرف اى يكون كفه حكم الحرق
التي تحرق الشئ (للمحك) من التحريك على وزن التحكك او اللدكك ويطلق
على الفك لاعلا والفك الاسفل من الانسان ويطلق على الفم والفاه ايضا يقال
فخخه وفخخه فاه (قال صاحب البدعيه رحمه الله تعالى)
فمن يحدث عن سرى فما نطقت * سراثر القلب لا من حديث فى
وقوله (تجريف) اصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى يحرق للمحك
الذى هو فيه تجريفا زائدا متا بها بسرعة وبجدة حتى يكتفى وينشع الشع المخرط
لما ناله من الحر الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مراده
وينشع صدره ويقوى جانه على الحرق وغيره (ثم ان النائم) لما اشتوى ماكولا
اخر راجع عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف (فقال)
ص على من دعس بالغرم فى الشئ بالمصل * ولو كان بالكرات كان ضريف
ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالغرم) اى بالقوة والشدة لان الغرم
على الشئ هو الاقدام عليه بجراة وشدة يقال فلان صاحب عنم شديد
اى قوة زائدة (فى المش) اى مش الجبن القويش الازرق الذى مضى عليه
زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس شدة حرارة وقوة ما وسخته

لان هذا غالب ما كول اهل الريف في الغذاء واما الكوفة في الشتاء ايضا فاقا الشخص
منهم بالمتد للشر والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر او الناشف وياكل حتى
تدفع عنه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسحق الفط
او يحرث او يدرس والاكار منهم تضع عليه شيئا يسير من الزيت الحار وتضع عليه
اللبون خصوصا بالبصل المحفوظ فانه الذي من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكرات
او شوش فيكون اقوى في جميع الادراج خصوصا اذا كان في ذيرة ضيقة
فان الفناء يتراكم فيه حتى يملأها من اولها الى آخرها (والمش) على اقسام
مش صير وتقدم معناه ومش نجير وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكاكة
ولذة ويقال له مش حين حصير ومش حين قيش وهو مش الريافة المنقذ ذكره
ويقال مش حين النور والمش على وزن الشوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم
آخر يقول له (دم لهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وهو داء يعترى
الحمل والحير يقال له (جاء المشش) اي ابلا الله به والاول الذي هو
المش الحصر ينفع من الجرب شربا والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث
ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير او انه مشتق من المشي لانه اذا صلب على الارض
صار عثي عليها ان ليسج فيها (والبصل) حار يابس وقيل رطب يمنع البلغم الا ان
يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد ارياحا ويظلم البصر وكثرة اكله تورث
النشأ ويفسد العقل (واما منافعه) فانه يطرد الوباء وينفع من تغيير
المياه ويفتح الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق
ومجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الاسود نفع من ذلك
واذا دق ناعما وطي به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والا كحال
بماثر يذهب الفساقه ويصلحه الخل واللبن اذا اكل به (ولو كان بالكرات كاضرب)
اي لانه حار لين يهيج المعدة والدم لا انه مثل البصل في ظلمة البصر وتولد الارياح
كما تقدم لكنه لشدة العصب وينفع البواسير ويصلحه الاكل بالشيخ واكل
البصل والثوم والكرات يندأ مكروه لداخل المسجد ان لم تزل رائحة (فائدة)
رايت في بعض الكتب ان جميع القول تزلت في مائدة سيدنا علي عليه الصلاة
والسليم الا الكرات (واما بصل) الغنصل فله خواص جيدة مذكورة في
الطب ومن العجائب ان الذئب اذا وطئته ماتت لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف
على نفسه من الذئب يات بالبصلة منها ويضعها على باب حجرة فاذا رآها
الذئب او شمها هرب ولم يات اليه فتكون وقاية له فيحان من الحمر هذه

الحكمة وقوله (ضريف) اصله ضريف بالطاء المشددة لا بالحاء المعجمة اتى هذا اللفظ
جريا على اللغة الريفية اى كان فيه الطراوة بمعنى انه يكون اخف ضررا من البصل
وان كان اقوى ارباسا فانه اعظم شهوة والذكا فلا بأس به اذ احضر فيكون
هو المراد (ثم ان الناظم) اشتهى شيئا من الالبان يشربه (فقال)
صلى من شرب مترد ملافا مطنبر * من اللبن الحامض يرفى رفيف
ش قوله (على من شرب) المطنبر هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات التي لا يدخل
الجوف فهو كالاكل قال الله تعالى فاكلوا واشربوا وقال تعالى فشر بواحدة الاقلام
لا ما وضعه الانسان في فمه واخرجه كالذئبان المستعمل الآن فلا يسمى شر باحققة
بل من باب الجواز وقوله (مترد) وهو ازالة من فحار احمر اصفر من الشائبة وهو غالب
اوانى الرياقة خصوصا في اعراضهم واصله مركب من فعلين مات ورد لان لما عمل
مترد وهو على وزن مقفلا لا مسند فتمنى اللبن الذي دخله لا نفس المترد لانه
ظرف لما حواه فلا يقصو شرب المترد بهينه وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الحجز
فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب تسمية الظرف بمعنى المظروف اوانه عمل بمدة
تسمى ما تريد التي ينسب اليها المشقة الماتريية في معنا الله به وقوله (ملافا)
اى غير ناقص حتى يكون فيه الفعالة من جهة الشبع والروية لان الناقص بما
استقله الانسان ولم يقنع برويته فتمنى ان يكون ملافا وقوله (مطنبر) على وزن
منبر او مطرطر يقال كس منبر ووزب مطرطر اى على عن حوافه لشدة
حموضته ويسمى يقال فلان بطنه مطنبر اى منقوخ ومات والطنبر اى انتفخ
كما يقال دم يطنبر بطنك مثلا اى تموت وتنتفخ ويقال للشدة الحجازى المجرى
بالحرر الاصفر والابيض شدة مطنبر وعلى قياسه الشدة البلى ولعله وصف بهذا
اللفظ لكونه اذا الغر الانسان على راسه صار كبير عاليا مطنبرا كما تعلق اللبن
الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الهنبرة وهي التحريك الاول لا كصغار
(قال الشاعر) اذا كنت الاق وطمعك رقى مطنبر برقة واعتبرا المشوق
(واصل) هذا الكلام ان شخصا من الفساق اخذ ولدا واراد ان يحك له فزلق العيا
فدكه فمات الولد وشق الرجل فقتل له كلام كثير لم يحضر فيه منه غير هذا الموضع اوانه
من الهنبرة على وزن العصفورة (قال الشاعر)

ايا عصفورة المسنان كم ذات بشى * بايد يلى ورجليك ما فى الارضى
وقوله (من اللبن الحامض) فنده بالحوضه لعدم وصوله الى اللبن الحامض فلا يحل هذا
قال اشتهير ولو كان حامضا لان غيره هيد على وخصوصا اذا كان في شدة الحر
فان شرب يسكن عطشه ويروى قوله اذا كانت حموضته معتدلة فانه بارد

وأنه اذا خرج عن الحد في المحوثة فيضرك وكلام الناظم يدلى على أنه انما اشبهى ملحق من
 حد المحوثة بدليل قوله الاتي يرف رفيف واجود الالبان لبن البقر لانه موافق
 لسائر الطبائع والادواء وقوله (يرف رفيف) اي صار من المحوثة الشديدة يرف
 كما يرف جناح الطائر بمعنى انه يسمع له غليان وبقيقة تحاكى رف الجناح ويرف على
 وزن يفسف او يلف ورفيف مصدر حلفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق
 من رف الخشب الذي يعمل في البيوت او من الرفافة التي يعملونها قبل رمضا او لغير
 شأن من الدجاج او من الاوز وغير ذلك (ثم انه الناظم) تمنى شيئا اخر يستعمله اهل
 القرى القريسة من العرالمخ او من الجواهر المالحه ونحوها فقال
 من على من جوامر الخلول الدارو * ويغرم على اهل البلد ويضيف
 ش قوله (على من جوق) اي جاءته بواسطة حضرت اليه امر الخلول وهي حواء
 يتكون من داخل الحمار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل البحر الملح او
 جوار الحمار المالحه وله سرعة الحركة فاذا مر انسان سكن وصار كما يحكي بغارة
 وهذا الحيوان ينطبق عليه محارنا صغيرا و لونه ابيض تخيل يشبه لون المني
 او الحطاط فياخذه وينزعونه من هذه الحائر والتوقع ويضعون عليه الملح والحل
 والليمون وياكلونه وربما اخرجوه وهو طري ولونه بالبحر واكلوه وهذا اقبح
 انواع اكله وارداها واخبثها لغوذه بالله منه ولله الحمد والمكة على عدم الاكل منها
 والطبائع السليمة تجده وتاباه وتغافه الانفس لما لها من اهل الريف فلا تطالبها
 فانها خبيثة ولا تطلب الا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم
 الذميمة فمن لم يبع سليم لا يمكن ان ياكل منه ولا يراه لان رؤيته تروث الفرف فخله
 عن اكله وكتيبه بامر الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الاكل وقوله
 (الدارو) اي دار الناظم بمعنى انه لا يتعب في مجيئها بصيد ولا شراء بل يصيح يراها
 في داره اتي بها على سبيل الهدية والصدقة وقوله (ويغرم على اهل البلد) اي
 يجمع لهذا المأكول النفس الذي يشبه عف الكلاب ويضيفهم في داره اي
 يكرمهم به يقال فلان غرم على فلان اي غرم في دينه وجرم في يقينه انه ياحذره
 ويكرمه او غرمه بمعنى اذنه لانه ياتي الى داره ويكرمه بطعامه وغيره (ويضيف)
 معطوف على يغرم وهل هو مغاير له لانه الغرم خلاف الضيافة فيكون قد غرم
 بالنية او لا على ان هذا الشخص لابد من حضوره وانما يضاف اليه اي يتعدى الى المحل
 الذي يريد اكرامه فيه او المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادف ومصدره
 ضاف يضيف ضيافة اوضيافا وسمى الضيف ضيفا لانه يضاف الى من يكرمه بمعنى
 انه يكون هو وياه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التثنية

ففضله عن الاضافة قال الشاعر
 كان سنون وانت اضافة فحين ترى لاحتل مكانيا
 فاتحة المعنى المفسر عن البحث الهبالي ثم ان الناظم استفاد من تمثيله الى شئ اخر فقال
 انا ان شفت عندك يوم طابخ مشكك * فهذا اليوم البسط والشفيف
 ش قوله (انا) يعنى ابو شادوف لا غيرى (ان شفت) الشوق ضد العجم ومن الشافة
 بمعنى رايت (عندى يوم) فى المنزل او فى المحل الذى انا فيه والقيط والجرن مثالا
 (طابخ) اسم لاناء فجار مدور واسم الجوف يطبخ فيه السمك والارز واللحم والخبز
 وغير ذلك ويستعمل فساتر البلاد لكن لا يكون استواء الطعام فيه الا فى القرن لانه
 شقوق التجلين او من الطحانة او من وطء اللبن لان لفظ طابخ من الالتقاط المعجم بمعنى
 ان انسانا وطى جنا اى اس جماعته من لجن فيكون تركيبه من جملة فعل وقاعل
 ومفعول والفاعل محذوف تقديره انت اى طابخا أنت جانا ومثله طافية اى طافية
 من الناس وقسم اخر من المعجمات غير ما تقدم كقول بعضهم واسم جاد خفاف
 واملاء ماء ومن النظم قولى فى اسم شحاته (سلب الناصب لالا رالف من بعد شخ
 قلت يدعى كالا اسم معناه لشرح) ولم اذكر فى المعجم ارق من قول بعضهم فى اسم احمد
 وراكه فى ظل بان تغلف بلؤلؤة نطت بمنقار طائر وقوله (مشكك) على وزن
 محكك اسم الطعام الذى يبنى رؤيته والاكل منه وهو جلود الفسيخ ياكلون كحه
 وياخذون جلوده فيغسلونها بالماء ويضعونها فى طاجن ويخيطون عليها بصلا
 ويضعون عليها شيئا يسير من الزيت الحار ويدخلونها الفرن حتى تستوى
 وياكلونها بالخبز وما وضعوا عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونها
 بدلا للطحنة وهذا له موقع عظيم عندهم وعند سائرهم كانه خارق شعوب
 ولم اذكر قال (فهذا ك) بالادال المبهمة جريا على اللغة الرفيعة كقول بعضهم فى هذا
 المعنى مواليا للوردتين على الخدين ياها دالك والى بلادى بعشقتك آه لولا بلادك
 وحين سمعت لوالاملاك لومات الى كل يوم اخين ما اسلاك وقوله (يوم) اى
 فهذا اليوم الذى ياتى فيه الطابخ المشكك هو يوم (البسط) ضد القبض اى
 بسط النفس والشرح الصدى والحوالى وتيسير المطلوب وحضور المرغوب فيه
 وسد البوابة وسرور اهل المنزل والجماعة الحاضرين معى وقت مجيئه الى قال الشاعر
 ان من اذيبا وقاى حين اكون مبسوطا يذانى والنقص فيه عطف على البسط
 مشق من العصافه يقال فلان اليوم قصيف بتشد يد الصاء المهملة اى
 مسرور ارج ماش مشية الحذاء متجنى يسير وسكنى رلخى اطراف العروة
 تنجر على الارض او انر للسن ليوم قصيفا جديدا او انى فوق البردة
 وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى ان ما هناك احد فى الكفر اسلب منه

ولا اعتق اوانه مشتق من قصف العود وهو كسر اومن قولهم قصفه تحك
اوفلان جرقصفه مثلاً (مسئلة هبالية) لاي شئ سمي هذا الطعام مشككا
وما عني هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسسته بجلود الفسيف (الجرب الفسوي)
ان يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المش والكتك اذ اخطا معاد كبروا
اسمه من مجموع الاسماء مع تغير الحركات وقالوا مشككا اوانها خوخ من شكسكة
المرأة انه يعود اونا للملعة عند قرب استوائه لخصه رجالة اومن قولهم شكسكة
بالابرة اوانه من اللفظ المغلوب وهو شمش ككك فتكون الذي اصطفه اولا
لما طبخه شمش فقال ما شمش هذا فقال بعضهم شمش ككك اي شمش طعاما راخه
في الحوضه كراخه الكشك ثم انهم قد مواليهم على الشين الحجة وجعلوها علما
وقالوا مشككا بغير الشين الاول وكسر الثانية وجعلوا لكافين فاجتمع المقلد
عن هذا الهباله ثم ان الناطم اشبه شيئا اخر من الخضراوات يطبخ ويؤكل عند اوانه وهو
اطيبا كقول اهل الريف فصالح

من متى انضرا الخبز في الدار عندنا واذا فمها بالعويش نذيف
ش قوله (متى) اي تجزم وانوي اني متى (انضرا) بالاضاد المجته بر يا علي اللفظ
الرقيقة وبالطاء المثال على اللفظ الفصحي اي انظر بعيني لا ياذني ولا يفتي لان النظر
خاص بالعين قال الشاعر عيني نظرت وافقي من عيني ما يقتلني الاسود العين
(الخبز) بضم الحاء المجته وتشد يد الموصدة وتجمع الخبز على خبز وخبايز وخباين
وخبايات وهكذا من هذه الجمع الفسوية وثانية خبيرة وهي المرادة بقول الناطم
لجمع الضمير اليها كما سياتي في قوله وانذف منها وهي مشتقة من الخبز لان وزنها
في النذير تشبه اقراص الخبز وهي تنبت في اطراف الزرع من كثرة الامطار
وفي الاراضي المنخفضة وغيرها واجودها ما كان ساقه طويلا وورقه عريضا
شديد الخضرة وهو النابت في جوانب الزرع او النابت بالمذروارد اها قصرة
الساق المائل ورقها الى الزرقه وهي البعده عن الزرع والماء وهي التي تطلع
وتنبت في المقابر وفي منخفض الارض المستنقع وهي باردة رطبة تلبس الطبيعة
وتفتح المسدد وتستن الحشرات وهي قريبة في اللطف من طعام الماشية اذ
علت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف ياحذون ورقها ويخلطون مثل الملوحة
ويضعون عليه الكزبرة الخضرا ويقلون عليها البصل والفسوج ويقنون فيها
الخبز الصغير وياكلونها وهي غالب طعامهم مدة اقامتها عندهم ولا يكلفونها
شيئا ماعدا البصل والفسوج وشئ يسير من الكزبرة كما تقدم فهي غالب ما كوه
في زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البصر يطبخونها بالاوز والذجاج

وغیره واهل المدن یطبخونها بالحم الضأن والدجاج و یضیفون علیها الادشا والسمن
 البقری والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل الا بهذه کیفیة فتكون بهذا الحكم خفیة
 لذیة الطعم واما فضل اهل الریافة لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد
 الجوفانهم ولوعاؤها بالدجاج لا یضیفون لها سمن ولا دسما الا الارز والشیرج
 لا غیره وعلى كل حال ففی ارق من طعام اهل الریافة المتقدم ذكره والذما کولها فی المدن
 لانهم یكلفونها فیصیر لها فی الماکل لذة ولطافة فی الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا فی
 الطعام كله (كلف تجلد) یقل لما نزل السلطان قایتباى بدیماط و اجتمع بالعینی الذی
 بنى العینیة وهی مسجد علی سمة مساجد الملوك فجعل السلطان ضیافة عظيمة ونصه
 بعض من الذهب فیه دجلیخان ووضعها بین یدیه فاكل السلطان منها فلم یطول عمره
 الذطعام منها فقال له من صنع لك هاتین الدجلیختین فقال له جاریة عندی فقال له
 هل من سلوة عنها فقال له هی ومولاهما فی خدمة الملك فاذا هاهنا فلیا اتی بها الی مصر مرها
 ان تصنع له دجلیختین ففعلت فلم یقعها الموضع ولم یجد لها الذة مثل اللذین اكلها فی مساه
 فعانها الملك فقالت له یامسید الذی صنع لك الدجلیختین لخصما فی اداء من ذهب وكان
 ماؤها ماء الورد والخلاق والخطب من العود القادری وحشاها بحمرات كثيرة مع
 المسك والغبر الحار وغفرها فی صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتعجب الملك رحمه الله
 وقوله (وفي الدار عندنا) ای فی دار الناطم لا غیره لانه هو الذی تمناه ولهذا قال
 عندنا ای فی محلنا لا محل غیرنا لاجل ان ناكل منه العیال ویشر وای وجوده وسمی الدار
 دار الذی ویرها بالطوبی الاخر والحجر الخت وغیره وهذه صفة دور المدن واما دور
 بلاد الاریاف فانها تبني بالکرسور بما یتكون فیها الوحل والجلدة ایضا اولان الشخص
 یدور ویخرج الیها وانها مشتقة من لعب الدارة الی الی علیها اولاد الریافة
 بعد الغروب یقعون ولا یمنهم علی قرافیصه ویقعون والآخر یجعل لهم فی ظهره وتدور
 الاولاد حولها یضربونها فاذا امسك واحد منها ولدا احلسم كانه فیعلون من ذلله
 خفة الایدی وسرعة الضرب والمشي ونحوه وقوله (وانذ منها) ای من الحیض
 ومعناه یاخذ منها بسرعة ویحشی فی بطنه فصار لشیبه نایف القطن اذ الخفة بالقوس
 وحشا فی الطرقة ومن هذا یقال فلان اللیلة ندف متردین من العدس او من
 الیسا رای اكلها بسرعة او انه مشفق من اسجد الدنف من شطار مصر الذین
 تقدموا وسیرة مشهورة عند المخرفین وقوله (بالعویش) تصغیر عیش سبی
 بذلك لان به قیام المعیشة كما قال الشاعر لا تکتس الی الدیلة لفاخرة واذكر عظامك من عیش
 واذاریت نضادف الدیة فقل لمان العیش عیش الاسف ولذا قال الامام الشافعی
 رضی الله عنه فیما حکاه الذهبی فی میزانه والدیمری فی حیات حیوانه

ليت الكلاب لنا كانت صحابة * وليتنا لا نرى من نرى احدا
 ان الكلاب لتهدي في مريضها * والناس ليس بها شرم ايدا
 فانجو بنفسك واسنانس لوجهها * تبقى سعيدا اذا ما عشت مفردا
 وقال آخر يكفى الدين تغدوا شرفا على * من بعدهم يمشی على الخبرا
 اني لا خشي اذا امر بذكرهم * واموت من نظري الى الاحياء
 او انه مشق من عشر الطائر لندويرة مثل تدوير العيش وكما تسميته خبز فهو من
 الخبز وهو المنضج بالنار يقال فلان ضرب فلانا حتى خبزنا ضلعه اي صار الضرب
 فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثلا او يكون خبزنا ضلا
 اي صار الضرب فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثلا او يكون
 خبزنا ضلعه بمعنى فكها من بعضها لبعض وقوله (نديف) على وزن نذيف وهو الذي
 يذيف ذقة لاجل الخناات او كان يمرض لانه اعادنا الله منها فانها داء يغلى في
 الدبر مجرقة كغلي الدود في العفن قال الشاعر
 فانه مرض كالنار مشعلته * يغلي كغلي الدود في العفن
 واكبرد وانما ذكره الشعراء نفينا الله به ان يتحقق بماء الفسح المسائل منه مرارا
 فانه يرا باذن الله تعالى واصله ندفا فضع لاجل الروي اي اندف من الخبز ندفا
 كثيرا حتى اشبع شعبا فطال ليس بعد جوع بقیة اليوما وبقية الليلة ثم اتغل من
 الخبز الى الباقية الحضرة فقال
 متى انضر القول المشوي بفرننا * ولغو تبشرو والعروق لعنف
 ش قوله (متى انضر) يعني كما تغلظ في البيت الذي قبله (العول) الا خضر اذا
 اتى به من الغيط ووضع في الفرن وصار مشويا والمطلوب ان يكون هذا القول
 (المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي او خريوي وخريوي فيها يقين
 التصغير والوزن (بفرننا) لا بفرن غيرنا (ولغو) اصله والغى بالهز تركه لغو
 المظم من اللغ وهو خشو الغم وسرعة البلع والمضغ من غير تامل ولا تفكير في الماكول
 ولهذا قال (تبشرو) اي اكله من غير نزع فشره من فرحتي به ومن شدة الجوع (ولغو)
 بطوف على الفشر اي الفة رقة ايضا (لعنف) اي لغا زدا بحرقة قوية وشهوة بهيمة
 حتى كفت عنه ولا انظر الى خشونة بلعه تكونه بالفشر والعروق على حاله ولا اقل كما يفعل
 غيره من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ولعشر منه وياكل وانا
 لشد استياقي اليه وكثرة الجوع والقيل والعداثة يجمع ما عليه (فاندق)
 القول الا خضر قبل شيه بارد رطب وقيل بارد يا بس ويجعل له الاكل بالمخ والعصر
 والنفع اكله حارا او مشويا نزع من قشوره جميعها واكله بالسكر وفي بعض

كنا الطين اكل البافلا اربعين يوما واصابه مرض الجذام فلا يلون من الانفاسه ومتى
اكلت المرأة البافلا اربعين يوما لم تحبل ابدا وقد عدوه من موانع الحمل ثم انه
اشتهى شيئا ما يخبز وتمنى حصوله فقال

من متى انضرت ان الطين الطين وجبتو وبططط الى منو فطير رفيف
ش (قوله متى انضرت) تفهم معناه (ان الطين) احد الطينين (الطين) الذي
ومعته في الطاعون ورجت اليه ورايته (وجبتو) اي جبتو بعد ان اعطيت الطين
اجرة الى منزلي (وبططط) على وزن وضرب وبرزط فيها يبقين المناسبة وهو مشتق
من البط وهو طير يرب في الدور يشبه الاوز الا انه صغير عنه واربطة قصير جدا
ومن البططط او من البطنة التي يوضع فيها السمن وغيره او هو من الحفظط لاكل
(مسألة هيا لينا) لا شيء سمي مجموع القمح طين وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه
(فلنا الجواب الفشروي) انه كان اولافحا لاكله ثم طرا عليه الطين فقله من حالة
الحالة اخرى فيكون من تسمية الشيء بما طرا عليه من الوصف الذي علم به وفعله
من حال الى حال فكان اولافحا بالقمح فلما ادركت عليه الطاعون وطحنه اندرس اسمه
الاول صار طينا فكذلك الانسان لما ادركت عليه المنية حتى اسمه وصار ميتا وطحنه
الارض بمعنى امره الى ان يبعث فاتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشروية وفي بعض
نسخ المتن ان طخت الطين با ثبات النلة المشاة من فوق فيكون هو الذي طحنه
بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجالون في الدار او الكهف لحونه مشتركة
بينهم وان كان عند الرجل منهم طين ياخذ ثوره ويعلقه ويطن عليه واما بلاد البحر
فانهم يطحنون بالاجرة وطواخيمهم كلها بالبحل حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا
ببلاد الكفور والقري الصغيرة ولا شك ان الناطم منهم كما تقدم في ذكر قرية فلما
قال ان طخت الطين وجبتو وبططط اي عجن بالماء او شي من اللبن وياخذ القطة
الحجين واضعها على ثرقرة او ردة الخصال او قرص جلة مثلا وخبطها بالكف حتى
ترق وناخذ غيرها فيحصل الى (منو) اي من هذا النجاس (فطير) مشتق من الفطور
لكنهم يفترون به او من الفطرة او من عيد الفطور (رفيف) صفة للفطير
اي طري رقيق وفي كلامه اكثاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر اكله
فيهم من الكلام انه لما بطط الفطير خبزه في الفرن او في الجورة التي تصنعها
في الزريبة ويحطون عليها الزبل وفي بعض الاحيان الجلة ايضا واكله حتى انتهى
ثم ان الناطم اشتهى ما كولا آخر فقال

من يا منطيط الحلاب والودر اذا استوي به وشر شر يصل جولو ومت غيف
ش (قوله يا منطيط) في الطعم واللذة (الحلابان) على وزن الحمد يان لوالخرافان

سنة من جبلية البنوت او ان الذي زرعه سقاء في الاصل على ثور جبل ومن جبلية السيد
والجبل نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون مغارة مثل قرون الملوخية
مشبك في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه اهل الريف ويأكلونه مثل الفول
الاخضر ورنما الحنوخ بالعدس واكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيرا وتأكل منه
البهاغم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما الحبيب لعدس معه والعدس
لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل نيئا بخلاف الجلبان بل يؤكل
مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله ويمسك لطايق البطن ومرتبه
انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكحاش ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
شكا الى الله تعالى قسوة قلوب قومه فاوحى الله اليه ان مرهم يأكلوه العدس فانه
يرقق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك
فيه سبعون نبيا والاكحاش من اكله يخاف منه الضرر وفي القاموس الاكحاش من
يرث الجذام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء وانه بعض الاطباء
يعده السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وغير
مدشوش ويسمى عدس الجبته واهل الريف يضعونه في البوشة القمار ويحطونه
في حجارة الفرن او في الفرن ويغرونه بالماء حتى ليستوى ويفركونه بالمفرات
ويقولون له بما تيسر من الشيرج او الزيت الحار والبصل مثل البسار واما
اهل المدن فانهم يطبخونه طباخا جيدا ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص
والحرارات خصوصا ابناء الترك فانهم يكثررون فيه الادهان ورنما فاعلوه
بالحم الضأن ولهذا ياتون به في راس السباط فهو عندهم لموقع عظيم ورنما
غله بالقلناس اذا كان مدشوشا وهو الذوابيب وبلاد البحر يطبخونه بالارز
ثجنا يدشونه ويضعون عليه الارز ويسمون به غلية بفتح الموحدة وسكون الغنة
المجدة وكسر الهمزة وتشديد الهمزة المشناة تحت وسكون الهمزة المربوطة
في اخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه البسلة في ثقلها ورنما اكلوه بالصل من
خير خبز وكذلك البسلة يصنعونها ايضا بالارز وكل هذا يولد الارباج ويضر
بالعنة خصوصا البسلة فانها اشد في الضرر وبعضهم استطاع حرق الياء
في اسمها وفي وصفين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استطاع حرق الشاء
في مضرتها فقال * تعشى تعشى تعشى * فيكون لف وشر مرتب ومعناه بسلة
تعشى باردة تعشى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للحزمة المربوطة من
التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على اول خروج العشاء
ايضا فهو لفظ مشترك بين العشاء وشرش البصل ولهذا يقال في (كحكك

شرش) مثله وهو من الالفاظ التي تفرط في استعمالها او عكسها اولها مثل آتفها وقولها (حول)
 اي حول القدس بعد وضعه مغروفا في المترد او المشالبة ويكون البصل موضوعا
 حولها كما جرت به العادة في بلاد الارباغ وغيرها انهم يضعون البصل حول القدس
 والبسار والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة
 واما اهل المدن فيفتشرون ويقولون البصل اربع فلقات ويضعونها حول
 السفره في كل شيء مناسبة واذا حضر ماء البصل ذهب حرارتها واعند
 في الاكل وقوله لا وميت رخيص اصله ما به سهل لصورة النظم اي من غير التعقيد
 هذا العدد لا يصل ما يشق فليس له من الاكل او ربما يقرم على احد بالاكل مثلا او
 احد ضيف على غفيل فكون المائت رخيص فيها المحصل للاكل منها كما تشد
 ركة لك الشرش السهل وهو الخبز مما لا يتلا الكف تكون الاخرى تكفيه للاكل
 منها ولتفرقها ان شارك احد ثم ان الناظم استطاع شيئا آخر واشتهى حضور
 فقال

ص يا حسن الخبز المقصر على السند * وفوقه من السبع سحر رخيص
 ش (قوله) يا ناس ما (احسن) اي ما اطرف والطف والذ ما كول (الفتش)
 الخفيف الابيض (المقر) بالمار لا بالشمس (على السند) اي على القصور عند
 زول الماء الذي ينزل وقت الصبح الى طلوع الشمس سمي بذلك لانه يبتدئ
 الارض اي يبلها بارخصها وفيه منافع كثيرة للزروع وغيره وفيه تركب عجمه ويشبه
 به السقاء والكرم ويقال فلان كفه الماء ويقال فلان ما عنده كفه مثله والسند
 قرين الجود قال بعضهم يمدح السلطان زيدا والى مكة المشرفة رحمه الله تعالى
 طالت الندى والجود من عهد آدم * لقد عشتما دهرهما ومعا احبانا
 فقالا نعم متنا في ما نانا وعند ما * الى زيدا الى كعبة الله احبانا

قال بعضهم واختلفوا الماء النار في وقت السحر على الزرع فقالوا لا يجوز
 منه لا ليس من جنس النار بل هو تصور اية في الجنة تنفس وقت السحر فهو خلق بالحق
 حكاه صاحب كتاب المنطق من الحنيفة ويشهد هذا القول ان الحنيفة ذكروا
 ان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر وملئت منه بيضة وقد فرغ ما فيها وسد ثقبها
 او غيرها ووضعت في الكوار متى احسبت بالحرارة صعدت الى السماء وهذا المصنوع
 والارتفاع ليس من طبع المياه وانما طبعها الانخفاض في الارض ويشهد هذا ايضا
 ان الماء ليس بما يجل ولا يبرد ولا يطر والله تعالى اعلم * قال صاحب كتاب المنطق
 ومنهم من يظن ان الماء لا يتم بغيره بل يتم بغيره من نفس ذلك الدابة التي
 وكان من حله من اضي الرشد حاربه فضمنه ثمر القرآن وكان له خادم اسم طر وكان
 فامتنها الرشد بان قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم قط فكا اذا قرأت

الآية المشيئة لم تدرك الطفل أمثالا لا من قبل تحقيق مهاد ذلك فضع لها في فمها طينها والآية
 المشيئة قولها قد لم يصيبها راسل فطل انتهى * فالفتور في هذا الوقت على اللبن
 المقتر فيه منفعة عظيمة * وفي كلام الحكماء الكثرة اليابسة من هم البدن
 * ورايت في بعض كتب الأطباء المعجزة يعلوها شيء يشبه الشعر فإذا فطر الإنسان
 على الكثرة اليابسة نزلت على هذا الشعر مثل الموصى فتخلفه فعلى كل حال
 انظر على اللبن اليابس المقتر انفع من غيره (و) خصوصا إذا كان (فوق)
 أي فوق اللبن المقتر بعد تكثيره ووضعه في الإناء (من السرسوب على وزن
 الجعسوب وهو اللبن يوضع فيه شيئا يسيرا من اللبن الذي ينزل عقب ولادة
 البهيمة ويسمون سمارة يأخذونه ويضعونه في طاجن فخار أحمر ويضعون
 عليه شيء من الملح لاحتلامه ومكث الحاجة ثم فادأ الرادوا السرسوب يضعون
 اللبن في الدست ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمنه المسكار
 ويغذونه على النار فيقال له المقور ويقال له سرسوب ويقربون
 فيه اللبن المقتر مع الحبة ويأكلونه ولم لذة عظيمة ويجعلونه أيضا في طاجن
 ويضعونه في الفرن بعد وضع السما فيجعد ويسمنه لينة بحفص اللام والباء
 الموحدة ويأكلونه ولم لذة عظيمة وأفضل اللبن لبن الفأج وجودها
 لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليه كرم باللب البقر
 فإن لبنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء وأجودها ما شرب من تحت
 الصنوع كما حلب وإذا خلط بالسكر خصل البدن وصف اللبن
 ولبن الطبيعة وزاد قوة في الشا وسمى اللبن لبناء لانه مشتق من اللبن
 أو من اللبوة أو من قولهم لبك واحد بقرقة شلاء أو من لب الجدي
 الصغير إذا أراد شربها قال الشاعر
 فانت كالجدي لما ان يلب وكالب * المطوق اسرعا إلى اللبن
 قول حلب أي قدر حلب وهو اسم لما قبل الحلاب والمجتمعة أو ان مشتق
 من حلب الرجل بيده فتكون اسم لما قبل من البهيمة والمعنى
 ان يكون فوق هذا اللبن ما يحته من لبن السرسوب المحلو حلبا
 نصبت * أصله نظيفا ذكره بالصاد المجتمعة جر يا على اللغة الرقيقة
 وسكنه لصورة النظم أي ليس فيه شيء يدلنس من أثر حلة أو غار يلحف ويخوذ ذلك
 كما أنهم إذا غطوا حلب لا يتخاشون عن مسك حلة وغيرها من أنواع النجاسات بل ربما
 لطخ أدرة البقرة أو الجا موسة بجله فقلب اللبن سريعا فطلب النظم ان يكون هذا الصبر من
 طبيئا نظيفا خاليا عن هذه الأمور وان كان معقوا عنها ثم شرب فيصية الأكل منه فقا
 ص واقعد على ركبه ونض وشمر * عن الكف بأيدي ما أخاف يخيف
 ش قول (واقعد) متأهبا للأكل من هذا اللبن بالسرسوب تأهب الجحان

الشديد الشهوة لهذا الماكول (على ركبته ونض) وهي فعدة القوي الشديد
الذي يريد انما الاكل الكثير والذي عنده شهوة في الطعام مثلاً واما
جلسة الادب فابها بخلاف ذلك بان يجلس الانسان على ركبته ولا يلتفت
يميناً ولا يساراً وبأكل ما يليه ولا يمد يده الى طعام بعيد عنه مداعيفاً كما تفق
ان شخصاً قال لا خير وهما في وليمة يا كالان يا فلان اقسم لك هذا الصحن
فقال انا ايدي تجيب من مكة ومد يده بعنف فضرط فقال له الرجل بلغ البياض
في مسكة كما امر الكوراجم فحبل وقام من غير اكل ولا اكل آداب مدركه في
الكتب بقوله (وشعر) من التشمير وهو رفع كفه (عن الكف) اي كفه يقاسم زيد
بمعنى دفع من الجحاسة وشعر عن ذكره اي اراد عطية يبول فيها والتشمير للمضوى
هو الكف عن التذوق قال الشاعر

شرفاً نلت ماضى الغزى شمير * ولا يهولك احوال وتكدير
لكن ما دام الساطع الشمير الحسي وهو رفع الاكمام ووضع الشما الذي
يصنعهم اولاً والاريا من العصف ويصفونهم في اكافهم يرفونهم اكافهم ولم هذا
مازل على كل الولد الامد وفيه لهم نوع من الجمال وهو عندهم امر عظيم حق ان
بعض الاولاد يعلمه ويجعل فيه من الحرير الاصفر والاحمر والاسود حتى
يرغب العاشق فيه وغالباً ولاد الطباة يجعلونهم كعقصة النساء ويجعلون
له عقداً صفراء في رؤسها ديب ويزنونه بها وقوله (يا ايدي) اصلها يد لا بيد
غيره فلا احتاج الى احد غيرك يشمر لي بل انما اغاها تشميره بنفسه لاجل خلوه
يدي عن شئ يمنعها من تناول الطعام وهذا يدل على ان كنه كان طويلاً حتى احتاج
الشمير وان مراده بالشمير رفع يده وخفضها في حالة الاكل بسرعة وقوة من غير
التفات لاحد ولهذا قال (ما اخاف) اي واكل من هذا السرسوب ما احتاج الى
يا شيني او بمعنى عنه (مخيف) اصله مخيف اي يخوفاً بمعنى عن شمير بل لا بالي
اذا حصل لي وظفرت به من احداً بدا ولا يفتري في خوف ولا فرح حتى اكفي واشبع منه
الشمع المقطر ولا اخشى من تهمة ولا غيرهما انه اشتاق ما كوله اخرالذ
ما كوله اهل الريف فقال

ص على من تشيع روحه هذا الرز باللبن * ويقطع ويبلغ من ثقل وخفيف
ش قوله (على من تشيع روحه) اي على من تلهو روحه اي ذاته لا ذات غيره
هذا الرز باللبن اي حذاء بالذال المحجمة اي محاذيه بمعنى انه جالس بجانبه
والارز باللبن طبعاً من لذيذ وهو غالب ما كوله بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة
الارز ايضا وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الذا وطيبه اذا وضع عليه
السنن السقر في وقت نزول من على السار ويؤكل بالجمرة الا انه بالسم

طبيب واشهى للأكل وكلما كان لبسه كثيرا كان حبيبا وكلما قل ارزاه كان اجود و ارزاه اكثر
من خلط الماء والارز كما تفعلهم اهل الارز في فاسهم يجعلونه تخينا سيدا يقولون من اللثة
مثل ما يقطع الفخض من الطين اليابس واما ابناء الزرك فانه يصنعون اللبن الخالص
من غير ماء ويجعلون فيه شيئا يسيرا من الارز يحكم الشرب وهذا يشربون بالملء عصف
ويصير حلو الذينا وهذا النوع اجود طعاما واطيب وطيب اللبن على كل حال الطيب من
العدس والبسبسا وما شابههما قاله الشاعر
طيب اللبن احسن من الهجج * والعدس والبسبسا يجيب الجوار
واما النوع الذي تمناه الناظم فهو الذي تقدم ذكره وهو الطين الذي يشبه الطين
في بيبه لانه المشهور عنه في بلاده واما بلاد اليمن فيقولون حاتم وسطي لا تخين
ولا مانع الا انهم في الغالب يصنعون عليم شتا من الماء واما الناظم فلا يعرف الا الذي
في بلده وهذا قال * ويقطع * والقطع لا يكون الا من الطعام اليابس اي يقطع
بكنه وقول (وسلي) من البلع وهو محاولة الاكل من الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى
انه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت الملاحه لانها تبلغ الماء في جوفها والقطع هو
فصل الشيء من الشيء وبعده منه يقال فلان قطع فلان من مدة بمعنى انه هجره وبعده
وقوله (من قيل) اي من قطع وافية عن اللثة المقادة بحيث تكون اللثة من لكت
وتد مع العين من كبرها كما ذكرت ذلك في مخطبة كنت الفها سابقا في الماكولات وهي هذه
الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق * الذي وفي بين الفريج والفضيق * وامر بالحق الى بيبه
العتيق * وجعل السطر المقري للفصل الفصل رفيق * احمده حمد من عند * من الجوع وسيسد
* واغاث الله بقصوة من البسبسة * بالقطير الرقيق * فلهذا منها بطمن * واحسن بالله
خلته * ونام على راحته من الله وتوفيق * واشكره شكره بعد تقاع عن الجوع امض والاش
العتيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نبي قاضيا من الضيق *
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المطلق بالصدق والموصوف بالحق والحقيق *
الهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اهل الكسوف والحقيق وسلم تسليما
كثيرا * ايها الناس ما لي اراكم من الرزقة بالهسل الضل غافلون * ومن الارز المتاعل بالهم
الضافي تاركون * وعن البقلاء في الصواني مخرجون * وعن الارز الصمين والدجاج المحر
لا هون * فاهذا يا اخواني الاحال المفسوس * واقعوا للعقود المخلون لحد وارحمكم الله
في تحصيل الدرهم لتغضوا منها الماكل النقيسه * والمطاعم الذبيده * وقد قال الامام
الشافعي رضي الله عنه لذة الدنيا ثلاث اكل اللحم وذكر اللحم وادخال اللحم في اللحم من الغنم الله عليه
فليستكروا من لحمه فليصبر عليكم بالارز باللبن فانه طعام مجيد حسن وشما ابركها
* خصوصاً عند الفلاح * اذا جاع وطلب بقره * واشترى وبعته بالدينار وعلفه * وسقته
فيه اللبن وقادته عليه وحرهه * بالارز الابيض وطبخه * وفي العصر تنخر قومه بها بالشيف

اكبر وقصد وثني ركنه فعد ذلك يا اخواني صفنا لا والله ولاد كل انسا بانسان فلا
 الا ابدى لقطع * واحسنكم تبلى وزادهم لفرقة وعلق بفرقة والذين من كبر المنة تدع
 والطن لا تشبع بل تزيد انفعالا وهي تقول جل ربنا ربنا فاذا سبقت اخوة بقله
 فاذا رجع ركنه بكم واعتصموا رحمكم الله تتكلم هذه الموعظة ودعوا اكل المغلظ
 كالمس واليسا والحدس والعواصم بالزيت الحار والبسك والكسك بالبقول وجبن الزر
 المغلول فامها توت الارياح وليس في اكلها صلاح عليكم بالا طعمة الفاخرة كاللحم
 الصفا فانه سيد طعم الدنيا والآخرة وعليكم بالشراب البارد فقيه حديث واراد
 الله انما الاغنياء المشغولون واصبروا ايها الفقراء المغلولون نسيان الله ان يمن عليكم
 وعليكم بالا طعمة الفاخرة ويرزقنا واياكم الراحة في الدنيا والآخرة وان يجعلنا وانا
 من الاكلين المشغولين ونغنيانا واياكم من موارد الجيعانين المقلين وان يغفر لنا ذنوبنا
 ويغفر المسلمين آمين فاستفقره ويغفر لكم يا فوز المستغفرين روى عن سبط
 بن الحسن بن النطاش بن قيس الانباري انه قال كان رجل من السبي قام
 من منامة ولذذ احلامه واكل في فطوره فصيلة ابن عامر وصبر الى ضيقة النهار
 فاكل اربعين دجاجة عشتبه باللحم الضافي حمرة بالسمن البقري وشرب زقين من خمر
 وناس في الشمس فانت ولحق الله شيئا سكران ريان الحمد لله من اجل الخبز ومن اراد
 بالبن واشهد ان اللحم الصفا سيد الاطعمة ويصلح للسكن واعلموا ان الفشل
 لا تتركه راحة المهلبية احسن وابرك فنهين الاكلكم وشربكم واعلموا انكم ضايعين
 يدى الله موقوفون ويا ايها الكعاسيون وعلى رب العزة تفحصون وسيعلم
 الذين ظلموا الى سبيل يتقلبون اللهم وارض عن الاربعة الاعيان الذين ذكرهم الله
 تعالى في القرآن المؤمنين والذين آمنوا والذين آمنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا
 من الضرع الاطعم المفقرة الحار وديم والمهلبية والشحيم بالزغليل المسير والاز
 المغلول باللحم الصفا المشوي المحمر والكافة الحنبل بالسمن والفصل واللوز والسكن
 الفطاف الفارة بالسمن والفصل والقرع المشوي باللحم والبصل والبقلاوة الموصوفة
 وخرقان القصة المصروفة والقوسية واليمنى السمين متعنا الله واياكم بهم اجمعين
 اللهم وادعهم المضر والتأيد والنيات واسمع التماس بعد الشكاة ببقاء السلطنة السكون
 النيات ابن الفتاني من اصله السكون المكنى اللهم وادعهم بارهاج القصب وسبائك
 الرطب وبعنا قند الذهب واجمعنا عليهم من اول النهار حتى وسطه وآخيره وانفس
 وانفس عساكن في الدنيا نذفع يا رب العالمين اللهم وادعهم الطعمة ثم الطمار اللذان
 والبصلة والبسار عباد الله من اراد ضلع القبول ان يقاسم عليه فليأكل اللوز
 بالسكن من التديم وتغصوا قبل الطعام واقعدوا بسنة خير الانام ولا تفسدوا
 وتغصوا وكوفوا مع عبنا الله استغفرا الله يا سركم يا كل الحلال عاتشتم

العقول وبهاكم عن اكل الحرام ولو من الطيب المأكول. والبغلة ترفضكم لعلمكم
تقبلون او تشد قلوبكم وقوله (وخفيف) اي ويأكل القمصة او اللقم من صغير
وكبيرها ليحصل التعادل ولا يغتر بقوله القائل
كلوا اكلت من عاش عاش بخيره * ومن مات بلقى الله وهو بطين
فينبغي لا نشأ ان يجعل البطن ثلاثة الاث ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث للنفس
فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى
واخش الدسايش من جوع ومن شبع * فرب شخصه شرم من التخم
وما احسن ما جمع بعضهم في قوله

ارطاب توت لغطابت رطوبتها * كبرق نفس حبيب وهو مخمور
في بابة اقبل الرما منعقدا * مثل اليواقيت منظوم ومنشور
ميز بعقلك ثلق المسوز في فحل * مصغر الوجه لما جاءها شوبر
سل من كيهك عن الاسماء هل صلح * تنبذك عن حرمها بالشتم ميزور
هل ما طوية لمررت لواقف * مثل الزلازل فلا تخنأج تأخير
كل اللجور اذا طابت رعينها * وهل يطيب سوى في الرعي امشير
في برهيات ترى الالبان نافعة * ممن الكاديز في ذا الشهر مشهور
برمودة الزهر قد جاء مبشرة * سلطان الورد كل منه ما مشور
بشفس تشهد ان الفحل جابيه * والشهد يقضي وما في اميره زور
مشمش بؤنة لما يلقى الحق ايدا * مسكين ذا القليل الجهد معه وسر
واصبح المتين فوق الفصن باعده * كأنه في ايلب جاء وهو مسهور
عنقود مسرى نعم فاعتم فكاكته * فغن قليل تراه وهو معصور *
هذه مطاب ما فيها مرشقة *

والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الالام قد عناه فقال
ص على من ملائحته جبينه طرم * وراح ورا الحاموس برعما النيف
ش قوله على من ملائحته * الخقف شئ مطويل يعجل من الصوف او الشعر يلبس على الرأس
لم زى ولم هذام تستعمل العنقرا وغالب الملايص ويلبسوشيا يقال له الطرطور
ويلقون عليه الخقف لكونها واسعا من حبة الرأس وضيقا من اعلاه قصير من
الطرطور وكان استعمال ذلك في قديم الزمان كثير واستعمال اللد على اصناف
شئ يشبه الخقف وشئ يشبه البرايط والذين يلبسونهم يقال لهم صلياء مشغور
ثم ظهرت القواويق القطنية وصارها بجمعة ورواق وانس وظرف فبطل
لبس اللبد وغيرها وصار لا يلبسها الا بعض الفقرا المتصوفين ولهذا يقال

اخفايا فلا نخفية اللبد * ومن هذا قال في تركها كثر كثير مثل قولهم
يا لبد مالك في السوق * يا لبد قلة خارق
وسمى خفا الخاف ويبنى لهذا يشبه به الرجل السخيل الخلق
فيقال هذا خفاي سمى الطبايع قال الشاعر في المعنى
ان اللطافة لم تنزل * بين الاكابر فاشبه
فصل رابته في الورد * خفا فيق الحاشية
وهو مشتق من خف الحبوب او ان الرجل الذي كان ضعة او لا كان من
خفاة قزقة معروفة موقوفة على شيخ احمد السدي نفقت الله به دنيا
واخرى (وقول) جبينه تصغير جبهته على رز ابنه وهي واحدة للجبن
(طرية) اى علت في وقتها اى وقت نزولها من على الحصى التي بها ولس
فيها الجبن فاشبهت ان الله تعالى يمن عليه بجلى خفه جينا طريا ولو كان هديته
او صدقة تقدر عليه بها احدا وسرقة فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب
الزبد رحمه الله تعالى (الرزق ما ينفع لوعدهما)
وقال ابو نواس رحمه الله تعالى

يقول في الصدول وليس يدري * دع المال الحرام وكن قنوعا
اذا انالتم احب ما لا حسلا * ولم اكل حراما متجوعا

فان قيل لاي شئ تمتنى الساطع من خفه من الجبن مع ان الخف لا يعيد لسيل الجبن
فيه خصوصا وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في خفه يحصل له ضرر من خفة
الرجلين من الجبن والاشياء ماء الجبن يبل خفه ويشوش عليه قلنا الجواب
الفتوى من وجوه اما انه تمتنى شيئا من الجبن بحيث لو وضع في خفه لافه اكون
خفه طويلا كبيرا حتى يكتفه للادم بقية الجبنه او الشمر لكونه مفقدا
لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ذلك ما اذا اتاه شئ يسير لا يكتفه ولا يقوم
باولاده اوان الكلام على حقيقته لان اهل الربف اذا اعطاهم احد شيئا من
ما كوك او غير ياخذونه في اطراف بردهم وارديتهم وفي انما هم
على شد ودهر التي على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ
في خفهم فلوهم في الخالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقوه
حولها فكان الشئ منهم اذا اخذ شيئا من السرق ولم يكن معه
مقطف او صحت مشلا يضعه في خفه واما للتوبيخ الخف وتقذيره
فالتاظم لا يسا الى بهذا الامر فان خفه كان يساوى نصف او نصفين
ومن كثرة استعماله وتداول الايام عليه وطروا الهرق والمالك
الذي هو فيه بلبس وصار مثل الخشب فصلا لا تقو ثقبه رطوبة الجبن ولا غير لها

فينزل الكلام على حقيقته فانضم الاشكال عن هذا الكلام وقوله (وراح) اي
وسا وهو مشتق من الذي يصنع على غاية طويله وهو اربع ورقات متصوفا
على اربع قطع من القاب تلبس بالاولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن
وغيرها وقوله (وراحي) اي خلف الجا موسى نوع من البقر فان اسم البقر
يشمل الجا موسى وغيره وهو صنف كبير غليظ الجلد اسود وسمى البقر بقرا لان يبق
الارض اي يشقها واحدهم بقرة واهل الزيف يعاصرون المولد الامرد بذلك
ويقولون ان انت بقرة مثلي يعني يا كثير الخناث (مسلن هيا ليا) لا يثق
لم يقولون للولد الامرد يا جاموس مع انها في حكم البقرة والعجل يطعم عليها ويضربها
فهي في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحدها قلنا (الجواب العشري)
من وجوه الالفاظ ان الجا موسى داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيانه في مواضع
للسويعين السكا ان لفظة جاموس مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشيخ للولد
الامرد انت يا جاموس يعني انت يا ولد جامد رجل اسمه موسى مشاع
فكانت بجبهه بذلك فتدفع المعبره من الولد الامرد ولا تقهر ويقال ولدت
امراة جاموس اي وقت ولادتها جامد رجل يقال له موسى الوجه الثالث
ان اسم الجا موسى مشتق من التجميس وهو التجميس يقال فلان
يتجمس في الظلام بمعنى انه يجلس على شئ يأخذه واسم البقر مشتق من
بقر الارض اي يشقها بالحرث فكان مثل وضع الزبر في الكس مثالا لانه يشقه
اي يدخل فيه ومثل الامرد فانه يدخل في استه الرب يعني مثالا فكانا مثبتهما بالفعل
واما التجميس فهو مشبه بمقدما وهو الفعل اقوى من الاسم لان التجميس زرع
والنيك حصاة فكان النيك البقع من التجميس فلهذا صار يعاير بذلك الامرد
ويقاد له يا بقرة فانضم الاشكال بين وجه هذا الجا والبقر وقوله (يرعى النيف) اي يسوق
الجا موسى لاجل ما يركي لانه هو الذي يركي بنفسه فالركي رابع الجا موسى اي انه يسوق
الجا موسى المحمل الذي ينبت فيه الحشيش المسح بالنيف اي وهو يركي اي يركل
النيف يقال الجا موسى او البقر يركي في الحقل القلافي بمعنى انه يأكل منه واما قوله
الذي يسوق ويتعهد مصالحه من حليم وعلمه وطرده وربطه في الغنم والاشجار
وحراسته ويخوذ ذلك راعي فلكونه مثالا له وهو تحت كنفه فعليه ان يراعي بالشفقة
عليه والمرحمة به والنيف حشيش ينبت في الارض بنفسه من اثار نزول المياه
على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تقهر في بلاد
المدن وهي لحم يشوي في التور ويترك ولم لذة عظيمة او من الخوف التي تترك
على ارقاب الثيران وقت استعمالها في الساقية او الحراث وذكر للمبين ولم يذكر
الحيز والظاهرا كان موجو دعهده ومضى عليه مدة وهو يأكل منه من غير

افهم فاستمر من فحفة جنبنا لاجل ما يكفيه مدة (وسكن عن الشيخ محمود عفا الله عنه ان
رجلا نشأ له ولد من امرأة ماتت وتزوج غيرها فصارت زوجته ابنة من كرفها
له ثم عليه حتى كرهه ولده ثم لما تملك من عقله قالت يا انا يا ولدك هذا فقال
لها ما المراد قالت تجيب من السوق سباله فسمع كلامها طاق بالسهم وسلم اليها
فكانت له هات لنا الحما نضعه فيه فلما دبح الحمار اناها بلحم فخلت للولد طابخ
لحم وصيده بالبرار ووضعت فيه ذلك اللحم فلما حضر نواله من العظم كان
الوقت قد امسى فقالت له اجلس وكل هذا الطابخن اللحم فقال لها اني لم
اصل العصر لان الوقت راح لما اصلي والحي ناكله وتوجه الى المسجد وكان بعيدا
من دارهم فلما صلى العصر اذن المغرب ففتحت ابواب السماء بماء منهمر كافواه
القرب فجلس الولد بالمسجد الى ان صلى العشاء فغمر عليه شاب من خدمه المسجد
ودعاه الى داره فامر عده فلما اصبح حضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى
ثم انه توجه الى داره فوجد امرأة ابنة سحنت له الطابخن وقالت له لاني شئ لم
تجني فاجبرها بان فلانا غمر على فبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم
فاني سحنته لك فقالك

(ان جاك بدرى الطعام اصبح بو كما جاك بدرى من الزرع ناجيا)
وابوه يسمع ثم قال لما اعلف البهايم لاجل فطورهم بذكر وذهب لعلف البهايم
فبكره الصلاة التي صلاحها ورأفته على البهايم التي الله تعالى في قلبه والدة ان
الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطابخن وكسره والتي اللحم
على الارض وداسه برجليه فناء الولد ونظروا له فغمر عليه لعدم معرفته
بما هنالك ولا يدري بما خشي له ونادى والده لزوجته هات له قشطة
وقال له كل واسترخ فلما اكل وسرخ قال لها توجهي الى بيت اهلك
بالستروان حيث لك باحد كاشنا من كان سياتي قافلا تقبلينه وان قبلت
السياق وجئت ففكرت في محل الطابخن تعلمي ذلك وتغفديهم ولا تبتدي
والسلام فانظري اني الى من قدم علف الحيوان قبل ان ياكل وواظب
على الصلاة المكنوبة كيف يحياه الله من هذه البلية ثم ان الناظم انقل
لتمنى شيئا آخر من الاطعمة التي يفعلها اهل الريف فقال

صلى من قشع لقائه ام ملا من الهبطلة الى الهار صيف
ش قوله (على من قشع) اي نظروا حقيقيا (لقائه امو) اوزوجه
ايضا واللقائه تانيث لقان على وزن خرقان ويقال لها القصيرة ايض
وهي انا من الفخار متسع دون الماجور وفوق الشالية سميت لقائه
لان الشخص اذا اراد ان يشرب منها يلق بلسانه او يغم الماء لانه لا يقد

على جملها وان الذي صنعها في الاصل من لقائه قرية مشهورة خرج منها علماء
اجلاء وفضلهم مشهور ينفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة نفقنا الله
بركاتهم واصناف اللقائه الى اسمه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا تشبهها
فتمنى رؤيتها بحيث انها لامه (ملانه) لانا قصته وسهل الهجرة لضرورة النظم
ثم بين الشيء الذي تمناه فقال (من الهيطلية) وهي طعام يعمل من نشاء القمح
واللبن ولها لذة عظيمة في المأكول وهي اخف من الارز باللبن خصوصا اذا
اضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعد له الحلو واللبن تقدم اليه
رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس فيكون النشاء اقل دقة
منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي كلام بعضهم لو كان الارز رجلا كان
جليما لانه موافق للجبال سميت هيطلية من هطل السحاب وهو المطر لكونها
تشبه بياضه او من هطل الثياب وهو طوبها وجرحها على الارض
ولعانها ولهذا قال الناظم (اللي) بتشديد اللام يعني التي وهي لغة
ديقية (لها ترصف) اي من جنسها وشدة بياضها ولعانها اي تضيئ
وتشبه الكها ويلتذ بها يقال فلانة عليه ملوطة بضاء ترصف اي
تلمع وتضيئ وهي مشتقة من الرصافة بنو آبي الشام (ومن اللطائف)
ان رجلا مر بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسناء بديقة الحسن والجمال
وهي تمتشي فقال صديق ابوالعلاء هيبه ولم يذكرها قال فنهت راسها
وقالت بل صدق ابوالعلاء المعري ولم تذكركم ايضا قال فاعتري
الرجل الخجل وتركها ومضى وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فلحق المرأة
وقال لها اخبريني ما اردت وما اراد والا اعطيت بكما امير المؤمنين
فقال له انه عنى بقوله صدق ابوالعلاء هيبه قوله
عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبي لله من حيث نذر ولا نذر
وانا عنيت بقول ابوالعلاء المعري قوله
آباد رها بالخف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهل
فتركها وسال الرجل كما سالها فاجابته بما وافقت ان الدار قريبة
ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لطلوبك فانظر الى
قوة خلق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهمه المقصود
ايضا ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال
مر واقطعها بالفر في رائق النضج * واسحبها مصبوبة ام ولطيف
شر قوله (واقطع) اي واجلس من غير استعجال بل اقلد قعدة ممكن

من غير خوف ولا فزع ولا احد ليخوش على (ها) اما ان الضمير راجع
 للقائه القه فيها الهيكلية ويكون قوله واقعه لها بمعنى ان اكل منها هو فيها
 فيكون اكله من الهيكلية لا نفس القائه واما ان كان الضمير راجعا
 لنفس الهيكلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اي بالقوة
 والشدة او انه يتعد لها عازما على الاكل منها مثلا (في رايي الضمير) اي وقت
 ارتفاع الشمس وهو وقت صلات الصلاة الضمير ويقال صحوة النهار وهو وقت
 الغذاء وخلو الباطن واشتداد الجوع اي اخذ اخذ اسريعا مرة بعد اخرى لان
 السبع هو جرائش مجبل او غيره جزا سريعا فيكون سبعة يطلق على الاخذ
 من غير عدد وقوله (لها مصبوبة امر وطيف) اي من الصبوبة التي تعملها
 زوجة ام وظيف ووظيف ولد هاسمي بهذا اللفظ لكونه كان يضع الحجة
 المطافا وقيل كان له دويرة يحيط فيها الحجة طوفا بعد طوف وقيل من
 طوافه حول البقرة في صغره واما اسمه الذي سمي به عند ولادته على ما قيل
 فهو دعوم لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار على واشتهرت
 امه به فصار يقال لها امر وظيف واما المصبوبة فانها تعمل من نوعين
 من دقيق الحنطة ومن دقيق الارز فاهل الكفور والبلاد التي لم تزرع
 الارز يصنعونها من الحنطة واهل بلاد الارز يصنعونها من شيش الارز
 ويقال للتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا
 والفراء يصنعونها من الدنلية التي تخرج من الارز عند بياضه مع خيط
 شئ من شيش الارز وسميت مصبوبة لانهم يجعلون عجينةا ما تماثل عجينة
 الكافز ويجنون الفرن وياخذون نصف قرعة ناشفة او حوزة هذنا شفة
 فارغة ويشقونها ويجعلونها في عصا طويلة ويعرفون من هذا العجين بصبوة
 في الفرن اقل صاعا على ارغفة الخبز وعند هارباوة وطراوة فسميت بذلك
 لكونها تصب على هذا الحال واما القطايف فانها تعمل في بلاد المدن من
 الدقيق الابيض الخالص المعطف وتصب على صواني صغار يقال لها الرقع
 من حديد او من نحاس الا انها صغيرة مثل القرصية وهي الذهبية الانواع
 واطيبها خصوصا اذا اقلبت بالسمن وصبت عليها العسل الخجل والله اعلم
 منها امرا وتلد ذنايبها ونسأل الله ان يطعمنا الاخواتنا الفقراء ويهمم باكلها
 لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم ولا يعرفها بالكلية وانما اشتهرت في بلاد
 مصبوبة امر وظيف هذه قبل ان يهاجر زوجة على ما تقدم وقيل كانت امراة
 تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسميت قطايف لان الدقيق الذي
 يعمل منه مقطف اي منقول من الخجل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء

باسم الصفة التي تقرأ عليه وتعلم الكلام انما ادى اسمي المصنوعة وراى الهيكلية
فبقعد واكل من هنا حتى يكتفى لما يفرهم لحد ان ما مرادها النظر وهذا محال
كما قال بعضهم انظر بالعين لا يقضى ملامه * غير من الرق ومضى الحال وشاهد
النظر بالعين ما شفى عليك الان وصلت في يدك خليك واجعل الفضل لمحبوك وسلك
واضل القبة ترى الشيخ كرامه الى آخر ما قال ويجرى هذا المعنى في جميع الابيات
التي صرح فيها بالرقية جميعا فان مراد الرقوة مع الاكل وليس المراد النظر
الى الطعام لان ما يكفيه ذلك خصوص مع كثرة شهوته له وشدة جوعه فمما كان الشاغل
الفت الى ما كمل آخر فقال

من الايات ترى ايش حال اللين بعد غلوه * ولو كان بالجبر السخن رديف
من قوله (الايات ترى) يريد ان يسفهم ويخبر ويسال ويتحقق عن شئ بعيد عن
ولم يره ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان الانسان عن صدقه الغائب عنه مدة
طويلة ولهذا قال (ايش حال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا
قابل صدقه بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلا (اللين) الحليب
(بعد) وضعه في الدست و (غلوه) اصله وعليه ابدلت الياء المنة من
تحت واوحشا على اللغة الرفيعة اي عليه بالنار يعني هل له لذة في الاكل
وصلاوة في الطعم ام كيف حاله (و) خصوصا (لو كان) اي هذا اللين الحليب المعلى
(بالجبر) تقدم بقرينة في الطعام (السخن) تسخين سخن وصغر تحلاوة
المفط مثل قول بعضهم ما قلت حبيبي من التحقير بل يذهب باسم الشئ بالتصغير
فلهذا قال السخن على وزن الطين اي المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن
كثف مشتق من الردف وهو ركد الشفص على الدابة خلف آخر والسخن
مشتق من السخونة وهي الحى كحرارتها وسخن الجسد اذا اعتريه اعادنا الله
منها وجل الجبر رديف اللين بمعنى انه لا يفارقة ولا تنفك عنه حتى يؤكل
بغيره وهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقة ولا ينزائل ظهر الدابة
فهو وياه على ظهرها لا ينفترقان ولا ينزلان الاسوية ولا يفارق احدهما
صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس يعني السمع فكما انه
يقول لهم اخبروني عن حال اللين وعن اكله بالجبر وهل هو على هذا حاله
لذذا المأكول ولذا واسمى بذكره فلعل ان اراه حقيقة واكل منه يقينا
كما قال ابو نواس الا فاسقني خمر وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا لم يكن
فان الشاهد في قوله وقل هي الخمر لا اجل ما التذبيح ذكرها وتلذذ اذ فاني
بذكرها فان الحواس الاربع قد التذبت وتيق حاسة السمع وكتول ابن الفارض

نفعا الله به ادرد كرم اهوى ولو علم ان فان احاديث الحبيب مدلى
 ليس له سمعى الى اخر ما قال ثم انه لما اراد ان يلنذ سمعه باللبن المغلى مع الخبز
 المسخن اراد ان يلنذ سمعه ايضا بمفروكة اللبن حتى يريد الله له بالاكل من الجمع
 ويقضى مراده وما ذ لك على الله بعز من فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم
 فقال من الا ترى اشكال مفروكة اللبن على زلها قلبى يرف رفيف
 ش قوله (الا ترى) اى ياترى احد يخبر فى خبرا شافيا (اشكال) اى اسأله
 عن حال (مفروكة اللبن) اى الفطر الذى يفرك باللبن بمعنى انه يعمل من الدقيق
 الابيض الناعم ويخبز فى الفرن او الجوز ويفرك اى يكسر باليدى وهو حار
 ويوضع فى زبد يتر او مترو ويصب عليه الحليب حتى يفره ويمتزج به ويصير مثل
 الثريد لينا ناعما فى البلع والزلط لان الثريد فيه اللذة وهو افضل الطعام
 وفى الحديث الشريف فضل الثريد على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء
 العالمين وورد ايضا اثره وافان فى الثريد بركة ثم قال الناعم (على
 زلها) وكثرة شوقى اليها وحرقى على بعدها (قلبي يرف رفيف) المسلة رفيفا
 لانه مصدر حذفت الهمزة للضرورة اى يخفق خفقانا زائدا يشبه فى خفقانه
 رف جاح الطائر من شدة الوجد على زلط هذه المفروكة والزلط مشتق من الزلط
 بفتح اللام جمع زلط وهى حجارة صغيرة ملساء تتكون فى الرمال وسواحل البحر
 وسمى زلط الطعام به لموسسته وانذ فاع من غير مضغ اولا ان اللفظ تحكى الزلطة
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة فى رميها من اليد كما يقال زلطة فى راسك
 بسرعة حتى يؤثر ضررها فى راسك فشبهت بذلك لانه ياخذ اللقمة منها بسرعة
 ويحذفها فى حلقة ويلطها كما يحذف الرجل الزلطة بشدة وقوة وايضا
 الفطر لين واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ اسنان ولهذا تأسف على فراق
 هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه
 طائر يتحرك ويرفرف بجناحيه وهذا من كثرة الشوق ودوام الشهوة وانظار
 حصى المقصود والمطلوب فانك تتحدث العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوبه
 فلا يمكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولاطفه فى الحديث وانسه بالمسامرة
 فهناك يزول ما به وتستن حواسه بانسه بحبيبه واجتماعه به قال سيدى
 عمر بن الفارض نفعا الله ببركاته

ومشيه بالخصن قلبى * لا يزال عليه طائر
 حلوا الحديث وانها * محلاوة شقت مرثى
 اشكو واشكر فعله * فاعجب لشاك منه شاكرا

الان كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشرق به ليس كما نحن بصدده ثم انزل الى على نفسه
انتمى رأى لقائنا ابن عمه الاق ذكره ملائكة من القوت اكله كله لشدة شهوته
وكثرة جوعه فقال

ص انا ان شفت لقائنا ابن عمي مخمر * ملائكة من الثفت ملو لطيف
ش قوله (انا) يعنى ابوشادوق لا احدا غيرى (ان شفت) اى رايته
يعنى لا ياذن كما تقدم تعريفه (لقائنا) تعامريانها واشتقاقها وتعرفها
(ابن عمي) اخو والدي (مخمر) سمي بذلك لانه كان له نفرة كبيرة يخرج
فيها الجمل وورع بال فيها ايضا اولادها نه بخيرة العيش لولدت قبل خنز
اولا كله من العجين المخمر قبل تقريضة اولاد وجهه يشبه الخيرة المشقة
لبشاعة فانهم يهايرون بذلك ويقولون يا وجه الخيرة المشقة وقوله (ملائكة)
اى اللقائنا (من الثفت) جمع فت وهو تكسير الجذر لثفتا صغارا او كادرا منها
الصغار ويصعب عليه العدى او البسار حتى يلبس ويصير كقطع الحجارة (ملو
طفيف) اى ملو كالملاطفا بمعنى انه زائد على حواف الاناء وهو مشتق
من تطفيف الكيل او من لطفا الماء على الحروف اذا ارتفع عليها او من الطف
محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا ومولانا ملائكة
الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وملخص قصته رضي الله تعالى عنه قيل ان
معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شباب اهل
الجنة سيده الامام الحسين فاشنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق
بانهم باليعوه بعد موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر وجعاعة من الصحابة اشاروا بعدمه وبينوا له عذرا هل العراق وما
فعلوه يا بيه واخيه رضي الله عنهم وقالوا له ان كان ولا بد فلا تأخذ اهلك
هلك فلم يقد ذلك فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم
ابن عقیل الى اهل العراق ياخذ بغيرهم فاخذها وارسل اليه يستقدمه فخرج
سيدنا الحسين من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن عمر بن الخطاب الى واليه
على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة ايام فلقيه جرير بن زيد النخعي
فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيل واخبره الخبر ولقيه الفرزدق
فسأله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والعقضاء ينزل من
السماء فهم ان يرجع وكان معه لغو مسلم فقال له لا ترجع حتى ناخذ بشاره او
نقتل وكان ابن زياد جنرا بعدة الاف وقل عشرون الفا بل لاقاه فوافاه بكره
فقتل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل فلقية الجيش والمساومة

نزوله على حكم ابن زياد وبيعت له يزيد بن معاوية فاني فقلنا له وكان اكثر ما نلت
 له الكا تبين اليه والبايعين له فلما اتين انهم مقاتلوه قام في صاحبه فخطب
 فحمد الله واشتغل عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتلو
 وادبر معروفا واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبا بتر الاناء والاختصاص بشي
 كالمخى الوصيل الاترون الحق لا يعمل به والباطل لا يلتصق به فلهذا لو من
 في لقاء الله تعالى فاني لا اري الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاجرام
 فقلنا له فكان آخر الامران استشهده واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل
 بيته وكانت هذه الواقعة بكرة بلاد كارهوا الطبراني قال العلامة سيدي
 عبد الرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت بيا فيه ما ورد عن
 الطبراني ايضا من عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال
 اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله تعالى عنه يقتل بعدى بارض الطف وجاء في
 جبريل بترته منها واعلم ان فيها مضجعه وما رواه سعد بن امير المؤمنين
 الانام على رضي الله تعالى عنه قال ضلعت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 وعيناه تقيضان فسالته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ
 الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر
 بارض الطف وهي من بلاد كرك بلاد قانذفع الثعالب والكلام بيان واستقام
 على الحسن نظام هذا الكلام نفعنا الله به (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا راسه
 واتوا به الى ابن زياد فارسلوه ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين
 وكان مريضاً ومحمداً زبيب فلما قدموا على يزيد سرسروا كثيرا واوقفهم موقف
 السبي بيا بالسيح واهانهم وبائع في اهانهم ولما وضعوا الراس الشريف بين يدي
 صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا
 لا يزال امر امتي مرفوعا قائما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بني
 امية يقال له يزيد وضع عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل
 الحسين ثم ادخل الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وآله
 وممعت الجن شوق عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد) يوم
 عاشوراء يوم الجمعة سنة إحدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده
 كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار ولحرت آفاق السماء مدة ستة اشهر
 واشتد الظلم حتى ظن الناس ان القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالد
 ومكث الدنيا سبعة ايام كأنها علفه والشمس على الخطان كالما لا الضمعة
 تضرب بعضها بعضا ولم يلق حجر في بيت المقدس يومئذ الا وحدهم غيبط
 وصار الورد في عسكرهم فصاروا يرون في جهنم نيرانا وخبثها فصار

كالعلم والماساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر
 فخرجت عليهم من الخائط يد معها فلم من حديد فكبت سطرادهم وهو
 انرجوا ثم قتلت حسينا * شفا عة جده يوم الحساب
 ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية امر برده اهلته الى المدينة وان طاف بالراس
 الشريف البلاد (وروي) ابن خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو
 الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه
 رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى امر حسبت ان اصحاب الكهف
 والرقم كانوا من آياتنا عجباً فنفقوا الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال
 جهارا العجب من اصحاب الكهف قتل وحمل وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي
 كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال الحسين في ثابوت من نار
 عليه نصف عذاب اهل الدنيا ولخالفوا في رأس الحسين عند مصيره الى السلم
 الى ابن سارو في اي موضع استقر فذهبت طائفة الى انه لحق به حتى انتهى
 الى عسقلان فلا قام اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان اقتلوه منهم
 الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشي الى لقائه من عدة من رجل ثم نبى
 عليه للمشهد المعروف بالقاهر وذكر اخرون انه حمل الى المدينة مع اهلته
 ودفن بالبقيع والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد القاهر
 رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء
 وكما فرات فدفنوه من بلاد قالى قلا من ثغور ارمينية من جبل هناك
 يدعى ابو زحس على نحو يوم من قالى قلا وهو يجري في ارض الروم الى ان ياتي
 ببلده ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو خمسمائة فرسخ وقيل اكثر
 من ذلك والاكثر من مائة ينتهى الى بلاد الحيرة وهو نهريين الى هذا الوقت
 يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة الفارسية
 فصب في البحر الحبشي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان
 يقدم عليه سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنها وذلك بعد فتح اليمامة ورآه اهل الحيرة فتحصنوا منه في العصر
 الابيض وقصر الفارسية وقصر بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة
 وهي الآن خراب لا انيس بها وبها وبين الكوفة ثلاث ايام فلما نظر
 خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه امر العساكر ان تنزل بالنجف
 بالنجف واقل خالد على فرسه هو وضار بن الازور الاسدي وكان من
 فرسان العرب فوقها قبال قصر بني نضلة فجعل العباديون يضربونهما

بالخزف فصار فرسه ينفر فقال له ضرار اسلمك الله ليس لهم مكيده اعظم مما ترى فمضى
 خالد فز في عسكره فبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي انسابهم
 يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن خيثم بن ثعلبة وهو الذي بنى
 القصر الابيض فأتى خالد اول يومئذ ثلثاثة وخمسون سنة فاقبل عشي فظفر اليه
 خالد وهو مقبل فقال من اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين
 جئت قال من بطن ابي قال فعلم انت ويحك قال على الارض قال فماتت لاكتت قال
 في شيئا قال لا تعقل قال لا عقلت قال اي والله واخي قال ابن كرامت قال ابن رجل
 واحد قال اختره من اهل بلده كلما ارد ان اسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال
 والله ما اجبتك الا بما سألني قال اعرب انتم ام بنط قال عرب استنبطنا وبنط
 استغفرنا قال ارب انتم ام سلم قال لا بل سلم قال فابال هذه الحصون قال استغفرنا
 للشيخ فحسده حتى باقى الحكيم فيها قال كرامت من السنين قال خمسون وثلثاثة
 سنة ادركت سفن البحر تاتي اليها في هذا الجحف بمناجع السند والهند ومناج
 البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر كم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تلخذ بكما
 فتضع على راسها لا تنزود الارغيف واحدا فلا تزال في قرى عامرة متواترة وعما
 متصلة وانما رمتهم وانما رجاريتهم وغدر ان متدفقة حتى ترد الشام وتراها
 اليوم قد أصبحت خراب وذلك داب الله في البلاد والعبا فرحمه خالد ومن حضره
 لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في العرب بطول العرو وكرم السن وصحة العقل وكان
 معه سم ساعه فقال له خالد ما تصنع به قال اثبتك فان يكن عندك ما يسرنى ويلفق
 اهل بلدي قتلته وحمدت الله عليه وان يكن غيره لم اكن اول من ساق الي اهل بلده
 حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح من الدنيا فان ما بقي من عمري الا اليسير
 فقال له خالد ها فأخذه ووضع في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض
 والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسم شئ في الارض ولا في السماء ثم استغف
 فتملته عشيته وضرب بذقنه صدره ساعة ثم افاق كما نأشط من عقاب
 فانصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم المنطورية من المصار
 فقال يا قوم قد جئتم من عند شيطان اكل سم ساعه فلم يضره فصالحون
 واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم قال المسعودى واعما ذكرنا
 هذه الحكاية لتكون شاهدة لما قلنا من تنقل البحار وتقلب العيون والاهوار
 على مرور الدهور والاعصار وحكاها شهاب الدين ابن العباد في حكايته
 في المسيل السعيد كذلك ثم ان المناظم نبه على عدم الاكتفاء برويته ولم
 لا يكفيه الا اكله جميعه فقال له
 من فترته جميعه ما اكلت بقيته * لغيرى ولا عندى بدا توقيف

ش قوله (قشرة جميعه) القشرة في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه وان لا يلف ويتناول
 فيقال كعب فلان اقتدر ومنه يقال اكعاب واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشره
 ورجل اقشر يقضاه قليل البركة قليل الرزق تأني قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله
 ودخوله على الشخص ونحو ذلك وكان في قريتنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق
 امرأة جميلة يقال لها كعب الخبير فلما اشغف عنها ماتت وتغسر على موتها وحزن عليها
 حزنا شديدا فقال فيه بعض الادباء (مواليا)

صحبة سكيكر لكعب الخبير كان قال * لو كعب اقشر قشرها بالبحر في الحال
 لو شارف الموت واشغفوا على الامهات * قلت اقلع بوجع كعب في الحال
 ومنه قصة طويس المذكورة في الكن وكلها استباحها الله تعالى على يد من يشاء من الخبير
 او شربا في الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا قاف (ونعني)
 غراب فقال رجل خيران شاء الله فسمع بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل
 هذا اهل الخير والشر لا يبد الله تعالى وقوله (قشرة جميعه)
 اى اكلته جميعه ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندي جماعة شديدة في رأيه لا ابقى
 منه شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام وارغى نفسه
 عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضره واذا هو وتولد منه الامراض ولهذا قيل
 واكثر موت الناس بالخم قال الشاعر

اذا شئت ان تحبى جميعها منها * فكل من طعام تشتهيه قليلا
 كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عاش طويلا

قبل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم
 الملك ليصف لي كل واحد وااء لاداء مع فقال الهندي الدواء الذي لاداء معه ان
 تقطر كل يوم قطرة من بذر الهندبا وقال الرومي الدواء الذي لاداء معه ان
 تقطر كل يوم على ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي
 لاداء معه ان لا تأكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانك لا ترى علة
 الا علة الموت فقالوا لهم صدق المصري ولما ارسل المقوقس ملك مصر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين مارية وسيرين وكانتا من مدينته ايضا الى
 الان حزاب على شاطئ النيل من اقليم الصعيد وارسل له البغلة
 المنيمة بدلها وارسل له غسل من بينها قربة من قري مصر
 من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية بحكيما
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو يني قبا وصلت الهدية والحكيم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لا نأكل الا بعد الجوع
 واذا اكلنا لا نشبع فلا نخاف الى حكيم فلما بلغ المقوقس ما قاله النبي

صلى الله عليه وسلم قال سئله من نبي عظيم جمع الحكمة في كلمتين وفي الحديث
 جوعوا قحطوا فالجوع محل النشاط للصادق ومتولد منه صحة الجسم وعدم
 الامر اضغاصا لا صاحب الرباضات وازباب الخلوات فان نتيجةهم في ذلك الجوع
 لما ذكره العارف بالله تعالى الامام الموقى في بعض كتبه انها لا تضع رياضة لاحد في
 قلبه مثقال حبة من شبيب واما كثرة الاكل فانه ينشأ من امور امار شدة
 الشرة على الطعام او يكون ذلك عادة فقد راينا من اكل المأجور الطعام ولم يشبع
 وراينا من اكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع وكان بعض الحنفية ياكل الفصيل مشويا
 في غذائه واكله يوما واراد ان يجامع زوجته فامسغت فعاتبها فقال كيف تصل الى
 وبيني وبينك ففصيل * وذكر سيدي محي الدين ابن العربي نفعنا الله
 في موقع القوم ان ابن عبد الملك كان اكلوا من رجل معه زبيب يبيض مشوي
 وتبين فاكل ما فيها فمات بذلك وكان الوليد من بني امية ملكا جارا
 عتيذا وكان يشرب الزق الخمر وياكل الفصيل وفتح المصحف فقرأ واستغفر
 وخاب كل جبار عند فرقة واشد يقول

تمدد في نجس عند * والى ذاك جبار عند
 اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب فرقتي الوليد
 وهذا كله من تفتنه وتجربه وكان المأمون يأكل كثيرا فاستطاع له بعض
 الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فاستدت معدته وقل اكله لأن
 قلما يغذي الشخص ولهذا نسبت اليه واما ما اتفق لبعض الاولياء من انه
 كان يأكل الطعام الكثير الذي يكثر الجماعة الكثيرة فانما هو من باب التصريف
 واطهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم
 نحو مائة رطل مشا وكان به عرج وقال الحافظ ابن عساکر في تاريخه ان
 سليمان بن عبد الملك المذكور كان يسمي في الاكل وقد نقل عنه أشياء نقل
 فيها انه اصطحب بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع
 وثمانين كسوة بشحمها وثمانين جردنة ثم اكل مع الناس في السماط
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بسنا ناله وكان قد امر قسمة بحني ثماره
 وليستطيع له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكلوا
 واستقر هو ياكل الا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم مالس
 الى الفاكهة فاكل منها اكله ذريعا ثم اتى بدجاجة مشوية
 ثم اتى بانه يقصد فيه الرجل عمودا سمنا رسيوفا وشكر
 فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين
 كل شيء ما اكل شيئا ومنها انه جمع فائق الطائف فاكل سبهات رمانه وخاروقا

وست دجاجة والى بمكول عنب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستان فجاءه رجل
ليصنعه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل البستان ليظفره وجعل يأكل
من ثماره ثم اذن في صحنائه فلما قيل للصنا من اجل المال كان قال كان ذلك قبل ان يركب
امير المؤمنين وقيل كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثم ثمانية تينه واربع مائة
كلوه بطنها وعشرين دجاجة حبة وفشت الحية في عسكره وكان موته بالحى انتهى
والله اعلم (قيل) مر رجل اكل في سفره واجنا زبقرة فاصا في السبا واجلسه وكانت
زوجته في القرد تخبز العيش فاناه بجانب من الخبز وذهب يأتي بالادم كما رجع
وجده قد اكل الخبز جميع فوضع عنده الادم وذهب يأتي له بجنز آخر ورجع
فوجده اكل الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما جبنته زوجته
وكذا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعيم والمبا سطة لما رأى منه هذه الحالة
الى ابن عمته فقال الى مصر قال لك حاجة فيها قال نعم قال له وما
هي قال وصف لي بها طبيب حاذق فقصدت الذهاب اليه قال لاى شئ
قال ان ارجل قل اكلى واشدت معدتي ومرادى منه شئ يصنع لي لعلني اقطع
في الاكل قال له الرجل انا بقالى عليك احنا ولكن سألك بالله اذا قضيت حاجتك
من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلي ان كان هذا فلك ومعدتك مسدودة
فكيف اذا التفت ثم انه اخبرهم من منزله وتوجه الى حاف سبيلهم وقولم (ما تركت بقر
لغيري) اى لاحد غيري قريب او بعيد (ولا عندى بذاتوقيت) اى
لا اتوقف في الاكل ولا استحي من احد اذا كان مارا ولا اعزم ولا اطعم غيري
منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او مقاربا او من حرام او من حلال
فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفت لهذا الامر ولا اطعم غيري
ثم ان الناظم لشوق الى ما كرك من السمك المالح يقال له الفسيخ وثمانه
واشتمهاه فقال

انا خاطري اكلت فيخ على الزه * اضال عليها باكي واسيف
شر قولم (انا) يعنى ابو شادوف لا غيري كما تقدم معناه في ابيات عشرين
هذا (خاطري) اى مرادى ودائما يخطر ببالي ذلك الامر وانا متشوق اليه
ومشتبه ومستظره وهو (اكلت فيخ) والاكلة واحدة الاكل والقسم
نوع من السمك يقال له البور ونوع آخر يقال له الطوبار ياخذونه
ويصنعونه على بعضه البعض بعد ان يصنعوا على كل رصة جانا من الملح
فينقع به ثم يسيل منه ماء ثم يصنم ويصلحه الملح ويشده ثم انهم
ياخذوه ويبيعهوه ويأكله اهل الريف وغيرهم ياخذون الفسيخ منه ويشقون
يطبخونها ويصنعونها الرجل والمرأة على يده اليسرى او في يدي الاثنين

ويصير عليها اللبون وينتشر منها لينة لينة يأخذ بشفة القطعة اللحم ويأخذ عليها
 اللبنة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينتشر الرمة مثله ويعلوفه ويديم القرازه والخبز
 الغبنة ويأكلونه حتى في الأسواق وأغرب من هذا انه اخبرني من اهل بيته من اهل
 سمود انه دخل مطهرة مسجد وحس على البحر يقال له العدوي بقصص الله
 به فرأى شخصا من الارياض قاعدا في بيت الخلاء ومعه فسيفه ورغيف
 يأكل منهما فقام عليه وقال له تأكل في بيت الخلاء فقال له انت تطهر في
 من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والامراء تأخذ مني الفسيفه فخرج من غير
 استحياء والفسيفه في يده وراح الى حال سبيله * ولكن لم عند شاة
 الارياض في موقع عظيم وشهوة لا يبعد لها شي خصوصا اهل الكفور وبلاد
 المسلق فاهتمهم لا يرون الا من النسل يحيى لهم من دمياط ورشيد في المراكب
 ويبيع عندهم بالفتح والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد وغيره وهو
 مشهور ببلاد مصر (واما) فسيف البطارخ فانهم يبقوه في الهواء الى ان
 يجرد ويصير باساع الفسيفه وهو ما كوك الاكابر وسمى بطارخا لان جوفه
 ملائ بطررخ بخلاف الفسيفه فانها خالي عن ذلك ويأكلون لحمه بلحله والزيت
 وربما اصافوا اليه الثوم والبصل الخ وطين والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد
 المدن وغيرها يكفون الاكل منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمون صرغ
 بكسر الهمزة الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناة ثاني ويضعون عليه
 الزيت الطيب والشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكم حاريا بس واعتدال اكله
 في الشتاء روى الفسيفه فسيفه لتفسد عند الاكل او ان الذي صنع اول اخرج
 منه ربح عند اكله فتمه انفسه فقال في اخ فركبوا هاتين الكتبتين وجعلوها
 علما وقالوا فسيفه * وقولهم * علم السدة * اي وقت نزول السدة
 لاجل برودة الزمان لان الفسيفه حاريا بس فاذا كان في اول النهار لم يجتمع عند
 اكله هذا اذا كان في ربيع الصيف * واما من الشتاء ففي اي وقت كان
 ويستحب ان يشرب عليه شرابا حليلا ويوكل عليه تمس فادنه يذهب ضرره واذا
 وقول اصناف * تقدم معناه (عليها) اي على هذه الحالة والاكلم من الفسيفه
 لشدة شهوة نفس الغبنة اليه (ياكلم) اي استقر على عدم حصول هذه الاكل
 باكلم والبكاء هو غيرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكيت السماء
 اذا انزلت منها المطر وبكاء السحاب قال تعالى فابكت عليهم السماء
 والارض قال الشاعر
 ولكن بكيت قبلي فاورشني البكاء * بكاء ما قللت الفضل للتقدم
 وهو مشتق من بكى للرجل اذا خرج منه الدم وقولهم (واسيف) سكة لضرورة

النظم لأن أصله أصال أسيف على هذا لا كلمة حتى تحصل إلى فلا انفك عن هذا الخزن حتى كل
منها راسيع والاسف هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر
وما سقى إلا على من أوده * ومن لا أوده وما عليه سلام
وتقريبهم وما عتبي إلا على من أوده * ومن لا أوده وما عليه عتاب

وقال بعضهم
اعتاب ذا المودة من صديق * إذا ما لا منى منه احتساب
إذا ذهب العتاب فليس ود * وبقي الود ما بقي العتاب

وقال بعضهم
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة * وان عرضت ايقنت ان لا اخالك
ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فيعين الرضا عن كل عيب كليل * كما ان عين الخط تبدى المساويا

وقال آخر
لما رايت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدة اذا صطفى *
ايقت ان المسئيل ثلاثة * القول والعناء والخل الوفى *

وقال آخر
صديقك في هذا الزمان منافق * وخلق زره ولحد ربو ثقة *
ونفاق فقد ان النفاق ولا تخف * كسادا فاسواق المنافق نافقة
فلا تحس الا الله لا رب غيره * فارفع الدنيا حمر ولا تقم

وقال آخر
زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لا يذوق
لهم سوق بضاعته نفاق * فنفاق فالنفاق له نفاق

وقال آخر
انت ما احدثت الى صا * حبك الدهر اخوه *
واذا احدثت اليه * ساعة محبك فوه
لوراى الناس نبيا * ساء ما وصلوه

وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والخليل والحبيب ان الصاحب من
طالت عشرته ويفرح بفرحك ويحزن لحزنك ويعادي من تغادي ويصاحب
من تصاحب * والخليل من طالت عشرته بك وتخللت محبته في الاعضاء والحبيب
من طالت عشرته بك ويفرح بفرحك ثم وتخللت محبته في الاعضاء ولو
طلب الغدا لغدته بما لك وبروحك * شمر ان الساطم انتقل من

شهوة الخبيث الى الطيب فقال

ص على من نصر في قرن دار وطواجن * زغاليل من برج ابن ابو شفيف
 ش * (قوله) على من نصر * بالعن في قرن * وهو ما تضمنه فيه النذر ويحتمل فيه الجهر
 وتقدم تفرقه في الجهر والا قلب من هذا الكتاب (دارو) اي دار الناطم فالصير
 في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في قرن غير قرنه
 لاجل ما يصير مطحن الخاطر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن)
 جمع طاجن وتقدم معناه ملان (زغاليل) وهي افراس الحمام البري المتخذ من الابراج
 ويقال له الحمام الغيطي لانه يربح في الغيطان ومعدات الزرع والاشجار وكلها نافع
 يقوى السماء اذا اضعف اليها الحرارة والسمن البقري فلا تنسا لاجل جوده
 طعمها ولذتها كلها والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم ان بين ان
 الزغاليل التي اشار اليها لا تكون الا من برج لامن الزغاليل المنقولة من حمام
 البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج الفلعة وبرج الكواكب والكلام
 هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض فيم قواديس تقارب
 اليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس ويفرخ ويحل فيها ايضا ويسمون
 خراهم عندهم رسما لياخذونه لزراع البطيخ والنخل يطعمونه به وامره عندهم مشهور
 وياخذون من فراخهم ويبيعون وينسجون وهكذا في سائر المباد واسم الزغاليل
 مشتق من الرغلة وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغاليل لسرافة
 ريشها وانه مشتق من الرغلة طائفة يصنعون الفضه السزغل ويسمون بها
 العصافير ويسمون المقرش فرس والفحم الذي يصنعون به زبيب والمكر الذي يتخذون
 به الشيخ ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من
 الحكام وفقر زائد وقلة بركة * وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن
 الكيمياء فقال اعرف من افترق بها لامن استغنى فكذلك الخائف في كل قليل من
 الايام يخلون عليه وياخذونه افراسهم ويذبحونهم ويبعون منهم فهم دائما في خوف
 مثل الرغلة وواحد الزغاليل زغلول كما ان واحدا الهبايل هبولة والبرج مشتق
 من التبرج وهو المباحات بالزينة قال تعالى ولا متبرجات زينته (مسئلة)
 هبايلهم هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف بيلا دالمند
 المقعد للفصل ونظافة الاجساد مناسبة مع ان اللفظ واحد لا يختلف الا
 بشد يد الميم الاولى كيف الحال (قلنا الجواب) المشرى ان المناسبة يمكن
 حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبي فالاول ان الحمام فيه
 ازدهام الناس وكثرتهم على الخبز والنفاس واشتلا فجمع مع بعضهم
 البعض وانسا طهم بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام ارحام

الحما على بعضه البعض واثنافه ودخول المقاديس لا فراخه وتغريده وتمتد سره
ذلك فكلت قرايسه تشبه الحيصات والمفاطس ودخوله لا فراخه يشبه الحيا
والاجتماع بالاولاد المرد لاجل التكيس والتضيس ونحوه وصعوده بعد ذلك
الى اعلا البرج وذهابه لا كشاب رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكسبون
ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لوقلتم على الله حق نؤكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخاصا وتروح بطاشا
فخذاه هو وجه القياس القطبي * (والوجه الثاني) * ان الحمام
حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة واحسن الحمام
ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطير
الابكم وكذلك الحمام فانه مسخن محرك للنساء وان كان في افراخه الرطوبة
والغلظ لاسيما اذا اضيف اليه الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما
واجوده الحمام البري واما الذي في البيوت فان مداومة على اكله
يقول منها الحمى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحام من هذا المعنى
فانجه الجواب عن وجه هذا الجبال واما اسم الحمام الطائر فانه مشتق من الحوم
وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فصل ما تقدم ومعتد
حام يحوم حوما (واما الحمام) المبني فلانه مشتق من الحمى وهي السخونة لان الشخص
اذا دخله صار كأنه متلبس بالحى لما يعتره من الحرارة وحدوث العرق
او من الحوم وهو الفطوس في الماء من قولهم فلان استقى في البحر
بمعنى انه سبح فيه وغطس ومن العجم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق
على الصديق المخلص في المحبة من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين
من جيم ولا شفيع اى محب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة افعاله شددت مجيئه
الاولى * واما الحمام بكسر الميم فهو الموت فانه جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون
في حال حياته في شدة وقوة فاذا مات انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا شدة

قال الشاعر

فلك اثارنا تدل علينا * فانظر واحدا الى الاثار
وهو مشتق من الشدة يقال تم الامرا اذا اشتد ولا شك ان الموت شدة عظيمة في هذا
الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفسورية والمعادن
الجبالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ويطلق ولد فلان ويطلق فلان *
(ابو شعينف) اصله ابي لكن لم يساعده لسانه في الكلام وهذه كنيته *
واما اسمه الاصلي فهو علق او يخلق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه
فليس وهو من اسماء الكلب واشتهاره بهذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش

الشيء بالتيف المتقدم ذكره ويضعه اليها ثم فشاخ خبره بالسرقه وصار يقال في البلد
شاخ بالتيف اي بسرقه التيف ثم انهم حذفوا الجار والمجرور واتقوا الاسم والفعل
وركبه تركيبا زجيا وقالوا ابو شغيف وهو مشتق من الشغفة على وزن الفخمة
والله اعلم بها ومصدره شغف يشغف شغفة * ثم ان الناطم بين كيفية
اكله في الزغاليل وانها تؤكل بالفطير فعلا

من وفطر فطائر من فطير ابن عمه * ويقعد لها قعدة غلام خفيف
ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر
وشمر عن اير وطير طرعا مدا * عليها يبول فهي في البول تغرق
ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادي
بحصولها عندي لا يلذ لي اكلها الا بالفطير فلهذا قال (فطائر) مصدره
مثل عمل عايل او مثل قشر قشائر ومعناه ابسط او اصنع فطيرا وفطائر
جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خيرة ونخيرة وجمارة وخمر والفطير
ثقل فليظ لا يوافق الادعي لانه يولد الارباح هذا اذا اكل وحده واما
مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير الريف الذي اراده الناطم فانه
ياخذون الدقيق لا غير ويخمنونه بالماء من غير خمير ويضعونه في الفرن
او يد مسون في الحجرة ويقال له فطير ذماسي ثم انهم ياخذونه وياكلونه
فهذا هو الثقل المنهي عنه واما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلاء
ويبيسونه بالسمن والعسل الخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه وقت
عجته بالسمن ويخبزونه للقطور ونحوه فهذا لا بأس به ايضا بل هو المطلوب
وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه غنداق اي يكون ابن عمه يتبع له من غير
مقابل او يعيره الدقيق حتى يغفر الله عليه ويرده له او يهبه اياه او يمتن
من سرقته ويخبزه في الفرن او الحجرة ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن
ويغت في مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب للاكل منها (ويقعد لها) اي
للزغاليل او للجموع ذلك (قعدة) اي مثل قعدة (غلام) وهو الذي احر
شاربه قال الشاعر

من الغلام الذي اهر شاربه * والعاشون ومن المرد والشيب
وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الطعام وقيل من حاز الكمال
والشدق وقوله (خفيف) صفة للغلام اي عنده خفاقة اي تفكر وكابة
وشدة حزن فاكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما اصدق ان اري
هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكنفي ويذهب جوعي وتنقسي

ولما تلقينا اللوداع عسببتنا * لدى الضم والمغنيق حرفا مشددا
ونحن وان كما مشى شخوصنا * فإتصر الابصار الاموحلا
قال ابن هاني عفي عنه

لم يخلق الرحمن أحسن منظرًا * من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليها حل الرضا * متوسدين بمعصم وبساعد
وإذا نالفت القلوب مع الهوى * فالناس تقطع في حديد واحد
وإذا صفالك من زمانك وحيد * نعم الصديق وعش بذاك الولد
ولم يضارضى الله عنه

لا يعرف العشق الا من عشقا * وليس من قال اني عاش وصدقا
للعاشقين بجور يغفون * لانهم عاجوا الاشواق والحرقا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش
وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش * ثم
ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى تمنها لها فقال
على من نضر طابع سبك في فرينه * ولو كان يا الخواني بالانضيغ

ش قوله (على من نضر) بعينه لاسمع بإذنه (طالجن) ملان (سملك) والسملك اسم جنس شامل لأنواع كثيرة أحل الله تعالى أكله هو والجراد حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السملك والجراد والكبد والطحال والكبير من السملك بارد رطب غليظ والصغير بارد رطب الخفيف والجوده الطرى وإذا طبخ بالسنن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وإذا في آلباء والمالح الحمر من الطرى وأبيض ونفعنا الكبير منه أن يؤكل مع شربة عتيق وفي الودج خصوصا إذا كان متخذ من ماء عذب جارى والمفلس منه

اولى من غيره قال بعض الحكماء كل منه ما نفلس واترك منه ما تمسك المتفلس
منه مثل البورى والعجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة ويتفادى في
الطعم واللذة فاما البورى فيصشى بالبصل والحرارات ويعمل على الارض المغفل
ويعمل ايضا في الطواجن مرققة وغيرها وله لذة عظيمة ويعمل ايضا بالكشك
وقد اكلته في مياطمرا ويعمل ايضا بارز لكن قليل عن المغفل يضيفون عليه
ماء الليمون ويسمونه فقاعية واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة * واما
العجاج فانه على رتبة واطيب طعما من البورى وهو يشبه الشبار الكبير
وفي المثل اذ اعد الدجاج كل العجاج ويتنوع في الاطعمة مثل البورك واما
السك البنى فانه الذي الطعمية من الكل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب
يخالون على صيده وياخذونه ويهادون به الاكابر والامل والوزراء وهو جيد
الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل عن لذة طعم
فانك لو دان ناكل اصابعك من حسنه وفي المثل من لسان حال البنى ان رايت
احسن منى فلا تاكلنى * ونوع في السك يقال له شبار له لذة في الطعم والمك
وقد ورد انه ياكل من حشيش الخنز وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما
مراده السك الذي يصيد من بلاده لما ينزل عنها ماء النيل ويصير البراءة والنقر
ملائمة بالماء فينزل فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير ويخوذ لك
قنزل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه ويضعون في الطواجن
ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار وبعض بصل مخروط ويضعونه
في الفرن الى ان ياخذ قوامه فياكلونه بخبز الاذرة او الشعير ويصير له
زفة وراحة كريهة وهو عندهم الذي الماكول ويأتون بالقراميط السود
الصغار ويدفونهم في الحجرة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعادنا الله من ذلك
وبكر السك تذكرت ما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة الحسن والجمال
وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فرأى عليها عاشقها يوما وقال لها
طال الموعود فقال له في غدا تاتي في اخر النهار ثم انها اصبحت وقالت
لزوجها قد اشتمتني السك فطعمته في هذا اليوم وناكله فخصني الى السوق
واقي به فطعمته واحسنت شأنه ووضعت في لهاجن كبير وقالت له خذها واصنع به
الى الفرن وارضا من طعمته وقل للفران يرسله مع غلامه اذ ان العصر
فاخذها زوجها وذهب به الى الفرن واعلم بما قالت زوجته فقال له سمعنا
وطاعة ثم ان الفران ارسله لها في الوقت المعلوم فينهايها لسته وانا
بصاحبها الذي وعدته بطرق الباب ففتحت له وطلعت واكلى من ذلك

السكك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها مراحه فبينما هو معها في الحديث اذ طرق الباب
فارتقب الرجل فقال له لا تخش من شيء والزمر الصفت ولا تتكلم ثم انما فقت
لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء فقال لهما ما الذي اصابك فقالت له
اسكت يا راجل لما تسكن روجي في قلبي انا لما قد راد عليك وكانت وقحتي
معك وقعت الشومرا زاي الفران يرسل الولد بالطاجن السكك فلما اكشفوا
ناكل منو طلع على راجل من جوا الطاجن وقعد ومن خضتي منوا خايفة لا يطلع
على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكك وانا طول عمرك
ما حشنا فني ولا نعرف حد غيرك قال فطلع زوجها بحري مني طالع الى الرواق
فراه جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك المطعم من خطك في الطاجن يا تري
هو الفران والاصبيو فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجة خذ وروح به
الى الفران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لو من هذا الوقت لا تحط في طاجننا
حد يخوننا ويشوش علينا قال فسكك الرجل من يدك وتوجه به الى الفران
واعلم بالقصة فعرف الفران الامر وتحقق القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل
وقال له انا وضعتك في طاجن اللحم خالفتي ونزلت في السكك ان بقيت بخان
اشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سيد ما عدت اخالفك ابدا الطاجن
الذي توضعتني فيه لا اطلع منه ابدا ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجك اني
شويت عليه ولا تبقى ينزل في طاجننا ابدا قال فضي زوجها واخبرها بالقصة ففرحت
وقالت ان عاد يحط لنا حد في طاجننا ما بقينا نبطخ عنده شيء ابدا ثم تركها زوجها
ومضى الى اشغاله فانظر الى هذا التفضل العظيم ومن العجائب ان بعضهم صاد سكره
فكرى مكتوبا على جانبه ابقم العدة لاله الا الله محمد رسول الله فاطلها لاجل كلمة
الموحيد والشهادة والحجب من هذا ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت
الريح واشرفت السفينة على الفرق فقال هذا الولي اسكن ايها البحر فابتما على
ظهرك بجر مثلك اى بجر من العلوم فكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت
من البحر سكره عظيمة وخاطب هذا العارف وقالت له تزعم انك ولي وجرى في العلوم
والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسألة اترد جوابها قال قولي فتكلم السكره
بلسان فضيم وقالت له اذا مسخ الرجل هل تقنذ زوجة عدة الاحياء ام عدة الاموات
فتخير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السكره اين دعواك في بحر العلوم
فقال اني استغفر الله ما قلت فارشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جادا
تقنذ عدة الاموات وان مسخ حيوانا تقنذ عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر
فنادى الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه انه يقبل التوبة
عن عياده فيحيا ان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تحصى

ويذكر قصة الفرن والسمك تذكرت انه حفظ الوداد قليل في الناس يعني قول بعضهم

لقد كان لي خل علت ولاده * وكان صدوقا في المال خليلا
فان ودادي ثم انكر صحتي * فيا ليتني لم اتخذ خليلا

وقال بعضهم

واخوان صبتهم دروعا * فكانوها ولكن لامادي
وظلمهم سها ما صا ثبات * فكانوها ولكن في قول دي
وقالوا قد صفت منا فلو * لقد صدقوا ولكن عن وداد
وقالوا قد سعيانا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فساد

وقال آخر

لا ضربن رجائي الفمعة * حدا واضرب مالي على خشبه
لنشرقي لانا لا خلق لهم * بيض الشيا وبقال على خرب

ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

بعد من الناس كل بعد * ما لم تكن بينهم محيل * ولا تقل كان لي اباد * عليهم في الزمان الاول

لربين اهله كليب * اذا راوا ذيله من اهل * (وقال ايضا رضي الله عنه)

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
الا فاقليل لقاء الناس الا * لاخذ العلم واصلاح حال

وقال بعضهم

ما في زمانك من ترخو مودته * ولا صديق اذا جاز الزمان
فغش فريدا ولا تركن الى الطم * اني نفضت فيما قد جرى وكفى

ولابن عروس قطب بلاد المغرب

ناس مجرمين والبعد عنهم سفينه * اني نفضت فانظر لنفسك المسكين

وقوله (في فرينه) اي فون الناطم وصغره لاجل النظم بمعنى انه ياتي من القبط واليون

ميره في فرنه حاضرا مطبوخا من غير ان يتكلف البصيده ويخوي بحجر من الزيت

شمار والبصل ويخود ذلك وقوله (ولو كان) هذا السمك الذي اتمناه (يا اخواني)

يطلب به اصحابه واجبا به واصوانه الاصدقاء والحجيين وكل المؤمنين اخوان

فانه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

للمؤمن المؤمن كالبنديان يشدد بعضهم بعضا وقال بعضهم من فقد اخوانه فقد

موت * قيل اني رجل الى المأمون فقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين

ساكنيني فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة

فقال صدق الله العظيم وصدقت اعطوه درهما فقال ما هذا اعطاء الملوكة

فقال له المأمون لو فرض اني فرقت بيت المال على اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك

فمن الرجل ولم يظفر بشئ غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد مشاكرا وكان
 المأمون يحب الحلم والعفو حتى انه كان يقول يجب الى الحلم حتى فلتنت اني لا اثاب
 عليه ومن حمله ان جارية من جواريه قدمت اليه كما مشوا في اسياخ من
 الحديد فوق وقع منها سيخ على خلعته فخرقها واثلفها فنظر اليها فقالت والكاهن
 الغيظ فقال قد كضمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد
 عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه
 ملكة عظيمة في الحلم والعفو لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخار عظيمة في
 ذلك وقوله (بالتضيق) اي ولو كان يحسد هذا السبك في طابن في قرين من غير
 غسل ولا تنظيف بالماء بل يرصونه في الطابن بعظم وقوفه حتى يصير مثل المشوي
 في الجوة فتمت الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما يدره وقوة
 شهوته الاكل منه وفي المثل الغريق يستند على الفش وفي مثل آخر بطينة ولا
 غسيل البرك فعلى كل حال انه ليسد جوعه ويقضي شهوته فالشخص اذا اشبهت نفسه
 شيئا ولو خيرا متى وحده كان عنده عظيما واكل منه اكلا زائدا فان الشهوة
 البهيمية ترمي صاحبها على انجث المأكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر
 قال سيدنا عيسى عليه السلام لن تنا الواما تطلبون الا تبرك ما تشتهون وقال
 صاحب البردة رحمه الله تعالى

وخالف النفس الشيطان واعصها * وانها محض النضر فآتم
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد * وقيل
 مكنت سيدنا عمر بن العاص نفعا الله به مدة يشتهي اكل الخمر ليست ويخالف نفسه
 ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة فذريه لما اكل منها فانشق حاشط
 الخلوة ونخرج منه شخص وقال يا عليك يا عمر فقال ان اكلتها ثم انه تركها
 ولم ياكلها ببقية عمره وخالف نفسه ومن النكت المضحكة ان بعض الفقهاء
 كان له تلميذ وكان دائما يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا فافعلها
 وكل غيره ولا تطعمها ابدا فاق لي شيعة يوما طعاما مفتخرا ووضع بين يديه ووضع
 بين يدي التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارز مقلبل يلجم ضان
 يقال لها فارس فارس ما رش هذا التلميذ يدك واخذ الصحن من فم الشيخ ووضع
 مكانه صحن العدس فقال له شيعة اما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي
 حدثني نفسي اني اكل من الصحن العدس فخا لغتها واكلت من هذا اللحم الضان
 بالارز المقلبل وكان شيعة غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد التلميذ
 يلوط بالولد فقال له ما هاهنا فقال له يا سيدي حدثني نفسي وقالت لي
 انك الشخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام فقال له الشيخ اخرج قا تلك الله

ما استفاد وما انجشك فخرج من عنده ولم يعد اليه ثم ان الناظم اشتهى شيئا
لم ير في بلده الا يوم عيد الخرف فقال
ص على من رأى في النمل كرش ملتح * ومن فوقه الدبان يعف عفيف
ش قوله (على من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في النمل)
اي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلد لان كل من يكون
عنده تراب او رماذ يكثر قدام داره بل البلد امام بيته وجاريتته مثله وهكذا
الى ان يتصل ببعضه البعض ويعلو ويكبر من كثرة ما يلغونه فوقه من الغمامات وغير
حتى يصير كوماها لا يرى من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية ليشيخون فيها جميعا
نساءهم ورجالهم واولادهم وغالبهم يخرون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال
يصعدون اليه وقت الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والحادثه عن الغيط والزرع
والفلع والحبول والجاموس وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحيض ولا يتبى عندهم
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد بال كغفرله وكجاعة شيخون فيها
وقد قيل في المعنى

سالت بني الارياض ما البوكم * مراحيض قالوا لا مراحيض للمقوم
فقلت فانصنعوا في نساكم * فقالوا جميعا نحن نخر اعلى الكوم
فالتل والكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم ايضا العلية بكسر العين المهملة
وتشديد اللام قال الشاعر

ابنت الكفر في ضحوة رايته اهل جميع شالو وراحو فوق عليه عليها الكل قد بالو
اي طلوعوا كلهم فوقها وشيخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا وتطلق العلية
عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلاء
اي انه صار يجلس اليها من الناس ويبقى له في الكفر حرمة وقيمة على غيره ومن هذا المعنى
قال الشاعر جوزة لان يا صاهم شافني على القم خاهم متى يا زمان تجعنا في العلاء انا واهام
فان قيل ان الناظم قال في النمل فيهم منه انه يرى الكرس في جوف النمل فيكون متواريا
عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الا على شيء ظاهر
لا على شيء مغطى مستورا كما تقول فلان في الدار اي في داخلها فما الجواب قلنا الجواب
الفسري ان في معنى على اي كرشا ملتحا على النمل او الكوم كما يقال فلان في الجبال اي
فوقه لادخله لانه لا يستطيع ان يثقب الجبل ويدخل فيه وان خرف الجر على باب
ويكون قوله في النمل بمعنى ان في جوف النمل نقرة ليشيخون فيها ويرمون فيها الكرش
مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا سري للناس فافتح الاشكال
عن وجه هذا الهال وقوله (كرش ملتح) اي كرش الهيمه التي يذبحونها يوم عيد الخرف
لانهم لا يرون اللحم الا في ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلغون الكرش على النمل

واخذونه ويلقون ما فيه من النفل ويقلونه ويطنون مع بقية حواشي الهميمة ويسمون
جمل فغل وله عندهم موقع عظيم وأما في بلاد المدن فأن من الضأن ويضعفون
اليه الرأس والكراع ويسمون سقطا ويصنعونه بالحارات والسمن والكزبرة
والسلق ويصنعونه الحبل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالراس تارة ويدعون
في الكرش مضولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكراع وتارة بغيرها والروس
يبيعونها مشوية وجدها والكراع تصنع تسقية يبيعونها ويصنعون عليها الحبل
والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم
يصنعون جميع ذلك في اللست والبرام ويضعفون عليه الكزبرة وقليل من
الشريح ويقلونه بشيء من البصل أو الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن ولا
الحارات ولا شيئا من ذلك وإنما يسلقون ذلك بالماء ويأكلونه حكم الحرقعة
والكرش مشق من التكريش وهو البروز والظهور أي أن كرشه بارز ظاهر كإفحال
للحائط إذا برزت منه حجارته عن ستمها المضاف وآلة للسقوط حائط كرش أي
آيل للسقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا إذا كان رجلا سمينا
جسيما فإن كرشه يظهر كبيراً خارجاً وفي الحديث أن الله يكره الجهر السمين لكن هو
ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين ممثلاً شحاً والحما فإذا ذبح على هذه الحما
وادج رأسه في كرشه يكون سقطم لذيقا عن غيره لسمنه وكثرة شحمه ومن المناسب
أن السلطان قزلباش أرسل إلى السلطان قانصوه الغوري يهديه بهذه الإبيات
السيف والخنجر بحاننا * أف على النرجس والاس
شرابنا من دمر أعدائنا * وكأسنا حجيجه الرأس

فاجابه يقول

لله في ملكه خاتمة * تجري المقادير على فقشه
لا تبتش الشرف لي به * واحذر على نفسك من بئشه
مصادع النغي لها أصوله * تنكس السلطان عن عرشه
لما طغى الكبش بشحم الكلي * ادج رأس الكبش في كرشه
وتحن أن لم نرج أو يبتغي * كالميت محمول على نعشه

فلم يرتدع بما أرسل له السلطان قانصوه الغوري بل سار إليه بجياله وعسكره فلقاه
نائب الغوري ورده خائبا والقي الله كيداً في فخه ولم يفده ما نصحه به السلطان
الغوري من قوله لما طغى الكبش بشحم الكلي الخ وهذا مثال الرجل الظالم إذا طغى
وتجبر بما أخذه الله تعالى بغضه وفي الحديث أن الله يهمل الظالم حتى إذا أخذه
لم يفعلنه قال أظن مني من الله تعالى وترجي من كرمه وحلمه أن يرى كرشاً مرياً
على التل أي الكرم غفل عنه أصحابه وتركوه نسياً ناوذاً هولاء وأن الشاد

بالكسر

بالكفر ذبح كبشا والقي كرشه على النمل فان اهل الريف اذاذ بحمل بهيمة يوما بعد
لا يتحرك منها شيئا ويأخذون كرشها وجميع حواشيها يطبخونه ويأكلونه فالتاظم
ترجيحان الدهر يغلط يوما ويرى هذا الكرش الذي تملكه وطلمبه واششاه تكونه
لم يقدر على مشاهدته اهل الكفر في بهيمة (و) لو كان من (فوق الدبان) وهو الدبان
وانما استعمله العوام بلفظ الدبان لتقلل الدبان على السنتهم ومفردة دبانته
وذهبون مفرد الذكور منه والدبان على وزن الحرفان والجدبان والدبون على وزن
المحمون او المأبون قال بعضهم مواليا

في خاطري يا ملبح لو كنت دبانة * واسط فوق شفتك وتبش اقول دانه
على ويا بو حسن لك عن نفسي * غري تواصل وانا جي لك تقول دانه
(فائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها انه اذا
اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت
وعملت على من يشتهي الرمد خففت عنه (وسئل) بعض الفضلاء لاي شئ يخلو
الله الذباب فقال ليدل به الجابرة لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه
(وكان المشركون) يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل
الله تعالى في كتابه العزيز توحيها لهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالوت الملوك
والذباب لم اعداء كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت
الصغير الا ان فمه واسع وارجله قصيرة عزارجل العنكبوت يأخذ الذبابة
بسرعة في فمه ويلقيها في شئ يخرجها من فمه كشمع العنكبوت فلم تزل معاذة فيه
الى ان تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشاذلي رحمه الله
ان زوجته لم عبد الرحمن احباها مرض شديدا اشرف به على الهلاك فدخل يوما
بيت الخلا فسمعها تقا يقول لم خلص الذبابة من ضبع الذباب وضن فخلص لك
زوجك من مرضها فالفتت الشجر الى الحائط فسمع صوتا للذبابة فتطاول وخلصها
فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى وقوله (يعف عفيف) اي يتراكم على
بعضه البعض من كثرة نزوله اياه يمتص منه الرطوبة ونحوها ويعف بكساليها
المشاة من تحت وكسر العين المهتلة يقال فيه الذباب على الشئ اذا سقط عليه
وكثرت وتراكم بعضه على بعض واما المشاة وضن العين فمن الوضن قاله في الرجل
عن الشئ تعني كف عنه ثم ان الناظم اخبر عن كيفية اخذه ولفه فقال
ص دنان شفة شد توحي الوسلية وكلنو ينفلو ما اري تقيف
ش قوله (دنان شفة) اي اذا من الله علينا ورايته ملقعا على النمل (خذتو)
اي اخذته فحذف الهوة وايدل الدال المحممة دالامطة جريا على اللغة الرقيقة

(بحالوسلفق) بمعنى اني القيم في الدست او البرام والقي عليه الماء لا غير واسلمة
من غير تعاقبة ولا شيرج وغير ذلك لشدة فقده وعدم ما في يده وقوله
(وكلتو بتفلو) اي مما في جوفه من الرعي ولو انه نجس بما لغز في الاشم ياد له
وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل الاكول عندهم فيقال فلان ياكل
كرش بخراة مثلا ومرة ذلك ما اتفق ان رجلا من اهل الرقيق طلع مصر يبيع
بنايا من البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد
فراى بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لاه معيكه بجديد وكل انت
الاخر بجديد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى بتاع الكروش الجديد
فصار يقطع له ما يباع للقطط وهو ياكل من غير ملح واخذ بالجديد الثاني
قطعة كبيرة وزاد له عليها كدية وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي
فوق راسه وربط عليه وكانت الفلوس الذي باع بها البيض يوطئه ايضا
على الشدة ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فراى شجرة فجلس ليعترج
تحتها فضر به الهواء فنام فغاب كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فحظف الشد
بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام بجري خلفه وبصبح ودخل الدار التي
طلع الكلب في سطحها فلما رآه النسوان مكشوف الرأس في هذه الحالة قالوا هذا
سارق فمسكوه وسلموه للشاد في القرية فضر به وجبسه يومين حتى شفع فيه
اهل الخير فاطلقوه فمن علم ذوقه وشدة جهله ضيع الفلوس واكل الضرب
ورجع الكفر خائبا نائبا وقوله (ما اري تعنيف) بمعنى اني ما اتقف من اكله لكونه فيه
الثقل ولان جوانبه فيها النجاسة مثلا فان نفسى تطيب لأكله ولا تمنع عنه وفي
القاموس الازرق والناموس الابلق ان التعنيف مشتق من التقف وهو المنع
عن الشيء كما يقال انت ققف او فلان نتقف او من الغنافة بضم الغاف وهي
التي بوضع في خرق الناف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف
العقل فيقال له يا قفاذ قال الشاعر

لقد خف مني العقل حتى كائن * احاكى في الافعال كفاة البقر
فعلم ان الناظم لما لم يتيسر له كرش ملتح على النمل او الكوم ترجى من الله تعالى
ان يبلغه مناه وانه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبع فيها من اكل
الكروش وغيرها من التمر من المقليل فقال

مرانا ان عشت لاروح المدينة واشبع كروش ولو اني اموت كخفيف
ش قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الجسد وانتعاشه من
الطالط والمشرية ايمان طال عمرى وتكان فيه تاخير في علم الله تعالى (لاروح
المدينة) والمراد بها مصر حرمها الله تعالى وادام سرورها باهلها

وأيديهم بسكانها وحرس علمائها الاعلام وأمرها الكرام لانها مدينة الانس
والصفا والسرور والوفاء خسر الله لساءها بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والجمال
وطيب المعاشرة ولطف المذاكرة كم عاشق يحسنها فتن ومن لم يتزوج
مصرية ليس لمحسن وملاحها الولدان كانهن الغزلان او قضبان البان
لا يوجد مثلهم في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم ير الطف منهم
في العشرة باثفاق كما قلت في هذا المعنى موشحاً

دور

يا من يرد عشق الجمالك * يشد الى مصر الرجال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر رنحى لودلال

مذهب

ملاحها لا يوجد ولا * في الروم ولا ارض العراق
ولا بلاد ارض العجم * ومن رقى السبع المطباق
اللطيف فيهم منطبع * وريقهم حلوا المذاق

دور

من حاد عنهم بالميال * حرق عليه لبيب الوصال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر رنحى لودلال

مذهب

يا حسنم يا لطيفهم * يا ظرفهم كم ذا ترى
من كل غيد حزين يمس * تقول لعقلك لا ترى
مثلو ترى غيره يفوق * سبحان خلاق الورى

دور

فغش بهم دور الليال * فحبهم عندي حلال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر رنحى لودلال

مذهب

اما العجب ثم العجب * في يوم الاعياد والفرج
كم ظنى ترفل في الخل * والجمال فوق خلد وعرج
تقول جنان وضو ضيق * قد فتحت وقد خرج

دور

منها يريد قتل الرجال * بحسن قده والميال
كم من جمال حاز الكمال * في مصر رنحى لودلال

مذهب

والله والله العظيم * ومن له النشق القمر
من عشقه صبري فني * وزاد وجدى والسهر
وقد بقيت اصفر اليدين * ولست أقنع بالنظر

دور

ما حيلتي في كل حال * الا ادعا اراء محال
كم من جمال حاز الكمال * في مصرارخي لودلال

مذهب

يوسف سميت ادعوالاله * يغفره نوب كلها
وبلدتي شربين عظيم * بين المدائن قدرها
بلد الفغار مع العلاء * والعلم مشهور ذكرها

دور

ثم الصلاة بانصالك * على النبي يا هي الجمال
كم من جمال حاز الكمال * في مصرارخي لودلال
فبحان من خصم برشاقة القدود وجماد الحدود ورقية الكلام وقلة للملا
وخصنا الانطباع وقلة الامتاع لفظهم الطف من التسيم ورضاهم احلى
من التسيم كما قال الشاعر

ما مثل مصرف الوري بلدة * سكانها ترفع في نعيمها
تسليمها الطف شئ في الوري * واهلها الطف من تسيمها
وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والمشرب والشبع الزائد
مضروب يطلق على الحسى وهو ما تغله وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر
يقال اليوم فلان شبعان اى استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصاً
اذا ذاق النعمان الصب اول زمانه وافاض الله عليه فيكون شديد الحرص على ذلك
كثيراً ويقال في المثل هذا محدث النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصرف في مصارفها
وانما حين به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها * عيناه مملوءة تافقد
حين به الدهر نال الغنى * يا ويله ان غفل الدهر
واما اذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فضل الخير
والحسن ويصدق في هذا هو المطلوب والامر المحبوب وقوله (كروش) جمع
كروى ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من الكروش التي تصلق وتباع
واقضى مرادى وسيتى وبغيتى منها (ولوانى) بعد سبغى من الكروش

المذكورة وقضاء شهود (اموت كيف) اى اعنى يقال كف بصم اذا حصل له العي
وفي الحديث القدسي ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرمي في الدنيا
لم يكن له جزاء عندي الا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس *
وقال البوصيري الاديب

اذا رملت عيناى قل سامري * وقلت احباى من الحى والحيا
يقولون ان عوفى ملغناه ساعة * واذا كفخناكى نهنيه بالما
لان الامم مريض لا ينار فاذا عني يقولون لم انت بقيت من اهل الجنة وصل لك
الحير ونحو ذلك ما هو مشاهد بين الناس الان وفي الحقيقة ان الاعمي مسكين
والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل جسيم خصوصا اذا كان فقيرا لالحال فانه
في حكم الميت لا يحال قيل وجد مكتوب على فاج كسرى انوشروان هذه الكلمات
العدل اذا لم عمر والنظا اذا دام مر والفقر هو الموت الا عمر والاعمي ميت
وان لم يقبر ومن لم يترك الذكر لم يذكر وما ابلى الله عباده بشئ اضرب اعني
والاعور على النصف من ضرر الاعمي كما في المثل اعني قال الاعور كاس العمي مر
فقال الاعور نصف ضررك عندي وفي المثل الاخر (والاعور المقتول في اهله
* اولى من الاعمي على كل حال وقوله كيف على وزن نيف صفة الامم اذا طلعت
ذقة وكان يشتم الخناث او يكون به ابنه والعياذ بالله تعالى فانه دائما
يخلق ذقة وينف صرهم ويحسن للفاسق نفسه وينف اصول مشرق
باطلا فورا ويلقطه بالمقاط فان الامم ما دام خالي العذار تمل النفس
اليه واذا التقا قل منه الوفا وصار وجهه كالنفا قال الشاعر
التي الامم الذي * كان في التيه مسرفا
حسنا كان وجهه * وسريعا تقصفا
فسروا لله ناظري * مذكرى ذاك واشفيا
شكر الله بحية * صبرت وجهه قفيا
وقال الشاعر

سلب الناس بالحاسر حتى * اذهب الله حسنه والجالا
طلعت ذقة وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
ومن العشاق الوقفاء من يميل الى اصحاب الهاء قال الشاعر
يلوطى يدعى عاشق الردى الورى * ويدعى نزان من يحب الغواني
فقلت لاصحاب الهاء تعفوا * فانا لوطى ولا انا زانيا
وبعضهم يميل لطيف الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ قال الشاعر

اهواه طفلا في القاط و امر داء * و بلحمة و اذا علاه مشيب
وقال بعضهم

تعشقه شيخا كان مشيبه * على وجنيه ياسمين على ورد
اخا العذل يدري ما يراد من الفخ * امنت عليه من حسود ومن ضد
والعشق مراتب والناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم
تعشقتا شمطاء شاب ولدها * وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكل هذان الاثمه على الشهوة والحوول في العشق والمحبة والا فالعاشق الطريف
لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعقيق والبوس وكلها غرامه فلو
ثم ان الناظم بين كيفية اخذ الكروش من المدينة من ثمن غزل الجوز وهي زينة
واسمها قطيعة فقال

واخذ من غزل الجوز وابيعو * واكل بحقه يا ابن بنت عريف
ش قوله (واخذ من غزل الجوز وابيعو) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة
وقيل اسمها بعره بنت قلووط والبعرة قريبة من القلووط لانها بنته والقلووط ابوها
فهو ملازمها ولفظ الجوز يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمرة فيقال لها الجوز
ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم

عجوز وعذراء فاعجب لها * تنادي باسمين من كل واسم
وفي الكلام تفديهم وتأخير ومعناه اذا عشت لا ورح المدينة واخذ من غزل
الجوز وابيع فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها ولو اني بعد ذلك اموك كفيضا
لاني اذا قضيت مرادى وعشت بقية العرا على ابالي بعد قضاء شهوتي
وحصول ما كنت ارجوه من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلا من
اهل الكفر قيل انه من اقارب وقيل من اصدقاء والمعنى انه يبتث اليه
الشكوى ما ناله ويقول له لا بد انك تفرح لي اذا طال عمري ورحت المدينة وشقيقتي
فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على انه صديق له وصداقته مؤكدة حتى
انه مخاطبه من دون اهل الكفر فان الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح
لفرحه ويحزن لحزنه ويحتل عنه الهوم او بواسيه اذا كان متيسرا من الدنيا
ويسليه بالمحادثه ونحوها قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع

وقال ابن عروس

او يسك ان صادفك ضميم * اشكيه الى سريدك
الحل اذا تفرق انشاليس * وان تم راقد يكيدك

وابن بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحسن واسم والده فسا التيران وسب
 لسميته فسا التيران انهم كلما ربطوا التيران على الطوالة يقف في وسطها
 ويفسوف فيها لانه كان كثير الفساء فيسمن من يقربه راحته الفساء فيقول له
 انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمي بذلك واما جده لاه فيسمى عريف
 لاحد امور قيل انه كان يعرف الاولاد طريق المحلات التي تحت التل يشخون
 ويخرون فيها وقيل كان يعرف تغمة سيرة بني هلال وما وقع بينهم وقيل كان له
 معرفة ودراية في ضرب الفرقلة ونقر الطبلية والعمل على الزمارة ونحو ذلك
 وقيل انه كان يعرف الشاد امور البص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا
 صورة عوافي فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا اللفظ على من
 يقيم مؤدب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال القراءة ويعرف ايضا الفقه
 عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له
 من عريف على ما جرت به العادة قال العلامة الملقب الشافعي في تفسير قوله تعالى
 فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكرين غيره كما جاء
 في حديث الاممي والاقرع والابرص روي ان ثلاثة من بني اسرائيل احدهم ابرص
 والثاني اقرع والثالث اسمي اراد ان ينييلهم فبعث اليهم ملكا (فاق الاقرع) فقال
 فقال شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرني الناس فمسحه
 بيده فذهب البرص واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك
 قال الابل فاعطى ناقه عشرة وقال بارك الله لك فيها (واق الاقرع) فقال
 له اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد دلف الناس منه
 فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه
 بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها (واق الاسمي) فقال اي شيء احب اليك
 قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي
 المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة فانتج هذا وولد هذا وهذا فكانت
 لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقرة ولهذا واد من غنم (ثم انه اتي الابرص) في صورته
 وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت به الجبال فلا بلاغ لي اليوم
 الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد والمال بعير ابلغ عليه
 في سفر فيقال ان الحقوق كثيرة فقال كان في اعرفك لم تكن ابرص تقدر انك
 فقيل فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله
 الما كنت فيه (واق الاقرع) في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لك ورثته
 مثل ما رد على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واق الاسمي)

في صورة وقال بصل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الحال في سفرى فقال قد كنت اعنى
فردني الله بصيرل وفقرى فاغناى فخذ ما شئت فوالله لا امنعك اليوم شيئا اخذته
فقال امسك عليك ماله فانما اسليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك
فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما قال بعضهم
اقول لمن قاطب شئنه رياسة * تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر
وماسدت عن علم ولا عن فصاحة * ولا عن ذكاء فضل وهذا هو القهر
تافى يراجع فيك دهرك عقله * فماسدت الا والزمان به مسكر
ولكن سيمحو الدهر من بعدك * ويسقيك كاسات مذاقها الصبر
وقا آخر خمسا
رستم بلا حلم وعلم ولا ولا
وسدت بلا اهل وفضل ولا ولا
ما قسم بالله الذي خلق الملا
يمينا لقد نجستم رتب الخلا * والبستموها بعد عزها ذلا
فشيا الدهر انتم عظاما وه
وانتم اراضيه وانتم سما وه
فلو كنت ممن لا يرد قضا وه
صفت زمانا انتم رؤسا وه * بنعل ولكن صفعه بكر اول
فطوبى لعبد يكتفى بذها بكر
وويل لحريشقى بايا بكر
اقول وقلبي ملكم وازدري بكر
لقد خاب من يسعى لخواجنا بكر * كما خاب من في عشقه خان اورلا
فبعدى عن الاوطان صفولبني
وفقد الذي اهوى وعظم بليتي
وهتكى وتعذبي وقرب منيتي
فذاك مرادى واعتقادي وبغيتي * ولا يجمع الرحمن لى بكر شملا
ثم ان الناظم نبه على شئ اخر فقال
من واسرق من الجامع زوايينه * واكل بها من شهوت في الريف
واشبع من الترس واكل قيل * والفوق بقر وما رى لوقيف
شرب هذا الكلام كله من بقية كلامه لان بنت مريض المنفرد ذكره اى انه يقول
انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العوز واكلت بحقه كروشا وقصيت شهوتى من
الكروش المذكورة ورايت الترس والمقيل الذي اشتهيه ولم يكن معي شئ من
الدرهم فحينئذ ادخل بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلى

فيها اهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا با رجل اهل الريف لان المراد بها المراكيب وهي
جمع ذربون على وزن محمون او مركوب او مافون وهو المركوب الذي يسمى به الفلاح
ويسمونه ايضا جوادا وترجيلا (واسرق) والسرقة حرام ومنه عنهما قال الله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اي اذا سرق السارق المضاب وهو ربع دينار
مالم يكن له فيه شبهة والا فيمشتع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابع الله
تعالى قطع يد السارق نكالا له ولاجل تركها الامانة وعزها وارثا بها الخيانة
وذلهما كتب رجل لبعض العلماء شعر
يد بخمس مشين عسيجد قديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
فاجاب به بقوله

عز الامانة اغلاها وارخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
اي ان هذه اليد لما تعدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة ارضى الله
قدرها وابع قطعها بذل الخيانة فهي حكمة للباري جل وعلا وحدوده اوجبها على
من امر ومنه وغير ذلك وقوله (من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه
يجمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرابين)
تقدم ان المراد بها المراكيب والترجيل (عده) يعني كثيرة لان سراق المراكيب
يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب
من صاحب المركوب ويوجه انه يريد الصلاة بل وما وقف بجانبه وصبر عليه الى
ان يصح للسجود لعلم الغيوب فياخذ هو الاخر المركوب واما قلة الدين فانه لا يترك
الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط وربما كان نجساً وثيابه فيها النجاسة
كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرقون الصلاة
ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزله الصوف والفل او حساب المال
او ليستظل فيه وان الحور وما ربط فيه الجملة او البقرة ويجعلونه في الغالب
محل لمخاض ثمنهم في الغيط والحيط والزرع والقلع ويصير لهم صبة عظيمة وصياح
وعياط وغارات كانهم في زريبة تقدر والناظم كان منهم لا يحالنه فلهذا نسب نفسه
للسرقة وقال لابن بنت عريف المتقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت حتى كثر
كروشا ولم يبق معي شيء انلصص واتجسس واسأل عن بعض الجمل مع التي بالهراف
حارات مصر واسرق منها المراكيب واكل بها في كلامه هذا تورية اما ان يبيعها
وياكل بثمنها الجواهر يصدقونه حال خطفه فيسكونه ويطعمونه بالمراكيب التي
خطفها علفه فيكون هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع
في ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقل فلان اكل علفه اليوم بالزرايين فلان
سرق مركوباً وسكوه وقطعوه على احوال رقبته فسرقة المراكيب تحتاج الى خفة

ودراية بالامور وان كانت اذئل السرقات قيل لبعض الخذاق من اللصوص على بعض
التجار وهو جالس في حانوته وبجانبه نعل له فاراد اللص اخذه فجاءه بنصفه وحط
رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحط رجله اليسرى في الاخرى فالتفت الناظر ففتت الصر
وتوارى بعيدا بحيث لا يراه الناظر ولم ياخذ الفضة الثانية من نغله فقال لغلامه
ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه وامض الى فلان وقل له
يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما
رجع الغلام لسيدته الى اللص ومعهم الفضة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع للناظر شيئا
فانه لقي الفضة الثانية واراها له وقال له هات الاخرى فاعطاه اياها فاخذ الاول يا ليس له
والثانية بلحيلة فلما جاء غلام الناظر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيده فغضب
من حذق اللص وفعله * وقيل طلع ابو صير الاديب الى مصر وذهب الى سوق المراكيب
تحت الركن يشتري له مركوبا فوقف على دكان فقال له بياع المراكيب عندي مركوب احمر
مثل وجهك يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عندك مركوب مبيع
وحياة رأسك وصار الجميع ينكثون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم
يا مشايخ السوق ان انا رجل غريب تتوصوا بي فان جماعة اخبروني ان المراكيب
اليوم كثيرة ومن خصها على اقفية اصحابها فقال الكل خلص تارده منا جميعا بما قاله
بلطافه ثم قالوا له يا الله انت ابو صيرى قال نعم فاكرموه واعطوه مركوبا احمر
فاخذ ومضى حتى دخل على البندك العودي رحمه الله تعالى رئيس مصر في الدخول فلما
راه وفي رجله المركوب قال له وجهك احمر يا ابو صيرى فقال له نكت بذكر ودخلت
الحمار فكان الجواب اضرب من السؤال * ومما ملح به البدرى قول ابو صيرى

المذكور حيث قال

البدرى بكل بالدخول * وفيه انطوى واندرج

بوابه حلف بالطلاق * من يوم دخل ما خرج

والعرب يسمون المدايس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المنقذ ميم والمناخير ميم
واستعمله المنسي في مواضع من شعره قال ابن خلكان رحمه الله تعالى
جل في صلحنا جمال الدين الاردبيلي الجيد في صناعة الالحان وغيرها وانا في مجلس
الحكم بالفاخرة المحروسة وقد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم
حينئذ ثم نهض ونخرج فلم اشعر الا وفلامه خضر وفي يده رقعة مكتوب فيها
هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام

اني حجت الى مقامك حجة ال * اشواق لا ما يوجب لاسلام

وانت بالحر الشريف مطبتي * فلتسرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت انشد عند نشداني لها * بيتا لمن هوى القريض امام
 واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي وجد ملاسه
 قد سرق فاستحسننت منه هذا اللفظ انتهى كلام ابن خلكان والبيت الاخير
 الذي تمثل به هذا القائل لابي نواس من قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون
 الرشيد ايام خلافته اولها
 ياد ارم صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تسنام
 ويقول من حملتها في صفة ناقته
 وتجشمت ببول كل يتوقظ * هو جاء فيها جرعة قدام
 تذوي المطي وراها فكانها * صف تقدمهن وهي امام
 واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 (قيل) سرق رجل مكروبا واعطاه ولده يبيعه فسرقت من الولد فقال له ابوه
 بعث المراكب قال نعم قال بكر قال برسماله فقال هذا رساله السرقة فقال
 الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا كسبت فضحك عليه ابوه وخلى سبيله
 (وقيل) سرق بابن سالم الغاضي فجاء الى باب المسجد وقلمه فقالوا له مال الله
 تصنع فقال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي (وقيل) كان مع
 ابي جحاذ وجنان وكانت ام جحاذ ماتت فخرج ابوه يريد السفر فلما خرج
 من باب الدار تذكر انه نسي مراكبه فصاح على ولده يا جحاذات المراكب
 فسمعت زوجاته الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا جحاذات يقول ابوك
 فقال يقول لك زوجات ابيك في غيابي فشتاه وقالنا له هذا كلام باطل
 فقال اسمعوا انتم منه وصدقوا ثم قال الواحد يا ابي والا الاثنين فقال
 صدقتم الكلام فظنوا انه يقول له بل لك الاثنين وما ارد ابي المراكب
 فوقع فيهم بالنيك الى ان حضر ابوه (وقيل) جلس لعيني في محل يشرف على
 الطريق وكان عنده رجل من الشام من اعيان الناس فقال له يا سيد يقولون
 ان اهل مصر يقولون عندهم الحذق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى ارى الامر
 عيانا فبينما هو يكلمه اذ مر بياح الغول الحار وهو ينادي ضليه فقال لعيني
 هل في مصر احد من هذا قال الرجل الشامي لا فقال اصبر حتى ابرئ لك
 حذق ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الغول والعيش فقال له مرادى قول
 حار ولكن ما عندي داهم وما عندهما لا فردة مراكب بتطيني بها فقال له الرجل
 يا سيد كل شئ يحته اطعمنا له به قال فضحك العيني وتعبا للشامي من حذقه
 وانما عليه ومضى الى حال سبيله * ومن التورية قول بعضهم هجر في رجل

اسم عوض ما لفظه

سر موجب قد سرقت * وضاق بي رجب الفضا
أتيت للسرو ضحى * اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الريف) أي شهوتي التي اشتيتها وهي أكل من الكروش
وشبعي منها لاني ما وجدت لها في الريف فاذا طلعت المدينة وفعلت ما تقدم
ذكره قضيتها وحصل المراد وقوله (واشبع من الترس) المراد به المخلج بعد
نقعه في الماء اياما فان اهل الريف له فيه رغبة لانه يظلم أي يتفكرون به
ايام الامسياد ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويباع في بلاد
المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا اطلعوا المدينة يفتشون باكله هو والمقيل
وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة الشيخ شهاب الدين العلي
رحمه الله تعالى وهو ان من داوم على اكل الترس كل يوم ملأ كفه بقشره على الفجر
فان بصره يزداد قوة وقوله (واكل مقيل) أي واشبع من المقيل وهو الغول
المنبت المقل بالنادرو من هذا السمي مقيل وهو مشهور لا يحتاج للتعريف
وقوله (والفو بقشر) أي هو الترس من شدة شوقي اليه لاني متى اريد
نقش الترس والمقيل طال على الامر لاني لست احتاج الى ان اقشره واحدة
بعد واحدة وهذا لا يشفي خاطري ولا مرادى وايضا فان الناظم من اهل الريف
والارياف ياخذونه بالكبشة ويسفون ولا يعرفون النقشير ولا غيره
(ومن المناسبة) ان رجلا جلس هو و غلامه في محال غلامه ياكلان زبينا فاما
له سيد كل زبينة زبينة وانا الاخر مثلك فلما فرغ من الاكل قال له يا صديق
الحير انطعت عليك بقيت اكل اثنين اثنين فقال له يا سيد ان كنت اكلت
اثنين اثنين انا بقيت اسف سفا والعرب من عادتهم انهم ياكلون الزبيب
بالكبشة والتمر بالخمس ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر
هنيئا لاصحاب البيوت بيوتهم * ولا تاكلن التمر انما اسفاسا
وبعضهم يقشر الترس والمقيل واحدة واحدة واهل الارياف بخلاف ذلك
ولهذا قال (ما اري توقيف) يعني ما اتوقف في لغة بقشره ومراده باللف
الاكل كالعامة ولف البردة ومنه داهية تلفك مثلا ونحو ذلك * ثم انت
الناظم تمنى ان ياخذ له لبة فقال

واخذ لي لبة وكرم شير * وانزل كما كلب ابن البوجع غنير
قوله (واخذ لي لبة) هذا ايضا من جملة قوله لاني بنت هزيف السابق
ذكره والمعنى انه يقول اذا استغنى السعد في سرقة الزرابين وبعثها واكلت

بثمنها اكلا حسيا او مغنويا كما تغلدهم وبقى معي شي ولو خمسة انضاف اخذت
 لي لبلدة جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذت بالادبقة (كرمشنير) اي
 شدا حواشيه غزلا احمر فانه ليسى عند اهل الريف مشنير ولا يلبسه الا الاكابر
 منهم يقال فلان اليوم لا بلبس لبده وكرمشنير يعنى انه بقى من اكابر الكفر
 فالناظم تشوق الى هذا الامن معنى انه اذا اطلع المدينة وهون الله عليه
 بسرقه الزرايين ياخذ ما في ماله وينزل الى الكفر ببلدة وكرمشنير في قوة
 وشهامة مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعفر)
 وكل ابن جعفر هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة والنظر على
 الكلاب ونظف العيش وكل البيض فكان الشخص من اهل الكفر اذا انعم الله
 عليه ببلدة وكرمشنير يقولون فلان اليوم اصبح مثل كلب ابن ابو جعفر
 اي في القوة والشطارة والسرقة حتى ستر نفسه وكسار وجهه وبقى من الاكابر
 كما انك تشبه الانسان في الخمسة بالكلب والخنزير فقول انت مثل الكلب
 مثلا وابوصاحب الكلب كنى باب جعفر جعنا في ابو جعفر على ما قيل
 لشقله وكثرة كلامه يقال فلان جعنا في ثقل الدم وهذا في الكلام
 من غير فائدة كما رايته في القاموس الازرق والناموس الا يلق
 ومن المناسبة لشقالات الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب
 الف ليلة وليلة وهي ما اتفق ان رجلا من اكابر الشام صنع وليمة
 وخرج يدعو الناس لها فرأى شابا غريبا ظريف الشكل لطيف الذات
 يدع الحسن والجمال الا انه اعرج فدهاه الى الوليمة فاجاب ودخله على
 انجالسين في منزله فقاموا له اجلا لا وتغظما لاجل صاحب المنزل فلما اراد
 الشاب ان يجلس رأى بين القوم انسا ناصعته مزين فامتنع من الجلوس
 واراد ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الوليمة وقال له ما سبب
 محبتك معي ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال
 له الشاب بالله يا مولاي لا تقترض علي فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا
 النفس المزين قال له الله تعالى فانه ذميم الخصال فيج الفاعل القليل الحركة
 قليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة والحاضر من كلام الشاب في حق المزين
 كرهوا مجالسته وقالوا للشاب ما بقينا والله ناكل حتى تذكر لنا ما وقع لك
 مع هذا المزين فانا كرهناه من وصفك فيه فقال الشاب يا اجاعة جري لي
 مع هذا القليس في بغداد ببلدي حكاية بحجية لو كتبت بالابر على اماق البصر
 لكانت عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر جلي هذا المخوس فقلت اني
 لا اجالس في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من اجله

وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد نظرت عندهم وأنا هذه الليلة ما ابات
 الا مسافرا فقالوا له حدثنا ملجى لك معه فاني والحوا عليه هذا والمزمن قد
 اصفر وجهه واطرق براسه الى الارض واما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة
 ان والدي كان من مياسير بغداد ولم يرزق ولدا غيري فلما كبرت وبلغت
 انتقل والدي الى رحمة الله تعالى وخلف لي ما لا يحصى وخذ ما وحشا فضررت اللبس
 واتنعم وانا في اهنى عيش فبينما انا ذات يوم من الايام ماش في زقاق من ارقعة
 بغداد اذ رايت مصطبة فجلست عليها لاستريح فاذا بصبيبة كأنها الشمس لم تتر
 عيني اجل منها طلعت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما نظرت اليها تبسمت
 ثم انها اغلقت الطاق ومضت فاشغلت في قلبي المناوشة فجلست بجيها ومكنت
 قاعدا على المصطبة غائبا عن الصواب الى قريب المغرب واذا بقاضي المدينة راكب
 على بغلة وقد انه العبيد والخدم حتى اقبل على هذا البيت الذي فيه الصبيبة
 ودخله فعرفت انه ابوها فجلست الى بيتي وانا مكروب وراة على العشق والهيام
 واعترا في الصنا ففرضت بجيها واستمررت على هذا الحال اياما واهلي يكون على
 ولا يعرفون حالي الى يوم من الايام دخلت على عجوز فلم يخفها امرى فقالت لي يا ولدي
 انت ما فلك مرض غير انك عاشق فقم واجلس واظلمني على قضيتك وانا ابغلك
 مرادك فاشرك كلامها في قلبي وجلست واخبرتها الخبر فقالت لي ما صنعت الموضع
 الذي رايتها فيه فوصفنه لها وقلت لها ان اباها قاضي بغداد فقالت لي
 يا ولدي تعرفها واعرف اباها وانا ادخل عليها كثيرا لكن عليها الحجب من امرها وابها
 وانما انا اسعى في اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الا مني فطب نفسي وقدر
 عينا فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها اسعي
 وجميع ما تطلبينه خذيه مني فقامت من عندي وتوجهت اليها وجاءتني
 ثانی مرة ووجها متغير وقالت لي كلمها فاشتمني واغلظت علي فلما سمعت
 ذلك منها ازددت مرضا على مرضي وصارت العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني
 يوما وهي تضحك وقالت لي هات البشارة قد طاب خاطر الصبيبة عليك لما
 ذكرت لها انك مرضت بجيها ومن اجلها فقالت لي اقرب مني السلام طيبي قلبه
 وتولى له ان عندي اصغاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة بجي الى الدار
 وانا ازل افتح له الباب واطلع به عندي في الطبقة واجتمع انا وايا صاعته ونحو
 قبل ان يعود ابی من الجامع فلما سمعت كلاما العجوز زال عني ما كنت اجده من الاله
 وفرح اهلي ولم ازل مترقا يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز دخلت علي وقالت
 هيئ نفسك واحلق رأسك والبر احسن ثيابك وامن في الميعاد واراكم
 ما عليك من الاوساخ من الحمام فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عندي

فعلت

فقلت لغلام من بعض غلمانى امض الى السوق واشترى بمنزلة يكون عاقلا وسعيدا
قليل الفضول فغاب عني ساعة واثاني بهذا الخس لا كان الله لم ينعون فلما دخل
سلم على فردت عليه السلام فقال لي يا سيدي اني اراك ناهل الجسم فقلت له
اني كنت مريضا فقال اذهب الله عنك الياس والاخران وجميع الآلام ولما
عند الانتقام ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شئت فيك
اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك فقال لي البشر
يا سيدي ففجاءك تلك العافية ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريد يا سيدي
ان تقص شعرك او تقصص ما فانه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
من قص شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء من البلاء وروي عنه ايضا
انه قال من آخى يوم الجمعة لا يام من ذهاب بصره فقلت له يا هذا قم
الآن واحلق رأسى ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني ضعيف من اثر
المرض فادخل يديه في حرمه وانه واخرج منديلا كان معه فقصه فاذا فيه
اصطلاب فاخذه ومضى الى وسط الدار ورفع راسه الى شعاع الشمس ونظر
فيه ساعة وتامل طويلا وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهذاك ورمك
وعافاك وشافاك وهذاك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن
عشر صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم بعد خمسة الاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة
الف وعشرين سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة الاف سنة من التاريخ
الفارسي والطالع في يومنا هذا على ما اوجب في الحساب من المخرج ثمان دجوات
وست دقائق اتفق رب الطالع عطارد والمخرج داخل معه في تسديسه على
ان اخذ الشعر جرد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد الاجتماع بتخص
والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرني
وضيقت منافسي واصفرت روعي وفوت علي بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك
للضامة ولا لشئ من كثرة الكلام فيما لا يعنيك وانما دعوتك لئلا اخذ شعري فافعل
ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا تريد والا فاذهب عني ودعني احضر رب
من يباغيك فقال يا مولاي احمد الله انت طلبت مني ان الله عليك بمنزلة ومنهم
وطبيب عارف بصنعة الكيمياء والسمياء والنحو واللغة والمنطق والمعا في المذبح
والبيان وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء
وقد قرأت الكتب ودستها ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الاشياء
وركبتها وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك فقد
قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء وما بحمد الله عاجز عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما
اشير عليك اليوم ان تعلم ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصح لك في مشق
عليك واود لو كنت في مخدمك سنة لان حقاك على واجب وحقا بك قلبك واجب
ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك لكان اسرا لاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل
منزلتك عندي واكراما لوالدك راحة الله عليه لان له عندي اياك مقدمة
وله على فضل لا يحصى لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه احد غيري لما راى
من كثرة أدنى وقلة كلامي وحسن صنعتي ونخعة يدي فلهذا كانت رغبته في
وكان يحبني كثيرا لفضولي فخدمتي لك فرض قال فلما سمعت من ذلك الكلام
قلت انت اليوم قائل لا محالة من كثرة كلامك وهذا ياك فيما لا يعينك فقل
يا مولاي ومثلي من ينسب الى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك راحة الله
عليه اذا حضرت عنده يمتني ان اتكلم بين يديه سنة كاملة ليقتبس من علي ويلقط
من درر نظمي وفهمي وينظر الى حسن صنعتي ونخعة يدي واول اسم يقبض
والثاني اسم الهذار والثالث اسم تقييق والرابع اسم الكوز الاسواني والخامس
اسم الفشار والسادس اسم الزعقوق وانا لفلة كلامي يسموني الصامت
وان اردت ان احكي لك عن اصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى لاخوتي الستة
من اول الزمان الى اخر فاستمع ما اقول فلما اكثر على الكلام واطاله بلا فائدة
امض قلبي ومحييت ان مررتي قد انقطعت فقلت لعلما ارفع له اربعة دنانير
ودعه يروح عنى لوجه الله تعالى فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع
ما قلته لخالتي قال لي هذا الفصل الحديث يا مولاي هذا الكلام ايمان المسلمين
تلمني لا اخذ منك اجر حتى اخلق رأسي ولا بد لي من خدمتك فانها واجبة
علي واصلح شأنك لا زفلي ولا ابالي بعد ذلك ان اخذت منك شيئا او لم اخذ
فان كنت يا مولاي لا تعرف قدرى وحقى فانا اعرف حقاك وقد رزق لمقام والدك
عندي فوالله تكايرجهم ويطول عمرك فوالله لقد جمع الناس فيه وكان والله جوادا
عظيما كثر ما حلما سخيا محبا لالاخوانه ارسل خلفي مرة في بها بجمعة مثل هذا اليوم
المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص لي دما فاخرجت
الاسطرلاب واخذت الارتفاع فوجدت الطالع مذموما لاخراج الدم فاعلمت
بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع واقتضى حاجة مولانا
ففتح بكلامي وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم
وشكرني لجماعته وحكى لهم حكاية لطيفة فحبوا وطرب جماعة منها غاية الطرب
فانشدت اقوالا

اتيت الى مولاي انقص دمه * فلم اروا وقتا يفتني حتى اجسم

* جلست احدهم بكل عجيبة * وبين يديه انثر العلم من فسي *
 * فاعجبه مني السما وقال لي * تجاوزت حد الفهم يا معدن العلم *
 * فقلت له يا سيد الكل في البر * افضت على الفضل لارت في حلم *
 * لانك رب الفضل والود والعطاء * وكنت العلا في اللطف والجود والعلم *

فما سمع ابوك رحمه الله حكايته وشعرى طرب وصباح على الغلام وقال اعطه ما من
 دينار وغلتم فاعطاني ما امرت به ثم اخذت الطالع فوجدته جيدا فافجعت لذلك
 ثم ان هذا النص صار يري في كلامه وهذا يانه فقلت لا رحمة الله والسدي
 الذي عرف مثلك قال فضحك هذا الخبيث من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه
 من يعير ولا يغير ما اظن الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناس كلهم
 منهم زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكاظمين الفتن
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانس ابوالديهم حسنا
 ويروي عن انس بن مالك انه قال من ارضى والديه فقد ارضى الله تعالى ومن اخطأ
 والديه فقد اخطأ الله تعالى وقال الشاعر

واسي الفقير اذا ما كنت مقننرا * على الزمان والاحسان فاعتنم
 الفقراء دفين لا دواء لك * والمال زينة من المنظر الشيم
 وافش السلام اذا ملجرت في ماله * والوالدين فكن عونا لبرهم

لكن يا سيد انت مغدور والله تعالى يقول ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
 ولا على المريض حرج وابوك وجدك ما كانا يفعلان شيئا الا بمشورتك وقد قالوا في المشل
 من لم يكن له كبر فليخذه لم مشير قال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة * فتشاور كبير ولا تقصه

وما تجد احدا ادري بالامور مني ومع ذلك اني واقف بين يديك على اقدار الخلق
 وما ضيقت منك فتعجب انت مني فقلت لم يا هذا لقد اطلت على واوجعت راسي من كثرة
 الكلام فبا به عليك انصرف عني واظهرت لم الغين وازدت ان اقوم وقد دنا مني الوقت
 الذي انا منظره والسعد الذي انا طاله وانا في كرب من هذا الضر وكثرة كلامه
 فقال يا مولاي انما اعنت عليك ابدا وانا متعجب منك الذي رايتك بهذه الحيل
 وانا كنت بالامس باحلك على كيفي وامضي بك الى الكتاب فقلت لم بحق الله باخلق
 راسي وقدم عني ففعلت لك لما رايتني غضبت اضرا المومس وسند وتقدم الى
 راسي وخلق منه بعض شئ ثم رفع يده وقال يا مولاي ان الجملة من

الشيطان والتأني من عند الرحمن قال الشاعر

تأني ولا تتجمل لامر تستر يده * وكراسا للناس تبلي براهم

فامر يد الايد الله فوقها * وما من ظالم الا سيلى بظالم

وغير الامور ما كان فيه النأى واظنك مستعجلا وانت قاصد حاجته وانا اخشى ان تكون حاجته
غير موافقه واسر غير صالح فاحترى فان وقت الصلاة قد قرب ثم رعى الموسى من يده
واخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس وقال بقى لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد
ولا تنقص فقلت لم بالله يا هذا اسكت عني فقد ضيق علي الدنيا وقد هفت روحي
منك فتقدم واخذ الموسى وخلق شيئا يسيرا ثم رماه وصار يهدر على الكلام الى
ان مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد لا ادرى كيف
السير في الدخول اليها فقلت لم اخلق راسي بسرعة ودع عنك كثرة الكلام فاني اريد
ان اتوجه الى دعوة عند اصحاح فلما سمع هذا النضر بكى الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون
والله ما سجد ذكرتي جماعة صبيوف عندي ومرادى احسنهم طعاما وما عندي شيء وانت
تخبرني بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وياك وتترقبني اليوم وليكن اعسن من وليي احضرك
فقلت خذ ما تريد واحلق بقية راسي ودعني في حالي فان الوقت ضايق ولا لي حاجة *
في الذهاب الى منزلك واحضرت جميع ما اطلبه حتى الخبز والعود ومرادى ان الله يصرفني
عني حتى امضى الى مطلوبى فقال له يا سيدى وانا الاخر عندي جماعة زينون الحاجات
وضليع لقامى وسلطوح النوال وعكرشم البقال وسعيد الحمال وسويد الغنالى وسعيد
الزبال وابوعكاش المبلان وقنبر الخرفان ولكل واحد منهم قصة ان اردت احكيها
لك فاما سيد الزبال فانه يرقص بالاطار ويقضي على المرمار وفي وصفه اخوك
روحي الغداء للزبال شغفت به * وحلوا الشمايل كالاعصان ميتا
جاد الزمان به ليل فقلت له * والشوق ينقص منى كان الا
اضربت نارك في قلبى فاني * لا عروا ان اصبح المواد زبالا
فامض معى يا سيدى الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمضى الى الناس كثيرين ومن الكلام
فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمى صامت ولا اكثر الكلام وكذلك صبيوف
لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معى اليهم تأسروا وبهم في هذا اليوم في منزلى والى خاتمت
عليك من الذين انت قاصدهم ربما يكون فيهم واحد فضولى فيخرج راسك وانت قد صيرت
رجلك من هذا المرض فقلت لم غير اليوم فان مرادى امض الى اصحابى وامض انت الى اصحابك
فقال هذا النضر معاد يا مولاي ان اخلقني عندك وادعك تمضي وحده فقبلت له يا هذا
ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحمل اعدايد حزينى فقال له يا مولاي
اظنك اليوم في ميعة واحدة من احبابك واصحابك بترك الخلة معها
لاجيل الخط والخلاصة والانس والسائمة معها والاكت تأخذ في فعله
وانا احق من جميع الناس واسأعدك على ما تريد وانا خائف
ان تكون امرأة اجنبية تخادعة تحن لعلك وتفعل معك شئار وعلة
فان مدينة بغداد ما يقدر احد ان يفعل فيها شئ وولى بغداد حار وريما

يصدقك معها او يخبره احد بخبرك فيرجى رقبك فقلت له يا احسن الناس يا محروس
 ايست هذا الكلام الذي تقابلني به وقدمه لى غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة
 فلم يزل يلج على حتى فرغ من خلق راسي فقلت له الان امضى الى اصحابك بهذا الطعام
 وانا منظر الى ان تقود وتخصى معي ولم ازل اداهنه ولما دعه وهو
 يقول لا امضى الا معك ولا ادعك تزوج وحدك حتى خلعت لم الى انظره
 فاخذ جميع ما اعطيت له وخرج ثم انه ارسله مع جمال الى منزله واخفى نفسه
 واما انا فقد كنت من وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت
 فلبست ثيابي وسرت مسرا وحدي الى ان ايت الزقاق ووقفت على الدار التي
 رايت فيها الصبية وهذا الخسيس المزين خلفي ولم اشعر بفتح الباب مفتوحا فدخلت
 فوجدت العوز واقفة خلف الباب تنظرني فطلعتني الطبق التي فيها الصبية فلم اشعر
 الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق
 ورايت هذا المزين المحروس قائم الله فاعدا على الباب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون
 من اين علم هذا الخسيس حتى ساق الله هتك سترى ثم ان صاحب الدار
 ضرب جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فضرب العبد فصاح فاعتقه هذا
 الكلب المزين انه يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع التراب على
 راسه وصار يقول قتل سيدي في بيت الفاضل واسيداه فاقبل اليه الناس
 ثم مضى الى داري والناس خلفه واعلم اهل وعلم وقال لهم سيد
 قتل في بيت الفاضل فجاؤني صارخين فسمع صاحب الدار الصبية
 والناس يقولون لم تقتل في دارك اولاد الناس والمزين
 يقول واقتله فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا
 الصبي يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه
 القصة فقال له المزين قتل سيدي في دارك ونسألتا ما هي القصة
 فقال له الفاضل اني سيدك حتى اقتله فقال له هذا
 الخبيث المزين انت ضربته بالمخارح وصار يصيح والان ما
 لي بحس وسيت ذلك انك قتلتني فقال له الفاضل ومن ادخل سيدي
 في داري فقال له عاشق بنك وقد دخل لها وانت في صلاة الخلق
 حكم الموعد الذي اوعدت به فلما جئت ورايته ضربه وقتلته وما
 بقي لي مني شيء وبسلك الا السلطان اوخرجه من
 بيتك في هذه الساعة فقال له الفاضل وقد اعزاه الحياة والنحل
 من الناس ان كنت صادقا ادخل انت واخرجهم فنهض هكذا
 الكلب هذا المزين الخسيس الشقي فلما راينه طلبت طريقا اخرج منها ومضى

اهرب فيه فلم اجد غير صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الصندوق
 وقطعت للنفس وكنت النفس فالتفت هذا الخبيث المزين فلم ير غير الصندوق
 في المحل الذي كنت فيه فالتفت الى وجهه على راسه وقد خاب عقله وخبرج
 في صرعاً فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت روعي من الصندوق
 الى الارض فكسرت رجلي وخرعت فزات خلفاً على الميت مثل الراب ونصرت انثر
 الحديدانير على رؤسهم فالتوا عنى فحملني على عبيدي على عواثهم وصاروا
 بحر واني في ازمة بغداد وهذا الشخص المزين بحري خلفي ويقول الحمد لله يا سيد
 الذي خلصتك من القتل وانا وراك لا تخاف وما كان لك حاجه بعشوت بت
 القصاصي وعشق النساء صعب وصار يشنع على ويهتكني الى ان ادخلني
 على في قمار فقلت للنبواب بالله عليك امنعه عني فقام عليه الجواب
 وطرده وقد زهفت روعي واشرفت على الهلاك واحضرت فقيمها
 وكنت وصيقي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضاً من غلتي
 وجاءت دراهم وسافرت من بلدي بغداد وما نقلت منزلي بسبب الخبيث
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا
 النفس فلما جئت الى بلدكم هذه احضرت لي طبيباً وصار يداويني حتى
 شفا الله تعالى ولكن حصل لي من ذلك الكسر عرجاً لهذا اليوم
 خروجي من مسرتي وقد قاللني ودعوني الى وليستك فلما رايت هذا الشئ
 جالس عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل وانما اسأل فضلكم ان تشعروا
 لي بان اخرج من عندكم لاجل خاطر هذا النحوس وهذه يساجعاً قصتي
 قال قالفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام صحيح فرفع راسه وقال نعم
 بحمد الله الذي سخر لي لم فخلصتم وانكسرت رجلكم قال كسر رجله احسن من
 من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الخيل لله تعالى فقالوا له الخيل
 قال لك الله هتكت الشباب وعزيت عن اهلي وفضلي قاضي بغداد
 ثم انهم همسروه وطردوه من عندهم واكرموا الشباب كما ما زاروا ويحبوا
 فعلم معه هذا الشخص وتفرق كل منهم الى حال سبيل *
 وفي الغالب كثرة الكلام عند ارباب هذه الصناعة عادة
 معروفة وطبيعة جلية توجد في كبيرهم وصغيرهم خصوصاً هذا الشخص
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبلي في نواذره وهو ما حكى عن
 الفضل بن الربيع انه قال قال في الرشيد يوماً اطلب منك شيئاً ما اسكت
 من الحجر فقلت له اني في غلاماً ادياً لم معرفة تامة فقال امش به الى
 فبعشه واكدت عليه انه يلزم السكوت ولا يطق بشي وان تاهب احسن

اهبة واسكت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبثا
منقبضا فقال يا فضل ان ذلك الغلام شافا وانا لمراه ابدا
بعد ذلك اليوم ثم اني سألت فراشا فخصها به عن خبره فقال يا فضل
لما اتى الحاجم جئت به الى امير المؤمنين فلما بدا بالحسام قال يا امير
اني اسألك عن شئ فقال له ما هو قال قدمت مجددا على المأمون والمأمون
اسر منه فقال له اضربني اذ اخلصت ثم قال لي ثانيا لم قلت جعفر بن يحيى
البرمكي فقال له اخبرك به اذ افسرعت وقال لي ثالثا واسألك
لما اخترت الرقة على بغداد وبقيت اذ اطمعنيها فقال له جو اهلك عن ذلك
اذ افرغت فلما فرغ دعا مسرورا فادامه وقال له لا تشرب الماء البارد
قبل ان تغسل فانه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المصور ما
قال الفضل فيها انا اجالس اخ دخل ابودلامة على الرشيد باكيا وقد
تواطأ مع ام دلامة انه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيدة فلما اقبل
بين يديه بكى فقال له الرشيد ما يبكيك فقال له

وكنا كذى روى قطاني مفارقة * من الامرين في حيش رخي وفي رعد
فأفردنا ريبا لمنا بصرفه * ولما رشنا قطا وحش من قرد
ثم اعلن بالغيث وقال يا امير المؤمنين ما تاتى ام دلامة وانا
محتاج الى تجهيزها فأمر له بجال وكانت ام دلامة قد دخلت على
زبيدة وقالت لها ان ابدا دلامة مضى الى سبيل فاعطتها مالا
تجهز به وذهبت فدخل الرشيد على زبيدة فقال له زبيدة
يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا يا امير المؤمنين فاطهرها الطير
فصعكت وقالت الان خرجت ام دلامة من عندي لتجهز الى دلامة
فضحك هو ايضا وقال والان خرج من عندي ابودلامة لتجهز
دلامة فخرج علينا الرشيد مسفرا مستبشرا فحجت منه كيف دخل حزينا
وحخرج مسرورا فاطهرني بما حصل فشفت حينئذ في الحسام
فقبل شفاعتي واطلقه واستحقني ابدا دلامة وقال له ما حملك
على هذا فقال السبيل يا امير المؤمنين اني يقال انه لا يتوصل
الى اعطاء امير المؤمنين الا بالحيلة وضحاك جميعا ثم ظرافتيلتها
واذا احتاج انسان الى مشاورة فليشا ورحمكيا فان المشاورة
مطلوبة بشرط وقد اتفق الله على عباده بالمشاورة فقال له
وشا ورحمك في الامر وهو قسيع للاستهة وقالت لهما الى وامرهم شوري
بينهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا كانت امرؤ في غيابة ركن راعيا في كمر

مهاؤكم وامركم شوري بينكم فظهر الارض خير لكم
من بطنها واذا كانت امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامركم الى فساتكم فيطن الارض خير لكم من ظهرها *
* (رواه الترمذي عن ابي هريرة) * * * وانشد ابو القاسم
الحبيبي قال انشدنا ابو عثمان

شعر
اذا كنت في حاجة مرسل * فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التو * فشا ورعيما ولا تقصه
ونهر الحد يشا اهل * فاءن الامانة في نصه
وانشد ابو القاسم الحسن قال انشدنا ابو بكر محمد بن المنذر
قال انشدنا ابو سلامة المودب

شعر
شا ورصديقك في القفى المشكل *
واقبل نصيحة ناصع مقصّل *
فالله قد اوصى بذلك نبيه *
في قوله شا ورهم وتوكل *
وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على حقول الرجال الهدية والكتاب
والرسول وسمع ابو الالا سود الدؤلى رجلا يقول

شعر
اذا كنت في حاجة مرسل * فارسل حكيما ولا توص
فقال قد اخطا قال هذا البيت اعلم الرسول الغيب وان لم توص
انت فكيف يعلم ما في نفسك انه قال

اذا ارسلت في امر رسولا * ففهمه وادرسه اديبا
ولا تترك وصيته بشئ * وان كان هو ذا عقل اريبا
فان ضيقت ذاك فلا تسلم * على ان لم يكن علم الحيوبا
ثم ان الناظم عز على مشايخ الكفر باسمائهم فقال
ص * ويجلس بجنى ابن جر و ابن كل خزه * وابن كل النصف ونصف
وابن فضا التيران وابن الحخره * وقلوط والزبله وابن كنيف
ش قوله (يجلس بجنى) يعني مشايخ بلاد الناطم الذين افصح
بذكرهم واخرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذا نزلت من
الهدية في انا كما السلب المتقدم ذكره والحق في مشايخ البلاد المذكورة
يجلسوا بجنى وهم قماشية رجال * الاول

(ابن جرو) الثاني ابن كل حرة الثالث ابن كل الصك الضعيف اى المتراسل
بعضه اشتر بعض حتى يخلى الفقا مثل علم سيدى احمد البكوى
مثلا وقيل الصك الضعيف شرط ان يكون من رجل شديد ويكون
قفا الشخص مصليا خاليا عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلام وراسل
بالصك بسرعته ويجعل حتى يحرق فاه فسلامة تضاف الصك احمرار
الفقا وورمه * (وضيف) * هذا فصل امر على لغة اهل الريا ف
فى كونه يثبتون حرف العلة فى فعل الامر كقولهم فى قسم قومه بالواد
وفى ضيف ضيف بالياء وفى نك نيك بالياء والمعنى انه يقول
لم ضفا الصك على الصك اى اجعله متتابع لا ينقطع
بعضه عن بعض حتى لا يكثر يصير كأنه ضرورة واحدة فان المصافق
والمصاف الى كاشى الواحد ويحقر ان يكون قوله وضيف من الضيا ف
واقى بتمام البيت (د) الرابع * (ابن فسا التيران) سمي بذلك
لان اباه كان انقطع مدة فى داره لم يرض اعتراه وهو كثره الفسا
فاخذ له محلا بين الشيران يسمى طوالم وصار يقضى فيه بالليل ونهارا
فصا كل اسم احدا راعه يقول ما هذا فيقول فسا التيران
فسمى بذلك (و) الخامس * (ابن خرا الحس) سمي ابوه بذلك لكثرة
لحسه من الجمل وهو صغير وقطع عرقه ووضعه على الارض
وصار يحل حتى ملاها وصار يلحس من حوالها فسمى بذلك *
(و) السادس قلو ط مشفق من القلوط على وزن الضبط والمخاط
يقال فلان غلط قلو ط بمعنى انه شبع من الرزق ويخفى الحفر
عظيم الامر مجلس مع النصارى ركب بركم ويلبس الوطى الاحمر
والشد المشير * (السابع) من مشايخ السكك الزبيلة
سمى بذلك لانه كان فى صفه مشغولا بلسم الزبيل من محل مرعى الغنم
ومن السكك والكيان ويجمع وكان هذا سبب لسعادته
وكان بينه وبين قلو ط صداقة فى البلد فكان قلو ط داعما
فيها لا يفارقتها والزبيلة تارة يسافرون تارة يقعد فيها *
وكان قلو ط هذا فى وسطها سواء بسواء والزبيلة فى طرفها
وكا سواهم دون بعضهم بعضا وبينهم محبة ومودة
واحد غالبا ومناسبة لأن الزبيلة قريبة من القلو ط وان
كان القلو ط ارق منها لكن ابن خرا الحس اعظم واكبر
من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احدا منهم فى البلد

جيلسانك الى اخر الحسن وتجنده في وجهك *
 ومن الموارد ان بعض السوالة من المفضلين قال لكن
 اكتب لفلان واعطه عليه وقتله ياخرا افضل كذا وكذا
 فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم
 المقدر لانه من ارباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك
 الحسن موضوع الخرابلسانك ولا تحل فيه اشرا
 (والثامن) * (ابن كنيف) وكان شهيرا معروفا موصوفا يقصده جميع الناس
 من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصالح البلد وكان نديما لفلوط
 وابن خرا الحسن قال بعضهم ماليا
 * وطراو عشق خنفسا وصبح بها محبوب *
 * وبنها لها قصر جوابيت خلا من طوب
 * وحضر النفل والمأكول والمشروب *
 * ما للنديم الخرا الا لدى المحبوب
 ثم ان الناظم لما تمنى ان يجمع عنده هؤلاء الجاعه ليحصل له بهم السرور ويفرح
 ويشرح بهذه الملة عنده قال
 من وافرح بالله وينسر خاطري * وهذا امر ادى يا ابن بنت عريف
 ش هذا كله خطابا لابن بنت عريف ومراده الفرح والسرور ويقول انه قد كثر
 والزوجه صارت عقيمة رادا من الله على عا طليته يعني رزق مراتي فانه رزاق كريم قال الشاعر
 يا من طلب رزق ونالو * وقال يحيى رزق امرافي
 فرفى الدجاسر دقك * لا بد لك من خير لقي
 او انه اغضى بالطلب لنفسه وقال لعقله المرات كل خرا والف دق
 ولا دقني ثم ان ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 من واختم قصيدي بالصلاة على النبي * بنى عزى مكى شريف عفيف
 ثم قد استدى الناظم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
 كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره
 وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر وامن الصلاة على
 فانها تطفى غضب الرحمن وتوهن كيد الشيطان وبالجملة فالصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم كثيرة مسنونة عقيب الدعاء وقال الشيخ الملاي في شرح
 ايم البراهين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك

ما روى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة
 ومردود الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد ذكرنا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء
 والارض حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الخ ان قال روى عن
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب
 من المياه الباردة وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من حرق الرقاب في مقابلة
 الفتن من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام
 الله تعالى على اهل الجنة فها هي من منة قال في كشف الاسرار (وعن ابي هريرة)
 رضي الله تعالى عنه من فوجا من صلى على يوم الجمعة عشرين مرة غفر الله له ذنوب عشرين
 سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبوك ورسولك
 النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين القرافي كافي
 مسالك الخفاء وذكره السيوطي معتدلا بكونه بعد العصر والله اعلم (خاتمة)
 في ذكر نوازل منقولة عن بعض الكتاب وان كان منها البعض استطرادا المناسبة الكلام
 لبعضه آتيا (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا
 السادس صارت تبكي وتقول الى من تكلمني بعدك فقال لها الى السابغ الشقي (ويحك)
 ان بعض اللطفاء كان يكثر الشراب سرا وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والده ذلك فشمع
 احبارة الى ان رآه ومعه زجاج ملاء من الخرفسكا وقال له ما هذا فقال هذا الخمر
 فقال ويحك اللبن ابيض وهذا الخمر فقال الولد صدقت انه كان ابيض فلما رآه جعل
 واسقي واحمر ولعن الله من لا يستقي فخل ابوه وتركه وانصرف (وقيل) كان رجل نحوي
 اسمه زيد فمات غلاما اسمه بكر فلما ائتمنى قال له يا ولدي حركه الا بحركة الاعراب
 فانه فاعل بلا ارباب ومده الهاستك كالمثل المضل واجعل المهر آله ثم لا ينفصل و
 اطلال الكلام فدخل عليه رجل يسبح عرا فصدك زيدا وقال له اعرب ضرب بعروزي بيا فقام
 الولد وهو نحوي ويقول واعرب وخرج بكرا ربا (وقيل) مرض رجل نحوي وكان
 بعد اعراسه فمات غلاما يعرف من اولاد جيرانه فقال له امض الى اهلك وقل لهم اني
 قد ائتمنا وجمع ركبته رادى غصنته واسقم بشرته وزاد علة واسهر مقبله فمات
 عبرته وصار يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام اقصر انا اقول لا اهلك
 مات ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احضن بعض الفخلاء فقال له ولده اوصني فقال
 اذا جلست على مائدة الاكل وتكلم معك انسا فلا ترذ على قول نعم ولا تكرر لها فانك اذا
 كررتها فانك مضفة ثابته تجرب نفسك بها (وقال بعض الطفيلية) اذا
 الشخص على الفقير لم يتغذ نادى مناد من سماء سقف حلقه الصلاة على جنانة الغريب
 وقيل لجاء رجل الى امرأة بلح فقال لها اصلقي بعض فانه ينفع البطن والظن بعضه فانه ينفع

المظهر را شوى بعضه فاه نه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا
 حطب والا ولما تشوى الجميع (وحكى) ان بعض المطغاة امتدح بعض
 الرؤساء بقصيدة فرسم لم يبر دعة حمار وحرام فأخذها على كفه وخرج بها
 فمر به بعض اصحاب فقال له ما هذا قال اننى مدحت مولانا الامير بقصيدة من لحسن
 القصائد فخلع على خلعة من احسن ملابس به فبلغ الامير ذلك وضحك
 وارسل خلعة واجازة بجائزة حسنة (وحكى) عن الاصمعي انه قال رايت
 بالبادية جارية حسنة وعلى خدها خال اسود فقلت لها ما اسمك قالت مكنة
 فقلت ما هذه النقطة السوداء قالت الحجر الاسود فقلت لها فصدى ان اطوف
 بالبيت واقبل الحجر الاسود فقالت هيها لم تكونوا باليه الا بشق الانفس
 فاخرجت لها صرة فيها بعض دنائير وناولتها اياها فقالت ادخلوها بسلام
 ٣ منين اذ شئت يقبل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحرم قالت فاذهبنى
 حسنها وجالها قيل سا فرجل مع جماع وفيهم امرأة جميلة ومعها ولد جميل
 فرنا الرجل بالمرأة ولاط بالولد فقالت المرأة للولد اعرفم فقلنا ان
 رجعتنا نظفهم ونعوضهم على الحكم فقال لها الولد اما انا فكان ظهري
 لوجهه واما انت فكان وجهك لوجهه فمرفك له ابلغ من معرفتي ابنته
 (ومات مجوبى) وعليه دين وترك ولدا لم دارفقا لك بعض غرماء البيت
 لولده لم لا تبع دارك وتسد دين ابيك وتخفف بها عن فقاهلهم الولد اذا
 بعث دارى وقصيت دينى انى هل يدخل الجنة فقال الولد لا قال دعوه فى النار
 وانا فى الدار (وقال المأمون) ليحيى بن اكرم وهو يرضاه من الذين
 هذا البيت

قاض يرى الحد فى الزناء * ولا يرى على من يلوط من باس
 فقال له القاضى يحيى او ما يعرف امير المؤمنين من قاله قال لا فقال ليحيى
 هو من قول الفاجر احمد بن ابي نعيم الذى قال
 اميرنا بن تشى وحنا كذا * يلوط والراس شر ما راسى
 لا ارى الجور ينفى وعلا * سامة وال من جنى العباس
 فالح المأمون وسكت جلا (وارسل) بعض المغفلين الى صديق له هذه
 الايات اذا ما ذكرتك يا منيتى * يسيل الحاط على الحيتى
 ولينك عندي اذا ما خربت * يكون لسانك فى تقبلى
 تسجل عطل ماء السما * واورثنى الويل فى ركبتي
 اذا لم تزرني انا مدنف * فان الهوى سهل معدنى
 وما ينسب للجورى رحمه الله تعالى

وعرض وقد واظم وبالنفس فافتقر * فمارفت دنيا فمرا ولافتة
وما فيك غير الدين عيب * لن ترى * بدهرك الاملا * وزنادقه
ومثل ذلك قول الابوصيري الاديب
سته في الهوى افسدهم * بعد الموت بهم تذكر
تحوّل وعرض وافسق * وغن وقامر واسكر
وتخته هذا الكتاب بايات من بحر الخرافات فنقول
ثم كتاب الفلس والتخريف * وما جرى في وصف اهل الريف
جعلته جزءين باختصار * فجاء كالزبله في التبار
لكنه مع ثقل المعاني * وخطب عشوي يادوي القرفان
ولفظه الكيف في المقال * وحشوه مسائل الهيكال
اجاثه جاءت كالخس خيرا * يا وجه الاصحاح حقيقه لامراء
فليس يخلو جمعه من فائده * من نكه او فقه مشاهده
واصل ما الجاني لفتله * وشرح ونسخه ونقيله
العارف الخبر وحيد الدهر * وعالم الاسلام زكي النفس
شيخ امام مصدر الطلاب * ودروسه العلوم والاداب
ومعدن الجود مع المطالب * اعنى الامام احمد السند وفي
جزاه رب العرش جنت النعيم * مع النظر لوجه مولانا الكريم
والله يرحم من قرا كتابي * هذا ويرشده الى الصواب
ومن رآني فيه عيوب او خلل * وسدها فالشخص معدن الزلل
ولا يلحقني فالسماح افضل * واعذر اخاك مكرها يا بطل
ولله على التمام * ثم صلاة الله مع سلام
على النبي الهاشمي احمد * والاك والاصحاب انجم الهدى
ما عرذت ساجدة الاطكار * اولاح برق في دجى الاسمار
بجده الله وعونه ثم طبع هذا الكتاب المستطاب والحمد لله ولا يحضرنا
ظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وكل
تاسيع على منواله
امين
ثم



1
2
3
4
5

